

الكنوز اهرق فوار سيدة

الكنز العبري المخطوط

وعلى المخطوطات

٢



الدار المصرية اللبنانية

الكتاب في التاريخ
وعلى الخطوط

الكتاب في العبرية المختصر

وعلى المختصر طيات

الدكتور أمجد فؤاد سيّد

٢

المنشور
لدار النشر رتبة اللبنانية

الناشر : الدار المصرية اللبنانية

١٦ ش عبد الحالى ثروت - القاهرة

تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ - ٣٩٣٦٧٤٣

فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ - برقياً : دار شادو

ص . ب : ٢٠٢٢ - القاهرة

رقم الإيداع : ٩٠١٩ / ١٩٩٧

الترقيم الدولى : 9 - 376 - 270 - 977

طبع : المدينى

العنوان : ٦٨ ش العباسية

تليفون : ٤٨٢٧٨٥١

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : ربيع آخر ١٤١٨ هـ - يوليو ١٩٩٧ م

الباب الثاني
الكلمات العبرية المختصرة
كما وصل إلينا

المُصْحَفُ الشَّرِيفُ

تَمَّ الْجَمْعُ الأول للقرآن الكريم في عهد الخليفة الراشدي الأول أبو بكر الصديق باقتراح من عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، فاستدعى أبو بكر بعد تَرَدُّدٍ زَيْد بن ثابت وأمره بنسخ القرآن في صُحُفٍ^١.

يقول ابن أبي داود السجستاني رواية عن زَيْد بن ثابت :

«بعث إلي أبو بكر الصديق [بعد] مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال : إن عمر بن الخطاب أتاني فقال إن القتل قد استَحَرَّ بقاء القرآن يوم اليمامة وإنني أخشى أن يستحَرَّ القتل بالقرءاء في المواطن كلها، فيذهب قرآن كثير وإنني أرى أن نأمر بجمع القرآن. فقال أبو بكر لعمر : كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال : هو والله خيرٌ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري بما شرح له صدر عمر ورأيت الذي رأى. قال زَيْد بن ثابت قال أبو بكر : إنك شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فتتبع القرآن . . . فتتبع القرآن أنسخه من الصحف والعسب واللخاف [يعني الحجارة] وصدور الرجال . . . فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ من ذلك»^٢.

ومن ثم أصبح القرآن الكريم مكتوباً على صحائف من الرق متشابهة في الطول والعرض متفقة في النوع ومرتبعة بين دفتين بعد أن كان مُدَوَّنًا على قطع كبيرة وصغيرة من العظم والعسب والألواح واللخاف. وأغلب الظن أن زَيْد بن

^١ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٣ : ١١٢ وابن النديم : الفهرست ٢٧.

^٢ ابن أبي داود السجستاني : كتاب المصاحف ٦، ٧.

ثابت كان عند نَسْخه للقرآن في الصحائف يترك فراغاً بين كل آية وأخرى أوسع قليلاً من الفراغ الذي كان يُترك عادة بين كل كلمة وأخرى، وأنه اتبع نفس الطريقة في الفصل بين السُّور بعضها وبعض، فترك فراغاً أوسع قليلاً من الفراغ الذي كان يتركه بين كل سطرين متتاليين^١. وقد احتفظ الخليفة أبو بكر الصديق بهذه الصُّحف لديه مُدة حياته ثم انتقلت إلى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وبقيت عنده حتى مقتله، ثم انتقلت إلى ابنته السيدة حفصة أم المؤمنين^٢.

كان العرب في هذا الوقت المُبكر يستخدمون نوعين من الخط: الخط الجاف الذي يميل إلى التربع أو الخط ذو الزوايا، والخط اللين الذي يميل إلى الاستدارة، وكان الخط الأول يُستعمل عادة في الشؤون الهامة بينما استعمل الخط الثاني في الشؤون اليومية العادية، وأغلب الظن أن الصُّحابة في كتابتهم للقرآن بإملاء النبي صلى الله عليه وسلم استعملوا الخط الثاني لأنه أطوع لهم وأسهل عليهم، على أننا لا يمكن أن نستبعد أن بعضاً منهم كان يعيد نَسْخ ما كتبه بالخط اللين بين يدي رسول الله بالخط الجاف عند ما يعود إلى منزله متوخياً الدقة والإتقان في رَسْم الحروف تكريماً لكلمات الله وتعظيماً لها. والراجح أن الخط الذي كَتَب به زَيْد بن ثابت صحائف أبي بكر كان من النوع الجاف الذي يمتاز بجلالته وفخامته^٣ والذي تُمثّل المصاحف المكتوبة بالخط المعروف بـ «الخط الحجازي» والتي وَصَلَتْ إلينا تطوُّراً له.

ويرجع أصل كلمة «مُصْحَف» التي أطلقت على القرآن الكريم بعد أن جُمِعَ في صُحُف إلى هذه الفترة المبكرة، وكان الصحابي سالم بن مَعْقِل المتوفى سنة ١٢هـ/ ٦٣٣م هو أوّل من أطلق هذه الكلمة التي نقلها العرب عن الأَحْبَاش أو

^١ محمد عبدالعزيز مرزوق: «المصحف الشريف - دراسة تاريخية فنية»، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠

(١٩٧٠) ٩٤، عبدالستار الحلوجي: المخطوط العربي ٧٠-٧١.

^٢ ابن أبي داود السجستاني: كتاب المصاحف ٩، ٢١.

^٣ محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ٩٥.

العرب الجنوبيين حيث لا يوجد الجذر ص . ح . ف سوى في اللغة العربية واللغة الحبشية . يقول السيوطي :

«إن القوم اختلفوا ما يسمونه ، وقال بعضهم : سَمَوْهُ السُّفْر ، وقال آخر : تلك تسمية اليهود وكرهوه . وقال آخر : رأيت مثله في الحبشة سمي المصحف ، فاجتمع رأيهم أن يُسموه الْمُصْحَف»^١ .
بينما ذكر القلقشندي أنه :

«سُمِّيَ الْمُصْحَفُ مُصْحَفًا لِمَجْمَعِ الصُّحُفِ»^٢ .

وفي عهد الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان (٢٣ - ٣٥هـ / ٦٤٤ - ٦٥٦م) اتخذت خطوة حاسمة في تاريخ المصحف ، فقد اجتمع لغزوة أذربيجان وأرمينية أهل الشام وأهل العراق فتذكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة ، فركب حذيفة بن اليمان لما رأى من اختلافهم في القرآن إلى عثمان بن عفان وقال له : «إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتى والله لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف» . ففرع لذلك عثمان فزعا شديدا^٣ وجمع الصحابة واستشارهم في الأمر ، فأجمعوا على ضرورة عمل نسخ من القرآن تُرسل إلى الأمصار تكون أصلا للقراءة والكتابة يُرجع إليها كلما دعت الحاجة .

كان المنطلق في تلك الخطوة هو صُحُف أبي بكر المحفوظة عند حفصة بنت عمر ، فأرسل عثمان إليها من أخذها منها ، يقول ابن كثير :

«وأمر زيد بن ثابت الأنصاري أن يكتب وأن يُملي عليه سعيد بن العاص الأموي بحضرة عبدالله بن الزبير الأسدي وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي»^٤ .

^١ السيوطي : الإتيان في علوم القرآن ١ : ١٦٩ وانظر الجاحظ : رسائل (القاهرة ١٩٦٤) ١ : ٢٠٢ .

^٢ القلقشندي : صبح الأعشى ٢ : ٤٧٥ .

^٣ ابن أبي داود السجستاني : كتاب المصاحف ٢١ وابن النديم : الفهرست ٢٧ .

^٤ ابن كثير : البداية والنهاية ٧ : ٢١٦ .

وقال لهم، كما يذكر ابن أبي داود السجستاني :

«إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما أنزل بلسانهم، ففعلوا . فلما نسخوا الصحف ردّها عثمان إلى حفصة» .

وعندما أصبح مروان بن الحكم أميراً على المدينة أرسل إلى حفصة يسألها عن الصحف ليحرقها ، فقد خشي أن يخالف بعض الكتاب بعضاً فممنعته إياها . فلما توفيت حفصة أرسل عبدالله بن عمر هذه الصحف إلى مروان فحرقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان رحمة الله عليه^١ .

ويضيف ابن كثير قائلا :

«فكتب لأهل الشام مصحفاً ولأهل مصر آخر وبعث إلى البصرة مصحفاً وإلى الكوفة بآخر، وأرسل إلى مكة مصحفاً وإلى اليمن مثله ، وأقر بالمدينة مصحفاً . ويقال لهذه المصاحف «الأئمة» وليست كلها بخط عثمان بل ولا واحد منها ، وإنما هي بخط زيد بن ثابت ؛ وإنما يقال لها «المصاحف العثمانية» نسبة إلى أمره وزمانه وإمارته ، كما يقال «دينار هرقلي» أي ضرب في زمانه ودولته»^٢ .

وقد أرسلت نسخ المصحف الذي أمر بكتابته عثمان والذي أصبح يعرف بـ «المصحف الإمام» إلى الأمصار وأحرق ما سوى ذلك^٣ ، ولكن هناك إجماع على أربعة مصاحف من بينها هي مصاحف المدينة والشام والكوفة والبصرة .

وأرسل عثمان مع كل مصحف من هذه المصاحف إماماً قارئاً ، فكان زيد بن ثابت مقرئ المصحف المدني ، وعبدالله بن السائب مقرئ المصحف المكي ،

١ ابن أبي داود السجستاني : كتاب المصاحف ٢١ .

٢ ابن كثير : البداية والنهاية ٧ : ٢١٦ .

٣ ابن أبي داود السجستاني : كتاب المصاحف ١٨ - ٢١ ؛ ابن التميمي : الفهرست ٢٧ - ٢٨ ؛ ابن الأثير : الكامل ١١٢ : ٣ ؛ محمد عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ٩٧ .

والمغيرة بن شهاب مقرر المصحف الشامي، وأبو عبد الرحمن مقرر المصحف الكوفي، وعامر بن عبد قيس مقرر المصحف البصري^١.

وأغلب الظن أن هذه المصاحف كتبت بالخط المدني الذي كان في المدينة على الرقوق المصنوعة من الجلد، يقول القلقشندي:

«أجمع الصحابة رضي الله عنهم على كتابة القرآن في الرق لطول بقائه، ولأنه الموجود عندهم حينئذ»^٢.

وقد رأى ابن كثير مصحف عثمان الذي كان بالشام ووصفه بقوله:

«أما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي بالشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله. وقد كان قديماً بمدينة طبرية ثم نُقلَ منها إلى دمشق في حدود سنة ثمان عشرة وخمسمائة. وقد رأيت كتاباً عزيزاً جليلاً ضخماً بخط حسن مبين قوي بحبر محكم في رقٍّ أظنه من جلود الإبل»^٣.

ويضيف الذهبي في حوادث سنة ٤٩٢ هـ - وهي السنة التي استولى فيها الفرنج على بيت المقدس - أن الأتابك طغتكين أمير دمشق هو الذي نُقلَ المصحف العثماني من طبرية وجعله في دمشق وأن الناس خرجوا لتلقيه وأقره في خزانة بمقصورة الجامع^٤.

أما المصحف الذي كان يقرأ فيه عثمان عندما قتل سنة ٣٥ هـ فقد كان موجوداً في مطلع القرن الثالث الهجري، يقول أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٢ هـ:

١ الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، القاهرة ١٩٥٢، ١: ٣٩٦.

٢ القلقشندي: صبح الأعشى ٢: ٤٨٦.

٣ ابن كثير: فضائل القرآن، مط. المنار ١٣٤٨ هـ، ٤٩.

٤ الذهبي: تاريخ الإسلام (منع). أحمد الثالث) حوادث سنة ٤٩٢ هـ.

«رأيت المصحف الذي يقال له الإمام، مصحف عثمان بن عفّان رضي الله عنه، استخرج لي من بعض خزائن الأمراء وهو المصحف الذي كان في حجره حين أصيب. ورأيت آثار دمه في مواضع منه»^١.

وقد ذكر خليفة بن خيَّاط أن أول قطرة من دم عثمان قطرت على قوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ﴾ وأن الدم بقى عليها لم يحك بعد وفاته^٢. ووصف السَّهْوَدي هذا المصحف فقال: إن بالقاهرة مصحفًا عليه أثر الدم عند قوله تعالى ﴿فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ﴾، وأضاف الصَّفَّاقصي في كتابه «غيث النفع في القراءات السبع» قال:

«ورأيت فيه - يعني مصحف عثمان - أثر الدم، وهو بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة»^٣.

يؤكد ذلك ما رواه المقرئزي في «خططه» عند وصفه المدرسة الفاضلية يقول:

«وبها الآن مصحف قرآن كبير القدر جدًا مكتوب بالخط الأول الذي يعرف بالكوفي تسميه الناس مُصْحَفَ عثمان بن عفّان، ويقال إن القاضي الفاضل اشتراه بثمن ثلاثين ألف دينار على أنه مصحف أمير المؤمنين عثمان ابن عفّان رضي الله عنه، وهو في خزانة مفردة بجانب المحراب من غريبه وعليه مهابة وجلالة»^٤.

ويضيف أحمد تيمور باشا أنه لما خربت المدرسة الفاضلية نُقِلَ السلطان الأشرف قانصوه الغوري هذا المصحف إلى القبة التي أنشأها تجاه مدرسته المعروفة، فما زال هناك حتى سنة ١٢٧٥ هـ فنقلت مع آثار نبوية أخرى إلى المسجد الزينبي، ثم إلى خزانة الأمتعة في القلعة، ثم في سنة ١٣٠٤ هـ إلى ديوان

١ السهْوَدي: وفاء الوفا: ٢: ٦٦٩.

٢ خليفة بن خيَّاط: تاريخ: ١٥٣.

٣ الصَّفَّاقصي: غيث النفع في القراءات السبع: ٢٣٠.

٤ المقرئزي: الخطط: ٢: ٣٦٦.

الأوقاف، ثم في سنة ١٣٠٥ هـ إلى قصر عابدين، ثم في السنة نفسها إلى المشهد الحسيني^١.

ولم يَعمَف هذا الحَدَثُ الهام في تدوين المصحف من الحفظ الغيبي للقرآن. وبذلك ظلَّت الاختلافات النُطقية والصرفية قائمة تظهر في اللهجات المحلية، فالنص المكتوب يُرشد القارئ ويُجنَّب قلب الألفاظ والإغفال واللبس، ولكنه غير كاف لجعل نُطق القارئ كاملاً. وبذلك أصبح للقرءاء - وهم فئة ذات أهمية بالغة وجدت وسط الأمة - دورٌ في تلاوة المصحف على أوجه مختلفة تعرف بـ «القرءاءات» تتناول وجوهاً من النطق الصامت والمُحرَّك وفروقاً طفيفة في التفاصيل ارتكزت منذ القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي على سبعة مذاهب لسبعة من القرءاء المشهورين^٢.

وفي أعقاب وفاة الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب سنة ٤٠ هـ/ ٦٦١ م، أدَّت الاجتهادات المتعلقة بشرعية الخلافة التي أحدثت حركة انشقاق الشيعة، إلى إثارة انفعالات دينية على تعديل نصوص قرآنية قديمة، حيث شكَّك الشيعة في احترام النص القرآني الذي كان موجوداً عند أبي بكر وعمر، كما شكَّكوا كذلك في نزاهة الأمويين في هذا الموضوع^٣. يؤيد ذلك ما رواه ابن النديم (ألف كتابه عام ٣٧٧ هـ) من أنه رأى عدَّة مصاحف ذكر نُسخها أنها مصحف ابن مسعود، ليس فيها مصحفين متفقين وأكثرها في رق كثير النسخ^٤. ورأى ابن النديم أيضاً مصحفاً بخط علي بن أبي طالب يقول:

١ أحمد تيمور: الآثار النبوية، القاهرة - مطبعة دار الكتاب العربي ١٩٥١، ٣٨-٤٦؛ صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٤٦-٤٧.

٢ بلاشير: القرآن - نزوله وتدوينه وترجمته وتأثيره، ٣١، ٣٣؛ وراجع كذلك Buston, J., *The collection of the Qur'ān*, Cambridge 1977; id., *EP²*, art. *Mushaf* VII, pp. 668 - 669.

٣ بلاشير: المرجع السابق ٣١-٣٢، ٣٥.

٤ ابن النديم: الفهرست ٢٩.

«ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلي حمزة الحسني رحمه الله مُصْحَفًا قد سقط منه أوراقٌ بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مرّ الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف . . .»^١.

وفي عصر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وبناء على رغبة والي البصرة زياد بن أبيه ، أضيفت الحركات إلى المصحف حرصاً على إعراب القرآن وصحة قراءته^٢.

وقد أشار ابن النديم في كتابه «الفهرست» إلى أن أول من كتَبَ المصاحف في الصدر الأول للإسلام ووُصفَ بحُسْنِ الخط هو خالد بن أبي الهيثم - الذي لا نعرف أي شيء عن حياته أو الفترة التي عاش فيها - والذي رأى ابن النديم مصحفاً بخطه . وأضاف أن شخصاً يدعى سَعْدُ خُصَّه كان يكتب المصاحف والشعر والأخبار للخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك الذي تولّى الخلافة بين سنتي ٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م ، وأنه هو الذي كتَبَ الكتاب الذي في قبلة المسجد النبوي بالمدينة بالذهب من ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ إلى آخر القرآن . كما أن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٩٨ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧٢٠ م) طَلَبَ إليه أن يكتب له مصحفاً على هذا المثل ، فكتَبَ له مصحفاً وتأنق فيه فأقبل عمر ابن عبد العزيز يُقَلِّبه ويستحسنه ولكنه استكثر ثمنه فَرَدَّه إليه . والاسم الثاني الذي يعود إلى الفترة الأموية هو أبو يحيى مالك بن دينار مولى أسامة بن لُؤي الذي كان يكتب المصاحف بالأجرة ومات بالبصرة سنة ١٣٠ هـ / ٧٤٨ م^٣ . ويذكر ابن أبي داود السجستاني أن جابر بن زيد الأزدي المتوفى سنة ٩٣ هـ / ٧١١ م دَخَلَ عليه فوجده يكتب المصحف فقال له :

١ ابن النديم : الفهرست ٣٠ .

٢ انظر ما سبق ص ٥٢ - ٥٣ .

٣ ابن النديم : الفهرست ٩ .

«مالك صنعة إلا أن تنقل كتاب الله من ورقة إلى ورقة، هذا والله كسب الحلال، هذا والله كسب الحلال»^١.

أما القائمة التي يوردها ابن النديم بأسماء كُتّاب المصحف في العصر العباسي فهي أكثر شمولية، كما أنه أورد أسماء بعض مُذهبي ومجلّدي المصاحف^٢.

وحتى الآن فإننا لا نملك أي مصحف حجازي أو كوفي يشتمل على تاريخ كتابته أو اسم ناسخه، وأقدم المصاحف التي تحمل تاريخاً هو المصحف المعروف بـ «مُصحف أماجور» والذي وَفَّه هذا الوالي العباسي الذي كان والياً على دمشق بين سنتي ٢٥٦ - ٢٦٤ هـ على مدينة صور الواقعة بלבّان الحالية^٣. ولا شك أن هناك العديد من المصاحف وأجزاء المصاحف التي ترجع إلى تاريخ أقدم من ذلك، تم تأريخها بناء على خصائص تتعلق بنوع الخط والمواد المدونة عليها، كما أن أدولف جروهمان تمكّن من تحديد تاريخ المصاحف الأقدم عن طريق لفت الانتباه إلى الشبه الموجود بين الخط الحجازي وخط البرديات القديمة^٤. ويجب أن نلاحظ أن كل المصاحف المدونة في القرون الأولى للإسلام قد كتبت على الرق. وتتميز المصاحف الكوفية المبكرة بطريقة شكل كلماتها وغياب الإعجام عن أغلب حروفها المتشابهة، كما تتميز كذلك بأن عرضها أكثر طولاً من ارتفاعها.

وكانت أغلب المصاحف القديمة المعروفة حتى الآن موزعة بين المجموعات العالمية الضخمة وخاصة في القاهرة وإستانبول ومَشْهَد ولندن وباريس والفاتيكان ودبلن، ولكن اكتشافاً قادت إليه الصدفة في عامي ١٩٦٥ و١٩٧٢

^١ ابن أبي داود السجستاني: كتاب المصاحف ١٣١.

^٢ ابن النديم: الفهرست ١٠، ١٢.

^٣ انظر فيما يلي ص.

^٤ انظر مقالة ٣٣ «The Problem of Dating Ancient Qur'ans», *Der Islam* 33، A. Grohmann، (1958)، pp. 213 - 231.

في مدينة صنعاء باليمن وَضَعَ يدنا على مجموعة نادرة من المصاحف وأوراق من مصاحف يرجع أقدمها إلى القرن الأول الهجري بالقلم الحجازي وأخرى بالقلم الكوفي المبكر.

وترجع قصة هذا الكشف إلى عام ١٩٦٥م / ١٣٨٥هـ عندما سقطت أمطارٌ غزيرة على صنعاء تأثّر بها الجامع الكبير فتصدّع سقف الجامع في الركن الشمالي الغربي منه . وعندما حاول المسئولون تَفَقُّدَ السقف ومعرفة ما يحتاج إلى إصلاح فيه كشف العمال عن خزانة كبيرة مكتظة بالرقّ والأوراق المكتوبة أغلبها بالخط الكوفي والباقي بالخط الحجازي تَسَرَّبَ إليها ماء المطر من كوة مفتوحة في أعلاها كان يعيش بها الحمام .

وبعد إصلاح الخلل الذي كانت المياه تتسرب منه إلى الجامع أعيد وضع الخزانة إلى ما كانت عليه بعد أن أُخِذَ منها ما ملأ خمسة أكياس أو أكثر من الأوراق القديمة نقلت إلى خزانة الأوقاف . وللأسف فإن الموكل بحفظها تصرف فيها بالبيع لهواة جمع نواذر المخطوطات والمتحف حيث تَسَرَّبَ عدد كبير من هذه الأوراق خارج اليمن .

وبعد نحو سبع سنوات في عام ١٩٧٢ حدث بالجدار الغربي للجامع الكبير خللٌ تزعزعت فيه أحجاره عن مواضعها قليلاً إلى الخارج ، ولما خُشِيَ على الجدار من السقوط قامت وزارة الأوقاف تحت إشراف الهيئة العامة للآثار ودور الكتب بنقض الجدار بعد أن تم تصوير وترقيم أحجاره لمعرفة أماكنها عند إعادة بنائها وقت البناء إلى موضعها . وتطلّب الأمر إزالة هذه الخزانة التي تقع في مقدم سطح الجناح الغربي قبل البدء بنقض الجدار ، وحينما رُفِعَ سقفها وجدت أكوام كثيرة من صفحات القرآن الكريم بخطوط قديمة جمعت في نحو عشرين كيساً كبيراً ونقلت إلى المتحف الوطني لحفظها .

وقصة هذا الكشف تدل على أن الجامع الكبير منذ إنشائه كان يحوي مجموعة كبيرة من المصاحف المكتوبة على الرقّ وعلى الورق سواء بالقلم

الحجازي أو بالقلم الكوفي بأحجام مختلفة وبأشكال وأنواع الخط الكوفي المتعددة بحسب تطور هذا الخط منذ بداية ظهوره في نهاية القرن الأول للهجرة حتى انتهاء استعماله .

وكان كلما تلف شيء من هذه المصاحف لكثرة القراءة فيها أو بعد أن بدأ الناس في هَجْر الخط الكوفي وقَلَّ العارفون به ، جمعت هذه الأوراق وبقيت هذه المصاحف المتناثرة من الجامع وبنيت لها خزانة في الركن الشمالي الغربي للجامع الكبير كُدِّست فيها على غير نظام ولا ترتيب حتى لا تتساقط على الأرض خشية أن تطأها الأقدام ، وسُدَّ بابها إلا من نافذة تلقى منها الأوراق ، وظل هذا الأمر حتى تقادم به العهد ومَرَّت مئات السنين حتى أصبح لا أحد يعرف عنها أي شيء ، إلى أن كانت الأمطار سنة ١٩٦٥ م التي كشفت عن هذا الكنز الثمين . وتذكرنا هذه الخزانة بالغرفة التي كشف عنها في سيناجوج بن عذرة اليهودي بحي البساتين جنوب القاهرة في نهاية القرن الماضي عندما أعيد بناء المعبد اليهودي حيث كشف فيه عن غرفة لها فتحة في أعلاها مملوءة بأوراق ذات طابع ديني أو معاد استعمالها وضعت في هذه الغرفة حتى لا يندس اسم الله الذي يمكن أن يكون فيها .

ولاشك أن دراسة علمية لخط هذه المصاحف وأساليب زخرفتها وطريقة تجليدها ستفتح أمامنا باباً جديداً في دراسة التاريخ الفني والأثري للمصحف^١ .

تَطَوُّرُ شَكْلِ الْمُصْحَفِ

أما المظهر الخارجي أو الشكل المادي للمُصْحَف فقد مرَّ منذ بداية تدوينه بثلاثة أشكال : شَكْلٌ يقرب من الشكل المُرَبَّع في هيئته . وشَكْلٌ يميل إلى الامتداد العرضي بمعنى أن يكون ارتفاع صفحته أقل من عرضها عُرفَ عند مؤرخي الفن الإسلامي باسم «المُصْحَف ذو الشكل الأفقي» أو «المصحف الذي على هيئة السفينة» ، ويشار إلى هذا الشكل في كتب تاريخ الفن بعبارة

^١ راجع كتاب ، مصاحف صنعاء ، الكويت - دار الآثار الإسلامية ١٩٨٥ .

«الفورمة الإيطالية Format à l'italienne». والشكل الثالث يكون فيه الارتفاع أطول من العرض ومن هنا عرف بـ «المُصَحَّف العمودي» ويُعبَّر عنه في كتب تاريخ الفن بعبارة «الفورمة الفرنسية Format à la Française». وهذا الشكل الأخير هو الشكل المألوف في جميع الكتب قبل الإسلام ولا يزال شائعاً حتى الوقت الحاضر^١.

والمصاحف ذات الشكلين الأول والثاني مكتوبة عادة بالخط الكوفي، وبعضها لا نرى فيه التنقيط أو الحركات مثلما كان عليه المصحف الإمام، والبعض الآخر يوجد به التنقيط عندما كان الغرض من استعماله هو ضبط الحركات، بينما يوجد في قسم ثالث التنقيط عندما أصبح هدفه تمييز الحروف^٢.

ولم تصل إلينا سوى نماذج قليلة من هذين الشكلين معظمها أوراق أو أجزاء من مصاحف موزعة بين دور الكتب والمتاحف في الشرق والغرب، بل إن النوع الأول منها لم يصل إلينا منه سوى مثال واحد متأخر وهو جزء من مصحف محفوظ في مكتبة جامعة استانبول تحت رقم ٦٧٥٤ مكتوب على الرق في مدينة بالنسية بالاندلس سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م ومساحته تكاد أن تكون مربعة قياسها ١٧,٥ × ١٨,٥ سم^٣، تُعيد إلى الأذهان الشكل المبكر للمصحف.

أما الشكل الثاني الأفقي والذي عدك فيه المسلمون الأوائل عن الشكل الذي كان مألوفاً للكتب (الشكل العمودي) فيرى إيتنجهوزن Ettinghausen أن سبب اللجوء إليه هو أن نساخي المصاحف عندما أخذوا في كتابة مصاحفهم تأثروا بما كانوا يشاهدونه في المساجد من عقود أفقية تسير في موازاة جدار المحراب، و صفوف من المصلين تقف في امتداد أفقي مواز لجدار المحراب أيضاً، ونصوص قرآنية منقوشة تجري أفقية على جدران المساجد، فرأوا أن يسيروا في نسخ

^١ محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ١٠٦.

^٢ نفسه ١٠٦.

^٣ Ettinghausen, R., *Arab Painting*, New York 1962, pp. 172 - 173.

المصاحف في نفس هذا الاتجاه، فظهرت المصاحف الأفقية^١. وإلى جانب وجاهة هذا الرأي يضيف الدكتور عبدالعزيز مرزوق:

«أن سبب اتخاذ هذا الشكل الأفقي غير المألوف في الكتب إنما يرجع - أغلب الظن - إلى رغبة أجدادنا في تمييز المصحف عن غيره من الكتب الدينية الأخرى مثل التوراة والإنجيل، وتمييزه كذلك عن غيرها من الكتب، ولما كان هذا الكتاب السماوي فريداً في نوعه [لأنه كلام الله]، فقد وَجِبَ أن يكون أيضاً فريداً في مظهره فيكون له هذا الشكل الذي ينفرد به بين الكتب جميعاً»^٢.

وهناك شكل آخر لم يصل إلينا منه سوى أجزاء من كتابات قرآنية منسوخة على لفائف (دُرُج rotulus) قد تكون مكوّنة من أجزاء منفصلة مخيطة أو ملصوقة ببعضها طرفاً لطرف وهي محفوظة الآن في متحف الآثار الإسلامية باستانبول^٣.

وتوجد أكبر وأروع مجموعات المصاحف في العالم دون شك في مكتبة متحف طوبقبوسراي باستانبول، وهي المصاحف التي كانت في الخزانة الخاصة لسلطين آل عثمان، كما توجد مجموعات هامة وذات قيمة فنية وأثرية أخرى بقبة الإمام الرضا بـمشهد بإيران، ودار الكتب المصرية بالقاهرة^٤، وبمكتبات ومتاحف مختلفة بالهند، كما تحتفظ مدينة القيروان بتونس بمجموعة نادرة من المصاحف الكوفية المكتوبة على الرقوق^٥.

^١ Ettinghausen, R., *op. cit.*, pp. 167 - 169.

^٢ محمد عبدالعزيز مرزوق: المرجع السابق ١٠٧.

^٣ Ory, S., « Un nouveau type de mushaf, inventaire des Corans en rouleaux de provenance damascaine, conservés à Istanbul », *REI XXXIII* (1965) pp. 87-149.

^٤ James, D., *Qur'ans of the Mamluks*, London 1988.

^٥ وعن خطوط المصاحف وكتابة المصحف بالشرق والمغرب الإسلامي راجع، محمد المنوني: «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٥ (١٩٦٩) ٢٠ - ٣٧ محمد بن سعيد شريقي: خطوط المصحف عند المشاركة والمغاربة، الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٧٥؛ ٤٦-De-roche, Fr., « Les écritures coraniques anciennes: Bilan et perspectives », *REI* 48 (1980), pp. 207-224.

أما خارج العالم الإسلامي فتوجد مجموعات المصاحف الرئيسية في المكتبة البريطانية بلندن^١، والمكتبة الوطنية بباريس^٢، ومكتبة الفاتيكان بروما، ومكتبة شيسترتي بدبلن^٣. وباستثناء مجموعة مكتبة شيسترتي التي جُمعت بعناية فائقة، فإن اقتناء بقية المكتبات لهذه المصاحف لم يكن يتم بطريقة منتظمة مثلما في حالة اقتنائها لمخطوطات الأدب أو التاريخ أو العلوم.

ونستطيع أن نضيف إلى هذه المجموعات مجموعتين خاصتين ذاتا قيمة كبيرة، الأولى المجموعة التي بدأ في تكوينها ناصر خليلي Nasser D. Khalili قبل أكثر من عشرين عاماً وتوجد الآن في لندن^٤، والثانية المجموعة التي كوَّنها الدكتور عبداللطيف جاسم كانوا وأهداها إلى «بيت القرآن» الذي أسَّسه في عاصمة البحرين عام ١٩٩٠.



وإذا كان المصحف المعروف بـ «مصحف أماجور» هو أول المصاحف الكوفية التي وصَّلت إلينا وتحمل تاريخ وقَّف هو سنة ٢٦٢هـ / ٨٦٤م، فإن بين هذا التاريخ وسنة ٣٢٩هـ / ٩٤١م (تاريخ وقَّف مصحف المكتبة الوطنية في باريس رقم 336)، أي على مسافة زمنية تعادل تقريباً الفترة التي ازدهر فيها نشاط

Lings, M. & Safadi, Y. S., *The Qur'an - Catalogue of the Exhibition at the British Library*, London 1976

Déroche, Fr., *Les manuscrits du Coran aux origines de la calligraphie coranique*, Paris^٢ - Bibliothèque Nationale 1983

Arberry, A. J., *The Koran Illuminated - A Handlist of the Korans in the Chester Beatty Library*, Dublin 1967; James, D., *Qur'ans and Bindings from the Chester Beatty Library - A Facsimile Exhibition*, London - World of Islam Festival Trust 1976

The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art, vol. I - *The Abbasid Tradition* -^٤ *Qur'ans of the 8th to the 10th Centuries A. D.* by François Déroche; vol. II - *The Master Scribes. Qur'ans of the 10th to 14th Centuries A. D.* by David James; Vol. III - *After Timur. Qur'ans of the 15th to 16th Centuries A. D.* by David James, Oxford 1992

الخطاط المعروف ابن مُقَلَّة الذي يُعدّ أحد أركان إصلاح الكتابة العربية، يوجد أحد عشر نموذجاً لمصاحف تحمل تواريخ بوُفِّق على بعض الجوامع أو المؤسسات الدينية، كما أن هذه الفترة هي بالتحديد الفترة التي تأكَّد فيها ظهور أساليب جديدة في الكتابة والتي بدأ فيها الورق يحلَّ محلَّ الرِّق، وأول استخدام مؤكَّد له في كتابة المصحف يرجع إلى عام ٣٦١هـ/ ٩٧٢م (المصحف المحفوظ بجامعة استانبول برقم A 6778)، كما أن هذا التغيير أدَّى بالتالي إلى اختيار حجم أو مقاس جديد لكتابة المصحف^١. وتحتفظ دار الكتب المصرية بثلاثة مصاحف تحمل علامات وقُف تواريخها بالترتيب: ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م و ٢٦٨هـ/ ٨٨١م و ٢٧٠هـ/ ٨٤٤م، وثمة مصحف آخر يشمل علامة ماثلة ومؤرخ سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م محفوظ في مكتبة طوبقبو سراي باستانبول، وتوجد في مكتبة شيسترتي ورقتان من مصحف به علامة وقُف من السنة نفسها، كما يوجد مصحف ثالث مؤرخ سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م في المكتبة الظاهرية بدمشق. وفيما يخص النصف الأول من القرن الرابع الهجري فلا يوجد لدينا سوى عدد قليل من المصاحف الكوفية التي تشتمل على علامات وقُف مُوزَّعة بين باريس واستانبول والقاهرة وتحمل تواريخ ٣٠٠هـ/ ٩١٣م و ٣٠٧هـ/ ٩١٩م و ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م و ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م و ٣٣٧هـ/ ٩٤٩م^٢.

وقرب منتصف القرن الرابع الهجري ظهر طراز جديد من الكتابة رُسمت بعض حروفه بخطوط ماثلة مميزة، والبعض الآخر ذو رؤوس مثلثة الشكل أطلق عليه Rice اسم «شبيه الكوفي» أو «الكوفي المائل» أو «الكوفي الفارسي الشرقي». وأقدم المصاحف المُدَوَّنة بهذا الخط مكتوبة على الورق لا على الرِّق، وهي المصحف السابق الإشارة إليه، والذي كَتَبه علي بن شاذان الرازي والمحفوظ الآن في مكتبة جامعة استانبول برقم A 6778، وهو يختلف عن

^١ Déroche, Fr., *Les manuscrits du Coran aux origines de la calligraphie coranique*, p. 15

^٢ Rice, D. S., *The Unique Ibn al-Bawwāb Manuscript in the Chester Beatty Library*, p. ٢

(٢ الترجمة العربية ٧)

المصاحف المكتوبة بالخط الكوفي بأن له خاتمة كاملة Colophone تحمل تاريخ ٣٦١هـ/ ٩٧٢م، وكتب علي بن شاذان الرازي أيضاً نسخة كتاب «طبقات النحويين واللغويين» لأبي سعيد السيرافي المحفوظة في مكتبة شهيد على باشا برقم ١٨٤٢ وهي مؤرخة سنة ٣٧٦هـ، وتحفظ مكتبة شيلستر بتي بأقدم مخطوط كتب بنفس هذا الخط وهو كتاب «المواقف» للنقري وتاريخه ٣٤٤هـ/ ٩٥٦م^١.

وترجع صعوبة تأريخ المصاحف المبكرة إلى أن كل التواريخ التي تحملها هي تاريخ وقف المصحف، وبالتالي يجب اعتبارها تاريخ نهاية مطاف المصحف، ويبقى على دارسي المخطوط تحديد المدة الزمنية بين كتابة المصحف وتاريخ وقفه على أحد الجوامع أو المؤسسات الدينية، كما أن البحث عن نقاط مقارنة مع مخطوطات غير قرآنية مؤرخة تصطدم من ناحية بندرة هذه المخطوطات، ومن ناحية أخرى بصعوبة أن نجد بينها خطوطاً تشبه حقيقة الخطوط المستخدمة في كتابة المصحف^٢.

ويقودنا محتوى الصيغة التي يحملها الوقف نفسه إلى مواجهة مشكلة ثانية، فهذه النصوص الوقفية تشير إلى مواضع جغرافية بما أن النص يحدد الجهة أو المؤسسة التي وقف عليها المصحف. وهذه المعلومات ذات قيمة كبيرة ولكن يجب أن تُتناول بحرص، فعلى سبيل المثال فإن المصحف المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم b 358 كان موضوعاً في البداية في المسجد الجامع بطرسوس ثم، كما تشير إلى ذلك إشارة في المصحف، أخذ منه في عام ١٣٢٩م ليصل إلى مصر، ثم يستقر بعد ذلك بعدة قرون في مجموعة J. L. Asselin de Cherville - وهي مجموعة جمّعها هذا الرجل من مصر ثم اقتنتها المكتبة الوطنية في باريس سنة ١٨٣٣م. والمخطوط رقم b 376 في المكتبة نفسها هو جزء من مصحف أرسل من دمشق ليوضع في الجامع العتيق بفسطاط مصر^٣.

^١ Rice, D. S., *op cit*, p. 3 (الترجمة العربية ٨)

^٢ Déroche, Fr. *op. cit.* p. 15

^٣ *Ibid.*, p. 15

وَيُمَثِّل المصحف المؤرخ سنة ٣٦١هـ / ٩٧٢م - السابق الإشارة إليه - مرحلة انتقال من المصاحف الكوفية المدونة على الرق إلى النسخ المدونة بخط التدوين المعتاد. وأشار Rice إلى أن ظهور هذا الخط الجديد في الكتابة لا يعتبر بأي حال مرحلة تحوّل من الخط الكوفي إلى خط التدوين العادي، فكلا الخطين تطوّرا جنباً إلى جنب وتأثراً بالتبادل. وفيما يختص بتدوين المصحف فإن الخط الذي انتهى إلى الثبات قرب نهاية القرن الرابع الهجري هو الخط الذي عُرفَ بعد ذلك بخط النسخ. وأقدم المصاحف المُدَوَّنة بهذا الخط هو المصحف الذي كتبه أشهر الخطاطين العرب علي بن هلال بن البوّاب في مدينة السلام (بغداد) سنة ٣٩١هـ / ١٠٠٠م والمحفوظ اليوم بمكتبة شيسترتي، والذي اعتبره Rice العمل الوحيد الباقي لنا من أعمال ابن البوّاب، كما أنه أقدم المخطوطات العربية المزخرفة بالكامل التي اكتشفت حتى اليوم^١، فقد جاء في خاتمته

«كُتِبَ هذا الجامع علي بن هلال بمدينة السلام سنة إحدى وتسعين وثلثمائة حامداً الله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله ومستغفراً من ذنبه».

وهذا المصحف عبارة عن مجلد صغير من ٢٨٦ ورقة مقاس كل صفحة منه ١٧, ٥ × ١٣ سم وأبعاد السطح المكتوب ١٣, ٥ × ٩ سم، وبكل صفحة ١٥ سطراً. وقد توفّر على دراسة هذا المصحف النادر المستشرق الإنجليزي D. S. Rice وقدّم لنا دراسة فنية رائعة عن ابن البوّاب والمصحف الوحيد الذي وصل إلينا بخطه.

ويذكر Rice أن ورق هذا المصحف ورقٌ متينٌ ومتوسط السمك، اكتسب على مرّ السنين اللون البني النضر، وهو اللون المميز لمخطوطات ذلك العصر. وقد أحدث الحبر البني الغامق المستخدم في الكتابة هالات حول الحروف في المواضع التي تسرّب إليها الحبر على طول تعريج الورق. وقبل وصول هذا

^١ Rice, D. S., *op cit*, p. 4 (الترجمة العربية ٨ - ٩)

المصحف إلى مكتبة شيلستريتي قُصَّت هوامشه لسوء الحظ مما أدى إلى إتلاف بعض أجزاء الزخرفة التي تُزيّن الهوامش. ولكن إذا غرضنا النظر عن هذا النقص، فإن هذا المخطوط الثمين - كما يقول Rice - لم يلحقه أي تلف بفعل الفطريات أو العفن أو الوخز أو ما إلى ذلك، وهو في حال من الصيانة تدعو إلى الإعجاب رغم قدمه، وكان هذا المصحف قبل انتقاله إلى المكتبة في ملك شخص من الهند كتب اسمه على الورقة الأخيرة من الكتاب دون ما اعتبار للصفحة الأخيرة من مصحف ابن البَوَّاب التي تتسم بتوازن رائع وزخرفة رشيقة، بالصيغة التالية كشراباخان كجراتي في سنة ١١٥٥ هجرية (١٧٤١ م).

والمصحف مكتوب بالخط النسخ القوي المنتظم، وتتتابع حروفه متقاربة في حين ضُمَّت المسافات بين الكلمات وبين الأسطر إلى أدنى حدّ دون أن يؤدي ذلك إلى الإقلال من وضوح النص، ويرى Rice أن هذا الوضوح بالإضافة إلى المهارة المجردة من التباهي تُشكّل أكثر المعالم تمييزاً لهذا العمل الفريد^١. وأهم سمات هذه الكتابة انتظام حروفها والنسبة بينها وبين حرف الألف، والتي نستطيع أن نصفها بأنها كتابة بخط النسخ المتأثر بالخط المنسوب. وبالرغم من هذا الانتظام فإن رسم الحروف خال من أية آلية، وتلك ولاشك، كما يقول Rice، هي الظاهرة التي تفيض بالحيوية التي أضفاها ابن البَوَّاب على فن الكتابة؛ فقد نجح في كتابة خط ذي سلاسة توافقية مع الحفاظ على تنسيق وتناسب حروف الهجاء. وهي توحى للناظر بأنه من السهل محاكاتها، وإن كانت قد أعجزت المقلّدين^٢.

ولم يلجأ ابن البَوَّاب إلى تمديد الحروف التي يمكن تمديدها بالاختيار والتي نجدها كثيراً في نسخ المصحف المكتوبة بالخط الكوفي، فيما عدا حالة واحدة وهي «السين» في البسملة التي في أول كل سورة التي مدّها إلى أكثر من نصف السطر. ومن المعروف أن ابن البَوَّاب كان يستخدم قلمًا ذا قِطّة مستقيمة مما

^١ ice, D. S., *op cit*, p. 9 (الترجمة العربية ٢٤).

^٢ Ibid., p. 10 (الترجمة العربية ٢٥).

ساعده على الحصول على شُرط متساوية التخانة ، وهي سمة شديدة الوضوح في مصحف شيسترتي . ورغم أن ياقوت المستعصمي ، بعد أكثر من قرنين من زمن ابن البَوَّاب ، قد استخدم قلماً ذا قَطَّة مائلة أدَّت إلى أن حروفه كان بها امتلاء وانطلاق جعلها تبدو أكثر رشاقة ، فإنها لم تكتسب ذلك المظهر الذي يُشبه صياغة الجواهر ولا تلك الحيوية وسمة النُّضج والتألق التي اتسمت بها حروف ابن البَوَّاب^١ .

ومُصْحَف ابن البَوَّاب شكَّل تشكيلاً كاملاً ، فالحروف الساكنة والمتحركة مكتوبة كلها من أول النَّص إلى آخره وبنفس الحبر ، وتكاد جميع الحروف المهملة : الحاء والصاد والعين أن تكون دائماً مميزة بحروف صغيرة مكتوبة أسفلها ، والسين والراء بما يُشبه الرقم ٨ فوقها .

وكتب اسم الفاتحة والبقرة بنوع من الخط الثلث بينما استخدم خط مستدير مذهب لعناوين باقي السُّور ، واستخدمت أشكال نجمية من الخط الشبيه بالكوفي للدلالة على كل عشر آيات ولمواقع السجعات .

ولم تُشرك فواصل بين كل آية وأخرى ، ولكن وضعت ثلاث نقاط على شكل مثلث للدلالة على نهاية كل آية ، بالإضافة إلى فراغ صغير بين كل خمس وكل عشر آيات ويرمز للأول بعلامة الهاء مذهب (وهي تقابل العدد خمسة) ، ويرمز للثاني بقرص صغير بداخله حرف كوفي يدل على العاشرة المشار إليها .

وبالنص تصحيحان من عمل ابن البَوَّاب نفسه ، الأول في الورقة ٤٠ وفي الآية ١٤٨ من سورة آل عمران ، والثاني في الورقة ١٣٧ ظ حيث ترك ابن البَوَّاب الآية رقم ١٠٠ من سورة الإسراء بتمامها ثم أصلح هذا النقص بإدخال شكل نجمي في الفراغ السابق تخصيصه لعلامة العشرة ثم أضاف الآية الناقصة في الهامش وأحاطها بإطار شامل في الوقت الذي تمت فيه زخرفة المصحف^٢ .

^١ Rice, D. S., *op cit*, p. 10 (الترجمة العربية ٢٦) .

^٢ Ibid. , p. 11 (الترجمة العربية ٢٧ - ٢٨) .

وزخرفة هذا المصحف لا تقل روعةً عن كتابته، ولا شك أنها أيضاً من عمل ابن البَوَّاب ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع: زخارف لصفحات كاملة، وزخارف هامشية تتكون من فروع نخيلية، وشرائط زخرفية في السورتين الأوليين وفي الصفحة الأخيرة والورقة ٤٠ ظ، كما توجد خمس صفحات متقابلات مزخرفة بالكامل، ثلاث منها في بداية المصحف واثنان في آخره. وتوزيع هذه الزخارف والتناسب بينها يدلُّ على أنها صُمِّمَت جملة واحدة ونُقِّدَت طبقاً لخطه كاملة مسبقة^١.

وثمة سمة جديدة نراها لأول مرة في مصحف ابن البَوَّاب هي زيادة عدد الألوان، حيث نجد ألواناً كثيرة جديدة هي: البني والقرمزي والأبيض، علاوةً على الألوان المعتادة وهي: الذهبي والبني الغامق والأزرق^٢.

وبذلك فإن مصحف ابن البَوَّاب المحفوظ في شيلسترتي يُعدُّ أقدم المصاحف المكتوبة بخط النسخ التي نعرفها، وأنه العمل الوحيد الباقي من أعمال هذا الخطاط والمُزخرف، كما أنه المخطوط الوحيد المُزخرف بالكامل والذي وصل إلينا من عهد البُوَيْهِيِّين^٣.

ويرى David James أن نسخ ابن البَوَّاب لم ينتشر سوى في الأراضي الواقعة شرق بغداد، يؤكد ذلك العديد من المصاحف العراقية والإيرانية التي وصلت إلينا وترجع إلى القرنين الخامس والسادس للهجرة^٤.

وقد استمر تأثير ابن البَوَّاب في الخطاطين أبعد من تأثير ابن مُقَلَّة، فقد استمروا في استخدام طريقته أكثر من قرنين بعد وفاته. ولم يكتف الخطاطون المتأخرون فقط بالتفاخر بخطه ومحاكاته ولكن عمد عددٌ منهم إلى تزوير توقيع

^١ Rice, D. S., *op cit*, p. 3 (الترجمة العربية ٢٩)

^٢ *Ibid.*, p. 11 (الترجمة العربية ٦٢ - ٦٣).

^٣ *Ibid.*, p. 11 (الترجمة العربية ٧٧).

^٤ James, D., *Qur'ans of the Mamluks*, p. 17

ومحاولة بيع انتاجهم على أنه عمل أصلى لابن البَوَّاب، وبعض هذه الأعمال معاصر لابن البَوَّاب نفسه وبعضها الآخر متأخر عنه بعدة قرون^١.

ومن الضروري أن نشير إلى أنه بالرغم من الشهرة الكبيرة والتأثير المباشر لابن مُقْلَّة وابن البَوَّاب في شرق العالم الإسلامي، فإنه لم يكن لهما عملياً أي تأثير في مصر، فلا يوجد أي مصحف كُتِبَ على طريقتهما في مصر الفاطمية، فالواقع أن أغلب المصاحف التي اتبعت طريقتهما كُتِبَت في العراق وإيران مع الاحتفاظ بمكان الشرف لبغداد. وقد لعبت الجغرافيا دوراً في ذلك، فبغداد مركز هذا التحوُّل في أسلوب الكتابة كان لها في هذا الوقت علاقات أفضل مع فارس عن مصر، ولكن عدم وجود أية مصاحف مصرية كتبت بالخط الشبيه بالكوفي قبل بداية القرن السابع الهجري يجب أن يكون له تفسير آخر^٢.

ويُرجع ياسر طَبَّاع ذلك إلى محاولات العباسيين ممثلي الإسلام السني، في أعقاب عمليات إصلاح الكتابة التي بدأها ابن مُقْلَّة وأتمها ابن البَوَّاب، لوضع نصٍّ قرآني يعتمد على الخط الجديد البعيد عن الغموض، والذي يُمثِّله المصحف الذي كُتِبَ ابن البَوَّاب والذي أصبح يتحدى المصاحف الكوفية التي استمر الفاطميون في استخدامها في مصر حتى استيلاء الأيوبيين على السلطة في منتصف القرن السادس الهجري، ولذلك فلا يوجد أي مصحف بالخط الشبيه بالكوفي أو بالخط النسخ المبكر كُتِبَ في زمن الفاطميين. وفي الحقيقة فإننا لا نعرف سوى عدد قليل من المصاحف التي تُعزى إلى الفاطميين، ولكن المصحف المؤكد نسبته إليهم هو المعروف بـ «المصحف الأزرق» الذي يرجع إلى فترة الفاطميين في شمال أفريقيا والتي تشبه طريقة كتابته غير المنقوطة وغير المشكولة مصاحف القرن الثالث الهجري^٣. وفي الحقيقة فإن غموض كتابة المصحف زاد

^١ Tabbaa, Y., op. cit. p 135 وانظر فيما سبق ص ٦١.

^٢ Ibid., p. 137.

^٣ عن المصحف الفاطمي الأزرق راجع، Bloom, J. M., «The Blue Koran: an early fatimid kufic manuscript from the Maghrib», dans *Les Manuscrits du Moyen Orient*, pp. 95 - 99.

من قيمتها أنه كتب بالذهب على رقّ أزرق غامق، ويستطيع أي شخص أن يتخيل مظاهر الخلاف الكبير بين صفحة من المصحف الأزرق وصفحة من مصحف ابن البوّاب^١.

وقد مرّت كتابة المصحف بعد ذلك بمراحل مختلفة من التقدم في كتابته وزخرفته وتذهيبه وتجليده ومختلف مظاهر صناعته في جميع البلاد الإسلامية في المشرق والمغرب على السواء.

ويرجع هذا التطور إلى ظهور علم متخصص يتعلّق بتدوين المصحف وكتابته، ألّفت فيه العديد من المؤلفات مثل «كتاب المصاحف» لابن أبي داود السجستاني. وإلى جانب هذه المؤلفات كُتبت مؤلفات أخرى عن تاريخ الخط وكذلك مؤلفات تناولت تراجم النُسخ والخطّاطين والمُذهّبين الذين تخصصوا في كتابة وتذهيب المصاحف.

وقد أشرت فيما سبق إلى أهم المدارس التي لعبت دوراً كبيراً في تطوّر الخط العربي والتي تمثّلت على الأخص في المصحف الشريف (ابن مُقلّة - ابن البوّاب - ياقوت المُستعصمي)^٢، وإلى جانب هؤلاء الخطّاطين كانت هناك طائفة أخرى من المُزخرفين والمُذهّبين للمصاحف كانوا يأتون في المرتبة الثانية بعد الخطّاطين. وأدّى إدخال الورق وإنتاج أنواع فاخرة منه صنعت من القطن وحتى الحرير إلى تطوّر إضافي في فن زخرفة المصحف خلال عصر السلاجقة وخلفائهم من الأرتقيين والأيوبيين ثم في عصر المماليك. وفي خلال العصر السلجوقي (القرنين الخامس والسادس للهجرة/ الحادي عشر والثاني عشر للميلاد) تطوّر الخط الكوفي من الناحية الجمالية وأصبح أكثر تعقيداً وكذلك خط السُسخ كما ابتكرت خطوط معتادة أخرى مثل المُحقّق والريّحان استخدمت فقط في كتابة المصحف. وإلى جانب هذه الخطوط كان الخط الثُلث يستخدم في

^١ Tabbaa, Y., *op. cit.* p 142, 143

^٢ انظر فيما تقدم ص ٥٦ - ٥٨.

كتابة أسماء السور ، ولكن من آن إلى آخر فإننا نقابل مصاحف كتبت كلها بالخط الثلث مثل الربعة التي كتبت لقطب الدين محمد سلطان سنجار بالخط الثلث المذهب المشعر بالأسود ، والأجزاء السبعة لمصحف بيبرس الجاشنكير الآتي ذكره . وفي خلال القرنين التاسع والعاشر للهجرة / الخامس عشر والسادس عشر للميلاد أصبح خط نستعليق مستقراً . وأدت هذه التطورات المختلفة إلى مراحل جديدة ومثيرة للإعجاب في تاريخ كتابة المصحف .

ويمثل العصر المملوكي مرحلة مهمة في مجال الكتابة الزخرفية الإسلامية عموماً ، وعلى الأخص في تطور كتابة المصحف الذي اعتمدت فيه الزخرفة الكوفية على ما كان متبعاً في العصر الفاطمي واستمر استخدامه مع عناصر زخرفية أخرى جمعت من فارس وحتى الأندلس ، كما أن الخط النسخي المستخدم في كتابة هذه المصاحف أدخله إلى مصر وسوريا الأيوبيون كما كان تأثير ياقوت المستعصمي وتلاميذه واضح الأثر فيه ، وإن ظل بعضهم يكتب الخط حتى القرن العاشر متأثراً بمدرسة ابن البواب .

ويعتبر المصحف المعروف بـ «مصحف بيبرس الجاشنكير» أحد أهم المصاحف المملوكية ليس فقط لأنه أقدمها تاريخاً بل لأنه أيضاً أحد أهم أعظم المصاحف من ناحية جمال الخط وروعة التزيين . وكتب هذا المصحف في سبعة أسباع ، وهو المصحف المملوكي الوحيد المقسم بهذا الشكل ، بالخط الثلث الكبير المذهب ، وقياسه ٤٨ × ٣٢ سم . وفي نهاية كل سبع يوجد قيد فراغ من كتابته col- ophone يوضح من أمر بكتابته واسم كاتبه تختلف صيغته اختلافاً يسيراً بين سبع وآخر ، ونصه :

«أمر بكتابة هذا السبع الشريف وإخوته المقر الكريم العالي المولوي المخدومي الركني أعز الله نصره أستاذ الدار العالية . وكتب محمد بن الوحيد حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً وقرع منها بأسرها في سنة خمس وسبع مئة» .

والمقر الركني المشار إليه هنا هو دون شك ركن الدين بيبرس الجاشنكير أحد ممالك الناصر محمد بن قلاوون وعتقائه كان جركسي الجنس، تَنَقَّلَ في الخدم حتى صار من جملة الأمراء بالديار المصرية وتولَّى الأستاذارية للملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٦٦٩هـ / ١٢٩٩م، كما تولَّى السُلْطَنَة في شوال سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م وتلقَّب بالمُظَفَّر وتوفى سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م^١. وفي الفترة التي أمر فيها بكتابة هذا المصحف كان مايزال في وظيفة الأستاذارية.

ويؤكد حجم المصحف الكبير وكتابته في أكثر من جزء أنه لم يكتب للاستخدام الشخصي بل ليوقف على أحد الجوامع أو المؤسسات الدينية. والأرجح أن هذا المصحف كُتِبَ ليوقف على الخانقاه التي بدأ بيبرس الجاشنكير في تشييدها سنة ٧٠٥هـ / ١٣٠٦م في رَحْبَة باب العيد ومواجهة الدرب الأصفر في مكان دار الوزارة الفاطمية الكبرى، يقول ابن إياس:

«فيها ابتدأ الأتابكي بيبرس الجاشنكير بعمارة خانقاه التي برَحْبَة باب العيد قُبالة الدرب الأصفر؛ قيل لما كَمَلَتْ عمارة هذا الخانقاه كُتِبَ الشيخ شرف الدين ابن الوحيد للأتابكي بيبرس خَتْمَة في سبعة أجزاء في ورق قطع البغدادى بقلم الشعر؛ قيل إن الأتابكي بيبرس أَصْرَفَ على ليقة هذه الأجزاء ألف وسبعمائة دينار حتى كُتِبَتْ بالذهب ووَضَعَهَا في الخانقاه فهي من محاسن الزمان...»^٢.

ولا جدال في أن ما أورده ابن إياس هو وَصْفٌ للمصحف المحفوظ الآن في المكتبة البريطانية برقم Add 22406-13 فكل هذه التفاصيل تنطبق عليه. وليست هذه فقط الإشارة الوحيدة في المصادر إلى هذا المصحف فقد سبق أن ذكره، قبل ابن إياس، كلُّ من الصَّفْدي والمقريزي وابن حَجَر العَسْقلاني^٣، ولكن روايتهم تُعارض رواية ابن إياس في أن المصحف لم يكن في وقتهم في الخانقاه التي

^١ أبو المحاسن: المنهل الصافي ٣: ٤٦٧ - ٤٧٣.

^٢ ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤١٨ - ٤١٩.

^٣ الصفدي: الوافي ٣: ١٥٠ - ١٥١ و ١٠: ٣٥٠؛ المقريزي: المقفى الكبير ٥: ٧٧١؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢: ٤٠.

شَيْدَهَا بِيبرس الجاشنكير وإنما في جامع الحاكم، يقول ابن حَجَر العَسْقلاني في ترجمة بيبس الجاشنكير:

«وهو الذي جَدَّدَ الجامع بعد الزلزلة ووقَّفَ له وَقْفًا مختصًا وعمر له خزانة كتب فيها أشياء نفيسة من جملتها المصحف الذي كتبه ابن الوحيد بماء الذهب بخطه المنسوب في سبعة أجزاء»^١.

وقد بدأت عمارة خانقاه ركن الدين بيبس في عام ٧٠٥هـ تبعاً لابن إياس أو في عام ٧٠٦هـ تبعاً للمقرئزي، وكَمَّلَ بناؤها في عام ٧٠٩هـ ومن ناحية أخرى فإن نسخة المصحف كتبت سنة ٧٠٥هـ وأكملها المَزْخَرَف في العام الذي يليه، وبذلك فقد وُجِدَ المصحف قبل إتمام بناء الخانقاه بعدة سنوات. فلذلك من المرجح أن يكون ركن الدين بيبس قد حفظ المصحف في خزانة الكتب التي ألحقها بالجامع الحاكمي حين الانتهاء من بناء الخانقاه، أو يكون المصحف قد وُضِعَ بالخانقاه، كما ذكر ابن إياس، ثم أُخِذَ منه بعد مقتل بيبس الجاشنكير وأمر الناصر محمد بغلاق الخانقاه ومصادرة أوقافه^٢.

وقد أشرت فيما سبق إلى ابن الوحيد الكاتب الذي كَتَبَ هذا المصحف^٣، أما الذي زَمَكَ المصحف وذهبه فـشخص يدعى أبو بكر محمد بن مُدَبِّر الشهير بـ «صَنْدَل» وهو ما يَتَّفَقُ مع ما ذكره الصفدي، وشاركه في ذلك شخص آخر يدعى أَيْدُغْدِي بن عبدالله البَدْرِي يوجد توقيعهما على الأجزاء السبعة للمصحف، فقد جاء في نهاية السَّبع الثالث

«بتلهيب صندل»

وبنهاية السَّبع السابع

«زَمَكَ هذا السَّبع الشريف وإخوته العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو

^١ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة ٢ : ٤٠.

^٢ المقرئزي: الخطوط ٢ : ٤١٦، ٤١٧.

^٣ James, D., *Qur'ans of the Mamluks*, pp. 36-37

^٤ انظر فيما سبق ص ٦٦ - ٦٧.

الله ورحمته أيدغددي بن عبد الله البدرى عفا الله عنه في سنة خمس
وسبعمئة^١.

ويوجد مصحف في جزء واحد محفوظ في مكتبة شيسترى برقم 1457
وآخر برقم 1479 من تذهيب صندل أيضاً.

وفي نهاية القرن السابع الهجري كان الإيلخانيون خلفاء هولاء، قد لجحوا
بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد، في إنشاء دولة مكتملة تمتد بين جيحون
في الشرق والفرات في الغرب وخليج فارس في الجنوب والقوقاز في الشمال
وفرضت سيادتها على بغداد والموصل كبرى المدن العباسية. وأصبح الإسلام في
عهد غازان خان (٦٩٤ - ٧٠٣ هـ / ١٢٩٥ - ١٣٠٤ م) دين الدولة الرسمي.
وقد أدى ذلك إلى بداية مرحلة جديدة في كتابة المصحف ظهرت معها سلسلة
من المصاحف الضخمة التي تميّز بحجمها وشكلها وفخامتها، بحيث يمكن
القول أنه لم يائلها في العراق أية مصاحف كتبت قبل هذا التاريخ. وهذه
المصاحف أمر بكتابتها السلطان أُلجایتو خدبند (٧٠٣ - ٧١٧ هـ / ١٣٠٤ -
١٣١٧ م) الذي شيد ما يمكن اعتباره أحد أهم أمثلة العمارة الإيرانية وواحد من
أروع المشاهد في الإسلام، هو قبته التي دفن فيها في مدينة السلطانية^٢.

وقد تزامن ذلك مع وجود أساتذة الخط الستة تلاميذ ياقوت المُستعصمي
السابق الإشارة إليهم^٣. وقد وصّلت إلينا العديد من المصاحف والرّبعات^٤ التي
تحمل أسماءهم ومن أهمها مصحف كتب في بغداد كتبه أحمد بن السُّهْروردي
سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م محفوظ في مكتبة شيسترى تحت رقم 1467، ورّبعة

^١ James, D., *op. cit.*, p. 40

^٢ *Ibid.*, p. 76

^٣ انظر فيما سبق ص ٦٤.

^٤ يُطلَق على القرآن المكتوب في جزء واحد لفظ «المصحف» أو «الحفّة» وإذا كتب في أجزاء متعددة سُمّيَ
«رّبعة» والشكل أكثر شيوعاً للربعات أن تكون في ثلاثين جزءاً، ولكن هناك ربعات كتبت في ستين جزءاً أو
في سبعة أجزاء، ووجدت جلدج مصاحف كتبت في جزأين.

أخرى كتبها الشخص نفسه في ثلاثين جزءاً بين سنتي ٧٠١ - ٧٠٧ هـ / ١٣٠٢ - ١٣٠٨ م بدأها في زمن السلطان الإيلخاني غازان خان وزخرفها محمد بن أيك بن عبدالله مؤرعة بين مكتبات متحف طوبقبوسراي برقم EH 247-250 وشيستريتي برقم 1614 a-b ومتحف بستان إيران بطهران ومتحف المتربوليتان، وقد سجل السهروردي بآخر الرعة

«كتبه أحمد بن السهروردي حامداً الله على آلائه ومصلياً على نبي التوبة محمد وآله الغرر الأطهار ومسلماً».

كما كتب المذهب في نهاية الجزء الثالث عشر المحفوظ بمتحف طوبقبوسراي

«ذهب أضعف عباده محمد بن أيك بن عبدالله بمدينة السلام بغداد حماها الله ونجز منه يوم الاثنين عشرين ربيع الأول سنة خمس وسبعمئة»^١.

وربما كان أحمد بن السهروردي هو الذي كتب كذلك مصحف السلطان أولجايتو الذي كتب في بغداد في ثلاثين جزءاً بين سنتي ٧٠٦ - ٧٠٣ هـ / ١٣٠٧ - ١٣١٣ م والمؤرعة بين مكتبة متحف طوبقبوسراي باستانبول برقم EH 234,235 و 243 ومكتبة جامعة كارل ماركس في ليبستيج، ومكتبة درسدن بألمانيا برقم 444، فقد جاء في صدر أحد أجزائه:

«كتب هذا الجزء وما قبله وما بعده من أجزاء الكتاب العزيز لتعظيم دين الإسلام بتوفيق ذي الجلال والإكرام بأوامر السلطان الأعظم ظل الله في العالم غامر بلاد الله بالعدل والأمان غامر عباد الله بالفضل والإحسان المؤيد من الرحمن بنور الإيمان أولجايتو قان خدبندة سلطان غياث الدنيا والدين محمد الذي به الربيع المسكون عمهد، أتم الله نعمته عليه كما انتخبه وسلم أزمه خلقه إليه، وذلك من خالص ماله بلغه الله من سعادة الدارين متتهى آماله بالمصطفى محمد».

^١ James, D., *op. cit.*, p 235

كما وُقِعَ على الجزء السابع منه مُدَّهَبُ المصحف بما صيغته :
«ذهب محمد بن أيك بمدينة السلام في ذي الحجة سنة عشر وسبعمئة
هجرية حامداً لله تعالى»^١.

ويوجد في استانبول في مكتبة متحف طوبقبوسراي ومتحف الأوقاف
مصحف آخر أمر بكتابه السلطان أولجايتو خان في ثلاثين جزءاً (رَبْعَةً) بالخط
المحقق كتبها وذهَّبَها بين سنتي ٧٠٦ - ٧١١ هـ / ١٣٠٧ - ١٣١١ م علي بن
محمد بن زيد بن محمد بن أحمد الذي ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي
طالب.

أما المصحف الذي أمر بكتابه السلطان أولجايتو في سنة ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م
والذي تحتفظ به دار الكتب المصرية تحت رقم ٧٢ مصاحف، فقد جاء بخاتمة
الجزء الثلاثين منه :

«كتبه وذهبه ممثلاً للأمر المطاع الداعي لدولته من صميم قلبه وخلوص
نيته الراجي غفر الحمداني أحقر عباده عبدالله بن محمد بن محمود الهمداني
غفر الله له في جمادى الأولى من شهور سنة ثلاث عشرة وسبعمئة هجرية
على صاحبها الصلوات بدار الخيرات الرشيدة بهمدان حرسها الله تعالى عن
الحدثان»^٢.

ثم آل هذا المصحف في تاريخ غير معلوم إلى الأمير المملوكي أبي سعيد
سيف الدين بكتمر بن عبدالله الساقى الملكي الناصري^٣ فأوقفه على قبته التي
أنشأها بالقاهرة بالصغرى بالقاهرة في جمادى الثاني سنة ٧٢٦ هـ / إبريل سنة
١٣٢٦ م^٤.

^١ James, D., *op. cit.*, p 236.

^٢ *Ibid.*, p 238.

^٣ الصفدي : الرافى بالرفيات ١٠ : ١٩٣ ، المقرئ : الحقنى الكبير ٢ : ٤٦٨ - ٤٧٤ .

^٤ انظر نص الوقفية فيما يلى ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

ويذهب David James إلى وجود علاقة ارتباطية بين المصاحف المملوكية والمصاحف الإيلخانية في مطلع القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وعلى الأخص في مجال الزخرفة، ومع ذلك فإن تأثير مصحف أولجايتو هَمْدَان (المحفوظ في الدار برقم ٧٢ مصاحف) مبالغ فيه بشدة. وإن كانت مسألة التأثير الإيلخاني نفسه ليست موضع نقاش، وإنما كان هناك تأثير لمراكز زخرفة المصاحف العراقية في بغداد وربما الموصل. وقد حدث هذا التأثير على الأقل قبل عقدين من ظهور مصحف أولجايتو في القاهرة نتيجة لهجرة فنانين عراقيين أكثر منه نتيجة لكتابة مصاحف إيلخانية في مصر^١.

وقد وقّف أغلب سلاطين المماليك وكبار أمرائهم على المدارس والتربّ التي أنشأوها مصاحف ضخمة، يوجد القسم الأكبر منها الآن في مجموعة دار الكتب المصرية بالإضافة إلى مكتبات أخرى أهمها مجموعة شيسرتي بدبلن ومجموعة خير Kheir بلندن ومتحف طوبقبوسراي ومتحف الأوقاف باستانبول، كتبت بخط الطومار وخط الثلث والخط الريحاني وخط النسخ المملوكي والخط المحقق. وتتميز كلها بتذهيبها الكامل والزخرفة الكاملة لفاتحة الكتاب وخاتمة وكذلك كثرة نماذج الأرابيسك الموجودة في أول المصحف قبل فاتحة الكتاب fron-tispice.

وتحتفظ مكتبة الأوقاف باستانبول TIEM 450 بخُتْمَة كتبت لخزانة السلطان التاصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٢هـ / ١٣١٣م تُوضّح طريقة كتابة المصاحف وتذهيبها وتزيميكها ثم مقابلتها بمعرفة أحد القراء وضبطها بواسطة أحد العلماء، فهو يشتمل على اسم الناسخ والمزخرف والمُزَمِّك والمقابل والضابط لها، جاء بها أنها كتبت

«للخزانة العالية المولوية السلطانية الملكية الناصرية أدام الله أيامها ونشر

^١ James, D., *op. cit.*, pp. 103-104.

في الخافقين أعلامها وعظّم قدرها وجعل ملوك الأرض طوع نهيها وأمرها
وجاء بخاتمتها

«وكان الفراغ من كتابتها يوم الثلاثاء لـ . . . بقين من شهر رمضان عام
اثنى عشر وسبعمئة»

«لجزت الختمة الشريفة شرفها الله وعظّمها على يد العبد الفقير الراجي
عفو ربه وغفرانه شاذي بن محمد بن شاذي بن داود بن عيسى بن أبي بكر بن
أيوب» .

ووقع المُزَخَّر والمُزَمَّك بما نصه

«هذه الفوائح والغوالق من إيداع العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفو
ربه أيدغدي بن عبد الله البدري نشو المعلم صندل عفا الله عنهم»
«بسم الله الرحمن الرحيم . زَمَّك هذه الختمة الشريفة أَقْلَ عبيد الله تعالى
علي بن محمد الرسام عرف بالأعسر عفا الله عنهم» .

ثم شهادة المصحح والضابط للمصحف :

«قابل هذه الختمة الشريفة من أولها إلى آخرها فوجدتها سالمة من اللحن
والغلط منزّهة من العيوب واللغط كتبه محمد السراج المقرئ» ثم
«ضبط هذه الختمة الشريفة بالشكل العبد الفقير إلى الله تعالى خليل بن
محمد البهنسي حامداً ومصلياً»^١ .

أما أهم المصاحف المملوكية التي وصّلت إلينا فقد أشار إليها وقَدّم نماذج
مُصَوَّرَة لها مع دراسة تحليلية لعدد منها David James في كتابه الهام عن
«المصاحف المملوكية» *Qur'āns of the Mamlūks* وهي :

مصحف بيبرس الجاشنكير ومصحف الناصر محمد بن قلاوون ومصحف
السلطان حسن ومصحف أم السلطان شعبان ومصحف صرغتمش وغيرها
وتناول المصاحف الموجودة في المكتبات المختلفة .

^١ James, D., *op. cit.*, p 222 .

ومن بين المصاحف والرِّبَّعات المملوكية التي تحتفظ بها دار الكتب المصرية :
«مصحف السلطان الناصر محمد بن قلاوون الموقوف على جامعہ بالقلة
سنة ٧٣٠هـ، وهو مكتوب بالخط المَحَقَّق بماء الذهب المُشعَّر بالأسود .

٣٨×٥٤سم ٧٣٠ق ٨ أسطر [٤ مصاحف]

مصحف أمر بكتابته السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون سنة
٥٧٥هـ / ١٣٥٦م ثم وقفه السلطان أبو المظفر شعبان على المدرسة
المعروفة بأمر السلطان بِحُطِّ التَّبَانة في ذي القعدة سنة ٧٦٩هـ . وهو بالقلم
المَحَقَّق وجاء بآخره :

«كتب هذا الجامع المعظم بعون الله تعالى وعنايته يعقوب بن خليل بن
محمد بن عبدالرحمن الحنفي في شهور سنة سبع وخمسين وسبع مائة» .

[٨ مصاحف]

مصحف السلطان أبي المظفر شعبان وَقَّفه سنة ٧٧٨هـ على مدرسته ، وهو
بالخط المَحَقَّق كتبه في خامس المحرم سنة ٧٧٤هـ علي بن محمد المكتب
الأشرفي وذهبه إبراهيم الآمدي .

٥٢×٧٣سم ٢١٧ق ١٣ سطراً [١٠ مصاحف]

مصحف آخر في جزأين بالخط الريحان وقفه السلطان شعبان سنة ٧٧٠هـ
وهو من تذهيب إبراهيم الآمدي .

٥٦×٧٥,٥سم ٤٢٥,٣٥٩ق ١٧ أسطر [٩ مصاحف]

مصحف بالخط المَحَقَّق وقفه السلطان شعبان على مدرسة والدته بخط
التَّبَانة في ١٥ شعبان سنة سبعين وسبع مائة .

٥٣×٨٥سم ٤١٠ق ١١ سطراً [٧ مصاحف]

مصحف السلطان برقوق بالخط المُحَقَّق كتبه عبدالرحمن بن الصائغ بقلم واحد في مدة ستين يوماً وفرغ من كتابته يوم وفاء النيل السادس من شهر ذي الحجة سنة ٨٠١ هـ.

[١١ مصاحف] ١١ سطرًا ٢٥٩ ق ٨٠ × ١٠٥ سم

مصحف السلطان فرج بن برقوق وهو مصحف كتبه عبدالرحمن بن الصائغ سنة ٨١٤ هـ ثم آل بعد ذلك إلى السلطان المؤيد شيخ المحمودي الذي وقفه على طلبة العلم الشريف بمدرسته بباب زويلة

[١٦ مصاحف] ١١ سطرًا ٢٥٤ ق ٧٥ × ٩٥ سم

مصحف السلطان المؤيد شيخ كتبه موسى بن إسماعيل الكتاني الحنفي الشهير بالحجيني بالخط المُحَقَّق سنة ٨٢٠ هـ.

[١٧ مصاحف] ١١ سطرًا ٣٢٤ ق ٧٨ × ٩٨ سم

وللسلطان الأشرف برنسباي أكثر من تسعة مصاحف محفوظة في دار الكتب المصرية كتبت بين سنتي ٨٢١ و ٨٤١ هـ.

[٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩ مصاحف]

وللسلطان الأشرف أبي النصر قايتباي عدد من المصاحف بينها مصحف كتبه خطاب بن عمر الدجاوي سنة ٨٨٩ هـ.

[١٢٦ مصاحف] ٣٥، ٥ × ٥٣، ٤ سم

ومصحف كتبه جانم السيفي جاني بك سنة ٨٧٩ هـ.

[١٨ مصاحف] ٣٢٨ ق ١١٦ × ١٦٠ سم

والمصحف الذي وقفه سنة ٨٧٩ هـ على مدرسته بالصحراء وهو بالخط الريحان.

[٨٦ مصاحف] ١١ سطرًا ٣٨٠ ق ٤١ × ٥٥ سم

أما مصحف السلطان الغوري فهو بخط أحمد بن علي الفيومي كتبه سنة
٩٠٨ هـ

[٧٣ مصاحف]

٢٩٠ ق

وذلك بالإضافة إلى عدد من المصاحف والربعات التي أمر بكتابتها أمراء
الممالك وأمّهات السلاطين ومن أهمها :

مصحف خَوْنَد بَرَكَة أم السلطان الأشرف شعبان وهو بالخط المَحَقَّق
وَقَفَّته على مدرستها بخط التَّبَانَة في يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة
الحرام سنة تسع وستين وسبعمائة .

[٦ مصاحف]

١١ سطرًا

٣٢٠ ق

٥١٧١ سم

ووقفت السيدة خَوْنَد بَرَكَة على المدرسة نفسها ربّعة في ثلاثين جزءًا بالخط
المَحَقَّق نجزت في ١٥ شعبان سنة سبعين وسبعمائة .

[٨٠ مصاحف]

مصحف أَلجاي اليوسفي الذي وقفه على الخانقاه الذي أنشأه بالصليبة وهو
بخطي الثلث والنسخ .

[١٤ مصاحف]

١٣ سطرًا

٢٦٠ ق

٣٦٠٥٤ سم

مصحف الأمير سيف الدين صَرَعْتَمَش بن عبد الله الأشرفي وهو بالخط
المَحَقَّق كتبه محمد المكتب الشهابي وذهبه إبراهيم الأمدى سنة ٧٧٦ هـ .

[١٥ مصاحف]

١١ سطرًا

٢٩٣ ق

١٧٠١٠٥ سم

كما وقَّفَ الأمير صرغتمش على مدرسته التي تم بناؤها سنة ٧٥٧هـ ربَّعة في ثلاثين جزءاً تنقص الآن الجزء الرابع عشر وهي بالخط المُحقَّق الجلي كتبها مبارك شاه بن عبدالله .

٣٨ × ٢٧ سم نحو ٥٥ ق ٥ أسطر [٦٠ مصاحف]

وبعد سقوط دولة المماليك في مصر في مطلع القرن العاشر الهجري ، أصبحت استانبول عاصمة الخلافة الإسلامية ومقر الخلفاء العثمانيين هي مركز الفكر والفن في العالم الإسلامي ، الأمر الذي ساعد على انتشار أسلوب الخط الجديد الذي طوَّره الخطاط التركي الشيخ حمد الله الأماسي^١ ، ومن ثم أصبح خط النسخ منذ هذا التاريخ هو الخط المُفضَّل لكتابة المصاحف ووصفته المصادر العثمانية بأنه «خادم القرآن» . فقد كانت المصاحف قبل ذلك تكتب - كما رأينا - بخطوط المُحقَّق والريحان وأحياناً الثُلث بالإضافة إلى النسخ . فكتب ياقوت على سبيل المثال المصاحف بخط النسخ وخط الريحان كما أنه استخدم جميع هذه الخطوط في الصحيفة الواحدة في المصاحف ذات الحجم الكبير ، وقد أطلق العثمانيون على المصاحف المكتوبة بهذا الشكل «طريقة ياقوت» . واستمرت نفس الأساليب عند الإيلخانيين والتموريين والجلاليين بالإضافة إلى المدرسة المصرية التي أشرنا إليها في حديثنا عن تطور الخط العربي . ولم يستمر من هذه الخطوط القديمة سوى الخط المحقق فقط الذي استخدم في كتابة البسملة ثم هُجِرَ استعماله نتيجة لعدم قبوله للتراكيب لقلة حروفه المُقوَّسة والمستديرة^٢ .

^١ انظر فيما سبق ص ٧٠ .

^٢ درمان، أوغور: المرجع السابق ٣٠-٣١ .

زُخْرَفَةُ المصاحف

لعبت الزُخْرَفَةُ دورها في المصحف في مواضع مختلفة منه : في فواصل الآيات ، وفي فواصل السُّور ، وفي الهوامش الجانبية ، وفي الصفحات التي تسبق النص القرآني والتي تأتي بعد نهايته وفي فاتحة وخاتمة المصحف ، كما تَفَنَّنَ المُجَلِّدُونَ في تجليد المصحف وفي نقش جلوده وتذهيبها .

وقد قُوِّبَت هذه الزخارف في أول الأمر بمعارضة شديدة من بعض رجال الدين ، فقد جاء في كتاب «شذعة الإسلام» لركن الإسلام محمد بن أبي بكر زيادة المتوفى سنة ١١٧٧ هـ :

«وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والفضة وتحليته بهما فإنه يدعو إليه

السارق والغاصب»^١ .

إلا أن هذه المعارضة لم تحل دون أن تُسْتَخْدَمَ الزُخْرَفَةُ في المصحف ، وعرفت طريقها إليه في بَطْءٍ وتَأَنٍّ وأخذت تتطوّر في شكلها عبر العصور ، فبدأت بسيطة ثم صار المذهَّبُونَ والمُزَخَّرُونَ يتفنّنون فيها حتى انتهت إلى الصورة الرائعة التي نشاهدها في المصاحف الأثرية الموجودة في مجموعات المكتبات والمتاحف العالمية والمجموعات الخاصة . وعادة ما يحاط النص القرآني في الصفحة بإطار مُزَخَّرٌ تَتَنَوَّعُ أشكاله بِتَنَوُّعِ أشكال المصحف وباختلاف أماكن كتابته واختلاف عصوره . وكانت أول الزخارف المستخدمة عبارة عن نجمات تدخل على النص لفصل مجموعات آيات كل سورة ، وهي إضافة وظيفية بحتة . ثم ظهرت الشرائط الزخرفية على البَسْمَلَةِ في أول السُّور ولكنها كانت خالية من الكتابة في بداية الأمر . وتلا ذلك في القرن السادس الهجري ظهور عناوين السُّور مُزَخَّرَةً ، وأضيفت إلى جانب العنوان سُعَيْفَات هامشية تكاد تكون دائماً مُكوَّنةً باللون الذهبي أو البني الغامق أو الأزرق ، ثم زاد الاهتمام بالزخارف الهامشية خلال القرن نفسه ، وأضيفت إلى سُعَيْفَات السُّور

^١ محمد عبدالعزيز مرزوق : المصحف الشريف ١٢٩ .

زخارف تدلُّ على نهايات كل خمس وكل عشر آيات وعلى مواضع السجود ومختلف مواضع تقسيم المصحف إلى سبعة أو إلى ثلاثين أو إلى ستين جزءاً^١.

ولم تظهر زُخْرَفَةُ الصفحات الكاملة للمصحف إلا في القرن الرابع الهجري وذلك في فاتحة وخاتمة بعض المصاحف. وقد وَصَلَ إلينا العديد من النماذج الجميلة في صفحات مزخرفة من هذا النوع. وبعض هذه الصفحات نُزِعَتْ من المصاحف التي كانت جزءاً منها وتناثرت بين العديد من المجموعات الأثرية العامة أو الخاصة. وتتكوّن هذه الزخارف دائماً من مستطيلات مُقسَّمة إلى عدد معين من الخانات ومُزَيَّنة بِنُقْط ورسوم وشبكيات وأغصان صغيرة تقليدية وتكرارية، ولها الكثير من أوجه الشبه مع شكل التجليد الذي يرجع إلى نفس العصر ومن المحتمل جداً أنها اشتُقَّت منها^٢.

ولم تُسْتَخْدَم هذه الزُخْرَفَةُ التفصيلية إلا بعد فترة، ولا يوجد أي مصحف كوفي يبدأ ببيان مُزْخَرَفٍ إلا المصحف الفاطمي الوحيد الذي وَصَلَ إلينا والمحفوظ الآن في المكتبة البريطانية برقم Add. 2,735 والذي نستشعر في كتابته تأثراً قوياً بالخط المعروف بـ «شبيه الكوفي» أو «الكوفي الفارسي الشرقي»، ولذلك فإنه لا يمكن أن يكون سابقاً على النصف الثاني من القرن الرابع الهجري. والمصحف التالي في الترتيب التاريخي والذي يبدأ ببيان السور هو أقدم المصاحف المدونة على الورق والمؤرَّخ سنة ٣٦١هـ والذي سبقت الإشارة إليه والمؤرَّع بين مكتبي جامعة استانبول وشيستر تي. ثم يأتي مصحف ابن البواب الذي كُتِبَ وَزُخِرَ بعد ذلك بثلاث قرن، ليخطوبنا خطوة أخرى إلى الأمام؛ فبيان السور الذي ظلَّ حتى نهاية القرن الرابع لا يشغل سوى حيز ضئيل نسبياً صار مؤرَّعاً على صفحتين متقابلتين مزخرفتين زُخْرَفَةً تضم مجموعة كبيرة من الزخارف ذات التصميم الحرّ الظاهر الحيوية^٣.

^١ Rice, D. S., *op cit*, p3 (الترجمة العربية ٥٩)

^٢ *Ibid.*, p3 (الترجمة العربية ٦٠)

^٣ *Ibid.*, p3 (الترجمة العربية ٦١)

ولا شك في أن ابن البَوَّاب قد جَدَّدَ في مجال الزَّخْرَفَةِ بقدر ما جَدَّدَ في مجال الخط . ويبدو أنه هو الذي بدأ عملية زَّخْرَفَةِ الصفحات الكاملة المتعددة الألوان، وتوسيع الفراغ المخصص لبيان السُّور (فنحن نعلم أن ابن البَوَّاب كَتَبَ بخطه أربعاً وستين مصحفاً)، ثم أخذت هذه الطريقة تنتشر انتشاراً سريعاً، فجميع المصاحف التي وَصَلَتْ إلينا وترجع إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري بها صفحاتٌ مزخرفةٌ من هذا القبيل وبعضها يشتمل على كتابات^١.

وفي العصر السلجوقي بدأت طُرُقٌ جديدةٌ من تزويق وتذهيب المصاحف في الظهور واستمرت قرونًا طويلةً بعد ذلك . وكانت الصفحتان الأوليان من النص القرآني (الفاتحة وبداية سورة البقرة) تحظيان بأكبر اهتمام للمزخرفين، وأحياناً ما كانت تمتلئ تماماً بتصميمات هندسية مُعَقَّدة ذات بريق ساطع نتيجة الذهب المنشور عليها بسخاء . وبذلك أصبحت نسخ المصحف باهظة التكاليف بسبب الاستخدام الكثير للذهب وأحياناً الفضة في زخرفتها، ومن المؤكد أن الخلفاء والسلاطين وسائر الحكام الآخرين الذين كانوا يَكْلُفُون هذه المصاحف كانوا يعملون ذلك لأسباب دينية طلباً للرحمة والمغفرة من الله، لذلك فإنهم كانوا يُغْدِقُونَ على الخطاطين والمُزَخْرَفِينَ والمُذْهِبِينَ لهذا الغرض وعلى الأخص في العصور السلجوقية والمملوكية والعثمانية .

وعادةً ما كان يَكْتُبُ المصحف الخطاط الذي يُحدِّد حجم صفحاته ونوع الخط المستخدم، ثم يتولَّى مُزَخْرَفُ زَخْرَفَةِ صفحات المصحف بالألوان والتصميمات المختلفة والمناسبة وعلى الأخص الصفحتان الأوليان-front-spice وفاتحة المصحف وخاتمته ورسم إطار لسائر صفحاته، ثم يقوم المُذْهِبُ بتذهيب المواضع التي تحتاج إلى تذهيب، ونادراً ما كان شخصٌ واحدٌ يقوم بهذه الأعمال جميعاً . وبعد ذلك يقوم المجلد باختيار الجلد المناسب وتصميم زخرفته ويتولَّى جمع كرايسه وإحكام تجليدها . ومن أهم المذهبين الذين عرفوا في

^١ Rice, D. S., op cit, p3 (الترجمة العربية ٦٣)

العصر المملوكي إضافة إلى من مرّ ذكرهم : شهاب الدين أحمد بن حسن بن إبراهيم الدميّاطي «كان بارعاً في الكتابة والتذهيب»^١ ، وأحمد بن مسعود بن خليفة المكي المطّيب المتوفى سنة ٨٦٥هـ / ١٤٦٢م «برّع في التذهيب والكتابة وفاق في تدقيقها بحيث كتب الإخلاص على أرزة»^٢ ، وموسى بن عبدالغفار بن محمد الشريف السمديسي الأصل القاهري الأزهري الذي «تميّز في الكتابة والتجليد والتذهيب وغيرها»^٣.

ورغم أن الإسلام لم يُشجّع فن التصوير فإنه أيضاً لم ينه عنه أو يحرمه فلا يوجد في القرآن الكريم نصٌ صريحٌ يحرم التصوير ، وإنما تناول ذلك الحديث النبوي ، وقسّر الفقهاء هذه الأحاديث - التي أباح بعضها التصوير ورخص به وحرّم بعضها الآخر - على أن مزاوله هذا الفن أو العناية به أمرٌ يحوم حوله الشك^٤ . ولم يمنع هذا التحريم البعض من تصوير المصحف حيث وصل إلينا مصحفٌ فريد نسخه شخصٌ يدعى الحاج حافظ إبراهيم الفهمي بن صالح تلميذ السيد عثمان المعروف بداماد العفيف^٥ كتبه سنة ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م واشتراه في استانبول سنة ١٩٣٠ شخصٌ أمريكي يدعى John W. Robertson من سكان سان فرانسيسكو . وقد وصّف هذا المصحف في عام ١٩٣١ المستشرق الأمريكي ريتشارد جوتهيل R. Gottheil^٦ وهو يتكون من ٣٠٤ ورقة حجم الصفحة ٥×٨ بوصة وحجم النص ٥ , ٣ × ٣ بوصة بما فيه الإطار الذهبي الذي يُحدّد النص في كل صفحة . وكتبت أسماء السور وعدد آياتها باللون الأبيض على خلفية

^١ السخاوي: الضوء اللامع ١ : ٢٧١ .

^٢ نفسه ٢ : ٢٢٦ .

^٣ نفسه ١٠ : ١٨٣ .

^٤ محمد عبدالعزيز مرزوق : المرجع السابق ١٣١ وانظر فيما يلي المخطوطات المصورة .

^٥ ورد ذكره في فهرست مكتبة برلين الذي وضعه الواردت وتوفي سنة ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م .

^٦ 241 - 24 , R. Gottheil, « An Illustrated Copy of the Koran » *REI* 5 (1931), pp.

مذهبة . وفواصل الآيات نقطة كبيرة باللون الذهبي يتخللها نقاط صغيرة باللونين الأحمر والأزرق . والمصحف في حالة جيدة فيما عدا بعض بُقَع صغيرة هنا وهناك ، أما جلدة المصحف فجلدة تركية حديثة الصنع . وكتب المصحف بالخط النسخ .

أما الصور فقد أضيفت إلى المصحف بعد نسخه وتم حَذَف بعض النصوص القرآنية لتسمح بإضافة الصور ، ولا نعلم متى ولا أين أضيفت هذه الصور التي نُقِذَتْ على نمط التصوير الفارسي ، كما أن هذا الحذف تمَّ بطريقة جيدة لم تدع أثراً له ولا في ظهر الصفحة نفسها ، ويحوي المصحف خمس صور الأولى في صفحة ٨٣ وتمثل موسى عليه السلام وقد ألقى عصاه فإذا هي ثعبان يسعى ، وآخر الكلمات السابقة على الصورة هي ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ﴾ [الآية ١٠٧] وتبدأ الصفحة التالية بـ ﴿مُوسَى وَهَارُونُ﴾ [من الآية ١٢٢ من سورة الأعراف] . والصورة الثانية في الورقة ١١٩ ظ تُمَثِّل يوسف في الحب وقد زاره الملك جبريل على حد قول بعض المفسرين ، وحلَّت محل الآيات من أثناء الآية ١٧ إلى أثناء الآية ٢٣ من سورة يوسف ؛ والصورة الثالثة في الورقة ١٥٨ ويبدو أنها وضعت في غير موضعها وتمثل عروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء عمتطياً البُرَاق ، وحلَّت محل الآيات من رقم ١٧ إلى ٣٧ من سورة طه ، والصورة الرابعة في الورقة ٢٣٨ وتمثل سيدنا إبراهيم وهو يهيم بذبح ولده إسماعيل ونزول الملك جبريل ومعه كبش الفداء ، وقد وضعت أيضاً في غير موضعها الصحيح بعد سورة غافر . أما ورقة ٢٦٥ فقد محيت بكاملها وكانت تحوي نهاية سورة النجم وبداية سورة القمر حتى الآية الخامسة منها ، وهي تُوضِّح الآية الواردة في أول سورة القمر ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ حيث نرى النبي وهو يشير بـكلتا يديه إلى القمر^١ .

^١ Gottheil, R., *op. cit.*, pp. 23-24 ، محمد عبدالعزيز مرزوقي : المرجع السابق ١٣٠ - ١٣١ .

المُسَوَّدَاتُ وَالْمُبَيَّنَاتُ وخطوط العلماء

استكمالا لما ذكرته في الباب الأول حول طرق التأليف عند العلماء المسلمين^١ نستطيع أن نُمَيِّز فيما وَصَلَ إلينا من مؤلفاتهم بين «المُسَوَّدَاتِ» و«المُبَيَّنَاتِ» و«الإخراج الأول والإخراج الثاني للكتاب».

فالمُسَوَّدَةُ هي الشكل الأول للكتاب الذي يُوَضِّحُ لنا منهج المؤلف وطريقته في جَمْعِ مادة كتابه وتبويبها وتصنيفها، وكثيراً ما يشير فيها إلى ضرورة استكمال النقل من مصدر بعينه أو مراجعة كتاب لم يكن قد وَقَفَ عليه أو نُقِلَ بعض المواد إلى أبواب أخرى تكون أليقَ بها. وعادةً ما يختلف ترتيب الكتاب وتنسيقه في المُسَوَّدَةِ عن صورته النهائية، كما يكثرُ بها المَحْوُ والكَشْطُ والشُّطْبُ والإضافة والتعديل والإلحاقات والطِّيارَات.

والمُسَوَّدَةُ غير الإخراج الأول للكتاب version 1st فكثيرٌ من المؤلفين ألقوا كتبهم ثم أعادوا تأليفها مرة أخرى بعد سنوات بالحذف والإضافة والتعديل على الإخراج الأول. أما المُسَوَّدَةُ فتكون قريبة من الأصل إلا أنها في كثير من الأحيان لم تبلغ غاية الكمال الذي وَصَلَ إليه المؤلف في مُبَيَّنَّتِهِ.

وقد أشار ابن النديم إلى رؤيته لبعض مُسَوَّدَاتِ المؤلفين التي كتبت في القرون الأربعة الأولى مثل كتاب «الخراج الكبير» لابن الماشطة الذي قال عنه:
«رأيت المُسَوَّدَةَ بخطه نحو ألف ورقة»^٢.

وكتاب «أدب الكاتب» لابن دُرَيْدٍ، قال ابن النديم:
«[وهو] على مثال كتاب ابن قُتَيْبَةَ، ولم يُجَرِّدْهُ عن المُسَوَّدَةِ، فلم يُخْرَجْ منه شيئاً يُحوَّلُ عليه»^٣.

^١ انظر فيما سبق ص ٧٣ - ٩٤.

^٢ ابن النديم: الفهرست ١٥٠.

^٣ نفسه ٦٧.

وما ذكره في ترجمة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، قال :

« رأيت بخطه شيئاً كثيراً في علوم كثيرة مُسَوَّدات ودساتير لم يخرج منها إلى الناس كتابٌ تامٌ »^١.

كما أن أبا الفرج الأصفهاني جَمَعَ كتابه «الأغاني» في خمسين سنة ولم يكتبه سوى مرة واحدة في عمره وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة، قال ياقوت الحموي :

« قال الوزير أبو القاسم الحسن بن الحسن المغربي، وقال أبو محمد المهلبى : سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب ؟ فقال : في خمسين سنة، قال : وإنه كتبه مرة واحدة في عمره وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة.

قال ياقوت : وقد تأملت هذا الكتاب وعينت به، وطالعت مراراً وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات.

قال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرازاد : اتصل بي أن مُسَوِّدَ كتاب الأغاني وهي أصل أبي الفرج أخرجت إلى سوق الوراقين لتبتاع، فأنفذت إلى ابن قرابة وسألته إنفاذ صاحبها لابتاعها منه لي، فجاءني وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم وأن أكثرها في طروس/ وبخط التعليق وأنها اشترت لأبي أحمد بن محمد بن حفص... »^٢.

كذلك فإن أبا علي القالي البغدادي ألَّف كتابه «البارع» الذي يشتمل على خمسة آلاف ورقة وتوفى قبل أن ينسخه فاستُخرج بعده من الصُّكوك والرقاع^٣، قال القفطي وشوهد بخط ولده ما مثاله :

«ابتدأ أبي - رحمه الله تعالى - بعمل كتاب «البارع» في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، ثم قطعته عللٌ وأشغال، ثم عاود النظر فيه بأمر أمير المؤمنين وتأكيده عليه، فعمل فيه من سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فأخذه بجد

^١ ابن النديم : الفهرست ٣٥٧.

^٢ ياقوت : معجم الأدباء ١٣ : ١٢٦ - ١٢٧.

^٣ الزبيدي : طبقات النحريين واللغويين ١٨٦ ؛ القفطي : إنباه الرواة ١ : ٢٠٦.

واجتهاد، وكَمَلْ له فابتدأ بنقله فكمّل لنفسه إلى شوال سنة خمس وخمسين
وثلاثمائة كتاب الهمز، وكتاب الهاء، وكتاب العين ثم اعتلّ في هذا الشهر^١.
وكانت وفاته بعد ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ٣٥٦هـ.

كذلك فقد رَتَّب أبو الحسن علي بن عبدالله بن محمد بن أبي جرادة المتوفى
سنة ٥٤٨هـ / ١١٥٣م كتاب «غريب الحديث» لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام على
حروف المعجم رآه ياقوت بخطه وأضاف أنه
«شَرَعَ في شَرْح أبياته شروعاً لم يُقَصِّر فيه ظفرت منه بكراريس من
مُسَوِّداته لأنه لم يتم»^٢.

ويذكر حاجي خليفة أن منصور بن نوح السَّاماني طلب إلى الفارابي أن
يجمع التراجم التي تَمَّت في عصر المأمون ولم تُحَرَّر ويجعل من بينها ترجمة
ملخصة محررة مهذبة.

«فأجاب الفارابي وفعل كما أراد وسمّى كتابه بـ «التعليم الثاني»، فلذلك
لقَّب بالمعلم الثاني، وكان هذا في خزائن المنصور إلى زمان السلطان مسعود
من أحفاد منصور كما هو مُسَوِّدًا بخط الفارابي غير مخرج إلى البياض»^٣.

وكثيراً ما كان المؤلِّفون يشيرون في مُسَوِّداتهم إلى ضرورة استكمال بعض
المعلومات عند التبويض ثم يفوتهم استكمالها، فمن ذلك ما ذكره القفطي في
ترجمة أبي طالب أحمد بن محمد بن علي الأدمي البغدادي قال:
«وله شعرٌ قد ذكر الباخرزي منه شيئاً في كتابه "دمية القصر" نكتب منه
عند التبويض إنشاء الله»^٤.

ولكنه لم يورد شيئاً من شعره وهو موجود بالفعل في «دمية القصر» يمدح به
الأمير الأردستاني.

١ القفطي: إنباه الرواه ١ : ٢٠٩.

٢ ياقوت: معجم الأدباء ١٦ : ١٠.

٣ حاجي خليفة: كشف الظنون ٣ : ٩٩.

٤ القفطي: إنباه الرواه ١ : ١٢٠.

ودائماً ما تكون المَسَوَّدَات غير تامة وغير مُتَّصِلَة الترتيب، فابن أبيك الدواداري يصف النسخة التي وَكَّفَ عليها من كتاب «الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة» لمحيى الدين بن عبد الظاهر المتوفى سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م بأنها

«مُسَوَّدَة بغير ترتيب ولا هي كلام متوال»^١ وأن مؤلفها «كان يريد بسط القول بعد ذلك فيما أخلاه من البياض في المَسَوَّدَة فأدركه أجله قبل ذلك رحمه الله»^٢.

كما يقول السخاوي أثناء حديثه على المؤلفات الخاصة بتاريخ مصر «وجَمَعَ القطب الحلبي للمصريين تاريخاً حافلاً عندي من مُسَوَّدَتِهِ بخطه مجلدات تزيد على العشرة وهو على الحروف ما أكمله، بَيَّضَ منه من اسمه محمد»^٣.

ويذكر السخاوي كذلك في ترجمته لشهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي المتوفى سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م أنه «اعتنى بالتاريخ وكان لهجاً به وكتب مُسَوَّدَةً كبيرةً لخطط مصر والقاهرة تعب فيها وأفاد وأجاد وبَيَّضَ بعضها»^٤.

وربما توفي المؤلف قبل أن ينتهي إلى الصورة التي يرضاها لكتابه فيُكْمَل تلاميذه ما بدأه ويرتبونه ويديعونه في الناس. فمن ذلك كتاب «العين» للخليل ابن أحمد الفراهيدي، فقد نَقَلَ السيوطي عن الإمام النووي في «تحرير التنبيه» أن «كتاب العين المنسوب إلى الخليل إنما هو جَمْعُ اللَّيْث [بن المُطَفَّر بن نصر بن سيار الخراساني] عن الخليل»^٥.

^١ ابن أبيك: كنز الدرر ٦ : ١٤٠.

^٢ نفسه ٦ : ١٣٨.

^٣ السخاوي: الإعلان بالتاريخ ٦٤٦.

^٤ السخاوي: الضوء اللامع ١ : ٣٥٨.

^٥ السيوطي: الزهر ١ : ٧٩.

ويضيف ياقوت الحموي :

«وكان اللَّيْث رجلاً صالحاً ومات الخليل ولم يُفْرغ من كتاب العين، فأحبَّ اللَّيْث أن ينفق الكتاب كله قسماً لسانه الخليل، فإذا رأيت في الكتاب "سألت الخليل" أو "أخبرني الخليل" فإنه يعني الخليل نفسه . . . وإذا قال : "قال الخليل" فإنما يعني لسانه نفسه . . . وإنما وقع الاضطراب فيه من خليل اللَّيْث»^١.

وذكر السيوطي نقلاً عن الصولي :

«سمعت أبا العباس ثعلب يقول : إنما وقع الغلط في كتاب "العين" لأن الخليل رسمه ولم يحشه ؛ ولو أن الخليل هو حشاه ما بقي فيه شيء، لأن الخليل رجل لم يُرَ مثله .

قال : وقد حشا الكتاب قومٌ علماء، إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية، إنما وجد بنقل الوراقين، فلذلك اختل الكتاب»^٢.

وكذلك كتاب «المسائل» لحنين بن إسحاق، يقول ابن أبي أصيبعة :

«جمعه مؤلفه في طروس ومُسَوِّدَات بَيَّضَ منها البعض في مدة حياته ثم إن حَبِيش بن الحسن - تلميذه وابن اخته - رَتَّبَ الباقي بعده وزاد فيه من عنده زوائد وألحق بما أثبتته حين في دستوره . ولذلك يوجد هذا الكتاب معنوئاً بكتاب "المسائل" لحنين بزيادات حَبِيش الأعمس»^٣.

وتذكر المصادر أن إسماعيل بن حمَّاد الجَوْهَرِي مات وكتابه «الصُّحاح» مازال مُسَوِّدَةً غير منقحة ولا مبيضة، فَبَيَّضَه تلميذه أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق بعد موته فغلط فيه في عدة مواقع غلطاً فاحشاً^٤.

فقد قرئ عليه الكتاب إلى باب الضاد فحسب وبقي أكثر الكتاب على سواده ولم يُقدَّر له تنقيحه ولا تهذيبه^٥.

^١ ياقوت : معجم الأدياء ١٧ : ٤٣ - ٤٤ ؛ السيوطي : الزهر ١ : ٧٨ .

^٢ السيوطي : الزهر ١ : ٨٢ .

^٣ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ١ : .

^٤ معجم الأدياء ٦ : ١٥٧ ، الوراق ٩ : ١١٢ ، الزهر ١ : ٩٩ .

^٥ نفسه ٦ : ١٦١ ، نفسه ٩ : ١١٣ .

قال محمود بن أبي المعالي الخواري في كتاب «ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب» :

«ورأيت أنا نسخة السَّماع وعليه خطه إلى باب الضاد، وهي الآن موجودة

في بلادنا».

وأضاف أن الكتاب بخط مؤلفه عند أبي محمد إسماعيل بن عبدوس النيسابوري^١. . . . وأن الثعالبي ذكر في كتابه «يتيمة الدهر» أن تلك النسخة بيعت بمائة دينار نيسابورية وحملت إلى جرجان^٢.

ورغم أننا نملك عدداً غير قليل من المؤلفات التي بخطوط مؤلفيها فإنه نادراً ما وصلت إلينا مَسودَّات المؤلفين. وما وصل إلينا من هذه المَسودَّات يُوضِّح لنا منهج علمائنا القدماء وطريقتهم في تصنيف مؤلفاتهم، فعادة ما يوجد في المَسودَّات حذف وكشط وشطب ومحو كثير وإضافات عديدة ومُطوَّلة على هوامش الصفحات وفي طيَّارات متفاوتة الأحجام بين أوراق الكتاب، وتعديل لبعض النصوص وإشارة بنقلها عند التبييض إلى مكان آخر أليق بها، والتنبيه على استكمال نقل بعض الشواهد أو ضرورة الرجوع إلى مصادر أخرى تعرَّف عليها المؤلف بعد كتابته للمَسودَّة.

فمن أقدم المَسودَّات التي وصلت إلينا مَسودَّة كتاب «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلِّكان المتوفى سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م وهي تنتهي عند حرف الغين ومحفوظة في المتحف البريطاني برقم Add. 25735.

ومن الكتب التي ظلَّ مؤلفوها يزيدون عليها ويغيرون فيها كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لمُوقِّق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن أبي أصيبعة بن خليفة السَّعدي الحَزْرَجِي المتوفى سنة ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م. فقد ألَّف ابن

^١ الثعالبي : يتيمة الدهر ٤ : ٤٠٧.

^٢ ياقوت : معجم الأدباء ٦ : ١٦٢.

أبي أصيبعة كتابه في أول الأمر سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م بدمشق ثم أخذ يزيد عليه ويغير ويصلح ما وجد فيه من أغلاط حتى وفاته سنة ٦٦٨هـ. ويُظن أن بعض تلامذته أو نساخ الكتاب زادوا على مُسودته بعد وفاته وغيروا فيها. ولم يكن معروفاً من الكتاب سوى نسختان نسخة كتبت سنة ٧١٢هـ ولكنها كثيرة الخطأ ونسخة أخرى حديثة كتبت سنة ١٠١٧هـ يبدو أنها نقلت عن أصل قديم قيم لأن أخطائها قليلة^١، وهى تمثل الإخراج الثاني للكتاب الذي يطابق كل ما يوجد عند المؤلفين المتأخرين مقتبساً من كتاب ابن أبي أصيبعة. ثم وصلت إلينا نسخة أقدم في ثلاثة أجزاء كتبت بخط نسخ نفيس سنة ٧٠٧هـ محفوظة في الخزانة العامة بالرباط برقم ٢٥٥ق تصلح أساساً لأية نشرة علمية جديدة.

ومن المُسودات التي وصلت إلينا كذلك ثمانية أجزاء من مُسودة كتاب «الوافي بالوفيات» لخليل بن أيبك الصقدي محفوظة في مكتبة نور عثمانية باستانبول برقم ١٣٩١ وقطعة بخط المؤلف في المكتبة التيمورية الملحقه بدار الكتب المصرية برقم ٩٧٦ تاريخ بها ٩٤ ترجمة متفرقة من حروف الألف والطاء والظاء والعين والكاف والميم. فتراجم هذه النسخة غير مرتبة وتختلف عن الإخراج الأخير للكتاب.

كذلك فقد شاهد المَقري صاحب «نفح الطيب» بفاس نسخة من «تاريخ ابن خلدون» عليها خطه في ثماني مجلدات كبار جداً وذكر أنه عرّف في آخرها بنفسه^٢.

وهذا التعريف هو الجزء الثامن الذي نشره محمد بن تاووت الطنجي باسم «التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً»، (القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١).

^١ برجستراسر : أصول نقد النصوص ونشر الكتب ١٥ .

^٢ المقري : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٦ : ١٩١ .

وربما بقيت هذه النسخة بخزانة القرويين بفاس حتى القرن التاسع عشر، فقد ذكر العالم السويدي J. Graberg af Hemso الذي كان موجوداً في طنجة سنة ١٨٢١ أنه توجد في فاس نسخة كاملة من كتاب العبر لابن خلدون عليها خطه . ولكن الفهرس الذي أعده ألفرد بل Alfred Bell وعبدالحّي الكتّاني لخزانة القرويين عام ١٩١٨ لم يذكر إلا الجزأين الثالث والخامس من هذه النسخة فقط تحت رقم ١٢٦٦ .

وتوجد وقفية ابن خلدون بخطه للنسخة على الجزء الخامس وقد نشرها كل من ليثي بروفنسال^١ وعبدالرحمن بدوي^٢ وأحمد شوقي بنين^٣، وتاريخ الوقفية هو ٢١ صفر سنة ٧٩٩هـ / ٢٤ نوفمبر سنة ١٣٩٦م، وفي الصفحة نفسها كتب ابن خلدون بخطه :

«الحمد لله المنسوب لي صحيح، وكتب عبدالرحمن بن خلدون» .

وتوجد من مقدمة ابن خلدون نسخة في مكتبة عاطف أفندي باستامبول برقم ١٩٣٦ بخط ابن خلدون وتتضمن الزاوية العليا اليسرى للورقة الأولى منها ما يلي :

«هذه مسودة المقدمة من كتاب العبر في أخبار العرب والعجم والبربر وهي علمية كلها كالديباجة لكتاب التاريخ، قابلتها جهدي وصحتها وليس يوجد في نسخها أصبح منها .

وكتب مؤلفها عبدالرحمن بن خلدون وفقه الله وعفا عنه بمنه» .

والى جوار هذه الشهادة التي وضعت داخل إطار كتب بعضهم :

«خط مؤلف الكتاب ابن خلدون رحمه الله»

^١ Provençal, L., JA CCIII (1923), pp. 161-168

^٢ عبدالرحمن بدوي : مؤلفات ابن خلدون ١٧١ - ١٧٢ .

^٣ أحمد شوقي بنين : المخطوط العربي وعلم المخطوطات ٤٠ - ٥٦ وانظر نص الرقبة فيما يلي ص

وكتبت هذه النسخة سنة ٨٠٤هـ، وعليها توقيف من الحاج عاطف مصطفى الإسلامبولي الدفترى مؤرخ سنة ١١٥٤هـ / ١٧٤١م.

ونُقلت نسخة المقدمة المحفوظة في مكتبة طلعت الملحقة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٠٦ تاريخ عن هذه النسخة إذ ورد في ورقتها الأولى:

«صورة ماكتبه مؤلفه رحمه الله تعالى على الجزء المقابل عليه».

ثم أورد ما ذُكرَ أعلاه على غلاف نسخة عاطف أفندي.

وجاء في آخر هذه النسخة أنه:

«وافق الفراغ من نسخها صبيحة يوم الخميس المبارك وقت حل النافلة
تاسع عشر محرم الحرام افتتاح عام ثمانية عشر ومائة بعد الألف على يد أحقر
الورى وأذل الفقراء عبدالقادر بن المرحوم الشريف حسن عبدالقادر الشاذلي
الحسني نسباً البسيوني بلدًا المالكي مذهباً غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ فيه
ودعا بالمغفرة آمين آمين».

أي أن هذه النسخة نسخت عن النسخة الأولى قبل أن يوقفها عاطف أفندي على مكتبته بنحو ستة وثلاثين عاماً.

كما نسخ ناسخ هذه النسخة في عام ١١١٦هـ نسخة أخرى من المقدمة محفوظة الآن في المتحف الآسيوي بسان بطرسبرج تحت رقم ١٧٢ / ٥٠٥.

وتشتمل نسخة المتحف البريطاني من «تاريخ ابن خلدون» رقم 23272 على الجزء الرابع الذي يبدأ بالخبر عن دولة بني أمية بالأندلس ويستمر حتى الخبر عن دولة بني حَسَنويه.

وعلى هذه النسخة التي كتبت بعد سنة ٧٨٤هـ زيادات وتصحيحات بخط المؤلف نفسه. والتصحيحات التي بخط ابن خلدون في هامش النسخة كثيرة جداً، ولم تقتصر على الإضافات فقط بل كان يَشْطُبُ أحياناً أو يُعَدِّلُ العبارة.

كذلك فإن نسخة المتحف البريطاني رقم 23271 تشتمل على الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون وتنتهي بسنة ٤١ هـ ورسمت في هذه النسخة شجرات النسب في آخر الفصول المتعلقة بها بخط ابن خلدون نفسه ، وتقع في ٢١٥ ورقة وكتبت في نهاية القرن الثامن الهجري^١ .

ومن الكتب التي وصّلت إلينا ولم يخرجها مؤلفوها من مسودّاتها «تاريخ الدول والملوك» لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي المعروف بابن الفرات المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م ، يقول ابن حجر العسقلاني في ترجمته :

«لم يكن خطه جيداً ولا يعرف العربية واعتنى بالتاريخ فكتب له مسودة كبيرة جلدًا لعلها لو كمل تببيضها لكانت في أربعين سفرًا ، يبدأ في كل سنة بالحوادث ثم بالوفيات على الحروف . وشرع في تببيضه قُبَيْضَ أولِ المائة الثامنة واعتذر بأن في الأوائل عدة تصانيف فخرجت في سبعة أسفار ، ثم بيّض المائة السادسة في نحو ذلك . وأدركه الموت قبل أن يبيّض بقيته ، وقد انتفعت بما تضمّنته هذه المجلدات المبيّضة في الاطلاع على كثير من الوقائع والتراجم وإن كان في عبارته قصور»^٢ .

وقال المقرئ عن ابن الفرات في كتابه : «درر العقود الفريدة» ، كما نقل عنه السخاوي ، إنه :

«تَفَقَّهَ وَكَتَبَ فِي التَّارِيخِ مُسَوِّدَةً تَبْلُغُ مِائَةَ مَجْلَدٍ بَيَّضَ مِنْهَا نَحْوَ الْعَشْرِينَ ، وَكَفَّتْ عَلَيْهَا وَاسْتَفَدْتُ مِنْهَا»^٣ .

يؤيد ذلك ما كتبه المقرئ بخطه في أسفل ورقة ٩٥ ظ من الجزء السابع من الكتاب ونصه :

«انتقاه داعيًا لمالكه أحمد بن علي المقرئ
في صفر سنة ٨١٩ هـ

^١ راجع ، عبد الرحمن بدوي : مؤلفات ابن خلدون ١٧٥ - ١٧٧ .

^٢ ابن حجر : إنباء الغمر ٢ : ٣١٣ وذيل الدرر الكامنة ١٦٤ .

^٣ السخاوي : الضمير اللامع ٨ : ٥١ .

وأضاف السخاوي أن الكتاب «بيع مُسَوَّدَةٌ لعدم اشتغال ولده بذلك وتَفَرَّق»^١.

وقد وصلت إلينا هذه المُسَوَّدَةُ عينها التي آلت إلى حَوْزَةِ شرف الدين حفيد شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ وعليها خطه بذلك، واستقرت الآن في مكتبة الدولة في قيينا وهي محفوظة بها تحت رقم ٨١٤، وتقع في تسع مجلدات تضم حوادث ووفيات السنوات من ٥٠١ إلى ٧٩٩ يتخللها سَقَطٌ كبير بعد المجلد الخامس أضعاف حوادث السنوات من ٦٢٥ إلى ٦٥٩ هـ (يمكن الاستعاضة عنه بمجلد مكتبة الفاتيكان رقم ٧٢٦ الذي يُظَنُّ أنه قسمٌ من المجلد الساقط من نسخة قيينا) وسَقَطٌ آخر بعد المجلد الثامن أضعاف حوادث السنوات من ٦٩٧ إلى ٧٨٨ هـ. ورغم أن السخاوي يذكر أن ابن الفرات انتهى في تاريخه إلى سنة ٨٠٣ هـ فإن الموجود منه ينتهي بحوادث سنة ٧٩٩ هـ وبذلك فالمجلد الأخير مفقودٌ من هذه النسخة.

كما توجد أجزاء من تاريخ ابن الفرات بخطه أيضاً تمثل الأجزاء السادس والتاسع والعاشر والحادي عشر وتحمل عنوان «الطريق الواضح المسلك إلى معرفة تراجم الخلفاء والملوك» محفوظة في مكتبة حسين چلبی باستانبول تحت رقم ٢١ تاريخ. ويوجد الجزء الثاني والخامس من هذه النسخة في مكتبة الخزنة العامة بالرباط برقم ٢٤٠ و٢٤١ ق وعلى الجزء الخامس منها مطالعة للمقرئ مؤرخة سنة ٨١٨ هـ.

وقد وصل إلينا كذلك العديد من مُسَوَّدَات شيخ مؤرخي مصر الإسلامية تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ/ ١١٤١ م أو نُسخ نُقلت من مُسَوَّدَاتِهِ وعليها إضافات وتصويبات بخطه مُوزَّعة

^١ السخاوي: الضوء اللامع ٨ : ٥١ ؛ الإعلان بالتاريخ ٦٨٠.

بين مكنتات إستانبول وباريس وليدن وغوطا وكمبردج والموصل وكلكتا ، وذلك بالإضافة إلى مبيّضات أخرى قرّع من تحريرها بخطه ، وهو خطٌ متميز يميل قليلا إلى الخلف به عدد غير قليل من الربط بين كلماته وتقل فيه علامات الترقيم ولكنه في العموم خطٌ واضح مقروء . ومن بين هذه المَسَوَّدات التي وصلت إلينا مَسَوَّدَة كتاب «المُقَفَّى الكبير» ومنها مجلد في باريس برقم 2144 وثلاثة مجلدات في ليدن برقم 1366 وبها تصحيحات وزيادات للمؤلف على هوامشها تدل على أنه لم ينته بعد من تأليف الكتاب ، كما أن بها بياضات كثيرة تركها المؤلف ليستكمل فيها ما يجدُّه من مادة ، وكثيراً ما كان يكتب رأس الترجمة ويترك بقيتها بياضاً يستدركه بعد ذلك . وقد اقتنت مكتبة جامعة ليدن مؤخراً من صالة مزادات كريستي بلندن خمسمائة ورقة من هذه المَسَوَّدَة عيناها تحوي قسماً من المَسَوَّدَة التي نُقِلَ عنها ناسخ نسخة المكتبة السليمية باستانبول برقم ٤٩٦ (وهي نسخة تشتمل على الحروف من الألف إلى الحاء كتبت بخط نسخ نفيس نقلا عن مَسَوَّدَة المؤلف ، فقد ترك الناسخ كثيراً من البياض والفراغات التي تركها المؤلف في الأصل) وهي محفوظة الآن في المكتبة تحت رقم Or. 14533 وهي في الأصل أوراق بدون تجليد كانت في شكل رُزْمَة في حياة المقرئ نفسه فقد طالعها شخصٌ وكتب على هامش الورقة رقم ١٧٠ ظ النص التالي :

«الحمد لله طالع هذه الرُزْمَة من أولها إلى هنا داعياً لمصنفها بطول حياته
العبد محمد بن محمد بن الحُفَيْضَرِي الدمشقي الشافعي عفي الله تعالى الدائم
ونُقِلَ منها واستفاد في شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة» .

وهذا المطالع هو دون شك محمد بن محمد بن الحُفَيْضَرِي المؤرخ والفقيه الشافعي المعروف المتوفى سنة ٨٩٤هـ / ١٤٨٩م (السخاوي : الضوالع ٩ : ١١٧-١٢٤) .

وتحتفظ مكتبة دار باش أعيان العباسي بالبصرة بجزء من مَسَوَّدَة كتابه «الاكتساب في تلخيص كتب الأنساب» كتبها في المدرسة المنكوتيرية بالقاهرة

سنة ٨٤٤هـ وعلى هامشها تعليقات كثيرة بخط كل من المقرئ وابن حجر العسقلاني.

وتفيدنا مقارنة مُسَوِّدَةِ «المُقَفَّى» الجديدة بنسخة المكتبة السليمية في ملاحظة أن بعض العلماء عندما كانوا يطلعون على مُسَوِّدَات بعض المؤلفين كانوا أحياناً ما يستكملون ما فيها من نقص، حيث كتب ناسخ نسخة المكتبة السليمية أمام بعض التراجم

«هذه الترجمة لابن حجر» أو

«هذه الثلاث تراجم لابن حجر» أو

«هذه الترجمة وما بعدها لابن حجر»

فقد وَفَّعَتْ مُسَوِّدَةُ «المُقَفَّى الكبير» في يد ابن حجر العسقلاني، معاصر المقرئ، فسجَّل عليها بخطه (وهو معروف بتداخل كلماته في بعضها) تراجم لهؤلاء الرجال الذين اكتفى المقرئ بذكر أسمائهم فقط، وعندما وَجَدَ ناسخ نسخة المكتبة السليمية ذلك سَجَّلَ أمام التراجم التي أثبتها ابن حجر بخطه ما يفيد أنها ليست من أصل عمل المقرئ وأنها من إضافات ابن حجر العسقلاني^١.

ووصَّلت إلينا كذلك «مُسَوِّدَةُ كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» للمقرئ أيضاً المحفوظة في مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقوسراي باستانبول برقم ١٤٧٢. وقد كتبت هذه النسخة على ورق سبق استخدامه في كتابات أخرى من قبل تتخلَّله بياضات كثيرة تدلُّ على أن المقرئ كان سيعيد النظر فيها ويستكملها من مصادر أخرى. وهذا الورق هو نفس نوع الورق الذي كتب عليه المقرئ مُسَوِّدَةَ كتابه «المُقَفَّى الكبير» المشار إليها أعلاه. وهذه

^١ أيمن فؤاد سيد: مقدمة مسودة كتاب المواعظ والاعتبار للمقرئ ٥٠ - ٥١ - ٥٢، Witkam, J. J., «Les autographes d'al- Maqrîzi» dans *Le manuscrit arabe et la codicologie*, Rabat 1994, pp. 89-98.

الأوراق كانت في الأصل على شكل لفائف بحجمين مختلفين ربما كان مصدرها ديوان الإنشاء المملوكي، وهي تفيدنا في أن المؤلفين كانوا يكتبون مُسَوِّدَاتِهِمْ على ما اتَّفَقَ لهم من أوراق. فتشتمل الأوراق التي كتب عليها المقرئ مُسَوِّدَةَ كتابيه «المقفى الكبير» و«المواعظ والاعتبار» على كتابات بقلم نسخ مملوكى بعضها بطول الصفحة وبعضها الآخر بعرض الصفحة، وقد كَتَبَ المقرئ في الفراغات الموجودة حول هذه الكتابات، كما تشتمل النسخة على طيّارات مختلفة الأحجام مضافة بين أوراق الكتاب علاوة على الحذف والكشط والإضافات المُطَوَّلَة الموجودة على هوامش صفحات النسخة^٢.

وهو أمرٌ نلاحظه كذلك في جزء من مُسَوِّدَةِ المقرئ لكتابه «اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء» المحفوظة في مكتبة غوطا بألمانيا برقم ١٦٥٢.

أما نسخة «ذيل الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م المحفوظة في المكتبة التيمورية الملحقه بدار الكتب المصرية برقم ٦٤٩ تاريخ فهي مُسَوِّدَةٌ يعتري ترتيب تراجمها بعض الاضطراب، فقد اتَّبَعَ ابن حجر في قسمها الأول منهجاً يقوم على ترتيب التراجم على الحروف ولكن بعد أن مضى في الكتاب أخذ لا يهتم بنظامها إذا ما اختلَّ أو اضطرب. ثم أنه يكثر فيها من شطب وتعديل ما يدوِّنه كما يُقَحِّم فيها كلاماً بين السطور ويُلحق كلاماً آخر بالهوامش، فكثيرٌ من صفحات الكتاب نجد هوامشها مكتظة بالإضافات أو التتمات التي قد يستغرق بعضها هامش الصفحة الواحدة تتباين بين القلة والكثرة فبينما نجدها في بعض الصفحات تقل حتى تبلغ اثني عشر سطراً نجدها في أخرى تكثر حتى تناهز اثنين وعشرين سطراً.

^١ أيمن فؤاد سيد: مقدمة مسودة كتاب المواعظ والاعتبار للمقرئ ٩٩ - ١٠

وهذه النسخة أرسلها ابن حجر إلى مؤرخ الشام ابن قاضي شُهبة فقد كتب ابن حجر في أعلى الجهة اليسرى من وجه الورقة الثانية من المُسَوِّدة «من جَمَعَ أحمد بن علي بن حجر . . . يُسَلِّمُ للقاضي تقي الدين بن قاضي شُهبة حفظه الله»

وقد سجَّل ابن قاضي شُهبة على هوامش النسخة تعليقات وإضافات كثيرة بخطه وهو مختلفٌ عن خط ابن حجر ووصلت إلينا منه نماذج منها نسخة تاريخه المحفوظة في مكتبة كوبرلي برقم ١٠٢٧ وفي مكتبة شستر بيتي برقم ٥٥٢٧ . [وعن هذه النسخة نُشر الدكتور عدنان درويش الكتاب وصدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة ١٩٩٢].

كما وصلت إلينا كذلك مُسَوِّدة ابن حجر العسقلاني لكتاب «نزهة الألباب في الألقاب» وهي محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣٣٦ مصطلح حديث وعليها خطوط السخاوي سنة ٨٦٠هـ وابن فهد المكي سنة ٨٦٩هـ وعن هذه المُسَوِّدة كتب قطب الدين محمد بن عبدالله الخيصر تلميذ ابن حجر لنفسه نسخة سنة ٨٤٣هـ محفوظة في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٥٤٨ ، ومُسَوِّدة كتابه «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» كتبها سنة ٨١٦هـ في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٤١١ ، وأيضاً مُسَوِّدة كتاب «إنباء الغمر بأبناء العمر» كتبت في أزمنا مختلفة آخرها سنة ٨٥٠هـ محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٢٤١ تاريخ . ومن المُسَوِّدات التي وصلت إلينا كذلك مُسَوِّدة كتاب «المحاضرات والمحاورات» لجلال الدين السيوطي في مكتبة مدينة برقم ٥٤٥ .

وتوجد في دار الكتب المصرية برقم ٥٠٢ فقه شافعي مُسَوِّدة كتاب في الفقه الشافعي لجمال الدين محمد عبدالرحيم بن الحسن الإسني المتوفى سنة ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م تشتمل على تصحيحات كثيرة بخط الإسني نفسه .

أما كتاب «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لمصطفى بن عبد الله كاتب چلبی المعروف بحاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م، فقد بدأ مؤلفه في تأليفه في صدر حياته، يقول:

«ولما تم تسويده في عنفوان الشباب بتيسير الفياض الوهاب، أسقطه من حيز الاعتداد وأسبغت عليه رداء الإبعاد غير أنني كلما وجدت شيئاً ألحقته إلى أن جاء أجله المقدر في تبييضه وكان أمر الله قدراً مقدوراً، فشرعت فيه بسبب من الأسباب وكل ذلك في الكتاب مسطوراً»^١.

ولكن حاجي خليفة لم يهله القدر ليبييض كل كتابه حيث توفي في سنة ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م ولم يبييض منه سوى إلى حرف الدال مادة «دروس»، فظلت بقية الكتاب بعد هذه المادة مسودة لم تبييض. وقد استقر الجزء المبييض من الكتاب في مكتبة روان كشك الملحقه بمتحف طوبقوسراي باستانبول تحت رقم ٢٠٥٩، أما المسودة فقد اقتناها جاز الله ولي الدين أفندي تلميذ حاجي خليفة وصاحب المكتبة المعروفة باسمه في استانبول وهي محفوظة بها تحت رقم ١٦١٩، وكتب على ظهرها ما مثاله:

«اعلم أن هذا الكتاب المسمى بكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لأستاذ أستاذي الحاجي خليفة المشتهر بكاتب چلبی الاستنبولي بيضه بعد ما سوده إلى آخر الكتاب إلى كلمة الدروس من حرف الدال المهملة، انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة ١٠٦٧ وبقي الكتاب من كلمة دروس في مسودته بلا تبييض، ثم اجتمع ستة رجال فبيضوه ولكن لم يبيضوه كما ينبغي. والميودة هي في هذا المجلد بخط المؤلف المسود رحمة الله تعالى، ولقد رأيت مبيضة بخطه إلى كلمة دروس من حرف الدال في مجلد كامل موجود في بلدة قسطنطينية».

[والنسخة التي رآها جاز الله أفندي هي النسخة المحفوظة في مكتبة روان كشك بمتحف طوبقوسراي

السابق الإشارة إليها]

^١ حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١: ٣.

وتحتفظ الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ١٢٩ ق بنسخة من مُسَوِّدة كتاب «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» لشمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م وبآخرها قراءة عليه مؤرخة في سنة ٧٤٣هـ.

كما توجد المُسَوِّدة الأولى لكتاب «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» للمؤرخ المصري عبدالرحمن بن حسن الجبرتي المتوفى سنة ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م في مكتبة جامعة كمبودج بالجمهورية. وهذه المُسَوِّدة اشتراها الرحالة السويسري الشهير بوركهات من الجبرتي نفسه ثم باعها إلى مكتبة كمبودج. وتحتفظ دار الكتب المصرية كذلك تحت رقم ١٧٤ تاريخ بنسخة من الجزء الثالث من «تاريخ الجبرتي» على هوامشها تصويبات وإضافات كثيرة بخط الجبرتي نفسه.

ومن الكتب التي لم يخرجها مؤلفوها كذلك من مُسَوِّداتها كتاب «معجم البلدان» لياقوت الحموي، فقد جاء بآخر النسخة التي نشر عنها وستنقل الكتاب:

«وقال المؤلف رحمه الله: وكان فراخي من هذه المُسَوِّدة في العشرين من صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة بشفر حلب وأنا أسأل الله الهداية إلى مراضيه والتوفيق لمحاياه بمنه وكرمه».

وكان النقل من مُسَوِّدات المؤلفين يُمثِّل مَسَقَّة كبيرة للنُسخ الذين كانوا يبيِّضون هذه المُسَوِّدات، مثال ذلك ما جاء بآخر نسخة كتاب «البر والصلَّة» لابن الجوزي المحفوظة بمكتبة شيستر بتي بدبلن برقم ٣٩٤٥.

«آخر الكتاب والحمد لله وحده

وصلَّى الله على محمد النبي وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم
كتبه يوسف بن محمد السُّرمري الحنبلي من مُسَوِّدة بخط المؤلف رحمه الله تعالى وكانت في غاية السَّقم كثيرة الضروب والحواشي والإلحاقات بين السطور ووجوه الأجزاء وظهورها والله تعالى الموفق للصواب، وفرغ من كتبه في العشرين من شوال سنة خمس وثلاثين وسبعمائة».



أما المُبَيَّضَات فهي النُّسخ الأخيرة للكتاب والتي وَصَلَتْ إلينا بخطوط مؤلفيها Autographes ، وهذه النُّسخ كثيرة ومتناثرة في مكتبات العالم المختلفة وتحتاج بالفعل إلى مُدَوِّنة corpus تُحصر هذه النُّسخ التي تُعدُّ الأساس لأي نُشر علمي لهذه الكتب . والمحاولة الوحيدة التي تَمَّت في هذا المجال هي ما قام به عالم المخطوطات المستشرق الألماني الراحل هلموت ريتير Hellmut Ritter ، الذي أمضى أكثر من عشرين عامًا منذ عام ١٩٢٨ ، يجوب مكتبات استانبول وغيرها من مدن الأناضول يُعرِّف بمخطوطاتها في مقالات عديدة من بينها مقال هام عنوانه :

«مخطوطات بخطوط مؤلفيها في مكتبات تركيا»
«Autographs in Turkish Libraries»^١ .

وبالطبع فلن أَسْتَطِيع أن أشير هنا إلى العدد الضخم من المخطوطات التي بخطوط مؤلفيها والتي تَمَكَّنْتُ من جمعها خلال زيارتي لبعض مكتبات استانبول والمكتبة الوطنية في باريس ودار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات العربية وما جمعته من فهارس المخطوطات المنشورة ، ولكنني سأشير فقط إلى النُّسخ ذات القيمة الفنية أو ذات الخط المنسوب بينها .

فمن أهم هذه النُّسخ نُسَخَةُ كتاب «الدَّرُّ الفريد في بيت القصيد» لفلک الدين محمد بن سيف الدين أَيْدُمُر بن عبدالله المُسْتَعَصِمِي الذي ولد في بغداد سنة ٦٣٩هـ / ١٢٤١م ونشأ فيها وكان والده أحد خواص الخليفة المُسْتَعَصِم بالله ، ولما تَرَعَّرَعَ محمد اشتغل بالخط والأدب ثم بالفروسية وتوفي سنة ٧١٠هـ / ١٣١٠م . وألف كتابه «الدَّرُّ الفريد» الذي قال عنه ابن القُوطي ، المؤرخ

^١ Ritter, H., «Autographs in Turkish Libraries», *Oriens* VI (1953), pp. 63-90 وأعاد نشره بالتصوير فزاد سزجين في كتاب *Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften in Istanbul und Anatolien*, Frankfurt 1986, II, pp. 637-664

الوحيد الذي ترجم له :

« هذا كتاب نفيس لم يُؤلّف مثله واهتم في ترتيبه وعمله، ثم ترك العمل
وحلّق رأسه وتزهد وخلّع القباء ولبس الفرّجية واشتغل بتنقيح كتابه إلى أن تمّ
ونقله إلى البياض^١ .

وقد وصلت إلينا هذه المبيضة في ثلاثة أجزاء الأول في مكتبة الفاتح في
السليمانية باستانبول برقم ٣٧٦١ كتبه سنة ٦٩٣هـ، جاء بآخره

«لجز هذا الجزء المبارك في غرة ربيع الأول
من سنة ثلاث وتسعين وستمئة الهلالية
وكتبه مؤلفه ومرتبّه ومستخرجه ومتّخبه
العبد الضعيف الفقير إلى سعة رحمة الله
تعالى ورضوانه وعظيم عفوه وامتنانه
محمد بن أيّدمر غفر الله له ولوالديه وولده
ولجميع المسلمين آمين
والحمد لله رب العالمين . . . »

والثاني في مكتبة أحمد الثالث بمتحف طوبقوسراي باستانبول برقم ٢٣٠١
كتبه سنة ٧٠٥هـ (وتوجد مسودة المؤلف الثانية لهذا الجزء كتبها سنة ٦٩٤هـ في
مكتبة أسعد أفندي باستانبول برقم ٢٥٨٦، وبقيتها في آيا صوفيا برقم ٣٨٦٤)،
وجاء بآخره :

«تم الجزء المبارك
هذا آخر الجزء الثاني من كتاب الدر الفريد وبيت القصيد
من جملة ثلاثة أجزاء وفيه من الأبيات الأفراد السواتر
الآحاد في التمثل والاستشهاد سبعة آلاف وثلاثمئة
وخمسون بيتاً بموجب تفصيل أَعَدّها في أبواب حروفها *
وهو مع البياض المخلّى في آخره ثمانية وثلاثون كراساً

^١ ابن الفرطى : تلخيص مجمع الآداب ، تحقيق مصطفى جواد ، ج ٤ ق ٣ ص ٥١٢ - ٥١٤ .

ويتلوه في أول الجزء الثالث وهو تمة هذا الكتاب
الملوكي الوزيري قول ابن الخضير
كتاب راق ألفاظاً ومعنى وساق إلي إحساناً وحسنًا
إنشاء الله تعالى نجز في عيد الفطر غرة شوال من سنة خمس وسبع مائة الهلالية
كتبه مؤلفه وجامعه ومبويه وواضعه العيد الفقير إلى
رحمة الله عز وجل وعفوه ومغفرته وكرمه ورضوانه
محمد بن أيدير غفر الله له ولوالديه ولولده ولكافة المسلمين
آمين والحمد لله رب العالمين . . .

والثالث في مكتبة المشهد الرضوي بمشهد بإيران برقم ٤٤٠١ ينقص الصفحة
الأخيرة . وقد سجّل المؤلف في نهاية المجلد الثاني أنه انتهى من مَسَوِّدَتِهِ الأولى
سنة ٦٨٠ هـ ثم انتهى من تببيضه سنة ٧٠٥ هـ .

وهذه النسخة في غاية النفاسة كتبت بخط نسخ منسوب ، وهي من
المخطوطات القليلة التي وصّلت إلينا على شكل الفورمة الإيطالية تذكرنا بشكل
المصاحف الكوفية ، أي أن ارتفاع صفحاتها أقل من عرضها .

ويمثل هذا الكتاب ذروة ما وصل إليه الأدباء العرب في جمع الأبيات
المختارة على أساس التذوق الجمالي والاستشهاد اللغوي وقد جمّع فيه مؤلفه
نحو عشرين ألف بيت . وتكتسب هذه النسخة أهمية متزايدة بما أورده المؤلف في
حواشيها من أبيات الحكماء واللغويين وأقوالهم وتراجم الشعراء والإشارات إلى
المراجع . وبذلك تعد هذه النسخة التي كتبها المؤلف بخطه المنسوب واحدة من
أجمل وأهم ما حفظ لنا من مخطوطات الأدب العربي .

[وقد نشر الدكتور فؤاد سزجين هذه النسخة في خمسة مجلدات بطريقة الفاكسميلي وصدرت عن معهد
تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت سبتي ١٩٨٨ - ١٩٨٩]

ونسخة كتاب «بُغْيَةُ الطَّلَب في تاريخ حلب» لمؤرخ حلب الشهير كمال
الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرّادة المعروف بابن العديم

المتوفى سنة ٦٦٠هـ / ١٢٦٠م، قال الصفدي :

«كان مُحَدِّثًا حَافِظًا مُؤَرِّخًا صَادِقًا فَهِيمًا مُنْشِئًا بَلِيغًا كَاتِبًا مُجَوِّدًا...»

وكان رأسًا في الخط المنسوب لا سيما النسخ والخواشي^١.

حتى أنه ألَّف كتابًا «في الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه وأعلامه» وكتابه «بغية الطلب» الذي أدركته المنية قبل إكمال تبييضه^٢. وقد وصلت إلينا منه نسخة في عشرة مجلدات موزعة على النحو التالي: الأول في آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٣٦، والثاني إلى الرابع والسادس إلى العاشر في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٩٢٥ والجزء الخامس في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٤٠٤. وهذه النسخة اعتمد عليها السيوطي وهو يؤلف كتابه «بغية الرعاة» وعليها خطه بذلك^٣ ونصه :

«الحمد لله طالعته على طبقات النجاة بمكة المشرفة سنة ٨٦٩ كتبته

عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي داعيًا لمعيره»

وعلى الصفحة نفسها قيد نظر نصه :

«نظر في هذا الكتاب محمد بن عبدالرحمن البارزي سنة ثمان وثمانمائة».

وهذه النسخة هي نفسها النسخة التي شاهدها السخاوي في نهاية القرن التاسع الهجري وقال عنها :

«كانت عند صاحبنا الجمال بن السابق الحنفي بخط مؤلفها ونقلها منه

صاحبنا ابن قُهد»^٤.

فقد سجل ابن السَّابِق تملكه لها على ظهر الكتاب (نسخة آيا صوفيا رقم

٣٠٣٦) ونصه :

^١ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٢ : ٤٢٢.

^٢ نفسه ٢٢ : ٤٢٣.

^٣ السيوطي : بغية الرعاة ٢٢٢.

^٤ السخاوي : الإعلان بالتاريخ ٥٩٦ وانظر فيما سبق ص ١٢٨ - ١٢٩.

«نوبة فقير عفو الله تعالى
محمد بن محمد بن إبراهيم السابق الحنفي
عفا الله عنهم أجمعين
بالقاهرة المحروسة في سنة ست وخمسين
وثمانمائة أحسن الله تقضيها في خير آمين»

[وقد نشر الدكتور فؤاد سزجين هذه النسخة بطريقة الفاكسميلي وصدرت عن معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت بين سنتي ١٩٨٦ - ١٩٨٩].

وُنُسَخَ كتاب «المُغْرِب في حُلَى المَغْرِب» لعلّي بن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م، المحفوظة أجزاءها الآن في كل من دار الكتب المصرية ومكتبة الشيخ أحمد على بَدْر بمدينة بَلْصُفُورَة في سُوهاج بصعيد مصر. وهو كتاب ألفه بالموارثة في مائة وخمسة عشر عاماً ستة من أدباء الأندلس تداولوه بالتنقيح والتكميل واحداً بعد واحد آخرهم علي بن سعيد كاتب هذه النسخة بخطه. ولهذه النسخة قصة فقد كَتَبَهَا ابن سعيد أثناء إقامته بحلب بين سنتي ٦٤٥ و٦٤٧هـ وقَدَّمَهَا إلى خزانة كتب صديقه الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة المعروف بابن العديم، حيث جاء على غلاف جزئها الرابع المحفوظ في دار الكتب المصرية:

«كتبه بخطه للخزانة العلية الجليلة صاحبة الكمالية عَمَرَهَا الله ببقاء صدر
الصدور الشامية رئيس السادة الحنفية سيد الوزراء والأصحاب الصاحب
الكبير كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العَقِيلِي
أحيا الله بطول حياته دولة الفضائل وأبقى بدوام بقائه لنجح الوسائل.

مكمل تصنيفه بإعائته علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن
خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن
محمد بن عبد الله بن سعيد بن عمار بن الأندلسي».

ويبدو أن هذه النسخة خرجت من حوزة بني العديم بعد كتابتها بنحو قرن على الأكثر وامتلكها الصفدي كما ذكر في ترجمته لابن سعيد^١. فنحن نجد على غلاف السفر الرابع منها بخط الصفدي :

«طالعه وعلّق منه مالكة خليل بن أيك بن عبدالله الصفدي عفا الله عنه»

وعلى غلاف السفر السادس منها بخط الصفدي أيضاً :

«طالعه وعلّق منه ما اختاره مالكة خليل بن أيك عفا الله عنه»

ولعل الصفدي قد تملك هذه النسخة أثناء ولايته كتابة السر بحلب، ثم نقلها إلى مصر عندما باشر كتابة الإنشاء بها واستمرت هناك من حيثذ، حيث نجد على النسخة مطالعات مختلفة لعلماء مصريين في القرن التاسع الهجري، فنقرأ على غلاف السفر الرابع الخاص بمصر العبارات التالية :

«طالعه وعلّق منه ما اختاره إبراهيم بن دقماق عفا الله عنه وغفر له»

و«طالعه أحمد بن عبدالله بن الأوحدي سنة ٨٠٢هـ».

و«استفاد منه داعياً لمالكة أحمد بن علي المقرئ سنة ٨٠٣هـ».

ثم استقرت النسخة بعد ذلك في خزانة المدرسة المؤيدية بالقاهرة حيث وقّعها السلطان المؤيد شيخ المحمودي على طلبة العلم بمدرسه التي أنشأها بجوار باب زويلة بين عامي ٨١٨ و ٨٢٣هـ. وذكر السخاوي قرب نهاية القرن التاسع أن بعض هذه النسخة بالمؤيدية^٢، وتوالى على الاطلاع عليها والاستفادة منها بعد ذلك علماء سجلوا ذلك على أغلفتها نحو :

«محمد بن محمد بن القصاص المصري البكري الوفائي سنة ٩٧٤هـ» و«الشريف أحمد بن

محمد الحنفي الحموي سنة ١٠٨٧هـ» و«محمد بن محمد الأمير سنة ١١٩١هـ» والشيخ حسن

العطار الذي كتب على غلاف السفر الثالث من الكتاب العبارة التالية :

«نظر هذه المجلدة وطالعه من أولها إلى آخرها الفقير حسن بن محمد

العطار، ولقد كنت كثير الشغف والغرام برؤية هذا الكتاب الذي أظن أنه لم

يؤلف مثله أحد في بابه إلى أن ظفرت بهذه المجلدة بالخزانة المؤيدية عام ثلاث

^١ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٢ : ٢٥٣.

^٢ السخاوي : الإعلان بالتوبيخ ٦٤٧.

وأربعين بعد المائتين وألف ، وأسأل الله أن يُطلَعَنِي على بقية هذا الكتاب بمنه
وكرمه» .

وهذا يدل على أن أجزاء من النسخة فقدت من جامع المؤيد قبل هذه السنة
(١٨٢٧م) .

وفي سنة ١٨٧٦ آل إلى دار الكتب ضمن تركة مصطفى فاضل باشا السفر
الخامس عشر من هذه النسخة وهو الخاص بالأندلس . وعندما كانت لجنة حفظ
الآثار العربية تشرف على أعمال إصلاح وترميم في جامع المؤيد بالقاهرة في
سنتي ١٨٩٢ و ١٨٩٣ ، عشر خلال العمل على كمية من ورق المخطوطات في
قاعة بعيدة عن الأنظار ، فأمر ديوان الأوقاف بنقلها إلى الجامع الأزهر . وتبين أن
معظم هذه الأوراق من كتاب «المغرب» لابن سعيد ، واستطاعت دار الكتب
بعد مكاتبات طويلة أن تُقنَع الشيخ شمس الدين محمد الإمبابي - شيخ الأزهر
في ذلك الحين - بالموافقة على تسليم تلك الأوراق وعددها ٨٦٥ ورقة لضمها
إلى نسخة دار الكتب^١ . وما تزال بعض أوراق الكتاب تحمل العبارة التالية :

«مستخرج من دُثت المؤيد ومضاف في ١١ مايو سنة ١٨٩٣ ، ثمة ٤٦
يومية ، ١٠٣م تاريخ خصوصية ، تبع ٧٥٣٣ عمومية» .

وفي سنة ١٩٤٨م أثناء قيام بعثة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول
العربية بتصوير المخطوطات في سوهاج بصعيد مصر ، عثرت في مكتبة الشيخ
أحمد علي بدر مؤسس المعهد الديني العلمي ببكسفورة على السفر السادس من
النسخة نفسها الذي لا نعرف ظروف انتقاله إلى هناك ، وتوجد صورة
ميكروفلمية لهذا السفر بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٥٠١
تاريخ^٢ .

^١ زكي محمد حسن: مقدمة المغرب في حلى المغرب لابن سعيد - قسم مصر ، القاهرة - مطبعة جامعة فؤاد
الأول ١٩٥٣ ، ٥٨ - ٦٣ .

^٢ رشاد عبدالمطلب : «المخطوطات في مكتبة سوهاج» ، مجلة معهد المخطوطات العربية (١٩٥٥) ،
١٩٣ .

ومن المبيّضات التي وصّلت إلينا كذلك الجزء الأول من كتاب «جامع الأصول في أحاديث الرسول» لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير المتوفى سنة ٦٠٣هـ / ١٢٠٩م، وهو محفوظ في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ٢٩٩ وجاء بآخره .

«تم الجزء الأول من كتاب جامع الأصول

في أحاديث الرسول

ويتلوه في الثاني إن شاء الله حرف الجيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين

كتبه مؤلفه المبارك بن محمد بن عبد الكريم بالموصل في سنة

خمس وثمانين وخمس مائة»

والجزء الرابع من النسخة نفسها بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٢٠٨ حديث وقد جمّع مجد الدين ابن الأثير في هذا الكتاب بين كتب الصّحاح الستة وعمله على حروف المعجم، وأصل الكتاب في عشر مجلدات، قال ياقوت: «أفطع قطعاً أنه لم يُصنّف مثله قط ولا يُصنّف»^١.

وخط مجد الدين بن الأثير في غاية الجودة والوضوح، وتمتاز هذه النسخة، بالإضافة إلى أنها نسخة المؤلف، بأنها نسخة مؤثقة فقد جاء بها بعد قيد الفراغ من نسخها إجازات سماع وقراءة تُغطّي أحد عشر صفحة، ومن غير الممكن أن نورد هنا كل أسماء الأشخاص الذين حضروا قراءة الكتاب ووردت أسماءهم في هذه السماعات ومن بينهم علماء وقضاة وطلبة ومشائخ للصوفية وأمراء وفيما يلي نموذج للسماع الوارد مباشرة بعد قيد الفراغ الذي حضره إخوة المؤلف وبعض أبناء إخوته، ونصّه:

«قرئ هذا الجزء وهو الجزء الأول من الكتاب الموسوم بجامع الأصول في

أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على مؤلفه المولى الصاحب الكبير

^١ ياقوت: معجم الأدباء ١٧ : ٧٦ .

مجد الدين فخر الإسلام أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم؛
 فسمعه القاضي الأجل الإمام العالم فخر الدين شرف الإسلام عبد اللطيف بن
 أحمد الشهر وزري، والشيخ الإمام العالم عز الدين أبو الحسن علي بن محمد
 بن عبد الكريم أخو المؤلف، والأمير فخر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي
 المعالي بن عمار، وأخوه شمس الدين إسحاق، والأمير الأجل شرف الدين
 أبو محمد يعقوب بن محمد بن أبي الحسن، وصدر الدين أبو عبدالله محمد
 ابن علي الفقيه البغدادي، والشيخ مجد الدين أبو حفص عمر بن أحمد بن
 أبي بكر السفني، والشيخ تاج الدين أبو الحسن علي بن أبي المكارم بن مسعود
 الفقيه البغدادي، والشيخ إسماعيل بن بركات بن باد المقرئ، والشيخ الإمام
 عفيف الدين أبو الفارات غازي بن أحمد بن يونس المقرئ، والشيخ تقي
 الدين أبو الحسن علي بن منصور الجصاص، والأجل مُهَذَّب الدين الفشن بن
 عبدالله الصفوي، وأبو عبدالله محمد، وأبو القاسم عمر ابن سعد بن الحسين
 بن قمرطاش، وعبد الكريم بن أبي المظفر بن محمد بن عبد الكريم ولد أخي
 المصنف، ومُثَبِّت الأسماء أبو منصور المظفر بن محمد بن عبد الكريم أخو
 المصنف غفر الله له رحمة، وذلك في شهر رجب من سنة تسع وثمانين
 وخمسمائة والحمد لله رب العالمين وصلواته على بينا محمد وآله

وبعد ذلك بخط المؤلف:

«هذا المذكور من سماع المُسَمِّين صحيح كتبه المبارك بن محمد بن
 عبد الكريم حامداً لله تعالى ومصلياً على سيدنا محمد المصطفى ومسلماً» .
 ونسخة كتاب «المُرَصَّع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأزواء
 والذوات» لمجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير أيضاً وهي مبيضة بخطه
 محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم ٥٦٦٠ .
 والجزء الأول من كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» له أيضاً المحفوظ
 في مكتبة شيسترتي بدبلن رقم ٣٠٢٣، حيث جاء بآخره:
 «هذا المجلد جميعه بخط المؤلف ما خلا الكراس الثاني عشر
 فإنه كان قد عُدّ من غير الخط فصح والحمد لله»

ونسخة كتاب «أعيان العَصْر وأعيان النُّصْر» لصالح الدين خليل بن أيُّبك الصَّفَّدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م، حيث يوجد منها بخط المؤلف الجزءان الثاني والثاني عشر في مكتبة أحمد الثالث تحت رقمي ٢٦٢١ و ٣٠١٠ والأجزاء ٥ و ٨ و ١١ في مكتبة آيا صوفيا بأرقام ٢٩٦٦، ٢٩٦٨، ٢٩٦٩، والجزء السابع من النسخة نفسها في مكتبة الإسكوريال بأسبانيا برقم ٧٢٢ وعلى الأجزاء إجازة من المؤلف بخطه بقراءة الكتاب عليه تاريخها شهر ربيع الآخر سنة ٧٥٨هـ.

و «تصحیح التصحيف وتحرير التحريف» للمصَّفدي أيضاً وقد وصل إلينا منه المُسَوِّدة الأولى وهي غير كاملة تنتهي بآخر حرف الزاي وبآخرها قراءة وسماع على المؤلف ومحفوظة في مكتبة آيا صوفيا برقم ٤٧٣٢ والمبَيَّضة كاملة وهي محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٤١٨.

وكذلك الجزء الأول من كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك» لتقي الدين المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م، محفوظ في مكتبة بني جامع باستانبول برقم ٨٨٧ جاء بآخره

«وتم الجزء الأول من كتاب السلوك لدول الملوك على يد جامعه وكتابه

أحمد بن علي المقرئ ولله الحمد»

وجاء على ظهر النسخة بعد ذكر عنوان الكتاب

«سطره لنفسه» قائله وجامعه

فليعف عن زلاته» ناقله وسماعه»

ووصلت إلينا كذلك نسخة كتاب «الخواتيم» لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي بخطه محفوظة في مكتبة حسين جلبي ببورصة بتركيا برقم ٤٥٣، جاء في صفحة عنوانها

«كتاب الخواتيم

من كلام عبدالرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي

وتألفه نفعه الله بالعلم آمين»

كما جاء في آخرها

«آخر الكتاب والحمد لله

فرغ من هذه النسخة ناظمه عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي في يوم الخميس تاسع عشر ذي الحجة من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بالمدرسة الشاطئية بباب الأزج حامداً الله مصلياً على رسوله محمد وآله أجمعين وحسبه الله ونعم الوكيل»

وأيضاً نسخة كتاب «مجمع الأقوال في معاني الأمثال» جمع الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن عبدالرحمن بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري محفوظة في مكتبة شيسترتي برقم ٣٦٦٩، وجاء بآخرها :

« تمت المجلدة الثالثة من كتاب مجمع الأقوال في معاني الأمثال على يد مؤلفه الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبدالرحمن بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري في جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وستمئة حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله النبي وآله وصحبه ومسلماً . ويتلوه المجلدة الرابعة باب الصاد إنشاء الله تعالى ، رب اختتم بالخير برحمتك يا أرحم الراحمين^١ .

ومن المبيضات التي وصلت إلينا كذلك بخطوط مؤلفيها نسخة من كتاب «شرح اختيارات المفضل بن أحمد الضبي» للخطيب التبريزي محفوظة في المكتبة الوطنية بتونس برقم ٥٣١ ، جاء بآخرها :

«آخر الكتاب مع الزيادات التي تقع فيه

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين

وكتب يحيى بن علي الخطيب التبريزي سنة ست وثمانين

وأربعمئة بمدينة السلام»

ونسخة كاملة في أربعة أجزاء من كتاب «فوات الوفيات» لمحمد بن شاعر ابن أحمد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤هـ بخطه ، الجزء الأول والثاني والرابع منها محفوظ في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٢١ ، أما جزؤها الثالث

^١ Arberry, A. J., «Two rare manuscripts», Jour. Ar. Litt. II (1970), pp. 109-116

فمحمفوظ في مكتبة رفاعه رافع الطهطاوى بسوهاج بصعيد مصر ، وجاء بأخر
جزئها الرابع

«تم المجموع المسمى بفوات الوفيات والذيل عليها
في العشر الأول من المحرم سنة ثلاث وخمسين
وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل»

وكذلك نسخة من «بدائع الزهور في وقائع الدهور» لمحمد بن أحمد بن
إياد الحنفي محفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ٤٢٠٠ ، جاء بأخرها :
«وكان الفراغ من هذا الجزء المبارك على يد كاتبه ومؤلفه

فقير رحمة ربه تعالى محمد بن أحمد بن إياد الحنفي عامله الله
بلطفه الخفي وذلك في يوم الاثنين ثاني شهر شوال من شهور سنة إحدى
وتسعمائة من الهجرة النبوية أحسن الله تقضيها على خير وسلامة من غير
محنة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى . . .»

ونسخة من كتاب «المُقَضَّل في شرح المفصل» لعل بن عمر القزويني
المتوفى سنة ٦٧٥هـ / ١٢٧٧م بخطه محفوظة في مكتبة داماد إبراهيم باستانبول
برقم ٨٢١ ، جاء بأخرها :

«فرغ من تحريره مؤلفه العبد الضعيف المفتقر
إلى رحمة ربه اللطيف علي بن عمر بن علي القزويني الكاتب
في سلخ رمضان المبارك لسنة اثنين وستين وستمائة
حامداً لله ومصلياً ومسلماً على نبيه محمد وآله الطاهرين»

النسخ المعارضة على أصول المؤلفين

ذكر ياقوت الحموي أن الحسن بن محمد الصَّغاني النحوي قدم إلى العراق من بلاد ما وراء النهر وذهب منه للحج ثم دَخَلَ اليمن ونَفَقَ له بها سوق ثم وَرَدَ إلى عَدَنَ سنة عشر وستمائة^١، ثم أضاف:

«وكان يُقرأ عليه بعَدَنَ "معالم السنن" للخطابي [المتوفى سنة ٣٨٦هـ] وكان معجباً بهذا الكتاب ويكلام مصنفه ويقول: إن الخطابي جَمَعَ لهذا الكتاب جَرامِيزه»^٢.

ويؤكد ما ذكره ياقوت الحموي نسخة من «معالم السنن» للخطابي محفوظة في مكتبة فيض الله باستانبول برقم ٥٤٣ جاء بآخرها

«قرأ هذه المجلدة من أولها إلى آخرها وهي الأولى والثانية من "معالم السنن" للخطابي رحمه الله على سيدنا الفقيه الأجل الإمام الأوحـد الصدر الكبير المحدث المتقن المتبحر ملك الكلام الزاهد الورع العالم الموقف الأمين المحترم المكين رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغاني أناله الله مناه وأتم مغزاه أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن أبي بكر الكتائب الفارقي الأصل العدني المولد والمنشأ فـا الله عنه بحق قراءته لها على الشيخ الإمام المحدث الثقة الأمين المتقن بقية السلف الصالح برهان الدين أبي الفتوح نصر ابن أبي الفرج بن علي الحصري . . أدى بمكة حرسها الله تعالى في شهر ذي الحجة سنة تسع وستمائة . أنا الإمام الزاهد سليمان بن متيوز بن عبد الله بن عتيق بن عيشون العيشوني ، قال أنا القاضي الإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني قال أنا الإمام أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد البلخي قال أنا الشيخ الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي وسمع بالقراءة الفقيه حسين بن محمد الجبري والفقيه محمد بن عمر الجبري الإمام رضي الدين ابن يرووه كما سمعوه بالسند المذكور فيه . ووافق الفراغ منها عشية الخميس العشرين من صفر سنة عشر وستمائة بمسجد الشيخ ياسر

^١ ياقوت: معجم الأدباء ٩ : ١٩٠ .

^٢ نفسه ٩ : ١٩١ .

بن بلال المحمدي بمدينة عدن عمرها الله بالصالحين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

هذا صحيح وكتب الحسن بن محمد بن الحسن الصَّغاني

أيده الله بنصره وجعله أوحد عصره في التاريخ المذكور

والحمد لله على نعمائه والصلاة على جميع أنبيائه

وهذا يعني أن الصَّغاني قرأ الكتاب خلال إقامته الأولى بمكة سنة ٦٠٩ هـ لرجل يدعى أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري ثم قرأه الرجل عليه في عدن سنة ٦١٠ هـ وهو بالضبط ما ذكره ياقوت في ترجمته للصَّغاني في «معجم الأدباء»، وأسفل ذلك مباشرة توقيع الصَّغاني بخطه بصحة ذلك .

ومجد خط الصَّغاني كذلك في نهاية نسخة من الجزء الرابع من كتابه «العباب الزاخر واللباب الفاخر» محفوظة في مكتبة كوبلريلي باستانبول برقم ١٥٥١ وهي نسخة كتبها بخطه محمد بن عبيد الله الشيرازي يوم الخميس السابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة (٦٤٨ هـ)، أي في حياة المؤلف فعلى الهامش الأيمن للصفحة الأخيرة من الكتاب كتب الصاغاني بخطه :

«بلغ العراض بأصلي الذي هو بخطي بقراءة أبي البركات محمد الملقب

بالضياء أضاء الله مرأشده في السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع

وأربعين وستمائة وكتب الصَّغاني حامداً ومصلياً»

وهذا يعني أن هذا الجزء قُوبل بأصل الصغاني الذي كتبه بخطه بعد سنة واحدة من الانتهاء من كتابته ، وقد شاهد الصَّفدي أصل الصَّغاني هذا ، يقول :

«رأيت بخطه في دمشق» وأضاف أنه «خطٌ جيدٌ محرر الضبط»^١

كما أن نسخة كتاب «أمالي ابن الشَّجَرِي» المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم ٣١٨٠ . نُسخَت من نسخة قُوبلت على أصل المؤلف ، فقد جاء بآخرها :

^١ الصَّفدي : الوافي بالوفيات ١٢ : ٢٤٢ .

«نسخته من نسخة مقابلة على أصل المصنّف ووافق الفراغ من نقله يوم الخميس لليلتين بقيتا من صفر سنة ثمان وعشرين وخمس مائة . وكتب أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي حامداً لله تعالى ومصلياً على سيد الأولين والآخرين محمد نبيه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليماً» .

النسخ المنقولة عن أصول المؤلفين

وهي النسخ التي كتبت نقلاً عن الأصل الذي كتبه المؤلف بيده ، وهذه النسخ أكثر من أن تُحصى وهي تأتي في الأهمية في المرتبة الثانية بعد نسخة المؤلف أو النسخة المعارضة على أصل المؤلف أو المقروءة عليه في حياته . ومن أهم هذه النسخ التي وصلت إلينا نسخة من كتاب «الإيناس بعلم الأنساب» للوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م محفوظة في المكتبة البريطانية برقم Or. 3620 كتبت بالخط الشبيه بالكوفي أو الخط الكوفي المشرقي على ورق مربع الشكل ، والكتابة في بعض صفحاته قليلة لا تتجاوز بضعة أسطر وفي بعضها الآخر تملأ الصفحة كلها بحيث أن أطراف بعض الصفحات المملوءة كتابة قد تآكل فذهبت كتابتها . وهي بذلك ترجع إلى عصر المؤلف أو بعده بقليل وجاء على صفحة غلاف النسخة

«نقل من دستوره بخطه وعليه علامة التصفح والمقابلة»

وفوق العنوان :

بخطه : «هذا الكتاب في معنى المؤلف والمختلف لمحمد بن حبيب»

وتحت العنوان :

بخطه : «متى ما نسخ هذا الكتاب ناسخ غير ضابط انعكس الغرض ، فصار هداه ضلالة بالحقيقة ، ومتى كتب أيضاً بأجا واحداً ولم يُفرّق بين

فصوله مَرَجَ والتبس وصعب إخراج ما يراد منه والله الموفق ، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين» .

وجاء في ورقة ١٥ ظ :

«بلغت مقابلةً وتصحيحًا وألحقت ما حضرني مما فات والحمد لله على نعمه»

وفي آخر النسخة :

«آخر ما وجد في أصل أبي القاسم بن المغربي رحمه الله ومنه نقل والحمد لله وصلواته على محمد نبيه وآله وسلم تسليمًا ، وحسبنا الله وحده» .
وعن هذه النسخة نقلت نسخة الكتاب المحفوظة في مكتبة شستريني .

وكذلك نسخة من «دستور ثابت بن قُرَّة» المتوفى سنة ٢٨٨ هـ / ٩٠١ م محفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٩٤٨ ، جاء بآخرها :

«نسخت جميع ذلك من دستور أبي الحسين ثابت

بن قررة رضي الله عنه الذي بخطه وكتب

إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون^١ في ذي الحجة

سنة سبعين وثلثمائة

قابلت به هذا الدستور وصح والله الشكر»

^١ أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون الصابي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ (الصفدي : الوافي بالوفيات ١٥٩ : ٦ .

التأليف الأول والتأليف الثاني للكتاب

كان المؤلفون القدماء مثل المؤلفين المُحدّثين يضيفون إلى كتبهم أو يُعدّلون فيها ويعيدوا إخراجها مرة أخرى وإذاعتها بين الناس . فكثيرٌ من المؤلفين القدماء ، أعادوا تأليف كتبهم مرة أخرى بعد سنوات بالحدف والإضافة والتعديل على التأليف أو الإخراج الأول للكتاب . وقد ذَكَرَ ابن النديم بعض نماذج على ذلك لمؤلفين عاشوا في القرون الأربعة الأولى للهجرة مثل كتاب «البيان والتبيين» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ / ٨٦٩م ، قال :

«هذا الكتاب نسختان أولى وثانية ، والثانية أصحّ وأجود»^١ .

وكتاب «الخراج» لأبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الكلوزاني ، قال إنه

«نسختان أولى عملها في سنة ست وعشرين والثانية سنة ست وثلاثين وثلاثمائة»^٢ .

وكذلك كتاب «الزيج الممتحن» ليحيى بن أبي منصور كان «نسختين أولى وثانية»^٣ .

وكتاب «الزيج» لأبي عبد الله محمد بن جابر البتاني المتوفى سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م كان أيضاً

«نسختين أولى وثانية والثانية أجود من الأولى»^٤ .

وكتاب «سندباد الحكيم» الذي لا يُعلم مؤلفه ذكر أنه نسختان كبيرة وصغيرة^٥ ، ثم كتاب «شرح الجامع الكبير» لأبي بكر أحمد بن علي الرازي

^١ ابن النديم : الفهرست : ٢١٠ .

^٢ نفسه ١٤٥ .

^٣ نفسه ٣٣٤ .

^٤ نفسه ٣٣٨ .

^٥ نفسه ٣٦٤ .

^٦ نفسه ٢٦١ .

الشَّيْبَانِي الذي أُلْفِه في نسختين نسخة أولى ونسخة ثانية^١. وذكر كذلك أن علي بن محمد السمشاطي عمل كتابه «الأنوار» - وهو يجري مجرى الأوصاف والملح والتشبيهات - قديماً ثم زاد فيه بعد ذلك. كذلك فقد فُسِّر الخطيب التبريزي «الحماسة» ثلاث مرات، قال حاجي خليفة:

«شَرَحَ أولاً شرحاً صغيراً فأور كل قطعة من الشعر ثم شرحها، وشَرَحَ ثانياً بيتاً بيتاً، ثم شَرَحَ شرحاً طويلاً مستوفياً»^٢.

ومن المؤلفات التي أُلْفَهَا مؤلفوها أكثر من مرة ووصَّلت إلينا كتاب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي البشاري المتوفى نحو سنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠م، فقد وجد الكتاب في تأليفين يرتفع أحدهما وفقاً لألفاظ المؤلف نفسه إلى عام ٣٧٥هـ/٩٨٦م، أما الثاني وهو الذي استعمله ياقوت فقد أكمله بعد ثلاث سنوات في سنة ٣٨٧هـ/٩٨٩م، ولا يخلو ذلك من مغزى بالنسبة للأوضاع السياسية في ذلك العهد فقد رَفَعَ التَّأْلِيفَ الأول إلى السامانيين بينما قَدَّمَ الثاني إلى الفاطميين. وتعكس المخطوطتان المعروفتان لكتاب المقدسي في آيا صوفيا وبرلين واللتين اعتمدت عليهما نشرة دي خوية de Goeje للكتاب هذا الرأي^٣.

وكتاب «المنهاج في أحكام خراج مصر» للقاضي أبي الحسين علي بن أبي عمرو عثمان بن يوسف المَخْزُومِي المتوفى سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م الذي توجد له نسخة وحيدة في المتحف البريطاني برقم Add. 23483، فيرى البروفيسير كلود كاهن Claude Cahen، الذي اهتم بدراسة هذا الكتاب ونشر قسماً منه، أن هناك تأليفين لهذا الكتاب، تأليف أوَّل في آخر عصر الفاطميين نحو سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م والنظام الفاطمي مازال سائداً، ثم تأليف ثاني أضاف إليه إضافات

^١ ياقوت: معجم الأدباء ١٤ : ٢٤١.

^٢ حاجي خليفة: كشف الظنون

^٣ كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ١ : ٢٠٩ - ٢١٠.

ومراجعات في سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٥م أو قبل ذلك بقليل بعد أن مضى وقتٌ طويلٌ على النظام الأيوبي ودخلت العديد من التحسينات عليه^١.

وأيضاً «كتاب الفتوحات المكية» للشيخ محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م. فقد صرح ابن عربي أن لكتابه نسختين: الأولى بدأها بمكة سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م وأنهاها سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣٢م، وذكر أن النسخة الثانية تحتوي على زيادات لا توجد في النسخة الأولى كما أن فيها حذفاً يوجد بكامله في النسخة الأولى. وقد وصل إلينا التأليف الثاني للفتوحات الذي أنهاه ابن عربي سنة ٦٣٦هـ / ١٢٣٩م بخطه وهو محفوظ في مكتبة قونية الملحقمة بمتحف الآثار الإسلامية باستانبول تحت رقم ١٨٤٥ - ١٨٨١.

وكذلك كتاب «الروضتين في أخبار الدولتين» لأبي شامة المقدسي المتوفى سنة ٦٦٥هـ / ١٢٦٧م، فقد جاء في آخر نسخته المحفوظة في مكتبة ليدن بهولندا

برقم Ar 77

«شاهدت على نسخة الأصل المنقول منها هذه النسخة وهي جميعها بخط قاضي القضاة نجم الدين بن صصري الشافعي رحمه الله ما صورته يقول: شاهدت على آخر الجزء الأول المنقول منه هذه النسخة بخط المؤلف آخر المجلدة الأولى من كتاب الروضتين فرغ منها مصنفها نسخاً في حادي عشر شهر رمضان المبارك سنة إحدى وخمسين وستمائة واشتملت هذه النسخة المبيضة على زيادات كثيرة فانت النسخ المتقدمة على هذا التاريخ المنقولة من المصنف، وكل ما ينقل من هذه النسخة هو الأصل الذي يعتمد عليه ويتركز إليه والله الموفق في جميع الأمور وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. وكتبه عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي مصنفه عفا الله عنه»

Cahen, Cl., *Mukhẓūmiyyāt - Études sur L'histoire économique et financière de*
L'Égypte médiévale, leiden - Brill 1977, p. 3

ومن النسخ التي تفرقت بين أكثر من مكتبة نسخة كتاب «الفهرست» لابن النديم المؤرعة بين مكتبتي شيبترتي بدبلن وشهيد علي باشا باستانبول . وهذه النسخة ليس بها تاريخ نسخ وكانت في الأصل موجودة في القاهرة ، فقد سجل مؤرخ مصر الشهر تقي الدين أحمد بن علي المقريري على صفحة عنوانها ترجمة لابن النديم بخطه نصها :

« مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد بن إسحاق الوراق المعروف بالنديم ، روى عن أبي سعيد السيرافي وأبي الفرج الأصفهاني وأبي عبد الله المرزباني وآخرين ، ولم يرو عنه أحد وتوفي يوم الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة ثمانين وثلثمائة ببغداد وقد اتهم بالتشيع عفى الله عنه »

وأضاف إلى جوار ذلك توقيعه الشهير

« [استفاد منه داعياً لمعيه؟] »

أحمد بن علي المقريري ٨١٣ هـ

وعلى الغلاف تملك لشخص يدعى أحمد بن علي وهو غير أحمد بن علي المقريري نصه :

« من كتب أحمد بن علي »

ثم وقف أحمد باشا الجزار هذه النسخة على جامعته بمدينة عكا بفلسطين ونص وقفه وبها بعض الطمس

« وقف لله تعالى »

وقف وحبس وتصدق بهذا الكتاب . . .

أحمد باشا الجزار في جامعته . . .

الأحمدية على طالب العلم هو أن لا يطالع . . .

خطه وفقاً صحيحاً شرعياً لا . . . »

ولكن هذه النسخة خرجت في تاريخ نجهله من جامع عكا وتوزعت بين المكتبتين المذكورتين، حيث استقرت المقالات الأربع الأولى من الكتاب وقسم من أول المقالة الخامسة ينتهي بترجمة الناشئ الكبير في مكتبة شيسترتي برقم ٣٣١٥، واستقر القسم الثاني من الكتاب الذي يبدأ بترجمة أبي عبد الله محمد ابن زيد الواسطي في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ١٩٣٤ وعليه تملك باسم ولي الدين جار الله صاحب المكتبة المعروفة باسمه في استانبول، ثم توقيف آخر باسمه نصه:

«وقف هذا الكتاب لله ولي الدين جار الله بشرط أن لا يخرج من خزانة

بناها بجانب جامع سلطان محمد بقسطنطينية»

كما يوجد على هذا القسم تملك آخر نصه:

«تملك العبد الفقير إلى عون الغفور الودود

مسعود بن إبراهيم بن أمر الله بن عبد طور مش؟

غفر الله له ولأسلافه ورضى عنهم بالشراء الشرعي

بمدينة قسطنطينية المحروسة»

ولا يوجد على النسخة ما يفيد سبب انتقالها من خزانة جار الله إلى خزانة

شهيد علي باشا وكلاهما باستانبول.

المخطوطات المزينة بالمنمنمات

رغم أنه لم يصل إلينا شيءٌ كثيرٌ من المخطوطات العربية المزينة بالصور والمنمنمات^١ إلا أن ما وصل إلينا منها يُمثّل النوع الرئيسي من التصوير الإسلامي الذي تتّضح فيه خصائص هذا الفن وما طرأ عليه من تطوُّر. لذلك فإن دراسة التصوير الإسلامي تقوم بصفة أساسية على المنمنمات التي تُزيّن صفحات المخطوطات أو تُوضّح مَتْنَهَا.

ووصّلت إلينا نصوصٌ قديمةٌ تشير إلى عناية المسلمين بتزيين المخطوطات منذ القرون الأولى للإسلام. ومن أَوْضَح هذه النصوص ما جاء في مقدمة الترجمة العربية لكتاب «كليلة ودمنة»، وهي مجموعة قصص هندية قديمة على لسان الحيوان تُنسب إلى يَدبَا الفيلسوف نُقَلَّها إلى العربية عبدالله بن المُقَفَّع في أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور نحو عام ١٣٣هـ / ٧٥١م، لا عن النص السنسكريتي الأصلي ولكن بواسطة نصّ فارسي تفصله عنه نحو ستة قرون. ولا شك أن الأصل الفارسي الذي نُقِلَ عنه ابن المُقَفَّع كان يحتوي على منمنمات تأثّر بها النصّ العربي، فيقول ابن المُقَفَّع في المقدمة:

«قد يَبْغِي للناظر في كتابنا هذا ألا تكون غايته التصفُّح لتزويقه».

وأن من أغراض الكتاب الأربعة

«إظهار خيالات الحيوان بصنوف الأصباغ والألوان ليكون أنسًا لقلوب

الملوك، وليكون حرصهم عليه أشد للنزهة في تلك الصور».

^١ منمنمة ج. منمنمات. اقترح الأستاذ بشر فارس هذه الكلمة مقابل الكلمة الأفرنجية Miniature وهي بمعنى التصوير الدقيق التي تُزيّن صفحة أو بعض صفحة من كتاب مخطوط. (بشر فارس: «صورة جديدة منمنمة من أسلوب التصوير البُغدادِي»، مجلة المجمع العلمي المصري ٢٨ (١٩٤٥ - ١٩٤٦)، ١).

و«أن يكون على هذه الصفة فيتحذه الملوك والسوقة، فيكثر بذلك انتساخه ولا يبطل فيخلق على مرور الأيام، وليتفع بذلك المصور والناسخ أبداً»^١.

وهذا يدل على أن الكتاب كان أصله مُزَوَّقا بالتصاوير إلا أنه لم يصل إلينا أي نُسخة مزينة من هذا العصر المبكر، فأقدم نسخة مُزَيَّنة بالصور من «كليلة ودمنة» وَصَلَتْ إلينا كتبت على الأرجح في الشام بين عامي ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م و٦٢٠هـ / ١٢٢٣م وهي النسخة المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس برقم ٣٤٦٥. ورغم أنه عثر في إقليم الفيوم والأشمونين في مصر على أوراق مزوَّقة بالصور كان بعضها يُؤَلَّف أجزاءً من مخطوطات ترجع إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي هي أقدم أمثلة لدينا من التصوير العربي على الورق أو المخطوطات (محفوظة الآن في مجموعة الأرشيدوق ريتز في فيينا)^٢ إضافة إلى بعض الأوراق المَزَوَّقة بالصور تُرجَّح نسبتها إلى العصر الفاطمي (محفوظة الآن في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة)، فإنه لم تصل إلينا مخطوطات عربية مصورة بتصاوير ذات قيمة فنية ترجع إلى ما قبل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي^٣.

وقد ازدهر فن التصوير في مصر في العصر الفاطمي وذكر المقرئ في «خططه» عند ذكره للجامع الذي أنشأته السيدة تغريد زوجة الخليفة العزيز بالله الفاطمي بالقرافة، أخبار المصورين والمزوقين في هذا العصر وأشار إلى كتاب مجهول المؤلف في طبقات المصورين عنوانه «ضوء النبَّاس وأنس الجلَّاس في أخبار المَزَوَّقين من الناس»^٤ لا نعرفه إلا من خلال إشارة المقرئ في هذه إليه.

ولن أشير هنا إلى الخصائص الفنية لمدارس التصوير الإسلامي وخاصة مدرسة بغداد التي تندرج تحتها المنمنمات التي زُوِّق بها المسلمون المخطوطات

^١ ابن المقفع: كليلة ودمنة ١٧٣، حسن الباشا: التصوير الإسلامي في العصور الوسطى ٩٢.

^٢ أحمد تيمور وزي محمد حسن: التصوير عند العرب ١٨٥ - ١٨٩، حسن الباشا: فن التصوير الإسلامي في مصر ٤٢، ١٠٣.

^٣ راجع مقال رايس Rice, D. S., «The Oldest Illustrated Arabic Manuscripts», BSOAS 22 (1959), pp. 207-220

^٤ المقرئ: المواعظ والاعتبار ٢: ٣١٨.

العربية في العراق والشام ومصر وغيرها في القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد، والمدرسة المملوكية في مصر والشام في القرنين الثامن والتاسع للهجرة/ الرابع عشر والخامس عشر للميلاد وهما المدرستين اللتين تنتمي إليهما أغلب المخطوطات العربية المصوّرة التي وصّلت إلينا، فهذا موضوع تناوله باستفاضة الباحثون الذين أرخوا لتاريخ فن التصوير الإسلامي^١. ولكن هدفنا هنا هو الإشارة إلى هذه المخطوطات باعتبارها أحد الأشكال المادية التي وصلت إلينا للمخطوط العربي.

وتنقسم التصاوير المنمنمة في المخطوطات العربية إلى نوعين أساسيين: النوع الأول يشمل التصاوير التي تزوّق الكتب الأدبية، والنوع الثاني يشمل التصاوير التي توضح نصوص الكتب العلمية والجغرافية وكتب الفنون الحربية.

الكتب الأدبية

أقدم الكتب الأدبية التي عني الفنانون المسلمون بتزيينها بالمنمنمات كتاب «كليلة ودمنة» لعبد الله بن المقفع الذي كانت نسخته الأصلية مزدانة بالصور.

^١ راجع على سبيل المثال، أحمد تيمور باشا: التصوير عند العرب، أخرجه وزاد عليه الدراسات الفنية والتعليقات زكي محمد حسن، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٢؛ زكي محمد حسن: «مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي»، سومر ١١ (١٩٥٥) ١٥-٤٦؛ حسن الباشا: التصوير الإسلامي في العصور الوسطى، القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٦؛ أبا الحمد محمود فرغلي: التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩١؛ نفسه: تصاوير المخطوطات في عصر الأيوبيين، رسالة ماجستير بكلية الآثار - جامعة القاهرة ١٩٨١؛ محمد عبد الجواد الأصمعي: تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام وتوايف المصورين والرسامين من العرب في العصور الإسلامية، القاهرة - دار المعارف ١٩٧١؛ جمال محمد محرز: التصوير الإسلامي ومدارسه، القاهرة - سلسلة المكتبة الثقافية ١٩٦٢؛ خالد الجادر: المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي، بغداد ١٩٧٢؛ Ga- Eustache De Lorey, «La Peinture Musulmane - L'École de Bagdad», *Gazette des Beaux - Arts* 10 (1993), pp. 1 - 13; Arnold, Th., *Painting in Islam*, Oxford 1928; Ettinghausen, R., *Arab Painting*, Skira - Geneva 1962; Rice, D. T., *Islamic Painting. A Survey*, Edinburgh 1971. بالإضافة إلى أبحاث ودراسات بشر فارس و I. D. S. Rice و E. Kühnel H Buchtha Stchoukinge.

غير أن ما وصل إلينا من نُسَخ الكتاب المُزَيَّنَة بالصور لا تَرْجِع إلى ما قبل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ، وأقدمها نُسَخَة المكتبة الوطنية في باريس رقم ar. 3465 وهي تشتمل على ٩٨ مُنَمَّة من بينها ست مُنَمَّات أُضيفت في القرن الثامن عشر ، والنسخة غير مؤرَّخة ولا تشير إلى مكان نُسَخها ، وإن ذَهَبَ الباحثون إلى أنها كتبت على الأرجح في الشام بين سنتي ٦٠٠هـ/ ١٢٠٣ و٦٢٠هـ/ ١٢٢٣^١ . وتحتفظ المكتبات العالمية بعدد كبير من مخطوطات «كليلة ودمنة» المُزَوَّقة في باريس برقم ar. 3467 وفي البودليانا بأكسفورد برقم 400 Pococke وفي ميونخ برقم C arab 616 وفي مكتبة متحف الآثار باستامبول برقم 344 .

أما أشهر الكتب الأدبية التي شُغِفَ الفنان المسلم بتزيينها بالمُنَمَّات فكتاب «المقامات» للحريري ، أبي محمد القاسم بن علي المتوفى سنة ٥١٦هـ/ ١١٢٢م والذي أهداه إلى أنوشروان بن خالد وزير السلطان محمود بن مَلِكُشاه السلجوقي المتوفى سنة ٥٣٢هـ/ ١١٣٧م .

وتولَّف «المقامات» مجموعة من القصص القصيرة ذات طابع معين يحكيها أحدُ أثرياء العرب يُدعى الحارث بن هَمَّام ويذُكَّر في كل منها حادثة شاهدها بنفسه . أما بطلُ «المقامات» فيُدعى أبا زَيْد السُّروجي ، ويتمثَّل هذا الرجل في «المقامات» كشيخ احترف الأدب ثم ضاقت به سُبُل العيش فخرج من بلده سُرُوج في أعلى الفرات ، ثم أخذ يحتال على الناس بطرق شَتَّى لا تخلو من المَرَح والدُّعَابَة ، وفي الوقت نفسه مستغلا مهارته الأدبية في تحقيق أغراضه مع الإشارة إلى ما في مجتمعه من عيوب ومساوئ^٢ .

واستهوت هذه المقامات بروعتها الأدبية وجمال أسلوبها ولُطْف دُعابتها المُصَوِّرِين فعنوا بتزيينها بالمُنَمَّات وتمثيل قصصها بالرُّسوم .

^١ Ettinghausen, R., *Arab Painting*, p. 61

^٢ حسن الباشا : المرجع السابق ١٠٥ .

«حتى يمكن أن نُقرّر - كما يقول حسن الباشا - أنه لم يحفظ كتابٌ عربيٌّ بما حظيت به هذه المقامات من عناية المصورين»^١.

وقد وصّلت إلينا مخطوطات كثيرة لـ «مقامات» الحريري مُزينة بالمنمنمات مُوزَّعة بين دور الكتب العالمية، أشهرها مخطوطة مجموعة شيفر Schefer التي كتبها ورسمها في بغداد سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م يحيى بن محمد الواسطي والمحفوظة الآن في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ar. 5847^٢.
وتحتفظ المكتبة نفسها بنسخة أخرى من المقامات تحت رقم ar. 6094 كتبت سنة ٦١٩هـ / ١٢٢٢م أغلب الظن في بلاد الشام، ونسخة ثالثة تحت رقم ar. 3929. كما يحتفظ المتحف البريطاني بأربع نسخ أرقامها Add. 7293 ، Add. 22114 ، Or. 1200^٣، و هذه النسخة الأخيرة رسمها عام ٧٠٠هـ / ١٣٠٠م غازي بن عبدالرحمن الدمشقي، بالإضافة إلى نسخة في مكتبة أسعد أفندي باستامبول برقم 2916 تشتمل على ٥٦ منمنمة كتبت في زمن الخليفة المستعصم العباسي (٦٤٠ - ٦٥٦هـ)^٤ وأخرى في معهد الدراسات الشرقية بأكاديمية العلوم بسان بطرسبرج برقم s. 23 من القرن السابع الهجري، ونسخة في مكتبة البودليانا بأكسفورد برقم March 428 ونسخة في المكتبة الوطنية في فيينا برقم A. F. 9، وأخيراً نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء كتبت سنة ١١٢١هـ برقم ١٣٤ أدب...

وقد زوّق العرب بالتصاوير كذلك كتاب «العُرُس والعرايس» للجاحظ وكتاب «الديارات» للشابشتي، فقد رأى ابن طولون الصالحي المتوفى سنة

^١ حسن الباشا : المرجع السابق ١٠٥ .

^٢ راجع عنها ، عيسى سلمان : الواسطي - يحيى بن محمود بن يحيى رسام وخطاط ومذهب ومزخرف، بغداد ١٩٧٢، ثروت عكاشة : فن الواسطي من خلال مقامات الحريري، القاهرة ١٩٧٤ .

^٣ Hugo Buchthal, « Three Illustrated Hariri Manuscripts in the British Museum », *The Burlington Magazine* 77 (1940, pp. 144 - 152.

Grabar, O., « A New Discovered Illustrated Manuscript of the *Maqāmāt* of Hariri », *Ars Orientalis* V(1963), pp. 97-109

١٥٤٦ هـ / ١٥٤٦ م عدة كتب عربية مصورة عند صديق له فقيه مقيم بدمشق منها «الديارات» و«كليلة ودمنة» و«مقامات» الحريري^١.

ومن الكتب الأدبية التي زُوِّت أيضاً بالتصاوير كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ / ٩٦٧ م، وتوجد منه نسخة مُزوَّقة بأول كل جزء منها مُنمَّعة نادرة^٢، كانت في الأصل مكونة من عشرين جزءاً لا يوجد منها الآن سوى ثمانية أجزاء مُوزَّعة بين دار الكتب المصرية ومكتبة فيض الله باستامبول والمكتبة الملكية بمدينة كوينهاجن، احتفظت ستة أجزاء منها فقط بمُنمَّعة كاملة على أغلفتها هي الأجزاء الثاني والرابع والحادى عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرين.

وكتبت هذه النسخة بين سنتي ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م و٦١٦ هـ / ١٢١٩ م، كتبها محمد بن أبي طالب البدرى ربما في بغداد أو في دمشق فمكان النسخ غير مُحدَّد في الكولوفون الختامي لكل نسخة.

وتحتفظ دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩ أدب بالأجزاء الثاني والرابع والحادى عشر، وتحتفظ مكتبة فيض الله بالجزأين السابع عشر والتاسع عشر تحت رقم ١٥٦٥ و١٥٦٦ (ومنها مصورة على الميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٥٠ و٥١ ادب)، بينما تحتفظ المكتبة الملكية بكوينهاجن بالجزء العشرين من النسخة نفسها وبه تمام الكتاب تحت رقم Ar. 168 وجاء بآخره:

«هذا آخر كتاب الأغاني الكبير الجامع
من تصنيف أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني
رحمه الله

ووقع الفراغ من انتساخه في شهر رمضان عظم الله

^١ انظر، ابن طولون الصالحى: ذخائر القصر فى تراجم نبلاء العصر (مخطوط فى دار الكتب برقم ١٤٢٢ تاريخ تيمور) ورقة ٣٥ ط؛ أحمد تيمور: التصوير عند العرب ٣٨.

^٢ Rice, O. S., «The Aghānī Miniatures and Religious Painting in Islam», *The Burlington Magazine* 95 (1953), pp. 218 - 134. بشر فارس: سوانح مسيحية وملامح إسلامية، القاهرة ١٩٦١، ٤٥ - ٦٠.

بركته على المسلمين من شهور سنة ست عشرة
 وستمائة
 وكاتبه يحمد الله ويشكره ويستغفر الله من جميع
 ما جرى به قلمه مما لا يرضاه إنه كريم عظيم المغفرة
 والرحمة
 الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على نبيه محمد وآله الطاهرين وسلامه .
 وحسبي الله وحده إنه نعم المعين والنصير
 كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن أبي طالب البدري
 حامداً لله على نعمه مصلياً على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين مسلماً^١ .
 وجاء بآخر الجزء الحادي عشر من الكتاب المحفوظ في دار الكتب المصرية ما
 نصه :
 «آخر الجزء الحادي عشر من الأغاني وتتلوه إنشاء الله تعالى
 في الثاني عشر نَسَبَ العتّابي وأخباره
 هو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حنّيش بن أوس بن مسعود بن عبدالله بن عمرو بن
 كلثوم الشاعر
 والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعليّ وصيه
 وآلهما الطاهرين وسلامه
 كتبه وما قبله من الأجزاء محمد بن أبي طالب البدري
 حامداً لله تعالى على نعمه مصلياً على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين
 وذلك في شهور سنة أربع عشر وستمائة» .
 وجاء على هامش الصفحة الأخيرة
 «قوبل بالأصل المنقول منه
 والحمد لله حق حمده
 وصلى الله على سيدنا محمد نبيه
 وآله الطاهرين» .

Stern, S. M., « A New Volume of the Illustrated Aghani Manuscripts » *Ars Orientalis* II^١
 .(1957), pp. 501 - 503



وإذا كانت النماذج السابق الإشارة إليها تُمثِّل مدرسة بغداد في تصوير المخطوطات العربية في القرن السابع الهجري، فإن التصوير المملوكي في القرنين الثامن والتاسع للهجرة يُعدُّ أحد الأنماط التي عرفتھا المدرسة العربية في التصوير الإسلامي.

وبالرغم من خضوع مراكز هذه المدرسة إلى أسلوب فني عام يكاد يكون متشابهًا فيما بينها جميعًا، إلا أن لكل مركز من هذه المراكز الفنية سواء أكان بالعراق أم بالشام أم بمصر والمغرب والأندلس صفات خاصة به ترجع إلى عوامل ومؤثرات كلية كما قد ترجع إلى عوامل التطور.

وكان إنتاج مراكز هذه المدرسة العربية متشابهًا لدرجة يصعب معها أحيانًا نسبة مخطوطة بعينها إلى مركز بالذات، وهذا الغموض خاص بالمراكز الفنية في العراق والشام ومصر، أما ما عدا ذلك فهناك صفات ومميزات تساعد على نسبة المخطوطات إلى مراكزها. فبالنسبة للمغرب والأندلس نجد الخط المغربي كاف للفرقة، كما تظهر أحيانًا بعض الظواهر المعمارية التي تُعدُّ من خصائص العمارة المغربية الأندلسية.

وإذا كانت هناك صعوبة في نسبة المخطوطات المصورة إلى مراكز العراق أو الشام أو مصر فيما يتعلَّق بإنتاجها في القرون السابقة للنصف الثاني من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي والقرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، فقد ظهرت بعد ذلك مميزات وتطورات سهَّلت هذا الأمر. فبعد سقوط بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية في سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م في أيدي المغول ضُمَّ العراق إلى إمبراطورية المغول وتبعت أساليبه الفنية أسلوب المدرسة الإيرانية وأصبح يُمثِّل أحد مراكز المدرسة المغولية في التصوير. وهكذا احتل التصوير المملوكي مكانه في المدرسة العربية وأخذت صفاته ومميزاته تتضح^١.

^١ جمال محرز: «فن التصوير المملوكي - نسخة من كتاب دعوة الأطباء لابن بطلان»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٧ (١٩٦١) ٧٥ - ٧٦.

وتحتفظ مكتبة الأمبروزيانا بميلانو في إيطاليا بمخطوطتين مزوقتين تُنسبان إلى المدرسة المملوكية في التصوير الإسلامي .

المخطوطة الأولى هي نسخة من كتاب «دَعْوَةُ الأطباء» للطبيب البغدادي أبي الحسن المختار بن الحسن بن عَبْدُون بن بَطْلَان المتوفى سنة ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م ، كان معاصراً لرئيس أطباء مصر في زمن المستنصر بالله الفاطمي علي ابن رضوان الطبيب المتوفى سنة ٤٥٣هـ / ١٠٦١م . وقد زار ابن بَطْلَان مصر في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في مستهل جمادى الآخرة سنة ٤٤١هـ / ١٠٤٩م ، وأقام بها ثلاث سنوات ثم سافر منها إلى القسطنطينية ، وكانت بينه وبين ابن رضوان مراسلات ومشاحنات علمية طريفة^١ .

وقد أَلَفَ ابن بَطْلَان «دَعْوَةَ الأطباء» للأمير نصر الدين أبي نصر أحمد بن مراون الملقب بالقادر بالله صاحب ميَاقِرُوقَيْن وديار بكر . وسار ابن بَطْلَان فيه

«على مذهب كلية ودمنة من أمثال الحكماء وكلام البلغاء ونوادير الفلاسفة ؛ ليجد العالم فيه ما يوافق طريقه وينقاد المتعلم بسهولة إلى تسهيل غرضه ويقرب عليه تناوله ، ويظهر للقارئ فضل الأطباء المهرة ، وعجز الممخَرِقِينَ بهذه الصناعة» .

وتوجد هذه النسخة في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو في إيطاليا وهي محفوظة بها تحت رقم LXX(A.125) (ومنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ١٠٥ طب) ، وتحتوى على إحدى عشرة صورة ملونة تتضح فيها المميزات الرئيسية للمدرسة العربية في عصر الماليك في كل من مصر وسوريا وهذه المخطوطة ذات شأن هام في تاريخ التصوير المملوكي لأنها ترجع إلى أوائل العصر المملوكي ، فقد جاء في خاتمتها :

^١ راجع ترجمته عند ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ١ : ٢٤١ - ٢٤٣ .

«وكان الفراغ من نسخه في العشر الأخير من جمادى الأول سنة ٦٧٢
كتبه محمد بن قيسر الإسكندري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين»^١.

والمخطوطة الثانية هي نسخة من كتاب «الحيوان» للجاحظ، اكتشفها
المستشرق السويدي أوسكار لوفجرين Oscar Löfgren سنة ١٩٣٩ وكتب عنها
بحثًا مطولاً في مجلة جامعة أوبسالا سنة ١٩٤٦^٢. ولم تكن نعرف قبل هذا
الاكتشاف أن كتاب «الحيوان» للجاحظ كان من الكتب التي اتخذها المصورون
المسلمون موضوعاً لنشاطهم الفني. وتشتمل هذه النسخة المحفوظة بالمكتبة تحت
رقم CXXX (D140) على اثنين وثلاثين مُنمَّنة مرسومة في ثلاثين صحيفة لأن
بكل من الورقة ٩ و ٤ ظ منممتان، وهذه المنمئات ملونة بالأبيض والأحمر
والأزرق والأصفر والأخضر والأسود والبرتقالي والبنفسجي والذهبي، وهي
توضِّح ما ورد في كتاب «الحيوان» عن الإنسان والحيوان والطيور، فنجد رسومها
وحدها أو مصحوبة برسوم أشجار أو مياه أو صخور أو عمائر.

ويلاحظ أن المُنمَّئات في هذه المخطوطة مثل مخطوطة «دعوة الأطباء»
غير مُحدَّدة وغير مُكوَّنة الخلفية، ولم يرسم الفنان ما يدل على الأرض في أغلب
الصور مكتفياً بذلك الخط الأفقي الذي يقف عليه الأشخاص والحيوانات وتقام
فوقه المباني وتنمو عليه الأشجار. وتُمثِّل صور الأشخاص في هذه المخطوطة
مناظر بلاط أو اجتماعات أو صيْد طيور أو إطلاقها أو حيوانات مع حراسها. وقد
تكون هذه الصور رسوم رجال فقط أو نساء فقط أو لهم معاً أو لأشخاص مع
حيوانات وطيور^٣. [انظر اللوحة رقم ٢]

^١ راجع جمال محرز: المرجع السابق ٧٥ - ٨١.

^٢ Löfgren, O., *Ambrosian Fragments of an Illuminated Manuscript containing the Zoology of al-Gāhiz*, with a contribution: *The Miniature - their Origin and Style* by Carl Johan Lamm, Uppsala Universitets Arsskrift 1946: 5, Uppsala - Leipzig 1946.

^٣ جمال محمد محرز: «فن التصوير الإسلامي في القرن ٨هـ / ١٤م كتاب «الحيوان» للجاحظ»، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٤ (١٩٥٢) ٣٢ - ٣٣.

ومن المخطوطات التي تُمثّل كذلك التصوير المملوكي نسخة خاصة من «كليلة ودمنة» قدّمت لها صوفي والزر وصفاً تفصيلياً في مجلة *Ars Orientalis*^١. ونسخة من «مقامات» الحريري محفوظة في المكتبة الأهلية بقيتنا تحت رقم A. F. 9 كتبها أبو الفضل ابن إسحاق في شهر رجب سنة ٧٣٤هـ / ١٣٣٤م تحتوي على تسع وستين صورة ملونة^٢.

أما نسخة «كليلة ودمنة» التي تحتفظ بها المكتبة الملكية بالرباط تحت رقم 3655 فهي واحدة من أقدم وأقيم نُسخ الكتاب العربية وهي لا تحتوي على قيد فراغ من نسخها أو أية إشارة إلى مصدرها، وتبعاً لـ ١٢٢ منمنمة الموجودة بها وكذلك أسلوب كتابتها حيث كتبت بالخط النسخ المشكول فإنها نُسخَت في بغداد أغلب الظن في الربع الثالث من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي في زمن الإيلخانيين^٣.

وتحتفظ مكتبة شيلسترتي بدبلن تحت رقم 5651 بالورقة الأخيرة من كتاب «دمعة الباكي» لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العُمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م. كتبها بخطه autographe سنة ٧٤٥هـ، جاء في قيد الفراغ من كتابتها

«تمت دمعة الباكي

بحمد الله وعونه وصلاته على سيدنا محمد

نبي الرحمة وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلامه

سمعه من لفظي المولى الشيخ الحافظ الأوحّد الرحلة أبو الخير سعيد بن عبد الله

الذهلي الحنبلي أطال الله بقاءه والشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم بن كمال

^١ Sofre Walzer, «An Illustrated Leaf from a Lost Mamluk Kalilah wa Dimnah Manuscript», *Ars Orientalis* II (1957), pp. 503 - 505.

^٢ Gray, Basil, «Fourteenth-Century Illustration of the Khalilah wa Dimnah», *Ars Islamica* VII (1940), pp. 125-133.

^٣ Barrucand, Marianne, «Le Kalila wa Dimna de la Bibliothèque Royale de Rabat - Un manuscrit illustré il-kānide», *REI* 54 (1986), pp. 17-48.

الدين محمد بن نصر الله الأنصاري بداري بسفح قاسيون في يوم السبت
سابع صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكتب أحمد بن يحيى بن فضل الله
العمري عفا الله عنه .

وحواف الورقة غير مستوية وقياسها ١٨ × ١٣ سم بينما قياس المنمنمة
١٠ × ٧,٤ سم وهي تمثل رجل ملتحي ينحنى على الأرض ويسحب جمل ينحنى
برأسه أيضاً إلى الأرض . وقد عقد D. S. Rice الذي درس هذه الورقة مقارنة بينها
وبين منمنمات مشابهة وردت في نسخة مقامات الحريري المحفوظة في المكتبة
البريطانية برقم Or. 9718^١ .

وإلى جانب المخطوطات الأدبية زوّق المصورون المؤلفات التاريخية، ومن
أهم الكتب التاريخية التي عنى المصورون بتزيينها كتاب «جامع التواريخ»
للوزير رشيد الدين فضل الله الهمذاني الذي بدأ في تأليفه بأمر من السلطان
الإيلخاني غازان خان، ثم أمره السلطان أوجايغو بإتمامه . وقد شيد الوزير رشيد
الدين ضاحية لمدينة تبريز أطلق عليها الرشيدية واستقدم إليها الخطاطين
والمصورين والفنانين لتدوين مؤلفاته التاريخية والفلسفية وتصويرها ومن بينها
كتاب «جامع التواريخ» . ويتكوّن الكتاب من مجلدين يشتمل المجلد الأول على
تاريخ القبائل التركية والمغولية وتاريخ جنكيز خان وأسلافه وخلفائه حتى غازان
خان، ويشتمل المجلد الثاني على تاريخ العالم منذ آدم وتاريخ الفرس القدامى
ثم تاريخ الإسلام حتى سقوط الخلافة العباسية، وقد كتب رشيد الدين تاريخه
باللغتين الفارسية والعربية^٢ .

ووصل إلينا عددٌ من مخطوطات لأجزاء من كتاب «جامع التواريخ» مَزُوقةٌ
بالتصاوير، منها أجزاء باللغة العربية بعضها محفوظ في مكتبة جامعة أدنبره

^١ Rice, D. S., «An Autograph of Shihāb al-Dīn Ibn Faḍlallāh al-'Umari» BSOAS XIII

(1949-50), pp. 856-867

^٢ حسن الباشا : المرجع السابق ١١٩ .

كتب سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٦ وبعضها الآخر محفوظ بالجمعية الآسيوية الملكية بلندن كتب سنة ٧١٤هـ / ١٣١٤م^١.

ومن الكتب التي حظيت بعناية المصورين المسلمين كذلك كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» لأبي الرّيحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى سنة ٤٨٨هـ / ١٠٤٨م، وقد عنى البيروني بدراسة الرياضيات والفلك والطب والتاريخ وكانت له مراسلات مع الشيخ الرئيس ابن سينا، ويشتمل كتابه من بين موضوعاته على تاريخ الأديان. ووصلت إلينا بعض مخطوطات الكتاب نزوقها التصاوير أهمها النسخة المحفوظة في جامعة أدنبره والتي كتبها ابن القُبطي سنة ٧٠٧هـ / ١٣٠٧م وتضم النسخة ٢٤ مُنَمَّة يمثل بعضها موضوعات دينية إسلامية ومسيحية كان لها تأثير واضح على تصاوير بعض المخطوطات الأحدث من الكتاب.

وأهم الأقطار التي وصلت إلينا منها مخطوطات مصورة حسب أسلوب المدرسة العربية هي أولاً: العراق حيث ازدهر فن التصوير في بغداد وديار بكر والموصل، وثانياً: مصر وسورية في فترة حكم المماليك، وأخيراً إيران في عصري السلاجقة والمغول^٢.

ولاشك أن بغداد - عاصمة الخلافة العباسية - كانت أهم مراكز التصوير العربي، وتحتفظ دار الكتب المصرية تحت رقم ٨ طب خليل أغا بنسخة من كتاب «الْبَيْطَرَة» كتبه علي بن حسن بن هبة الله في آخر رمضان سنة ٦٠٥هـ / آخر مارس سنة ١٢٠٩م وتُمثِّل مُنَمَّات هذه النسخة المرحلة الأولى من مراحل

^١ حسن الباشا: المرجع السابق ١٢٠ - ١٢١؛ وانظر كذلك Basil Gray, *The "World history" of Rashid al-Din : a study of the Royal Asiatic Society manuscript*, London - Faber 1978; *Catalogue of RASHID AL-DIN'S "World history" : Persian illustrated manuscript written in Arabic by order of the Il-Khanid ruler ULJAYTU at the Rashidiya scriptorium, Tabriz and dated A. H. 714/ A. D. 1314*, London - Sotheby 1980.

^٢ نفسه ١٢٩.

المدرسة العربية ، وتمتاز بالبساطة التامة وبقلة عدد العناصر التي تتألف منها المُنمَّنة ، وهذه النسخة هي الكتاب الوحيد المَزَوَّق من المدرسة العربية الذي يشتمل على كتابة تنسبه إلي مدينة بغداد^١ .

وأقرب التصاوير من حيث الأسلوب إلى تصاوير كتاب «البَيْطَرَة» بعض المنمنمات الموجودة في نسخة من كتاب «الحشائش» أو «خواص العقاقير» لديسقوريدس مُوزَّعة بين بعض المتاحف والمجموعات الفنية ترجع إلى سنة ٦٢١ هـ (مكتبة طوبقبوسراي باستانبول ومتحف اللوفر بباريس) ، ومع ذلك فإن منمنمات هذا الكتاب أكثر تَقَدُّماً من حيث الأسلوب القصصي وتعقيد الزخارف وتمثيل الحركات بسبب تأخر تاريخ هذه النسخة عن نسخة كتاب البَيْطَرَة بنحو خمس عشرة سنة^٢ .

وكتاب «الحشائش» لديسقوريدس من الكتب المصورة في أصلها اليوناني ، يقول ابن جُلجل الأندلسي في مقدمة تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس :

«وَرَدَ هذا الكتاب إلى الأندلس وهو على ترجمة اصطفن ، منه ما عرف له اسماً بالعربية ومنه ما لم يعرف اسماً ، فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالأندلس إلى أيام الناصر عبدالرحمن بن محمد وهو يومئذ صاحب الأندلس ، فكاتبه أرمانيوس الملك ملك القسطنطينية أحسب في سنة ٣٣٧ هـ وهاداه بهدايا لها قدر عظيم ، فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب ، وكان الكتاب مكتوباً بالإغريقي الذي هو اليوناني»^٣ .

^١ زكي محمد حسن : مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي ١٣ ، حسن الباشا : المرجع السابق ١٢٩ - ١٣٢ .

^٢ حسن الباشا : المرجع السابق ١٣٢ .

^٣ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ٢ : ٤٨ .

وإذا كانت بعض المخطوطات المصورة التي وصلت إلينا قد كتبها وصوّرها شخص واحد مثل نسخة «مقامات الحريري» المعروفة بـ «حريري شيفر» المحفوظة في باريس التي كتبها وصوّرها يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي، فعادةً ما كان المصور شخصاً آخر غير كاتب المخطوط. وكان الناسخ يترك بياضاً بالصفحة ليملاؤه بعد ذلك المصور، وكثيراً ما تركت بعض البياضات دون تصوير خاصة وأن عملية التصوير كانت تتم أحياناً بعد كتابة النسخة بزمان غير قصير.

ومن بين الأشخاص الذي شُهِروا بحسن الخط وجودة التصوير، محمد بن أحمد بن عبد الله بن صابر السُّلَمي الكاتب المتوفى سنة ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م. يقول عنه الصَّفدي:

«كتب الخط المنسوب، وتصويره أحسن وأعلى طبقة من خطه. كان مغرّياً بأن ينسخ الكتاب ويصوّره مثل «ديوان أبي نؤاس» رواية حمزة الأصبهاني، ومثل «فلك المعاني» لابن الهبّارية وغير ذلك. ملكْتُ بخطه وتصويره كتاب «فلك المعاني» وذكر في آخره أنه كتبه وصوّره في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة»^١.

الكتب العلمية

تشتمل كثيرٌ من الكتب العلمية - بحكم موضوعها - على تصاوير علمية بحثة لا تدع مجالاً للإبداع الفني، وقد لا تحتوي على رسوم آدمية أو حيوانية مثل بعض كتب النبات والجغرافيا والهندسة، ومع ذلك فإن بعض هذه الكتب تضم تصاوير يمكن أن تدخل ضمن الإطار الفني إلى جانب أهميتها العلمية بسبب اشتغالها على رسوم آدمية وحيوانية^٢. ونظراً لأن القصد من هذه التصاوير هو تفسير نصوص الكتاب وشرحها وتوضيحها دون زيادة أو تزويق،

^١ الصَّفدي: الوافي بالرفيات ٢ : ١١٣.

^٢ حسن الباشا: المرجع السابق ٩٣.

فإنها تفتقر عادة إلى الطابع الفني باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من النصوص نفسها، ومن ثم كانت في كثير من الأحيان تُنقلُ نُقلًا يكاد يكون تاماً من النسخ الأصلية، حتى أن الصور ذات الموضوع الواحد في المخطوطات المختلفة تتشابه دون اختلاف كبير على الرغم من طول الزمن الذي يفصل بينها، وعلى الرغم كذلك من اختلاف الأقطار التي صُوِّرت فيها^١.

وتشمل المخطوطات العلمية أساساً مخطوطات الرياضيات والفلك والطب والبيطرة والفروسيّة والفنون الحربية والكيمياء والطبيعة وعلمي الجغرافيا والتنجيم. وتعتبر المجلدات التي خصّصها الدكتور فؤاد سزجين عن الرياضيات والفلك والتنجيم والطب والكيمياء والجزء الذي سيصدره عن الجغرافيا العربية نقطة الانطلاق لأية دراسة جادة للمؤلفات العلمية الإسلامية.

ومن أشهر مخطوطات الكتب العلمية المزدانة بالتصاوير والرسوم الإيضاحية والتي وصّلت إلينا كتاب «معرفة الحيل الهندسية» أو «الجمع بين العلم والعمل النافع» لأبي العزّ بن إسماعيل الرزّاز الجزري الذي كلّفه بتأليفه في سنة ٥٧٧هـ / ١١٨١م السلطان نور الدين محمد بن قرا أرسلان أحد سلاطين الأرتقيين في ديار بكر ليضمّنه مخترعاته من الحيل الميكانيكية. وأتمّ الجزري تأليف كتابه سنة ٦٠٢هـ / ١٢٠٦م في عهد ولده السلطان الصالح ناصر الدين محمود. ويشتمل الكتاب على وصفٍ للألات المختلفة التي توصّل إليها من ضاغطة ورافعة وناقلة ومتحركة وللساعات المائية، ولا شك في أن النسخة الأصلية للكتاب التي كتبها الجزري كانت مُزْدانة بالتصاوير التوضيحية خاصة وأن أحد نسخ هذا الكتاب المتأخرة وهي نسخة مكتبة أكسفورد رقم Gravelly 27 تُحلّيها صور ظهر من بينها أحد الرسوم الأدمية وقد كتب عليها اسم «نور الدين محمد» الذي حكم في الفترة بين سنتي ٥٧٠هـ / ١١٧٤م و٥٨١هـ / ١١٨٥م.

^١ حسن الباشا: المرجع السابق ١٠٢.

وتحتفظ مكتبة متحف طوبقبوسراي باستانبول تحت رقم 3472 بأقدم نُسخ هذا الكتاب التي كتبها في نهاية شهر شعبان سنة ٦٠٢هـ / إبريل سنة ١٢٠٦م نقلا عن أصل الجزري محمد بن يوسف بن عثمان الحصنكي في أي في نفس العام الذي أتم فيه الجزري تأليف كتابه . والنسخة غنية بالأشكال التي توضح الشكل الخارجي للألات وكذلك طرق عملها المختلفة ، وهي تتفق بشكل غريب مع الأشكال الموجودة في نسخة الكتاب المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا التي نقلت عنها في أغلب الظن .

وتعد الأشكال الموجودة في مخطوطة طوبقبوسراي من كتاب الجزري المؤرخة سنة ٦٠٢هـ من أقدم المخطوطات العربية المؤرخة المزودة بالصور ، وهي بذلك أقدم من الأشكال الموجودة من نسخة كتاب «الحشائش» لديسقوريدس المحفوظة في المكتبة نفسها^١ .

وتوجد لكتاب الجزري نسخة أخرى كتبها في مصر سنة ٧٥٦هـ / ١٣٥٤م شخص يدعى محمد بن أحمد ، وهذه النسخة مؤرّعة بين مكتبة آيا صوفيا باستانبول ومتحف الفنون الجميلة في بوسطن ؛ كما وصف الأستاذ Aga Oglu نسخة أخرى من هذا الكتاب مؤرخة سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م محفوظة في مجموعة كيفوركسيان بالولايات المتحدة كان يُظنّ قبل اكتشاف نسخة طوبقبوسراي أنها أقدم نسخ الكتاب^٢ .

[نشره بالفاكسميلي ماجد عبدالله الشمس في بغداد - مركز إحياء التراث العلمي العربي ١٩٧٧ بعنوان : مقدمة لعلم الميكانيكا في الحضارة العربية ؛ ثم حققه أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع عماد غانم ومالك المروحي ومصطفى يعمرى ، حُكِب - معهد التراث العلمي العربي ١٩٧٧] .

^١ Stchoukine, I., « Un manuscrit du traité d'al-Jazari, sur les automates du VII^e siècle de l'hégire », *Gazette des Beaux-Arts* XI (1934), pp. 134-140 .
^٢ *Ibid.*, p. 134

ومن الكتب العلمية الطبية التي وصّلت إلينا منها نُسخٌ موضّحة بالتصاوير والمنمنمات ترجمة لكتاب «الثّرياق» لجالينوس، منها نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس برقم 2964 كتبت سنة ٥٩٥هـ / ١١٦٩م، فقد جاء في آخرها:

«تم الكتاب ولله المنة وصلواته على خاتم أنبيائه محمد وعترته الطاهرين أجمعين. كتبه أضعف عباد الله محمد بن السعيد شرف الحاج والحرمين أبي الفتح عبدالواحد بن الإمام الرشيد أبي الحسن بن الإمام المعتمد أبي العباس أحمد في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمس مائة»

وهي بذلك من أقدم المخطوطات المزينة بالصور التي وصّلت إلينا، ورغم أن هذه النسخة المذكورة في فهرس المكتبة الوطنية بباريس فإنها لم تُلَفَّت انتباه أحد من العلماء الذين بحثوا عن المخطوطات العربية المصورة، حتى أنها لم تُعرَض مع الكتب العربية المزوقة التي عرضتها المكتبة سنة ١٩٣٨ إلى أن فحصها الدكتور بشر فارس وقام بدارستها ونشرها بطريقة الفاكسميلي في سنة ١٩٥٣. ويشتمل الكتاب على «جوامع المقالة الأولى من كتاب جالينوس في المعجونات التي ذكر فيها معجون الدرياق خاصة بتفسير يحيى النحوي الإسكندراني». وخط هذه النسخة مورّع بين الكوفي البديع والنسخ الواضح على ثلاثة ألوان مؤلفة أسود ولازوردي وأحمر مُشَبَّع. وتوجد للكتاب نسخة أخرى في مكتبة فيينا ولكنها نسخة متأخرة من النصف الثاني للقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي فضلاً عن أن تصاويرها لا ترقى إلى تصاوير نسخة بباريس كما أن خطها دون خط نسخة بباريس في الجودة والتنسيق^١.

ومن الكتب الطبية المزينة بالأشكال التوضيحية أيضاً «مجموع في الطب» كتب سنة ٥٩٢هـ / ١١٩٦م محفوظ في المكتبة التيمورية برقم ١٠٠ طب ويحتوي بين رسائله على كتاب «تذكرة الكحالين» لعلي بن عيسى الموصلي وهو

^١ Farès, Bishr, *Le livre de la Thériaque - Manuscrit arabe à peintures de la fin du XII^e siècle conservé à la Bibliothèque Nationale de Paris. Le Caire - IFAO 1953*

يشتمل على دوائر ورسوم العين، وكتاب «علل العيون وعلاجها» لحنين بن إسحاق وبه أيضاً صور ملونة للعين^١.

وكتاب «التصريف لمن عجز عن التأليف» للطبيب الأندلسي أبي القاسم خَلَف بن عباس الزَّهْرَاوِي المتوفى سنة ٤٢٧هـ/١٠٣٦م، ومنه عدة نسخ أقدمها نسخة كتبت في المحرم سنة ٥٨٤هـ محفوظة في مكتبة خُدا بَخْش بته بالهند برقم 2146 موضحة برسوم لآلات الجراحة تمثل مباضع ومناشير ومجارد ومقاطع^٢.

كذلك فقد عُني المصوِّرون بنزويق الكتب المتعلقة بالحيوان والبيطرة والفروسية، ومنها نسخة كتاب «الحيوان» للجاحظ المحفوظة في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو السابق الإشارة إليها^٣، ونسخة كتاب «نعت الحيوان» لأرسطو المحفوظة في المكتبة البريطانية برقم Or 2784 والمرجَّح أنها كتبت في بغداد في القرن السابع الهجري^٤. وكتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» للقرظوني المتوفى بعد سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م الذي يشتمل على العديد من الصور الملونة ومنه نسخة خزائنية كتبت في القرن الثامن الهجري محفوظة في مكتبة قسم التعليم بوزارة الخارجية بموسكو برقم E-7 وأخرى كتبت سنة ٩٧٩هـ/١٥٧١م في مكتبة رضا رامبور بالهند برقم ٣٧٥٠.

وكتاب «مختصر البيطرة» لأحمد بن الحسن بن الأحنف منه نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٨ طب خليل أغا وهي بخط علي بن حسن بن هبة الله كتبها في بغداد في آخر رمضان سنة ٦٠٥هـ/مارس ١٢٠٩م وتضم ٣٩ منمنمة تشتمل على صور خيل وأدميين توضِّح أمراض الخيل وطريقة علاجها^٥.

^١ أحمد تيمور: التصوير عند العرب ٣٥.

^٢ Hamarnek, S. K., «Drawings and Pharmacy in al-Zahrāwī's 10th century Surgical Treatise», *United States National Museum Bulletin*, Washington 1961

^٣ انظر فيما سبق ص ٣٧٨.

^٤ حسن الباشا: المرجع السابق ٩٩.

^٥ Stchoukine, J., *Les manuscrits illustrés musulmans de la Bibliothèque du Caire*, pp. 139-140.

وكتاب «كامل الصناعتين، البيطرة والزردقة» المعروف بـ «الناصرى» لبدر الدين أبي بكر بن المنذر البيطار المصري، أحد البيطرة باصطبلات الملك الناصر محمد بن قلاوون والذي ألفه لخزائنه. منه نسخة خزائية مشكولة محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٢١٨ طب كتبت برسم «الجناب العالي المولوي الأميري الكبير المحترمي أقباي بواب السلطنة الشريفة» كتبها محمد بن محمد بن البحري سنة ٨٦٣ هـ وبها رسوم لنعال الخيل وعلامات الكي.

وكتاب «الخيل والفروسية» وهو مختصر من كتاب محمد بن يعقوب بن أي حزام الحنّلي، منه نسخة خزائية كتبت برسم خزانة الجناب العالي الأميري محمد أمير اخور الناصري، وبها بعض صور للخيل محفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ٣٥١٠.

وكتاب «نهاية السؤل والأمنية في تعلم أعمال الفروسية» تأليف الفارس نجم الدين محمد بن عيسى بن إسماعيل الحنفي الأقسراي، منه نسخة خزائية كتبت برسم خزانة السلطان الناصر جقمق موضحة بالصور والأشكال محفوظة في مكتبة شيسترتي برقم Ms A 21 عرضها ديفيد جيمس في مقال سنة ١٩٧٤، James D., «Mamluke painting at the time of Lusignan Crusade, 1366-70», *Humaniora Islamica* 2 (1974), pp. 73-87

و«مجموع في الفروسية والخيل والرّمي» يشتمل على ثلاث رسائل في الرّمي والفروسية وأدوات القتال، منه نسخة نفيسة كتبت سنة ٨٧١ هـ موضحة بالصور والرسوم والأشكال محفوظة في مكتبة روان كشك باستنبول برقم ١٩٣٣.

^١ عن كتب الفروسية عموماً راجع Ritter, H., «La Parure des Cavaliers und die Literatur über die ritterlichen», *Der Islam* 18 (1929), pp. 116-154; Shihab el-Sarraf, «Furusiya Literature of the Mamluk Period», in *The Furusiya* edited by David Alexander, Wien 1997, pp. 118-135.

أما كتب النبات المصوّرة فَوَصَلَ إلينا منها كتاب «الحشائش» لديسقوريدس السابق الإشارة إليه^١، ونسخة من الجزء الثاني عشر من كتاب «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمرى المتوفى سنة ٧٢٩هـ / ١٣٤٨م، وهو الجزء الخاص بالنبات وبه صور ملونة لأنواعه، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة البلدية في الإسكندرية برقم ٣٣٥٥ - ج، ومنها نسخة أخرى محفوظة في مكتبة مانشستر بالجلترا برقم 344 بها صور للعديد من أشكال النبات المذكورة في الكتاب، وهذه النسخة استعارها مؤرخ مصر الكبير تقي الدين المقرئ وسجّل عليها بخطه:

«انتقاه داعياً لمعيره أحمد بن علي المقرئ سنة ٨٣١هـ»

[نشر هذا الجزء مزوداً بالصور الموجودة فيه الدكتور عبد الحميد صالح حمدان وصدر عن مكتبة مديري

بالقاهرة سنة ١٩٩٦]

أما كتب الفنون الحربية المحتوية على أشكال لأدوات الحرب والقتال من شباب ومنجانيقات وحصون وأبراج فكثيرة ويرجع أغلبها إلى العصر المملوكي في مصر، كما أن أغلب نسخها نسخ خزائنية، ومن أقدمها:

«تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسواء ونشر أعلام الأعلام في العدد والآلات المعينة على لقاء الأعداء» لمرضي بن علي بن مرضي الطرسوسي المتوفى سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٤م الذي ألّفه لخزانة السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب. ومنه نسخة خزائنية نفيسة هي الأصل المقدم لخزانة صلاح الدين كتبت عناوينها وعلامات الترقيم بها بالذهب، وهي مليئة بالرسوم والأشكال التوضيحية للآلات المستخدمة في الحروب محفوظة في مكتبة أكسفورد برقم Hunt 264. ومن الكتاب نسخة أخرى كتبت بخطوط مختلفة آخرها بخط محمد بن سليمان سنة ٧٠٩هـ، وهي أيضاً موضحة بالأشكال والرسوم محفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٨٤٨.

^١ انظر فيما سبق ص ٣٨٢.

[نَشَرُ كَلردكاهن قسماً من مخطوطة أكسفورد بعنوان Cahen, Cl., «Un traité d'armurerie

[composé pour Saladin», *BEO* XII (1947-48), pp. 103-163

و«الأنيق في المناجنيق» لابن أرنبغا الزردكاش وَصَّعَه سنة ٨٦٧هـ، ومنه نسخة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٦٩ في ٢٦ صفحة وهي مُوضَّحة بكثير من الصور والأشكال الخاصة لآلات المناجنيق وكيفية استعمالها وكيفية الهجوم بها على الحصون والقلاع مع رسوم أخرى لأنواع مختلفة من آلات القتال والحرب مثل أدوات قياس المسافات وأشكال السلاسل المستخدمة في الحصار . . . إلخ.

[نشره الدكتور إحسان هندي وصدر بالتعاون بين معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ومعهد

المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٩٨٥].

و«تحفة المجاهدين في العمل بالميادين» للاجين بن عبدالله الذهبي الحسامي المعروف بالطرابلسي المتوفى سنة ٧٣٨هـ / ١٣٣٨ م. منها عدة نسخ خزانة محفوظة كلها في استانبول وكلها مزودة بالرسوم والأشكال التي توضح ترتيب صفوف الجيش وصفوف المبارزة وشكل ميادين القتال، وهي في مكتبات: الفاتح برقمي ٣٥٠٩ و٣٥١٢، وأحمد الثالث برقم ٢١٢٩، وبغداد كشك برقم ٣٧٠، ونور عثمانية برقم ٢٢٩٤، بالإضافة إلى نسختين في مكتبتني رضا رامبور بالهند برقم ٣٥٢٤ والأحمدية بحلب برقم ١٣٧٢ والمتحف الآسيوي بسان بطرسبرج.

[نشرها محمد عيسى صالحية في مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٨ (١٩٨٤)، ٣٨٩ - ٤٢٤].

ركتاب «الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب» لمحمد بن مُنْكَلي الناصري نقيب الجيوش في سلطنة الأشرف شعبان، منه نسخة موضَّحة بالرسوم والأشكال محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٦٩.

وكتاب «العز والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بآلات الحروب والمدافع» وهو كتاب ألفه بالأعجمية الرئيس إبراهيم بن أحمد بن غانم بن محمود بن زكريا

الأندلسي المشهور بالرياش ونقله إلى العربية أحمد بن قاسم بن أحمد بن الفقيه ابن الحجري الأندلسي ترجمان سلاطين مُراكش، منه نسخة بخط مغربي كتبت سنة ١١٩٨ هـ موضحةً بصور وأشكال كثيرة للمدافع وبعض المواقع الحربية محفوظة في المكتبة التيمورية الملحقه بدار الكتب المصرية برقم ٨٦ فروسية.

وتمثل الكتب الجغرافية نوعاً هاماً من المخطوطات العربية التي وضحت بالأشكال والصور التي تمثل صور الأقاليم السبعة ومنايع الأنهار والخرائط. فقد ورث العالم الإسلامي ما عرفه الإغريق عن الجغرافيا عن طريق بطليموس، ويقوم هذا لعلم في الأساس على وضع صورة للمعمور من الأرض بناءً على الأطوال والعروض المستخرجة بالقياسات الفلكية. وقد تعرف المسلمون على ذلك من خلال ترجمة «زيج» بطليموس وكتاب «المجسطي» الذي ترجم ثلاث مرات على يد يعقوب بن إسحاق الكندي وثابت بن قرة الحراني وابن خردادبه، فلذلك عندما طلب الخليفة المأمون العباسي (حكم من ١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) من الجغرافيين المسلمين تصحيح وتطوير ما وصل إليهم من جغرافية اليونان لم يكونوا يفتقرون إلى النضج والكفاءة اللازمة وكانوا قادرين على البدء في العمل والقيام به بالقدر الذي كانت تسمح به معلوماتهم في ذلك العصر في علم الهندسة وعلم الفلك، إلى جانب خبرتهم في الجغرافيا البشرية والطبيعية^١. وقد لجح الجغرافيون العرب في قياس طول خط الاستواء قياساً صحيحاً بناءً على القياس الذي أجري بين الرقة وتدمر ووصلوا إلى نتيجة تقترب جداً من الطول الحقيقي «فكان هذا، كما يقول كارلو ألفونسو نلليو، أول استخراج علمي لطول خط الاستواء»^٢. وقد وصف المسعودي في القرن الرابع الهجري هذا النشاط الجغرافي الذي ازدهر في عصر المأمون بقوله:

١ فؤاد سزجين: مساهمة الجغرافيين العرب والمسلمين في صنع خريط العالم ١٩ - ٢٠.

٢ نلليو: علم الفلك - تراثه عند العرب في العصور الوسطى، روما ١٩١١، ٢٢١٩، فؤاد سزجين: المرجع السابق ٢٠.

«ورأيت هذه الأقاليم مصوّرة في غير كتاب بأنواع الأصباغ، وأحسن ما رأيت من ذلك في كتاب جغرافيا مارينوس وتفسير جغرافيا قطع الأرض، وفي الصورة المأمونية التي عملت للمأمون جائع على صنعها عدة من حكماء أهل عصره صوّر فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبرّه وبحره وعامره وغامره ومسكن الأم والمدن وغير ذلك، وهي أحسن مما تقدّمها من جغرافيا بطليموس وجغرافيا مارينوس وغيرهما»^١.

وذكر أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزُّهري المتوفى في أواسط القرن السادس الهجري في كتاب الجغرافيا أن خريطة المأمون اجتمع على عملها سبعون رجلاً من فلاسفة العراق وضعوها على صفة الأرض

«ليُعلم الناظر فيها جميع أجزائها وأصقاعها وحدودها وأقاليمها وبحارها وأنهارها وجبالها ومعمورها وقفرها وحيث تقع كل مدينة من مدائنها في شرقها وغربها، وينظر الناظر مكان أعاجيبها وما في كل جزء من الأعاجيب المشهورة والمباني الموصوفة بالقدم في أقطارها»^٢.

ورغم أن خريطة العالم التي وضعها العلماء الجغرافيون في عصر المأمون لم تصل إلينا إلا أنها كانت الأساس الذي اعتمد عليه الجغرافيون اللاحقون، ثم وصّلت إلينا صورة لها في نسخة كتاب «مساك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م في الجزء الأول من مخطوطة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٩٧ على الصفحتين رقم ٢٩٣ - ٢٩٤ وهي نسخة كتبت ٧٤٠هـ، وقد نشرها وأعاد صنعها بناءً على درجات الأطوال والعروض الأصلية سنة ١٩٨٨ الدكتور فؤاد سزجين^٣.

وواضح من مقدمة كتاب ابن فضل الله العمري أن قسم المسالك كان مصوراً في الأصل، يقول:

^١ المسعودي: التنبيه والإشراف، ليدن ١٨٩٤، ٣٣.

^٢ الزهري: كتاب الجغرافية، اعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق، BEO XXI (1968)، p. 306.

^٣ فؤاد سزجين: المرجع السابق لوحة رقم ١١.

«لأقرب إلى الأفهام البعيدة غالب ما هي عليه أم كل عملكة من المصطلح والمعاملات، وما يوجد فيها غالباً ليبصر أهل كل قطر القطر الآخر ويبيته بالتصوير ليُعرف كيف هو كأنه قُدَّام عيونهم بالمشاهدة والعيان»^١.

كما أن أصل كتاب «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للمقدسي البشاري المتوفى بعد سنة ٣٨٠هـ، كان مصوراً، يقول في مقدمته:

«ثم فصلنا كُور كل إقليم ونصبنا أمصارها وذكرنا قصباتها ورُتَبنا مدنها وأجنادها بعد ما مَنَّلنا ورسمنا حدودها وخططها، وحررنا طرقها المعروفة بالحمرة، وجعلنا رمالها الذهبية بالصُّفرة، وبحارها المالحة بالخضرة، وأنهارها المعروفة بالزرق، وجبالها المشهورة بالغبرة ليقرب الوصف إلى الأفهام ويقف عليه الخفاص والعام»^٢.

وذكر المقدسي في كتابه أنه شاهد تصويراً للبحر الشرقي الواقع بين بلد الصين وبلد السودان

«مُمَثَّلاً على ورقة في خزانة إمبر خراسان وعلى كرباسة عند أبي القاسم بن الأنماطي بنيسابور، وفي خزانة عضد الدولة والصاحب، وإذا كل مثال يخالف الآخر...»^٣.

كذلك فإن كتاب «ذكر المسافات و[صُور الأقاليم] لأبي زُد البُلخي المتوفى سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م كان مصوراً بالخرائط، يقول ياقوت الحموي:

«وكنيت في سنة سبع وستمئة قد تَوَجَّهت إلى الشام وفي صحبتي كتب من كتب العلم أتجر فيها وكان في جملتها كتاب "صُور الأقاليم" للبلخي نسخة رائعة مليحة الخط والتصوير»^٤.

١ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق أحمد زكي باشا، ١: .
٢ المقدسي: أحسن التقاسيم ٦-٧، وانظر الصفحات ١١٣، ١٥٤، ٢١٦، ٢٤٨، ٣٦١، ٤٠٤، ٤٢١، التي تدلل على وجود أشكال في الأصل الذي كتبه المؤلف.
٣ نفسه: ١٠.
٤ ياقوت: معجم الأدباء ١٦: ٢٢٥.

وقد وصّلت إلينا منه نسخة موضحة بالأشكال والصور ترجع إلى القرن الخامس الهجري محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٤ جغرافيا.

ومن المؤلفات الجغرافية التي وصّلت إلينا كذلك مشتملة على خرائط وأشكال كتاب «المسالك والممالك» المعروف بـ «صورة الأرض» لابن حوقل، فمنه نسخة كتبها سنة ٤٧٩ هـ علي بن الحسين بن بُنْدَار تشتمل على عشرين خريطة، محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٣٤٦ ومنها مصورة في دار الكتب المصرية برقم ٢٥٨ جغرافيا.

وكذلك كتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن» لأبي الريحان البيروني المتوفي سنة ٤٤٠ هـ، الذي يُعدّ أول من تطرّق إلي وضع حساب المثلثات الكروية في خدمة الجغرافيا الرياضية، ومن حسن الحظ أن النسخة التي وصّلت إلينا من الكتاب والتي تشتمل على أشكال حساب المثلثات المستخدمة هي بخط البيروني نفسه فقد جاء في نهايتها:

«تم كتاب تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن وفرغت منه بغزّة لسبع بقين من رجب سنة ست عشرة وأربعمئة»^١.

وأهم الكتب المشتملة على صور الأقاليم وعلى خرائط هامة هي: كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» للشريف الإدريسي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ/ ١١٦٥ م حيث ضمّته خريطة للعالم وصور للأقاليم صنعها للملك النورماندي روجر الثاني وأتمها سنة ٥٤٨ هـ/ ١١٥٤ م. وهو لم يعتمد فيها على جغرافية بطليموس بل على الجغرافيين العرب ومن ضمنهم جغرافيو المأمون. وهي موجودة في مخطوطة أكسفورد رقم 375 POC ومخطوطة كوبريلي رقم ٨٥٥.

^١ حققه ب. بولجاكوف وراجعه إمام إبراهيم أحمد وصدر بدلا من المجلد الثامن من مجلة معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٦٤.

ونسخة مقدمة ابن خلدون المكتوبة بخطه والمحفوظة في مكتبة عاطف أفندي بالسليمانية باستانبول تحت رقم ١٩٣٦ التي تشتمل على خريطة ملونة للعالم في غاية النفاسة.

وتشتمل «كتب الفلك» و«الزيجات» على رسوم بيانية وجداول توضّح حساب مواضع الشمس والقمر في أي وقت، وحسابات احتمال رؤية الهلال كل سنة، أو تحديد اتجاه القبلة في أي موقع في العالم الإسلامي. إلخ. وهذه المخطوطات كثيرة أتى على ذكر الموجود منها بدار الكتب المصرية الدكتور ديفيد كنج في كتابه «فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية، ١ - ٢، القاهرة ١٩٨١ - ١٩٨٦؛ وأيضاً كتابه King, A. D., *A Survey of the Scientific Manuscripts in the Egyptian National Library, Cairo - American Research Center* . in Egypt 1986

وأهم كتب الفلك والهيئة العربية المشتملة على صور توضيحية كتاب «صور الكواكب» لأبي الحسين عبدالرحمن بن عمر الصوفي المتوفى سنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م، صور فيه الثوابت ومواقعها من الفلك، ثم صورها بأشكال ما سميت به من نسر ودب وتنين. إلخ. ومن هذا الكتاب نسخة محفوظة في مكتبة البودليانا بأكسفورد برقم Marsh 144 كتبت في نهاية القرن الرابع الهجري^١، ونسخة في مكتبة طوبقبوسراس باستانبول برقم ٢٤٩٣ كتبت سنة ٥٢٦هـ وتضم ٢٦ صورة، ونسخة ثالثة بمكتبة الفاتح باستانبول برقم ٣٤٢٢ يرجع تاريخها إلى سنة ٥٣٠هـ، ونسخة في متحف المتروبوليتان بنيويورك^٢. كما تحتفظ دار الكتب المصرية تحت رقم ٩ ميفات فارسي م بترجمة فارسية للكتاب كتبت سنة ١٠٤٣هـ وتشتمل على صور للكواكب مرسومة بالألوان.

^١ Emmy Wellesz, «An Early al-Sūfi Manuscripts in the Bodleina Library in Oxford - A study in islamic constellations images», *Ars Orientalis* III (1959), pp. 1-26

^٢ Joseph Upton, «A Manuscripts of the Book of the Fixed Stars», *Metropolitan Museum Studies* IV (March 1933).

[ونشر معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية وإطار جامعة فرانكفورت بطريقة الفاكسميلي نسخة
البرديانا سنة ١٩٨٦].

ومن مؤلفات عبدالرحمن الصوفي الأخرى الموضحة بالأشكال كتاب
«العمل بالاسطرلاب» وأقدم نسخه هي النسخة المؤرخة سنة ٦٧٦هـ والمحافظة
في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٥٠٩، و«رسالة في العمل
بالاسطرلاب» ومنها نسخة موضحة أيضاً بالأشكال مؤرخة سنة ٨٧٢هـ في
مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٦٤٢.

[ونشر الكتاين بطريقة الفاكسميلي معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت في
مجلد واحد صدر سنة ١٩٨٦].

ويضاف إلى هذا النوع من المخطوطات المخطوطات المتعلقة بالموسيقى التي
تتضمن على صور للعديد من الآلات الموسيقية ووصف لأوتارها ودرجات النغم
التي تصدر عنها. ومن أهمها كتاب «الموسيقى الكبير» للفارابي ومنه نسخة
خزائنية كتبت سنة ٦٥٤هـ موضحة بالرسوم والأشكال محفوظة في مكتبة
كوبريلي باستانبول برقم ٩٥٣، ونسخة خزائنية أخرى كتبت سنة ٧٤٨هـ
موضحة أيضاً بالأشكال محفوظة في مكتبة الأمبروزيانا بميلانو برقم C 40.

وكتاب «الأدوار» لصفي الدين عبدالمؤمن بن يوسف الأرمني المتوفى سنة
٦٩٣هـ / ١٢٩٤م منه نسخة كتبت سنة ٦٣٣هـ في حياة المؤلف أغلب الظن
بخطه مضبوطة بالشكل وموضحة بالرسوم والأشكال والجداول والعلامات
الموسيقية محفوظة في مكتبة نور عثمانية باستانبول برقم ٣٦٥٣^١، وكتاب
«الأدوار في التأليف» للأرمني أيضاً وهو غير الكتاب السابق رغم اتفاقهما في
العنوان، منه نسخة بخط نسخ جيد جداً مضبوطة بالشكل وموضحة بالرسوم

^١ نشرها بطريقة الفاكسميلي معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت سنة ١٩٨٤.

والأشكال الموسيقية وعناوين فصولها مكتوبة بالخط الثُلُث ترجع إلى القرن الثامن الهجري محفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ٣٦٦٢.

وكذلك كتاب «كشف الهموم والكُرب في شرح آلة الطرب» الذي لم يعلم مؤلفه ومنه نسخة خزائنية بخط نسخ جميل كتبت برسم الخزانة العالية المولوية المحترمية المخدومية السيفية سيف الدين أبي بكر بن المقر المرحوم مُنكلي بغا الفخري رحمه الله ، بها عدة صور ملونة لآلات الطرب الشرقية يعزف عليها العازفون محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٦٥.

المخطوطات المؤرخة

ترجع أقدم المخطوطات العربية المؤرخة المعروفة حتى الآن إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهي فترة متأخرة نسبياً. حقيقة أننا نملك نسخاً خطية - أو على التدقيق قطعاً من كتب ومصاحف - كُتبت في القرن الثاني أو حتى في نهاية القرن الأول الهجري، إلا أن تحديد تاريخ كتابتها لا يعتمد على أدلة مباشرة مثل: قيد الفراغ من نسخها أو قيد سماع أو قراءة مؤرخ أو علامة توقيف، وإنما اعتماداً على استدالات من نقد النصوص وشكل الخط.

ولكن الوضع يختلف مع القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي إذ بدأت المخطوطات المؤرخة في الظهور بوفرة بحيث يمكن عمل إحصاء لها^١.

وعن طريق علامات وقف بعض المصاحف الكوفية المبكرة أمكن استخلاص دلالات مفيدة خاصة بتواريخها، ولكن هذه العلامات لا تُمكننا إلا من تحديد زمن عدد قليل منها. ومن الجائز أن يكون تاريخ كتابة بعض هذه المصاحف أقدم من تاريخ الوقفيات نفسها. وترجع أقدم علامات الوقف المعروفة من هذا الطراز إلى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ويمثلها المصحف الذي وقفه «أماجور» أمير دمشق بين سنتي ٢٥٦-٢٦٤هـ/ ٨٧٠-٨٧٨م في زمن الخليفة المعتمد العباسي لا على الجامع الأموي بدمشق كما قد يتبادر إلى الذهن وإنما على مدينة صور الواقعة بלבnan الحالية، ولم تُحدد الوقفية اسم الجامع أو الجهة التي وقف عليها. وتحمل بعض أوراق هذا المصحف المكتشفة في متحف

^١ Déroche, Fr., *Les manuscrits arabes datés du III^e/IX^e siècle* p. 343

الأوقاف باستانبول TIEM SE12989 تاريخ شعبان سنة ٢٦٢هـ/ مايو ٨٧٦م
ورمضان سنة ٢٦٢هـ/ يونيو ٨٧٦م^١.

وعادةً ما نستدل على تاريخ كتابة النسخة من قيد الفراغ من كتابتها الذي يُطلق عليه الكولوفون Colophon، حيث يذكر كاتب النسخة - سواء أكان مؤلفها أو ناسخها - تاريخ الفراغ من كتابتها وأحياناً يضيف المدة التي استغرقتها كتابة النسخة والمدينة التي كتبت فيها، ويشير الناسخون أحياناً إلى الأصل الذي استنسخ منه وتاريخه واسم كاتبه وما عليه من سماعات وقرءات.

وقد لجأ بعض النساخ إلى نقل تاريخ النسخة الأولى التي نسّخ عنها دون ذكر تاريخ كتابة النسخة الثانية، أحياناً على سبيل السهو وأغلب الأحيان للغش والرغبة في ترويح الكتاب.

وفي بعض المخطوطات القديمة التي ترجع إلى القرون الأربعة الأولى يقوم ذكر الإسناد أو رواية الكتاب في أول النسخة مقام ذكر أصل النسخة المنقول عنها في آخرها.

وأما دراسة اهتمامنا بحصر المخطوطات التي كُتبت في القرون الخمسة الأولى للهجرة، الدراسة الأولى هي كتاب كوركيس عوّاد «أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠هـ (= ١٠٠٦م)، بغداد ١٩٨٢، التي أحصى فيها ٥٢٩ كتاباً مخطوطاً بالإضافة إلى ١٨٧ عنواناً تشمل مصاحف وأنجيل وأوراق بردي؛ والدراسة الثانية مقال مطوّل للباحث الفرنسي فرانسوا دي روش ترجمة عنوانه «المخطوطات العربية المؤرخة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي» - Les manus- crits arabes datés du III^e/ IX^e siècle», REI LV-LVII (1987 - 89), pp. 343-368 أحصى فيها أربعين مخطوطاً تعود إلى القرن الثالث الهجري أغلبها محفوظ في

^١ Déroche, Fr., «The Qur'an of Amağür», MME 5 (1990 - 91), pp. 59 - 66

مكتبات : جامعة ليدن ودار الكتب المصرية والجامع الكبير بالقيروان ومتحف الفن الإسلامي باستانبول والقرويين بفاس وشيستر بيتي بدبلن والظاهرية بدمشق والوطنية بباريس ، أقدمها «الرسالة» للإمام الشافعي في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م ، وكتاب «المغازي» لوهب بن منبه وهو مكتوب على البردي مؤرخ من سنة ٢٢٩هـ وم محفوظ في مكتبة هايدلبرج ، و«غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام وتاريخها سنة ٢٥٢هـ في ليدن برقم Or298 ، وكتاب «السيرة» للفزاري في القرويين بفاس تاريخها سنة ٢٧٠هـ ، وكتاب «المأثور فيما اتفق لفظه واختلف معناه» من كلام أبي العميش عبد الله بن خليد المتوفى سنة ٢٤٠هـ في مكتبة ولي الدين باستانبول ورقمها ٣١٣٩ كتبها شخص يدعى أبو الجهم في ربيع الثاني سنة ٢٨٠هـ ، ونسخة كتاب «المدخل في أحكام النجوم» لأبي معشر البلخي المحفوظة في مكتبة جلال الله أفندي باستانبول برقم ٥٠٨ كتبها إسحاق بن محمد بن يعقوب بن راهويه الحنظلي في صفر سنة ٣٢٧هـ .

ورغم أن اللائحة الداخلية لدار الكتب المصرية الصادرة في ١٨ يونية سنة ١٩٣٨ تنص في مادتها الـ ٢١ على أن

«يعد للمخطوطات المدونة باللغة العربية مع الأنواع الثلاثة المذكورة في المادة السابقة فهرس رابع تاريخي للمخطوطات ترتب فيه بحسب التاريخ الهجري لكتابة النسخ»^١.

فإن هذا الفهرس لم يعمل أبداً رغم أهميته وفائدته الكبيرة للدراسات الكوديكولوجية للمخطوط العربي .

وكانت المحاولة الوحيدة لتسجيل المخطوطات المؤرخة في مكتبة ما هي ما قام به المستشرق الفرنسي جورج فايدا حيث كتب مقالا في سنة ١٩٥٨ حصر فيه المخطوطات العربية المؤرخة الموجودة في المكتبة الوطنية في باريس^٢.

^١ أمين فواد سيد : دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها ٢٨٧ .

^٢ Vajda, G., «Les manuscrits arabes datés de la Bibliothèque Nationale de Paris», *Bulletin d'Information de l'IRHT* 7 (1958), pp. 47-69.

وفيما عدا ذلك فإنه لا توجد أية فهرس تذكر المخطوطات المؤرخة فيما عدا
الكشافات الملحقة بفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي باستانبول والتي أعدها
عالم المخطوطات التركي الدكتور رمضان ششن^١.

وعادةً ما يُذكر تاريخ الفراغ من كتابة النسخة بالصيغ التالية :

«كتب مهلهل بن أحمد ببغداد سنة سبع وأربعين وثلثمائة

وهو يسأل الله العفو والعافية له ولجميع المؤمنين

في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم»

[الجزء الثالث من كتاب 'المقتضب' للمبرد المحفوظ بمكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٠٨].

«تم الكتاب والحمد لله كثيراً وصلى الله

على محمد النبي وآله وسلم كثيراً

وكتبه ببغداد في المحرم سنة تسع وسبعين ومائتين

[الجزء الثاني من كتاب 'غريب الحديث' لابن قتيبة المحفوظ بمكتبة شيسرتي برقم ٣٤٩٤].

«وكان في الأصل على قدمه اضطراب في مواضع من تقديم وتأخير
وإسقاط ومحو، وأتقنت كل ذلك من نسخة أخرى، فصار هذا الفرع مرجحاً
على أصله. وكان الشروع في كتبه في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي
الحجة سنة ثمان وخمسين والفراغ منه في يوم السبت بعد صلاة عيد الأضحى
سنة تسع وخمسين وست مائة على فترات تخللت الكتابة، فصار كُتِبَ
جميعه في مدة عشرة أشهر وأيام، كتبه لنفسه الفقير إلى الله أحمد بن محمد
بن عبد الله ابن أبي بكر الموصلي ثم الدمشقي الشافعي بسكنه برباط
السميساطي بدمشق حامداً لله ومصلياً على رسوله محمد وآله وصحبه
أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[أصل أنساب الأشراف للبلاذري الذي نقلت عنه النسخة المحفوظة في مكتبة أسعد أفندي باستانبول]

^١ رمضان ششن : فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، ١ - ٣، استانبول- مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ١٩٨٦.

«مراث وأشعار وغير ذلك وأخبار ولغة عن أبي عبد الله محمد بن العباس
اليزيدي عن ابن حبيب وعن عمه الفضل عن إسحاق بن إبراهيم الموصل
وغيره وقد سمعت ذلك أجمع من أبي عبد الله وصحته والحمد لله وفيه
جميع ما سمعه أبو عبد الله من أبي حرب المهلبى وعدة قصائد من اختيار
المفضل والأصمعي * ذكر ذلك أبو عبد الله بن مقلة ونقلته من أصله بخطه
وكتب محمد بن أسد بن علي القاري سنة ثمان وستين وثلثمائة»
[نسخة "مجموعة أشعار" بخط محمد بن أسد أستاذ ابن البراء محفوظة في مكتبة عاشر أفندي
بإستانبول برقم ٩٠٤].

«نقلت من أصل بخط هبة الله بن الحسن بن يعقوب الكاتب وبخطه على
الأصل نقلت من أصل سيدنا الشيخ الأجل الإمام أبي منصور الجواليقي»
[نسخة كتاب "الإيضاح" لأبي علي الفارسي المحفوظة في مكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١٤٥٦].

«نقل هذا الكتاب من خط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن
السلمي الرقي وذكر أنه نقله من خط الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب
التبريزي وذكر أنه نقله من خط أبي أحمد عبد السلام البصري، وذكر أبو
زكرياء أنه قرأه على أبي محمد الدهان اللغوي ورواه عن الرمانى عن ابن
مجاهد عن أبي العباس * وكان في آخر الشعر بخط الشيخ أبي محمد الحسن
ما هذا حكايته :

قرأ عليّ هذا الديوان من أوله إلى آخره الشيخ الفاضل أبو زكرياء يحيى بن
علي الخطيب التبريزي . . . وقرأته على الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى بن
علي الرمانى وكان يرويه عن ابن مجاهد عن ثعلب وهو مفسره، وكتب
الحسن بن محمد بن رجاء البغدادى في سنة سبع وأربعين وأربعمائة . . .
وكان على وجه الديوان بخط ابن العطار رحمه الله حكاية خط الشيخ ابن
الجواليقي رحمه الله بهذا اللفظ وهو :

نسخ جميعه موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي وأقرأه على
الشيخ الإمام أبو زكرياء - أدام الله علوه - معارضاً بكتابه هذا وسمعه الشيخ

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي سنة خمس وتسعين وأربعمائة».

[نسخة "شرح ديوان زهير بن أبي سلمى" لثعلب المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٣٩٦٧].

«كتب محمد بن منصور بن مسلم رحمه الله والأصل الذي نقله منه كُتِبَ من أصل ابن كيسان النحوي رحمه الله سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة، وكان قد قرأ جمعيه على أحمد بن يحيى ثعلب وكان قد قرأ على أبي عمرو الشيباني وعارضه بجمعيه ورواه أبو بكر بن شاذان بن أبي عبد الله نفطويه»

[نسخة "شرح ديوان زهير بن أبي سلمى" لثعلب المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٣٩٦٨].

«قال الصَّغاني مؤلف هذا الكتاب قد يسر الله تعالى الفراغ من تأليفه صبيحة يوم الجمعة وقت فتح باب بيت الله الحرام العاشر من صفر سنة خمس وثلاثين وستمئة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله أجمعين»
«نقل الأسطر الثلاثة عن نسخة حواشيها بخط الصَّغاني رحمه الله وذلك بمدينة دمشق في المدونة الرباعية الواقعة بين بابي النصر والفرج بلبصق القلعة جوار الجامع الأهوي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبعمئة».

[الجزء الثاني من نسخة كتاب "التكملة والذيل والصلة" للصَّغاني المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول

تحت رقم ١٥٢٢ وهي بخط العلامة محمد بن يعقوب الفيروزيادي كتبها سنة ٧٥٥هـ]

«وكتب أبو الخطاب الحسين بن عمر العيادي وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله. وفرغ من نسخه في المحرم من سنة إحدى عشرة وثلاث مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "غريب الحديث" لأبي عبيد قاسم بن سلام المحفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم ٩٢٦

حديث]

«آخر ما ينصرف وما لا ينصرف ولله

الحمد وصلى الله على محمد وعلى أهله
وسلم كثيراً
قرأه عليّ أبو جعفر أحمد بن محمد بن بسمار في صفر
من سنة إحدى وخمسين وثلثمائة من أوله إلى آخره
وحضر محمد بن أبي القاسم ذلك . وكتب أحمد بن عبد
الرحمن بن مروان بن جهاد بيده

[نسخة كتاب ' ما ينصرف وما لا ينصرف ' للزجاج المحفوظة في دار الكتب تحت رقم ١٤٩ نحو باسم سر النحر]

«كتبته من نسخة بخط مولانا بدر الدين الإربلي . . . وفي الأصل أيضاً
قوبلت هذه النسخة وهي ما بنته العرب على فعال بنسخة بخط محمد بن
المؤلف . . . وهي نسخة تامة الضبط صحيحة وقد ذكر في آخرها أنه نقلها من
نسخة بخط والده المؤلف وخطه أشبه بخط والده، وتاريخ هذه النسخة المقابل
بها يوم الجمعة مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة وقد كتبها
بالحرم الطاهري وكانت هذه المقابلة في جمادى الآخر سنة ثمانمائة كتبه كاتب
هذه النسخة . . عيسى بن عبدالله الإربلي الشافعي»

[نسخة رسالة ' ما بنته العرب على فعال على حروف المعجم ' للصغاني المحفوظة في مكتبة أولو جامع

ببورصة بتركيا رقم ١ لغات ٣]

«فرغ كتابه منه ليلة الاثنين الخامس عشر

من جمادى الأولى سنة إحدى وست مائة مهدية صميصات

نقلت هذه النسخة من نسخة مكتوب عليها ما هذا مثاله * قرأت هذا
الديوان على القاضي الإمام أبي مسعود أسعد بن سعيد السعدي الحواري أدام
الله توفيقه في شهور سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة، قال قرأته على الرئيس
أبي المكارم عبدالوارث قال قرأته على أبي العلاء المعري رحمه الله وكتب
نصر بن ناصر بن نصر الحواري وفقه الله لطاعته وأرضاه من دنياه بقوت
ساعته»

[نسخة كتاب ' سقط الزند ' لأبي العلاء المعري المحفوظة في مكتبة بشير أغا باستانبول رقم ١٣٨]

«آخر الكتاب فرغ منه مؤلفه في العاشر من صفر سنة ثلاث عشرة وستمائة وكان ابتداءه في العشر الأول من المحرم من هذه السنة فكان تأليفه في تسعة وثلاثين يوماً بدمشق المحروسة كتبه يوسف بن سبط بن الجوزي الأشرفي . نقله العبد الفقير ، من نسخة كتبت بخط مؤلفه المذكور ، أبو بكر بن محمد بن علي بن الحنفي بالموصل في يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وستمائة»

[نسخة كتاب 'الجلس الصالح والأنيس الناصح' لسبط بن الجوزي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٦٢٢].

«وفرغت من نقله من خط أبي الحسن
عمر بن أبي عمر السجستاني وهو الشاهيجان
في محرم سنة ست عشرة وستمائة وكتب
ياقوت بن عبد الله الحموي حامداً الله على
سوابغ نعمه»

[نسخة كتاب 'الفصيح' لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المحفوظة في مكتبة شيلستر بتي برقم ٣٣٩٩].

«كامل ولله الحمد والمنة في رابع عشر شهر ذي الحجة من سنة ثمان وخمسين وستمائة بالقاهرة بدار الحديث الكاملية منها على يدي العبد أحمد بن علي بن إسماعيل بن محمد بن هشام اللخمي الإشبيلي لطف الله تعالى به وبجميع المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب 'طبقات النحريين واللغويين' للزيدي المحفوظة في مكتبة نور عثمانية باستانبول برقم ٢٨٨٧].

«ووافق الفراغ من نسخها في اليوم المبارك يوم الاثنين مستهل شهر رجب الفرد من شهور سنة إحدى وعشرين وسبع مائة بالقاهرة المحروسة على يد . . الحسن بن أبي محمد عبد الله بن عمر الهاشمي العباسي المعروف

بالصَّفدي البريدي . . وما يقول ناسخها عفا الله عنه إنني قرأت أكثر هذه المقامات على مصنفها رحمه الله بقلعة صفد المحروسة .
[نسخة 'المقامات القرشية' لأبي إسحاق خليل بن أبي الربيع سليمان بن أبي الفتح غازي القرشي الحلبي الحنبلي المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٤٢٩٧].

«تمت السبع الطوال بغريبها * نُقِلَ هذه النسخة من نسخة صحيحة مقروءة بخط الشيخ الموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي العبد . . علي بن فضل الله بن علي بن عبد الواحد في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة * قوبلت هذه النسخة بنسخة الأصل المنقول منها وصححتها قدر الوسع والطاقة وذلك في سنة تسع وتسعين وخمسمائة * هكذا وجد كاتبه بخط علي بن فضل الله» .
[نسخة كتاب 'السبع الطوال بغريبها' المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٥٧٨].

«وقد وقع الفراغ من تنميقة بعون الله وحسن توفيقه في يوم السبت سابع شهر ذى الحجة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة على يدي تراب أقدام الفقراء إسماعيل بن عبد الرحمن الأصفهاني أصلح الله أحواله» .
[نسخة 'عجائب المقدور في أخبار نواب تيمور' لابن عربشاه المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٠٤٩].

«وقد نسخت هذه النسخة بأوضاعها وألفاظها وتهذيبها وتبويبها كما هي في نسخة الأصل حرقاً بحرف من نسخة الأستاذ الفاضل ناصر الدين معلم الخليل الشهير بالجرمي وهي منقولة من نسخة بخط الشيخ الصالح الأستاذ الفاضل تاج العارفين جمال الدين محمد بن صالح بن جعفر من سلالة الرشيد خليفة الله في أرضه منقولة من نسخة هي بخط بعض الكتاب المشهورين في زمن الخلفاء الراشدين يذكر فيها راويها أنها وجدت في الزمن القديم وأنها مأخوذة من الكتب المخلفة عن سيدنا سليمان بن داود . . .»
[نسخة 'كتاب في علم الفروسية واستخراج الخيل العربية' المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ١٥٥٠].

«تم كتاب الوقف والابتدا في كتاب الله جل ثناؤه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً
فرغ من نسخه يوم الثلاثاء لسبع ليال خلت من شعبان سنة إحدى وعشرين
[وأربع مائة]»

[نسخة كتاب 'إيضاح الوقف والابتدا' لأبي بكر النيسابوري المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١

قراءات]

«تم الكتاب والحمد لله حق حمده
وصلى الله على محمد نبيه وعبد
وَقَرَعَ مِنْ كُتُبِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَحْمَدَ الطَّلَبَانِي
في شهر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة»

[نسخة 'شرح فصيح ثعلب' لابن الجبّان المحفوظة في مكتبة رفاة الطهطاوي بسوهاج برقم ٣٧ لغة]

«تم الكتاب بحمد الله ومنه قوبل وصحح وعورض بعون الله . كتبه
على بن شاذان الرازي في شهر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثلاثمائة .
الحمد لله كفاء أفضاله وصلى الله على محمد وآله .

[نسخة كتاب 'أخبار النحويين البصريين' لأبي سعيد السيرافي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا

ياستامبول تحت رقم ١٨٤٢]

«آخر كتاب الغريب المصنف عن أبي عبيد
وصلى الله على محمد وآله أجمعين
وكتبه أبو علي الحسين بن جعفر بن محمد بن الحسين وفرغ منه في
ذي القعدة سنة أربع مائة»

وعلى هامش النسخة قراءة لناسخها على العلامة عبدالرحمن بن محمد بن
دوست نصها :

«قرأ عليّ هذا الكتاب أبو علي الحسين بن جعفر بن محمد الحديثي
الطرابلسي (٢) . . . وصححه عليّ برك الله له فيه وكتب عبدالرحمن بن
محمد بن دوست سنة أربع مائة حامداً الله تعالى ومصليا على نبيه»

[نسخة كتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام المحفوظة في المكتبة الأحمدية بتونس رقم

[٣٩٣٩

«نسخت هذه النسخة من نسخة تُسَخَّت من نسخة بعضها بخط الشيخ
أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب كاتب ابن حنّزابة وهي نسخته
وعليها خطه بالملك وكانت في خمسة أجزاء . وكاتب هذه النسخة التي نقلت
منها عبيد الله [كلدا] الفقير إليه أبو عبيد الله ياقوت بن عبد الله الحموي وذكر
ماذكر أعلاه بخطه في آخر نسخته، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم»

[نسخة "مجالس العلماء" للزجاجي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٧٧ أدب ش].

«وقد وجدنا هكذا مكتوبا في آخر النسخة، آخر المتن من الجزء الثاني
من تاريخ مصر لابن ميسر وتم على يد أحمد بن علي المقرئ في مساء يوم
السبت لست بقرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة».

[النسخة الوحيدة من "أخبار مصر" لابن ميسر المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس برقم 1688]

«وكان الفراغ من تعليقه يوم الأربعاء سلخ شعبان المبارك سنة عشر
وسبعمائة بمدينة زيد حرسها الله تعالى بخط العبد الفقير إلى رحمه الله تعالى

وعفوه وغفرانه محمد بن نجم بن محمد بن حسن بن نجيب العزاوي الإربلي
غفر الله له ولوالديه ولسلطانته ولبن دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين إنه غفور
رحيم»

[نسخة كتاب "المعارف" لابن قتيبة المحفوظة في المكتبة البريطانية].

«والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم
وافق الفراغ من نسخه لتسع ماضين من جمادى الآخر
سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة
وكتبه العبد الفقير الراجي عفوريه وغفرانه يعقوب بن محمد بن
عبد العزيز بن عبد الله بن فتوح المالكي مذهباً التونسي مولداً الأنصاري نسباً
غفر الله له»

[نسخة كتاب "جامع المسانيد بالخص الأسانيد" لابن الجوزي المحفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم

٣٥٨٤].

«وقع الفراغ من نسخه بمدينة السلام بغداد حماها الله تعالى
في سلخ شهر رمضان سنة خمس وستمائة
وكتبه علي بن الحسن بن هبة الله بن دكين . . .
غفر الله له ولوالديه . . . آمين»

[نسخة "مختصر كتاب البيطرة" لأحمد بن الحسن بن الأحنف المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٨

طب خليل أغا].

«تم شرح الفارابي رضي الله عنه لكتاب أرسطوطاليس
المعروف بباري میناس أي العبارة وهو خمسة فصول
هذا الفصل آخرها الحمد لله رب العالمين وصلواته على

سيدنا رسوله محمد النبي المصطفى وعلى آله الطاهرين
وسلامه والله تعالى حسبنا ونعم الوكيل
فرغ من كتابته في العشر الأواخر من ذي القعدة
من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

[نسخة "شرح كتاب أرسطوطاليس" للفارابي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٣٩].

«على يد العبد المستغفر من ذنبه المفتقر
إلى رحمة ربه ياقوت المستعصي
في صفر سنة اثنتين وثمانين وستمائة
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وسلامه»

[نسخة "ديوان شعر الحاضرة" بخط ياقوت المستعصي المحفوظة في مكتبة خزينة الملحقة بمتحف
طوبقوسراي باستانبول برقم ١٦٤٢]

«آخر كتاب الغريب المصنف عن أبي عبيد رحمة الله
عليه والحمد لله علي كل حرف منه عدد خلقه ورضى
نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته والصلاة
والسلام على محمد النبي وعلى آل محمد مثل ذلك
دائماً أبداً مادامت السموات والأرض
وذلك في مدينة السلام عمر الله أرجاءها
بدوام الأمن والسلام وجميع بلاد المسلمين آمين
في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة»

[نسخة كتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام المحفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول تحت

رقم ٤٠٠٨]

«آخر الجزء الأول من الأصل المنقول منه الذي

هو بخط المؤلف رحمه الله تعالى

ووافق الفراغ منه في سابع شهر ذي الحجة من

سنة ست وسبعين وستمائة غفر الله تعالى لمؤلفه

وكاتبه وصاحبه والمتنفع به والمطلع عليه وجميع

المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين» .

[نسخة كتاب 'الروضتين في أخبار الدولتين' لأبي شامة المقدسي المحفوظة في مكتبة كوينهاجن برقم

[Arab CLIV

«وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب عصر يوم الخميس المبارك لسبع

خلون من شهر ربيع الثاني أحد شهور [سنة] اثنين وثمانين وألف وكان الفراغ

من كتابة هذه النسخة المباركة قبيل ظهر نهار الاثنين لخمس خلون [من] شهر

ذي الحجة الحرام أحد شهور [سنة] اثنين وستين ومائة وألف على يد أفقر

العباد . . . محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الأكرم الشامي و . . .»

[نسخة كتاب 'سلافة العصر في محاسن أعيان العصر' للطلاوي المحفوظة في مكتبة لاله لي باستانبول

برقم ٧٧٣٦]

«نقله العبد . . . حسن بن يوسف بن عبدالله بن مختار الإريلي من نسخة

ضعيفة النقل والخط كثيرة الخطأ والغلط وصححه جهد الطاقة وأهمل ما جهل

بصحته ومنه ما نقله على صورته ووقع الفراغ منه في شهر المحرم من سنة ٦٣٩»

[نسخة كتاب 'الأنوار ومحاسن الأشعار' لابن المطهر العدوي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث

باستانبول برقم ٢٣٩٢]

«وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر الأعز الميمون من شهور عام خمس وسبعين وثمان مائة . . . ووقع الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة من خط المؤلف . . . على يد محمد بن أبي بكر ابن إسماعيل بن سليمان بن أحمد الحنفي مذهباً والصفوي مشرباً نزيل القدس الشريف يوم الأربعاء بعيد وقت الزوال السابع عشر من شهر الله الأحب شهر رجب سنة خمس وسبعين وثمانمائة»

[نسخة كتاب "تحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى" لحمد بن أحمد السيوطي المتوفى سنة ٨٨٠هـ المحفوظة بمكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٩٤٦]

«وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة المنقولة من نسخة الأهل بخط مؤلفها . . . وذلك على يد العبد . . . محمد بن إسماعيل المقدسي ثم الشافعي . . . وذلك في العشرين من ذي الحجة الحرام سنة أحد [و] تسعين وثمانمائة»

[نسخة كتاب "نزهة الأم في العجائب والحكم" المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٥٠٠]

«تم كتاب أدب القضاة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

آخر ما نقل من خط شيخنا شيخ الإسلام المؤلف جعل الله في حياته البركة، علقه على حكم الاستعجال وتقسم الخاطر والبال وكثرة العوائق والغربة والاشتغال أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري الشافعي الشهير بابن الحمصي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمحمد وآله

انتهت كتابته بالمجلس الكائن تجاه باب سر البرقوقية ودوب القطبية بحارة
الخرنشف بالقاهرة المحروسة في حادي عشر شهر ربيع الآخر عام أربعة وتسع
مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "أدب القضاة" لابن الأنصاري المحفوظة في مكتبة شيسترتي برقم ٣٤٢٠].

«قال مصنفه عامله الله بلطفه وانتهى تبييضاً في رمضان سنة ٨٦٤ وجمعاً
قبل ذلك ييسير عقب موت الولد عوضه الله وإيانا خيراً. وكان الفراغ من
تعليقه رابع عشري ذي الحجة الحرام سنة أربع ستين وثمان مائة على يد أبي
بكر بن عبد الرحمن بن محمب بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي
الشافعي أخيه مصنف هذا الكتاب ختم الله لهما بخير ولجميع المسلمين».

[نسخة كتاب للسخاوي محفوظة في مكتبة شيسترتي برقم ٣٤٦٣]

«تم كتاب الممجّد للغة الحديث
والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيد المرسلين محمد النبي
الأمي وعلى آله وأصحابه الطيبين
الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً وذلك
في جمادى الآخرة الواقعة في سنة تسعين
 وخمس مئة هجرية»

[نسخة كتاب "المجرد للغة الحديث" لعبد اللطيف البغدادي بخطه المحفوظة في المكتبة التيمورية الملحقه

بدار الكتب المصرية برقم ٢٤١ لغة].

«ما جمعه ونسخه وأذهبه العبد الفقير
إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الحسن بن عبدالله
أبي محمد بن عمر بن محاسن بن عبدالكريم بن عبدالمحسن
ابن عبدالكريم بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون
ابن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس
رضي الله عنه
ووافق الفراغ منه في يوم الثلاثاء
ثامن عشر شهر ربيع الأول من شهر
سنة تسع وسبع مائة الهلالية
أحسن الله خاتمتها
والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد المرسلين وآله وصحبه وسلم»

[نسخة "آثار الأول في ترتيب الدول" للعباسي المحفوظة في المكتبة الأزهرية برقم ٢٧٣٣ تاريخ -

عروسي ٤٢٦٨٩]

وفي القرون الخمسة الأولى كان ذكر الإسناد أو رواية الكتاب في أول
النسخة يقوم مقام ذكر أصل النسخة المنقول عنها في آخرها، ويُمثّل كتاب
«جَمْهَرَة نَسَب قُرَيْش» للزبير بن بكار نموذجاً لذلك، فقد وصل إلينا منه نسختان
غير تامتين. ودرس تأصيل النسختين العالم والمحقق الكبير الأستاذ محمود
محمد شاكر في مقدمته لنشرة الجزء الأول من الكتاب.

والنسختان هما نسخة مكتبة البودليانا بأكسفورد رقم March 384 ونسخة
مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١١٤١. النسخة الأولى كتبها أبو العباس أحمد
بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي الواسطي وفرغ من كتابتها في سابع شعبان
من سنة سبع أربعين وخمس مائة بمدينة السلام. ولم يُصَرِّح ابن بختيار في ختام
نسخته بتاريخ النسخة التي نقلَ عنها، بيد أن الحافظ أبا الفضل محمد بن ناصر

بن محمد السلامي كتب بخطه على أول الجزء الثالث والعشرين من النسخة ما نصه :

« قد سمع مني وعليّ جميع كتاب النَّسَب ، عن الزبير بن بكار الزبيري رحمه الله صاحبه القاضي الأجل الإمام العالم الأديب الفقيه ، جمال العلماء أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن الماندائي الواسطي الشافعي أدام الله جماله ونفعه بعلمه عَرَضاً بالأصل الذي فيه سماع شيوخنا وسماعنا منه ، والأصل تسعة وعشرون جزءاً . سمع من لفظي من أوله خمسة أجزاء وقرأ بقيته عليّ بحق سماعه من الشيخين الثقتين أبيي الحسين : المبارك بن أبي القاسم بن أحمد البصري المعروف بابن الطيّوري رحمه الله في سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة عن أبي عبد الله السَّلْمَاسي العدل وبقراءتي عليّ محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الفقيه الحنبلي العدل الشهيد رحمة الله عليه ، بحق سماعه من الشيخ العدل أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة المحدث ، جميعاً عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن المُخَلَّص ، عن أحمد بن سليمان الطوسي ، عن مصنفه الزبير رحمه الله وإياهم . وعارض نسخته هذه بالأصل وقت القراءة عليّ ، وذلك في شهور سنة سبع وأربعين وخمسمئة .

وكتبه محمد بن ناصر بن محمد بن علي بخطه في يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة . والحمد لله وصلواته على خير خلقه محمد النبي عبده ورسوله المصطفى وأمينه المجتني وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً .

فابن بختيار إنما نسخها إذن ، كما يقول الأستاذ محمود محمد شاكر ، من نسخة أبي الفضل بن ناصر وقرأها عليه ثم عارضها بالأصل . ونسخة أبي الفضل نسخة موثقة مسندة فيها سماع شيوخه وسماعه عنهم ، وهي في تسعة وعشرين جزءاً ، كما حدثنا آنفاً ، ولكن ابن بختيار قَسَمَهَا تقسيماً آخر فجعلها ثلاثة وعشرين جزءاً هي نسختنا هذه ^١ .

^١ محمود محمد شاكر : مقدمة كتاب جمهرة نسب قریش وأخبارها للزبير بن بكار ٢١ - ٢٤ .

وتدلُّ حواشي نسخة ابن ناصر على أنه عارضها بنسخة «ابن شاذان»، وأثبت في هامشها اختلاف رواية ابن شاذان لكتاب الزبير، ولم يجد الأستاذ شاكراً في نسخة ابن بختيار ما يدلُّ دلالة واضحة على إسناد أبي الفضل بن ناصر إلى ابن شاذان، إلا أنه جاء في آخر الأصل بخط ابن بختيار ما نصّه:

«حدثنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلمي بقراءته علينا من كتابه يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمئة، قال أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد السيرافي قراءة عليه من كتابه وأنا أسمع فأقرّ به قال، أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قراءة عليه وأنا أسمع فأقرّ به قال، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال [توفي] أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي يوم الخميس السابع عشر من رجب [سنة] ست وثلاثمئة حدثنا ابن شاذان قال، حدثنا أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشر المعروف بابن قتيبة قال: سمعت الخضر بن داود بمكة يقول: قدم سليمان بن داود الطوسي، وهو على البريد، وكان قد اصطنع أبو عبدالله الزيري كتاب النسب، فأهدى إليه هدايا بمكة وأهدى إليه أبو عبدالله الزبير بن بكار كتاب النسب، فقال له: أحب أن تقرأه عليّ، فقرأه عليه، وسمع ابنه أبو عبدالله أحمد بن سليمان مع أبيه الكتاب.

حدثنا [أي ابن شاذان] قال، حدثنا أبو عبدالله الطوسي قال: توفي أبو عبدالله الزبير قاضي مكة ليلة الأحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين. وقال أبو عبدالله [الطوسي]: ولدت سنة أربعين [يعني سنة ٢٤٠] وتوفي الزبير بن بكار بعد فراغنا من قراءة الكتاب بثلاثة أيام. وتوفي الزبير وقد بلغ أربع وثمانين سنة وتوفي بمكة حضرت جنازته وصلى عليه ابنه مصعب. وكان سبب وفاته أنه وقع من فوق سطحه فمكث يومين لا يتكلم، ومات رحمه الله. وتوفي أبو عبدالله الطوسي في صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة وسنة ثلاث وثمانون سنة».

وَيُرجَّحُ الأستاذ شاکر أن هذا الإسناد الأول الذي فيه وفاة الدمشقي إنما هو إسناد ابن ناصر في روايته نسخة ابن شاذان التي علق اختلافها عن روايته الأخرى على هامش أصله، لأن الدمشقي هو الذي روى عن الزبير بن بكار مباشرة حيث يذكر الخطيب البغدادي أن الدمشقي روى عن الزبير بن بكار «الأخبار الموقيات» وغير ذلك من مصنفاته^١.

ولا يكاد هامش نسخة ابن بختيار يخلو من ذكر اختلاف في القراءة والرواية أشار إليه بحرف (س) ويرجح الأستاذ شاکر مرة أخرى بل يقطع بأن (س) إشارة إلى نسخة ابن شاذان برواية ابن ناصر^٢.

والنسخة الثانية المحفوظة في مكتبة كوبريلي برقم ١١٤١ هي نسخة الشريف الجواني كتبت قبل سنة ٥٥٨ هـ ويرجح أن الشريف الجواني النسابة هو الذي استنسخها لنفسه من نسخة الموصلي الفراء شيخ شيخه الكتاني المعروف بابن الكيزاني والتي كان عليها سماع الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد النعماني المعروف بالحبال. وقد جاء على صفحتها الأولى ما نصه:

«الجزء الثاني من كتاب نسب قریش ومناقبها

تأليف أبي عبدالله الزبير بن بكار الزبيري رضي الله عنه

رواية أحمد بن سليمان الطوسي عنه

رواية أبي بكر بن شاذان عنه

رواية أبي ذر عبد بن أحمد الهروي عنه

رواية أحمد بن عمر العلدي المعروف بابن الدلائي عنه

رواية محمد بن أبي نصر الحميدي عنه

رواية علي بن الحسين بن عمر الموصلي عنه

رواية الشيخ أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكتاني عنه

^١ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤: ١٧١.

^٢ محمود محمد شاکر: المرجع السابق ٢٤ - ٣٢.

رواية محمد بن الشريف القاضي الكامل ذي الحسين أسعد بن علي
الجواني النسابة عنه»

وكتب الشريف الجواني بخطه بلاغين في موضعين من هذه النسخة ، الأول
بعد ص ١٣٤ ونصه :

«بلغ محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد بن علي
الحسيني الجواني النسابة قراءة من أول هذا الجزء إلى آخره على الشيخ الأجل
أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكناني المصري ، ومعارضة بالأصل
الذي فيه سماع الحبال وذلك في عدة مجالس آخرها
في العشر الأوسط من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمئة حامداً لله تعالى
ومصلياً على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه عليهم أجمعين»

أما البلاغ الثاني فقد كتبه الجواني في أسفل ص ٢٦٨ ونصه :

«بلغ السماع بقراءة محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد
ابن علي الحسيني النسابة الجواني ، على شيخه الشيخ الأجل الفاضل الزاهد
الورع الأكبر أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الكناني المصري
ثبت الله سعده ووطد مجده ، ومقابلته بالأصل الذي فيه سماع شيخه
الحبال ، وصح السماع والقراءة بحمد الله ومنه والصلاة على خير خلقه
محمد وآله أجمعين .

وكتب في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وخمسمئة . وكان القراءة
لجميع الكتاب في أوقات مختلفة . . . على حسب ما يحضر من الأجزاء ،
وصح بذلك جزء الكتاب . . .

وقد نص الجواني في هذا البلاغ على أن النسخة التي عارض عليها وفيها
سماع الحبال ، هي نسخة علي بن الحسين الفراء الموصلي شيخ ابن الكيزاني ،
وظاهر أن الجواني استنسخ نسخته من نسخة ابن الكيزاني وأن ابن الكيزاني
استنسخ نسخته من أصل ابن الفراء الموصلي ، وأن أصل ابن الفراء كان موجوداً
عندهما وعليه سماع الحبال ، فعارض به الجواني نسخته^١ .

^١ محمود محمد شاكر : المرجع السابق ٣٢ - ٤٦ .

المخطوطات الموقوفة

الوقف في الشريعة الإسلامية صدقة مُحَرَّمَةٌ لَا تُبَاعُ وَلَا تُشْتَرَى وَلَا تُوَهَّبُ وَلَا تُورَثُ وَيُصْرَفُ ريعها إلى جهة من جهات البر حسب شروط الواقف^١. ويدخل الوقف في باب الإحسان بمعناه الواسع بحيث لا تقتصر الحسنة فقط على الزكاة والصدقات المنصوص عليها في أحكام الدين والتي يلتزم به الإنسان المسلم، وإنما تتعدى ذلك إلى نطاق الصدقات الاختيارية التي يتبرع بها القادرون من الخيرين عن رضى وطيب خاطر وتقرباً وزُكُفَى إلى الله عز وجل. وعلى ذلك فقد بادر الخيرون على وقف الأوقاف من مبان وأراض وغيرها على مختلف الأغراض الخيرية التي تعود بالخير على المجتمع وتُعبّر عن معنى التكافل الاجتماعي، وغالباً ما كان يلجأ المُحسنون إلى إقامة المؤسسات الاجتماعية والدينية والتعليمية لهذا الغرض من مدارس ومساجد وخانقاوات وبيمارستانات وأسبلة وكتاتيب لتعليم الصبيان والأيتام، ويوقفون على كل مؤسسة منها ما يُنفق من ريعه عليها لضمان بقائها واستمرارها في أداء رسالتها^٢. ومن بين الأغراض التي وجّه المحسنون والسلطين والأمراء إليها اهتمامهم وقف الكتب والمكتبات. ورغم أن الأصل العام في الوقف هو أن يكون مؤبداً فلا يصح بذلك إلا في العقار، فقد جَوَّز الفقهاء وقف المنقول وجعلوه من باب الاستحسان، ومن هنا نشأ وقف الكتب وأخذ أهل الخير والإحسان يوقفون الكتب نفعاً للناس وحُباً لعمل الخير^٣.

^١ محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ - دراسة تاريخية وثائقية، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٨٠، ١.
^٢ سعيد عبدالفتاح عاشور: مقدمة الكتاب السابق صفحة ن.
^٣ يحيى محمود ساعتي: الوقف وبنية المكتبة العربية - استبطان للموروث الثقافي، الرياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٩٨٨، ٣١.

وكان الفقهاء والعلماء حتى القرن الثاني للهجرة ينسخون أو يستنسخون المصاحف ويضعونها في المساجد تقرباً إلى الله عز وجل اقتداء بما صنعه الخليفة الراشد عثمان بن عفان عندما أمر بنسخ أربعة أو ستة مصاحف ووزعها على الأمصار^١. فمن ذلك أن أبا عمرو وإسحاق بن مرار الشيباني المتوفى سنة ٨٢١هـ / ٢٠٦م نسخ ثمانين مصحفاً ووضعها في مساجد الكوفة، قال ابن النديم:

«حدثنا عمرو بن أبي عمرو قال: لما جمع أبي أشعار العرب، كان نيماً وثمانين قبيلة، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيماً وثمانين مصحفاً^٢.

كما أن المفضل بن محمد الضبي المتوفى نحو سنة ١٧٨هـ / ٧٩٤م.

«كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد تكفيراً لما كتبه يده من أهاجي الناس»^٣. ومع تطور حركة التأليف والنقل في نهاية القرن الثاني الهجري ارتأى بعض العلماء وضع هذه الكتب في المساجد على غرار المصاحف ليستفيد منها الطلبة، فمنعهم الفقهاء معتمدين في موقفهم المعارض هذا على عدم وجود نص بذلك في الكتاب والسنة^٤، بل أصبح وقف القرآن نفسه موضوع نقاش بين هؤلاء الفقهاء. وبعد استحسان جواز وقف المصاحف انتقل النقاش إلى وقف باقي أنواع الكتب فرفضها بعض الفقهاء وأجازها بعضهم الآخر في العموم استدلالاً بالحديث الشريف الذي اعتمده الفقهاء في جواز ظاهرة الوقف^٥.

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

^١ انظر فيما سبق ص ٢٩٣ - ٢٩٥.

^٢ ابن النديم: الفهرست ١٧٥ ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٢٠٢.

^٣ السيرطي: بغية الرعاة ٣٩٦.

^٤ أحمد شوقي بئين: «ظاهرة وقف الكتب في تاريخ الحزاة المغربية» بحث في كتاب دراسات في علم

المخطوطات والبحث البيبلوغرافي ٣٦.

^٥ نفسه ٣٧.

ورغم أننا لا نستطيع أن نُحدِّد البداية الحقيقية لظهور وقف الكتب والمكتبات، حيث أننا لا نجد أي نص صريح يشير إلى وقف مكتبة عامة لارتفاع الدارسين والباحثين بها أو إلى وقف مصحف بأحد المساجد أو المؤسسات الدينية للقراءة فيه والمدارس قبل المصحف المعروف بـ «مصحف أماجور» الذي وقفه في سنة ٢٦٢هـ والذي يعد أول إشارة صريحة إلى وقف كتاب الله^١؛ فإنه مع مرور الوقت وانتشار نظام الوقف بصفة عامة بعد إجازة الفقهاء له، بدأت تظهر المكتبات الموقوفة على طلبة العلم أو على المساجد وأخذت خزائن الكتب الوقفية في الانتشار في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي لدرجة أننا قلما نجد مدينة تخلو من كتب موقوفة أو مسجد يخلو من مصحف موقوف، وأصبحت هذه الخزائن الموقوفة قبلة لطلاب العلم^٢.

ولعل أول مكتبة يشار صراحة إلى أنها مكتبة وقفية هي مكتبة «دار الحكمة» بالقاهرة التي أنشأها في عام ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله^٣. ومن حسن الحظ فقد حفظت لنا المصادر «نسخة الكتاب بالأوقاف التي وقفها الحاكم بأمر الله على عدد من المؤسسات الدينية وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة». وهذا الكتاب أصدره قاضي القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقي بحضرة من حضر من الشهود في مجلس حكمه وتصرفه بفسطاط مصر في شهر رمضان سنة أربعمائة. ونظراً لأهمية هذا الكتاب باعتباره أول نص صريح بوقف أوقاف على بعض الجوامع وعلى مكتبة دار الحكمة باعتبارها مكتبة وقفية، أورد فيما يلي فاتحة الكتاب التي تحدد ما تصدق به الواقف عليها وما يخص دار الحكمة منها:

«هذا كتاب أشهد قاضي القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقي على جميع ما نسب إليه مما ذكر ووصف فيه من حضر من الشهود في مجلس

^١ انظر فيما سبق ص ٣٩٩ - ٤٠٠.

^٢ يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق ٣٣.

^٣ انظر فيما سبق ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

حكمه وقضائه في فسطاط مصر في شهر رمضان سنة أربعمائة، أشهدهم وهو يومئذ قاضي عبدالله ووليه المنصور أبي علي الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ابن الإمام العزيز بالله صلوات الله عليهما على القاهرة المعزية ومصر والإسكندرية والحرمين حرسهما الله وأجناد الشام والرقبة والرحبة ونواحي المغرب وسائر أعمالهم وما فتح الله أو يفتحه لأmir المؤمنين من بلاد الشرق والغرب بحضرة رجل متكلم أنه صَحَّتْ عنده معرفة المواضع الكاملة والخصص الشائعة التي يذكر جميع ذلك ويحدد في هذا الكتاب، وأنها كانت من أملاك الإمام الحاكم بأمر الله إلى أن حبسها على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة والجامع بالمقس للذين أمر بإنشائهما وتأسيس بنائهما، وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة التي وقفها والكتب التي فيها قبل تاريخ هذا الكتاب، منها ما يخص الجامع الأزهر والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة مشاعاً جميع ذلك غير مقسوم، ومنها ما يخص الجامع بالمقس على شرائط يجري ذكرها، فمن ذلك ما تصدَّق به على الجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة: جميع الدار المعروفة بدار الضرب، وجميع القيسارية المعروفة بقيسارية الصوف، وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديدة الذي ذلك كله بفسطاط مصر، . . . وجعل ذلك كله صدقة موقوفة محرمة مُحَبَّسَةً بتة لا يجوز بيعها ولا هبتها ولا تملكها ولا تحليلها باقية على شروطها جارية على سبلها المقررة المعروفة في هذا الكتاب، ولا يوهنها تقادم السنين ولا تُغَيَّرُ بحدوث حدث ولا يُسْتثنى فيها ولا يُتأوَّل ولا يستفتى بتعدد تحييسها مدى الأوقات وتستمر شروطها على اختلاف الحالات إلى أن يرث الله الأرض والسماوات على أن يؤجر ذلك في كل عصر من ينتهي إليه ولايته، ويرجع إليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب ما يوفر منفعتها من إشهارها عند ذوي الرغبة في إجارة أمثالها، فيبتدئ من ذلك بعمارة ذلك على حسب المصلحة وبقاء العين ومرمته من غير إجحاف بما حُبِسَ ذلك عليه وما فضل كان مقسوماً على ستين سهماً^١.

^١ ابن عبدالظاهر: الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ١٤٣ - ١٤٦؛ المقرئ الخطوط ٢: ٢٧٣ - ٢٧٤.

وتستمر الوقفية في تحديد ما يخص الجامع الأزهر من أوقاف وطرق إنفاقها ثم تبدأ في تحديد ما يخص دار الحكمة على النحو التالي :

«ويكون العُشر وثُمن العُشر لدار الحكمة لما يُحتاج إليه في كل سنة من الذهب المعزي مائتان وسبعة وخمسون ديناراً من ذلك لثمن الحصر العبداني وغيرها لهذه الدار عشرة دنانير ، ومن ذلك لورق الكاتب تسعون ديناراً ، ومن ذلك للخازن ثمانية أربعون ديناراً ، من ذلك لثمن الماء اثنا عشر ديناراً ، ومن ذلك للفراش خمسة عشر ديناراً ، ومن ذلك للورق والحبر والأقلام لمن يطرقها من الفقهاء اثنا عشر ديناراً ، ومن ذلك لمرمة الستارة دينار واحد ، ومن ذلك لمن يَرْمُ ما ينقطع من الكتب وما عساه أن يسقط من ورقها اثنا عشر ديناراً ، ومن ذلك لثمن لبود الفرش في الشتاء خمسة دنانير ، ومن ذلك لثمن طنافس في الشتاء أربعة دنانير»^١.

ومن أهم المكتبات الوقفية التي أشارت إليها المصادر كذلك خزانة الكتب التي وقَّفها الوزير أبو القاسم الحسن بن علي المغربي المتوفى سنة ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م في ميفارقين^٢ ؛ ودار الكتب التي وقَّفها الوزير قوام الدولة عماد الدين أبو منصور العادل بن مافته وزير الملك البويهى أبي كاليجار المتوفى سنة ٤٣٣هـ / ١٠٤١م في مدينة فيروز أباد ، قال ابن الجوزي وهو يُعدُّ آثاره أن من بينها :

«دار كتب وقَّفها على طلاب العلم فيها تسعة عشر ألف مجلد ما فيها إلا أصل منسوب وفيها أربعة آلاف ورقة بخط بني مُقَلَّة»^٣.

^١ ابن عبد الظاهر : الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ١٤٨٠ ، القرطبي الخطوط ١ : ٤٥٩ .

^٢ يحيى محمود ساعاتي : المرجع السابق ٤٤ .

^٣ ابن الجوزي : المنتظم ٨ : ٦٤ وقارن مع ابن الأثير : الكامل ٩ : ٥٠٢ وابن كثير : البداية والنهاية ١٢ : ٥٠ .

ومدينة فيروز أباد التي وقّفَ عليها ابن مافنه هذه المكتبة مدينة صغيرة من مدن فارس تقع بالقرب من شیراز، وهو ما يدل على انتشار دور الكتب في مدن العالم الإسلامي كبيرها وصغيرها^١.

ودار الكتب التي وقّفَها في بغداد غُرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال المُحسّن الصابئ المتوفى سنة ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م، يقول ابن الجوزي:

«وفي رجب من سنة ٤٥٢هـ وقّفَ أبو الحسن محمد بن هلال الصابئ دار الكتب بشارع ابن أبي عوف من غربي دار السلام، ونقّلَ إليها ألف كتاب، وكان السبب أن الدار التي وقّفَها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب أكثر ما فيها فبعثه الخوف على ذهاب العلم أن وقّفَ هذه الكتب»^٢.

كذلك فقد وقّفت الكتب، إلى جانب المكتبات ودور العلم، على البيمارستانات والرُّبُط والخانقاهات والتُّرَب، كما كان هناك من يوقف كتبه على طلبة العلم دون تحديد للمكان^٣.

فمن البيمارستانات التي وقّفت عليها مكتبات: المارستان النوري الذي أنشأه نور الدين محمود بدمشق، يقول ابن أبي أصيبعة:

«وكان نور الدين رحمه الله قد وقّفَ على هذا البيمارستان جملة كتب من

الكتب الطبية، وكانت في الخزائتين اللتين في صدر الإيوان»^٤.

وكذلك البيمارستان المنصوري بالقاهرة الذي أنشأه السلطان الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٣هـ / ١٢٨٢م ووقّفَ عليه الطبيب العربي الشهير علاء الدين علي بن أبي الحرّم القرشي المتوفى سنة ٦٨٧هـ / ١٢٨٦م كتبه، يقول ابن شاکر الكتبي في ترجمته:

^١ يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق ٤٥.

^٢ ابن الجوزي: المتظم ٨ : ٢١٦، وقارن ابن كثير: البداية والنهاية ١٢ : ١٣٤.

^٣ يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق ١٠٦.

^٤ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ٢ : ١٥٥.

«انتهت إليه رئاسة الطب، وكانت وفاته بالقاهرة . . . وقَفَ داره وكتبه

وما يتعلق به على المارستان المنصوري»^١.

وأشار يحيى محمود ساعاتي إلى نماذج أخرى من المكتبات الوقفية على الخانقاوات والربط والتُّرب^٢.

وبلَّغَ من انتشار المكتبات الوقفية وذيوها سواء في المشرق أو المغرب الإسلامي، أن أبا حيان النحوي الأندلسي كان يعيب على مشتري الكتب ويقول:

«الله يرزقك عقلا تعيش به أنا أي كتاب أردت استعرتَه من خزائن الأوقاف»^٣.

وفي العصر المملوكي حرص الواقفون على أن يلحقوا بكل مدرسة «خزانة كتب» مثال ذلك ما نصَّت عليه وثيقة السلطان الغوري ووثيقة وقَفَ علي بن سليمان الأبهادي. وقد حَدَّدَت وثائق الوقف المشرفين على خزائن الكتب وطبيعة مهمتهم ونظام الاطلاع والاستعارة سواء الداخلية أو الخارجية، فقد شرط بعض الواقفين أن لا يخرج من المكتبة أي شيء برهن ولا غيره، بينما أباح بعضهم استعارة كتب لمدد تتراوح بين شهر للانتفاع بها أو شهرين لنسخها. ومزيداً من الحرص على الكتب الموقوفة نصَّ بعض الواقفين على ضرورة عزْل خازن الكتب إذا قصَّر في عمله وتسبب إهماله في ضياع الكتب^٤.

أما طُرُق إثبات الوقف فكانت تتم بطرق ثلاث هي:
- كتابة نص الوقفية على الكتاب نفسه، وهو أكثرها شيوعاً.

^١ ابن شاکر: عيون التواريخ ٢١: ٤٢٩ - ٤٣٠ وانظر فيما سبق ص .

^٢ يحيى محمود ساعاتي: المرجع السابق ١٠٧ - ١٢٢ .

^٣ المقرئ: نفع الطبيب ٢: ٥٤٣ .

^٤ محمد محمد أمين: المرجع السابق ٢٥٥ - ٢٥٩ وانظر فيما سبق ص ٢٣٠ - ٢٣٤ .

- كتابة وثيقة وقف شاملة تُبيّن الحدود والأهداف العامة وتُسجّل أمام القاضي .

- ختم صفحة العنوان وصفحات غيرها أحياناً بخاتم يُدكّل على الوقف ، وهذه الطريقة ذاعت في القرون الأخيرة ^١ .

كتابة نص الوقف على المصحف أو الكتاب نفسه تمثل المصاحف والربّعات قسماً كبيراً من المخطوطات الموقوفة ، وقد أشرت في أكثر من موضع إلى أن أقدم أنماط هذا النوع من الوقف الذي وصل إلينا يرجع إلى عام ٢٦٢ هـ وهو وقف المصحف المعروف بـ «مصحف أماجور» . وفيما يلي نماذج لبعض صيغ الوقف التي وردت على المصاحف والربّعات :

«وقف هذا المصحف الشريف مولانا السلطان المالك الملك الناصر محمد بن مولانا السلطان سيف الدين قلاوون سقى الله عهدهما وجعل مقبره بالجامع الكبير بالقلعة المنصورة ^٢ وشرط ألا يخرج من المسجد المذكور بوجه ما وفقاً صحيحاً شرعياً ﴿ فمن بذلك بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه ﴾ بتاريخ سنة ثلاثين وسبعمائة»

[نص الوقفية الواردة على مصحف السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذي وقفه على جامعه بالقلعة سنة ٧٣٠ هـ والمحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٤ مصاحف]

«هذا ما وقف مولانا المقام الأعظم الشريف العالي المولولي السلطاني الإمامي العادلي المجاهدي المرابطي المشاغري الحصني الملاذي المالكي الملكي

^١ يحيى محمود ساعاتي : المرجع السابق ١٣٠ .

^٢ جامع القلعة . بناء الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٨ هـ في مكان مسجد قديم كان من بناء الكامل محمد ، ثم أعاد بنائه وتجديد أجزاء منه في رواق القبلة سنة ٧٣٥ هـ وكان هذا الجامع بمثابة مسجد القصر الخاص طوال العصر المملوكي (ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (ممالك مصر والشام والحجاز واليمن) ، ٨١١ هـ) .

الأشرفي الناصري ناصر الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين منصف المظلومين من الظالمين قاهر الخوارج والملحددين أبو المظفر شعبان خلد الله ملكه وسلطانه وأفاض على الرعية كافة عدله وإحسانه وجدد له في كل يوم نصرًا وملكه بساط الأرض بركًا وبحركًا وكّد مولانا المقر الشريف الملك الأمجد حسين بن مولانا السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر محمد بن مولانا السلطان الشهيد الملك المنصور قلاوون الصالحني تغمدهم الله برحمته جميع هذا الجزء الأول من المصحف الكريم وقفًا صحيحًا شرعيًا ليتنفع به سائر المسلمين في القراءة وغير ذلك من سائر الوجوه والانتفاعات الشرعية، وشرط أن يكون مقره بالمدرسة المعروفة بظاهر القاهرة المحروسة بخط التّبانة^١ وشرط أن لا يخرج من المكان المذكور إلا برهن يحرز قيمته وشرط في ذلك النظر لنفسه أيام حياته ومن بعد وفاته لمن شرط النظر إليه في وقفيته وأشهد عليه في ذلك كله في خامس عشر شهر شعبان سنة سبعين وسبع مائة أعز الله نصره»

[نص وقفية مصحف السلطان شعبان بدار الكتب المصرية رقم ٩ مصاحف]

«هذا ما وقفت الدار العالية المصونة المحجبة خوند بركة والدة المقام الشريف الأعظم السلطان الملك الأشرف أبو المظفر شعبان خلد الله ملكه وصان حجابيه جميع هذا المصحف الكريم وقفًا شريفًا شرعيًا ليتنفع به سائر المسلمين في القراءة وغير ذلك من وجوه الانتفاعات الشرعية، وشرط أن يكون مقر ذلك بالمدرسة المعروفة بإنشائها بخط التّبانة وشرط أن لا يخرج من المكان المذكور إلا برهن يحرز قيمته وشرط النظر لذلك لنفسها أيام حياتها ومن بعد وفاتها لمن شرط النظر إليه من بعدها وأشهدت عليها بذلك كله اليوم المبارك يوم الاثنين الثالث من ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين وسبع مائة»

^١ هي المدرسة المعروفة بمدرسة أم السلطان خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل الواقعة في خط التّبانة بشارع باب الوزير الآن وهي مسجلة بالآثار تحت رقم ١٢٥. قال المقرئ: هي من المدارس الجلييلة وفيها دفن ابنها الملك الأشرف (المقرئ: الخطط ٢: ٣٩٩ - ٤٠).

[نص وقفية مصحف خوند بركة المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦ مصاحف]

James D., *Qur'āns of the Mamlūks*, p. 230

« مولانا المقام الأعظم الشريف السلطان الملكي
الأشرف أبو المظفر شعبان بن المقام الشريف الشهيد المرحوم
مولانا . . . الملك الملك الناصر محمد بن مولانا الشهيد بن مولانا الملك
المنصور قلاوون تغمدهما الله برحمته جميع هذا المصحف وفقاً صحيحاً
شرعياً تقريباً إلى ربه عز وعلا وشرط أن يكون مقره والقراءة منه بالخانقاه
والجامع الأشرفي المعروف بإنشاء المقام بالصوه^١ تجاه القلعة المنصورة بالقاهرة
وشرط النظر فيه لنفسه أيام حياته ثم . . . في أمر الخانقاه بتاريخ شهر الله
المحرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة » .

[نص وقفية مصحف الأشرف شعبان المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠

James, D., *op cit.*, p. 232

مصاحف]

« بسم الله الرحمن الرحيم . وقف وحبس وسبل وآبد وتصدق العبد
الفقير إلى الله تعالى حصن المسلمين ملجأ القاصدين أبو سعيد سيف الدين
بكتمر بن عبد الله الساقى الملكي الناصري نفعه الله بالقرآن العظيم جميع هذه
الربعة الشريفة المكرمة المعظمة وعدتها ثلاثون جزءاً على كافة المسلمين في
القراءة والمطالعة والنقل والدراسة وفقاً صحيحاً شرعياً وجعل مستقرها بالقبة
التي بالتربة المعروفة بإنشائه بالقرافة الصغرى المجاورة لحوش الملك الظاهر،
وجعل النظر في ذلك لنفسه مدة حياته ثم من بعد لذريته وذرية ذريته وإن
يعلموا الأرض فالأرض، فإذا انقرضت الدرية ولم يبق منهم أحد يكون النظر
في ذلك الوقف للشيخ المقيم بالتربة المذكورة يجري الحال في ذلك كذلك إلى
أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . وشرط الواقف المذكور أن

^١ انظر فيما سبق ص ٢٥٠ .

الرَّبْعَةُ المذكورة لا تخرج من التربة المذكورة ولا تعاد ولا تخرج إلا للإصلاح
فحرامٌ حرامٌ على من غَيَّرَهُ أو بَدَّلَهُ ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا أَثَمَهُ عَلَى
الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ﴾ وقع أجر الواقف المذكور على الله عز وجل والذي لا يضيع
أجر من أحسن عملاً وذلك سنة ست وعشرين وسبعمائة»

[نص وقفية بكتمر الساقى لمصحف أولجايتو الذي وقفه على تربته بالقرافة الصغرى
والمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٢ مصاحف] James, D., *op cit.*, p. 239

«وقف هذا الجزء وما قبله وما بعده من الأجزاء الثلاثين طلباً للفوز العظيم
من الله سبحانه وتعالى يوم العرش والوقوف بين يديه المولى السلطان الأعظم
مالك رقاب الأمم ظل الله في الأرض محيي مراسم السنة والفرص
المخصوص بتأييد رب العالمين المتمسك بحبل الله المتين سلطان السلاطين في
الأرضين غياث الحق والدنيا والدين أولجايتو سلطان محمد رفع الله في
معارج القهر صنائع أعماله وبلغه من سعادة الدارين منتهى آماله بالمصطفى
محمد وآله الطاهرين، والشرط أن يكون بالروضة الشريفة في أبواب البر التي
أنشأها بالسلطانية وفقاً صحيحاً شرعياً مؤبداً مخلداً لا يوهب ولا يورث إلى
أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين فمن غير ذلك أو شيئاً منه
أو قصر في حفظه فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ولا يقبل
الله صرفاً ولا عدلاً وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ
مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا أَثَمَهُ عَلَى الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[نص وقفية مصحف أولجايتو المحفوظ بمكتبة جامعة كارل ماركس في ليبستج
وطريقه سراي باستانبول] James, D., *op cit.*, p. 236

«وقف وحبس وسبل وتصدق العبد الفقير إلى الله تعالى صرغتمش
جميع هذا الجزء المبارك على المشتغلين بالعلم الشريف وعلى المقيمين بالمدرسة

الحنفية المجاورة للجامع ابن طولون المنسوبة للمقر الأشرف ليتشفعوا بذلك في الاشتغال والكتابة منه ليلاً ونهاراً بحيث لا يخرج من المدرسة المذكورة ولا يباع ولا يرهن ولا يؤهب ولا يبدل ولا يغير وفقاً صحيحاً شرعياً . . . ابتغاء وجه الله العظيم ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ عليم﴾ وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً «

[نص وقفية ربة الأمير صرغتمش من أصل ثلاثين جزءاً تنقص الجزء الرابع عشر والمحفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٦٠ مصاحف] James, D., *op cit.*, p. 249

«الحمد لله رب العالمين وقف وحبس وسبل وأبد مولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر برسباي خلّد الله تعالى ملكه جميع هذا المصحف الشريف وهو جزءان على تالين كتاب اله العزيز وطلبة العلم الشريف ينتفعون بذلك قراءةً ونسخاً وتصحيحاً وسائر الانتفاعات الشرعية وجعل مقرهما بمدرسته التي أنشأها بالقاهرة المحروسة بخط العنبرانيين^١ ولا يخرج من المكان المذكور لا برهن ولا بغيره ابتغاء لوجه الله العظيم وطلباً لثوابه الجزيل وفقاً صحيحاً شرعياً معتبراً مرضياً أبد الأبدين ودهر الدارين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ﴿فمن بدله بعد ما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميعٌ عليم﴾ وبه شهد عليه يوم الجمعة المبارك خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة . . . وحسبنا الله ونعم الوكيل «

[نص وقفية الجزء الأول من مصحف السلطان برسباي المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٩٦ مصاحف]

^١ راجع، المقرئ: الخطط ٢ : ٣٣٠ - ٣٣١.

«وقف هذا المصحف الشريف مولانا ومالك رقابنا المقام الشريف السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي نصره الله تعالى وتقبل منه ليقرأ فيه ويهدى ثواب القراءة للنبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ثم في صحيفة مولانا الواقف نصره الله ثم في صحيفة ذريته وأموات المسلمين وجعل مقره بجامعه الأشرفي الكائن بخط الكيش وقفاً شرعياً وشرط أن لا يخرج من الجامع المذكور برهن ولا بغيره» «فمن بدله بعد ما سمعه فلإنما اثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم» بتاريخ التاسع عشر من شهر الله المحرم الحرام سنة تسعين وثمان مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

[نص الوقفية على مصحف السلطان قايتباي الذي كتبه خطاب بن عمر الدجاوي سنة

٨٨٩هـ والمحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٢٦ مصاحف]

أما صيغ الوقف التي أثبتت على الكتب فقد درج الواقفون على إثباتها على صفحة العنوان ونادراً ما استخدموا آخر الكتاب لذلك، وتتفاوت هذه الصيغ لغة وأسلوباً وتضميناً للمعلومات، ومن أمثلتها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه.

وَقَفَ وَحَبَسَ وَسَبَّلَ وَأَبْدَ وَحَرَّمَ وَتَصَدَّقَ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ الْحَافِظُ الْمُحَقِّقُ أَوْحَدُ عَصْرِهِ وَفَرِيدُ دَهْرِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ وَلِي الدِّينِ أَبُو زَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَلْدُونِ الْحَضْرَمِيِّ الْمَالِكِيِّ، أَمَتَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِحَيَاتِهِ، وَنَفَعَهُمْ بِعِلْمِهِ وَبِرِكَاتِهِ، وَهُوَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ، جَمِيعَ هَذَا الْكِتَابِ الْمُسَمًّى بِـ «كِتَابِ الْعَبْرِ فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْبَرَبْرِ» الْمُشْتَمِلِ عَلَى سَبْعَةِ أَسْفَارٍ هَذَا أَحَدُهَا وَقَفًا مَرْعِيًّا وَحُبُسًا مَرْضِيًّا عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِمَدِينَةِ فَاسِ الْمَحْرُوسَةِ قَاعِدَةِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى، يَنْتَفِعُونَ بِذَلِكَ قِرَاءَةً وَمُطَالَعَةً وَنَسْخًا مَقْرَأَةً بِخِزَانَةِ الْكُتُبِ الَّتِي بِجَامِعِ الْقُرَوَيْنِ مِنْ فَاسِ الْمَحْرُوسَةِ بِحَيْثُ لَا يَخْرُجُ حَرَمُهَا إِلَّا لثَقَّةٍ آمِنٍ، بَرَّهْنٍ وَثِيقٍ لِحِفْظِ صَحْتِهِ، وَأَنْ لَا يَمُكِّثَ عِنْدَ مُسْتَعِيرِهِ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرَيْنِ وَهِيَ الْمُدَّةُ الَّتِي تَتَسَعَّرُ لِنَسْخِ الْكِتَابِ الْمُسْتَعَارِ أَوْ مُطَالَعَتِهِ، ثُمَّ

يُعَاد إلى موضعه، وجعلَ النظرَ في ذلك لمن له النظرُ على خزانة الكتب المذكورة.

وقف ذلك على الوجه المذكور لوجه الله الكريم وطلباً لشوابة الجسيم يوم يجزى الله المتصدقين، ولا يُضيق أجر المحسنين، وأشهد عليه بذلك في اليوم المبارك الحادي والعشرين لشهر صفر المبارك عام تسعة وتسعين وسبعمائة حسبنا الله ونعم الوكيل،

أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة ولي الدين الواقف المسمى فيه أمامه لله تعالى على نيته الكريمة بما نسب إليه فيه وتشهدت عليه به في تاريخه، وكتب أحمد بن علي بن إسماعيل المالكي.	أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العامل العلامة قاضي القضاة بما نسب إليه أعلاه، أمتع الله تعالى به وتشهدت عليه بذلك، وكتبه محمد بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم.
---	--

الحمد لله المنسوب إليَّ صحيح

وكتب عبدالرحمن بن محمد بن خلدون.

[نص وقفية ابن خلدون الواردة على الجزء الخامس من كتابه «العبر» وديوان المبتدأ والخبر] في أخبار العجم والبربر وهي مازالت محفوظة في خزانة القرويين بفاس مقر الوقف. نشرها برونفسال ثم أحمد شوقي بنين في مقاله السابق الإشارة إليه].

«الحمد لله حق حمده وكَفَّ وَحَبَسَ وَسَبَّلَ المقر الأشرف العالي الجمالي محمود أستاذار العالية الملكي الظاهري أعز الله تعالى أنصاره جميع هذا المجلد وما قبله من تاريخ الإسلام للذهبي بخط مؤلفه تغمده الله تعالى بالرحمة وال... . وعدة ذلك أحد وعشرون مجلداً وقفاً شرعياً على طلبية العلم الشريف ينتفعون به على الوجه الشرعي وجعل مقر ذلك بالخزانة السعيدة المرصدة لللك بمدرسته التي أنشأها بخط الموازيني بالشارع الأعظم بالقاهرة المحروسة وشرط الواقف المشار إليه أن لا يخرج ذلك ولا شيء منه من المدرسة المذكورة برهن ولا بغيره. فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على

الذين يبدلونه إن الله سميع عليم بتاريخ الخامس والعشرين من شعبان المكرم سنة سبع وتسعين وسبع مائة» .

[نص وقفية المجلد الحادي عشر من كتاب «تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام» للذهبي على المدرسة المحمودية بالقاهرة . والنسخة الآن في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٠٥].

وذكر المقرئ في «نفع الطيب» أن لسان الدين ابن الخطيب أرسل في حياته نسخة من كتابه «الإحاطة في أخبار غرناطة» إلى مصر ووقفها على أهل العلم وجعل مقرها بخانقاه سعيد السعداء ، رأى منها المقرئ المجلد الرابع ونقل نص وقفيته وهو :

«الحمد لله وحده ، وقف الفقير إلى رحمة الله تعالى الشيخ أبو عمرو ابن عبد الله بن الحاج الأندلسي ، نفع الله تعالى به ، عن موكله مصنفه الشيخ الإمام العلامة بركة الأندلس لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الله بن الخطيب الأندلسي السلماني ، فسح الله تعالى في مدته وفتح لنا وله أبواب رحمته ومنحنا وإياه من رفته وعطيته وأسكننا وإياه أعالي جنته ، جميع هذا الكتاب "تاريخ غرناطة" وهو ثمانية أجزاء هذا رابعها عن مصنفه المذكور بمقتضى التفويض الذي أحضره ، وهو أنه قوّض إليه النيابة عنه في جميع أموره المالية كلها وشؤونه جميعها ، والنظر في أحواله على اختلافها وتباين أجناسها تفويضاً تاماً على العموم والإطلاق والشمول والاستغراق لم يستثن شيئاً مما تجوز النيابة فيه إلا أسنده إليه ، وهو ثابت على سيدنا ومولانا قاضي القضاة يومئذ بشغر الإسكندرية المحروس ، أدام الله أيامه ، كمال الدين خالصة أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد بن الربيعي المالكي ثبوته المؤرخ بثالث ذي الحجة عام سبعة وستين وسبع مائة ، وقفاً شرعياً على جميع المسلمين يتفجعون به قراءة ونسخاً ومطالعة ، وجعل مقره بالخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ، رحم الله تعالى واقفها ، وجعل النظر في ذلك للشيخ العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن حجلة حرسه الله تعالى ، ثم من بعده لناظر أوقاف الخانقاه المذكورة ، فلا يحل لأحد يؤمن بالله العظيم ويعلم أنه صائر إلى ربه الكريم أن يبطله ولا شيئاً منه ، فمن فعل ذلك أو أعان عليه فإنما

١ انظر فيما سبق ص ٢٥٥ .

أثمه على الدين يبذلونه إن الله سميع عليم ، ومن أعان على إبقائه على حكم
الوقف المذكور جعله الله تعالى من الفائزين المطمئنين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون . وأشهد الواقف الوكيل عليه في ذلك في الثاني والعشرين
لشهر الله تعالى المحرم عام ثمانية وستين وسبعمائة ، انتهى^١ .

وأضاف المَقْرِي أن سلطان الأندلس أبا عبد الله محمد النَّصْرِي وَوَقَّفَ
نسخةً من كتاب «الإحاطة» للوزير ذي الرياستين لسان الدين ابن الخطيب على
المدرسة اليوسفية بغرناطة كتب عليها قاضي الجماعة الوزير الرئيس أبي يحيى بن
عاصم حُجَّة الوقفية بخطه ، ونَصَّها :

«الحمد لله الجاعل الاستدلال بالأثر على المؤثر مما سلمه الأعلام ،
وشهدت به العقول الراجحة والأحلام ، وهو الحجَّة المعتمدة حين تتفاضل
الألباب وتتقاصر الأفهام ، وبه الاستمسك إن طرقت الشكوك أو عرضت
الأوهام ، وحسبك بما يسلم في هذا المقام العالي من الأدلة وما يعتمد في هذا
الجال المتضايق من البراهين المستقلة ، فحقيق أن يتلقى هذا النوع من
الاستدلال فيما دون الفن المشار إليه بالقبول ويستنبل المهتدى لاستنباطه لما فيه
من التبادر للأفهام والتسابق للعقول ، وإذا ثبت أن المستدل بهذه الأدلة سالك
على سواء سبيل ومنتم من صحة النظر إلى أكرم قبيل ، فلا خفاء أن كتاب
«الإحاطة» للشيخ الرئيس ذي الوزارتين أبي عبد الله ابن الخطيب ، رحمه الله
تعالى ، من أثر هذه الدولة النصرية أدامها الله تعالى بكل اعتبار ، ومآثرها
التي هي عبرة لأولى الألباب وذكرى لدوي الأبصار ، أما الأول فلأن الأنبياء
التي أظهرت بهجتها وأوضحت حجتها وشرفت مقاصدها وكرمت
مصعدها ، إنما هي مناقب ملوكها الكرام ومكارم خلفائها الأعلام ، أو أخبار
من اشتملت عليه دولتهم الشريفة من صدور حملة السيوف والأقلام وأفلاذ
حفظة الدين والدنيا والشرف والعليا والملك والإسلام ، أو ما يرجع إلى
مفاخر حضرة الملك ويتنظم نظم الجمان في ذلك السلك ، من حصانة قلعتها
وأصالة منعتهما وقديم اختطاطها وكرم جهادها ورباطها وحسن ترتيبها

^١ المقري : نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ٧ : ١٠٥ - ١٠٦ .

ووضعها، وما اشتمل عليه من مقاصد الأنس أهل ربّيعها وما سوى هذه الأقسام الثلاثة فمن قبيل القليل، ومما يرجع إلى شرف الحضرة ممن انتابها من أهل الفضل الواضح والمجد الأثيل. وأما ثانياً فإن راسم آياتها المتلوة ومبدع محاسنها المجلوة وناقل صورتها من الفعل إلى القوة، إنما هو حسنة من حسنات هذه الدولة النصرية الكريمة ونشأة من نشأت جهودها الشامل النعمة الهامل الديمة، فما ظهر عليه من كمالات الأوصاف على الإنصاف فأخلاف هذه المكارم النصرية أروضته وعناياتها الجميلة أسمته فوق الكواكب ورفعته، وإليها ينسب إحسانه إن انتسب ومن كريم تشريفها اكتسب، والحضرة هي منشؤه الذي عظم فيه قدره بل أفقه الذي أشرق فيه بدره والتشريفات السلطانية التي فتحت اللها باللها، وأحلت من مراق العز فوق السها وأمكنت الأيدي من الدخائر والأعلاق، وطوّقت المنز كالقلائد في الأعناق وقُلدت الرئاسة والأقسام أقلام، وثنت الوزارة والأعلام أعلام، فبهزت أنواع المحاسن وورد معين البلاغة غير المطروق ولا الأسن، وبرعت التواليف في الفنون المتعددة واشتهرت التصانيف ومنها هذا التصنيف المشار إليه لما له من الأذمة المتأكدة إذ أظهر هذا الاستدلال وأضحى البيان ما كتبه الإجمال، فلننصفح الآن بما قصد ولنحقق من أجم السعادة ما رصد، وذلك أن لمولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين والغالب بالله المؤيد بنصره أبي عبد الله محمد ابن الخلفاء النصريين، أيداه الله ونصره وسنى له الفتح المبين ويسره، مآثر لم يسبق إليها ومكارم لم يجز أحد ممن وسم بالكرم عليها، لجلالة قدرها وضخامة أمرها من ذلك هذا المقصد الذي أثر لها كالكتاب المذكور وسواه مما هو واحد في فنه وفد في معناه، عقد في جميعها التحجيس على أهل العلم والطلبة بحضرته العليا هنالك ليشمل به الإمتاع ويعم به الانتفاع، والله تعالى ينفع بهذا القصد الكريم ويتولى المثوبة على هذا العقد الجسيم، وهذه النسخة اثني عشر سفرًا متفقة الخط والعمل اكتتب هذا على ظهر الأول منها بتاريخ رجب الفرد من عام تسعة وعشرين وثمانمائة عرف الله تعالى بركته بمنه، انتهى^١.

^١ المقري: المصدر السابق ٧: ١٠٣ - ١٠٥.

«الحمد لله رب العالمين وقف وحبس وسبّل وأبّد جميع هذا الكتاب وما بعده وهو الجزء الثالث من تاريخ كنز الدرر وجامع الغرر وهو الدرّة العليا في أخبار بدء الدين ابتغاءاً لمرضات الله تعالى مولانا المقر الأشرف العالي المولوي الأمير الكبير المخدومي الزيني يحيى الظاهري أمير أستاذار العالية^١ وما مع ذلك أعزه الله تعالى على طلبه العلم الشريف الملازمين للجامع المبارك الأتمى ذكره فيه ويجعل مقره به لا يخرج منه برهن ولا عارية ولا بوجه من الوجوه ولا بطريق من الطرق وهو الجامع الذي أنشأه المقر الواقف المشار إليه أعلاه فيه الكائن خارج باب الخوخة بالقرب من سكن المقر المشار إليه وجعل مقره بالجامع المذكور لا يخرج منه برهن ولا عارية ولا بوجه من الوجوه ولا طريق من الطرق وقفاً صحيحاً شرعياً تقبّل الله ذلك منه قبولاً جميلاً وأثابه ثواباً جزيلاً» فمن بدّله بعد ما سمعته فليأثمّه على الذين يُبدّلونه إن الله سميع عليم» ويشهد على نفسه الكريمة بذلك في العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثمانمائة.

وتحت ذلك توقيع من شهد عليه

وتثبيت للوقف المذكور عند القاضي الخنفي في صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة

[نص وقفية الجزء الثالث من كتاب "كنز الدرر وجامع الغرر" لابن أبيك الدواداري نسخة أحمد الثالث باستاتبول برقم ٢٩٣٧].

«وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن إسحاق رضي الله عنه على الزاوية . . . المبنية عند قبره وشرط الواقف أن لا يخرج منها إلا برهن وثيق»

[وقفية كتاب "فسر شعر المتنبي" لابن جني المحفوظ بمكتبة متحف قونيا بتركيا رقم ٥٩٨٤]

^١ الأمير يحيى بن عبدالرازق الزيني القبطي الأستاذار المعروف بالأشقر، قال السخاوي إنه بنى مدرسة بجانب بيته الذي عمله بالقرب من المدرسة الفخرية بين السورين بالغ في شأنها ووقف فيها كتباً هائلة وتوفي سنة ٨٧٤هـ، وكان بنائه المسجد سنة ٨٤٨هـ (السخاوي: الضوء اللامع ١٠ : ٢٣٣). وما يزال الجامع موجوداً في شارع بور سعيد عند تقاطعه مع شارع الأزهر ويعرف بجامع القاضي يحيى زين الدين ومسجل بالآثار برقم ١٨٢

«وقف هذا المجلد الفقير الشيخ الصالح محمد بن علي بن عبد العزيز
الحراني على جميع المسلمين وجعل مقره دار الحديث الضيائية بسفح قاسيون
وله النظر فيه مدة حياته ثم من بعد لناظر الخزانة من كان تقبل الله منه بمنه
وكرمه»

[نص وقفية الجزء الثالث من كتاب "غريب الحديث" لابن قتيبة الدينوري على دار الحديث الضيائية
بدمشق، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق (مكتبة الأسد) رقم ٣٤ - ٣٥ لغة]

«وقف هذا المجلد والذي قبله كاتبه ومؤلفه الشيخ الإمام العلامة تقي
الدين أبو الصديق أبو بكر بن قاضي شعبة الشافعي تغمده الله برحمته وأسكنه
أعلى جنته بمنه وكرمه على أولاده الذكور وهو كاتبه وأخواه وعلى ذريتهم
الذكور ثم على طلبة العلم الشافعية»

[نص وقفية "تاريخ ابن قاضي شعبة" نسخة مكتبة أسعد أفندي باستانبول رقم ٢٣٤٥]

«هذا ما وقفه العبد المفتقر إلى رحمة ربه الغني العلي محفوظ بن معتوق
ابن أبي بكر بن عمر بن البزوري البغدادي غفر الله لهم على طالبي العلم من
سائر طوائف المسلمين وقفاً صحيحاً شرعياً مؤيداً طلباً لمرضات الله تعالى
ورغبة في الثواب وشرط أن يجعل بخزانة تربته وموضع مدفنه الذي يقرره
فيما بعد وأن يكون النظر فيها لنفسه ينتفع بها مدة حياته ثم من بعده لولده
الأرشد ثم من يذكره فيما بعد وأن يُعار بهن وثيق يحفظ قيمته مرتين وشرط
على الناظر أن يستقرئ المستعير له فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص ثلاث
مرات ويهدي ثواب ذلك إلى الواقف. فمن بدّل ذلك وقصّر في حفظه ممن
يتولاه أو يستعيره أو غيرهما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل
الله منه يوم القيامة صرقاً ولا عدلاً» فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على
الذين يبدّلونه إن الله سميع عليم» وكفى بالله شهيداً. وكتب في يوم الاثنين
سلخ صفر ختم بالخير والظفر سنة اثنتين وتسعين وستمائة والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا وحسبنا الله
ونعم الوكيل»

[نص وقفية الجزء الحادي عشر من كتاب ' الزهد والرفائق ' لعبد الله بن المبارك المحفوظ بمكتبة بلدية الإسكندرية برقم ١٣٣١ ب].

«وقف هذا الكتاب من أوله إلى آخره وهو سبع وثلاثون سفرًا . . . الشيخ الإمام العالم . . . قدوة أكابر المحققين صفى الدين أبو المعالي محمد بن إسحاق بن محمد رضي الله عنه وعن سلفه على [خزانة] الكتب المنشأة عند قبره ليتنفع به سائر المسلمين في موضعه شرط أن لا يخرج منها إلا . . . لا برهن ولا بغيره» فمن بدله بعد ما سمعه فإنما أثمه على الذين يدلونه إن الله سميع عليم»

[نص وقفية كتاب ' الفترحات المكية ' لمحيي الدين بن العربي نسخة متحف الآثار الإسلامية باستانبول رقم ١٨٥٤ ، وهو الأصل الأم للتأليف الثاني للكتاب بخط المؤلف سنة ٦٣٦ هـ]

«وقف هذا الجزء وما بعده وتصدق به ابتغاء لوجه الله تعالى وطلبًا لمرضاته الأمير أحمد أغا باش جاويش تفلجيان وجعل مقره في خزانة جامع شيخوخون وتحت يد إمامه تقبل الله منه ذلك بتاريخ سنة ١١٩٣ هـ»

[نص وقفية كتاب ' الكنى ولأسماء ' للحافظ أبي بشر الرازي الشوفي سنة ٣٣٠ هـ ، نسخة دار الكتب المصرية برقم ٦٠ مصطلح حديث]

«وقف وتصدق العبد الفقير إلى الله تعالى المقر الأشرف العالي السيفي صرغتمش على المشتغلين بالعلم بالمدرسة الحنفية المجاورة لجامع طولون ليتنفعوا بذلك في الاشتغال والكتابة ولا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يبدل ولا يغير وقفًا صحيحًا شرعيًا . قصد الواقف بهذا الوقف ابتغاء وجه الله العظيم» .

[نص وقفية كتاب ' الكمال في أسماء الرجال ' لعبد الغني بن عبدالواحد الجماعيلي المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥ مصطلح حديث]

«حبس هذا الكتاب مالكة علي بن الحسين بن الحكيم لينتفع به المسلمون وعلى الشرائط التي تضمنها كتاب تحبسه هو وغيره من كتبه لعنة الله على مُغيّر ذلك أو مُنقص حكمًا من أحكامه وهو برئ من الله ورسوله» .

[نص وقفية الجزء الأول من كتاب "أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب" للوزير الحسين بن علي المغربي نسخة مكتبة بورصة بتركيا وهي من مخطوطات القرن الخامس الهجري].

«الحمد لله تعالى وحده . ملكه بفضل ربه وكرمه محمد محمود بن التلاميذ التركي ثم وقفه على عصبته بعده وقفًا مؤبدًا وشرط أن لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يمنح من مستحق أمين ، فمن بدله أو خالف شرطه فالله وكيله ونعم الوكيل . وكتبه مالكة واقفه محمد محمود غرة رمضان سنة ١٣١٦هـ»

[نص وقفية الجزء الرابع من "شرح المفصل" نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٩ نحو ش.]

«الحمد لله أشهد علي المقر الأشرف السيفي تغري بردي القادري أنه وقف وحبس هذا الجزء وهو الأول من الوفيات والذي بعده على طلبه العلم الشريف وجعل مقره بخزانة الكتب الكائنة بترية الرحوم السيفي يشبك أمير دوا دار كبير كان تغمده الله برحمته بالصحرَاء وشرط أن لا يخرج منها برهن ولا بغيره وبه شهد بتاريخ رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة إحدى عشرة وتسعمائة»

[نص وقفية الجزء الأول من كتاب "الوالي بالوفيات" للصفدي المحفوظة بالمكتبة السليمانية باستانبول

رقم ٨٤١]

قد رقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خدام الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفًا صحيحًا شرعيًا لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر أجزل الله

ثوابه وأوفر . حرره الفقير أحمد شيخ زادة المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما»

[نص وقفية الجزء الأول من كتاب " بغية الطلب " لابن العديم المحفوظ في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم
٣٠٣٦].

«من الكتب التي وقفها فيما بنى وشاد لمن طالعتها واستفاد من العباد سائلا
منه أن يذكره بالخير والرحمة فرحم الله من كان من الخير والرحمة
العبد الأقل مصطفى العاطف
كفاه الله تعالى يوم لا عاطف»
ثم ختم نصه

«وقف هذا الكتاب
الحاج مصطفى عاطف
بشرط أن لا يخرج من خزائنه
سنة ١١٥٤»

[نص وقفية نسخة " أعيان العصر وأعران النصر " للصفدي المحفوظة في مكتبة عاطف أفندي بالسليمانية
باستانبول رقم ١٨٠٩].

«ملك هذا الكتاب الفقير أحمد
تيمور ووقفه على أولاده
وعلى ذريته من بعده ثم على
المسلمين»

[نص وقفية نسخة " مجموع في أمراض العين " المحفوظة في مكتبة أحمد تيمور باشا الملحقة بدار الكتب
المصرية رقم ١٠٠ ط].

وثائق الوقف الشاملة

ويحتفظ الأرشيف التاريخي بدار الوثائق القومية بالقاهرة (حُجج سلاطين وأمراء) تحت رقم ٢٧٨ (محفظة رقم ٤٣) بوقفية الشيخ علي بن سليمان الأبهادي المالكي الأنصاري الأزهري الذي وقَّفَ في ١٨ صفر سنة ٩١٩ هـ منزلاً ومكتبة خاصة بما فيها من كتب وأدوات، وقد نشر هذه الوثيقة عالم الوثائق المعروف الدكتور عبداللطيف إبراهيم في كتابه «دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية» بعنوان «مكتبة في وثيقة - دراسة للمكتبة ونشر للوثيقة»^١، وهي تُمثِّل النمط الثاني من وقف الكتب عن طريق وثيقة وقَّفَ شاملة تُبيِّن الحدود والأهداف العامة وتُسجِّل أمام القاضي. وقد تم تسجيل الوثيقة المذكورة في ٢٣ صفر سنة ٩١٩ هـ.

وهذه الوثيقة، كما يقول الدكتور عبداللطيف إبراهيم، فريدة في موضوعها كما أن المتَّصِرِّف الواقف الشيخ علي بن سليمان الأبهادي هو المُحرَّر والكاظم للوثيقة وهو أمر لم يسبق له ملاحظته في كل الوثائق المحفوظة بأرشيفات القاهرة. وسبب ذلك أن الشيخ الأبهادي عالمٌ فقيه عارف بشروط صحة العقود، خبيرٌ بكتابة المحررات الشرعية من حيث الصياغة القانونية^٢.

وتُعرِّفنا هذه الوثيقة بعدد كبير من أسماء الكتب التي كانت تحويها إحدى خزانات الكتب الخاصة في العصر المملوكي المتأخر، ثم وقَّعها صاحبها الشيخ علي بن سليمان الأبهادي على طلبه العلم بالأزهر. ويلاحظ على أسماء الكتب التي كانت بهذه الخزانة أن بعضها معروفٌ لنا متداولٌ وبعضها الآخر لم يصل إلينا ولا نعرف عنه أي شيء^٣.

^١ عبداللطيف إبراهيم: مكتبة في وثيقة - دراسة للمكتبة ونشر للوثيقة ١ - ٦٢.

^٢ المرجع نفسه ٢٢.

فقد كانت هذه الخزانة تحتوي على مصاحف ثمينة وربّعات شريفة وكتب في القراءات وعلوم القرآن، وفي التفسير والحديث ومصطلحه، وفي الفقه وأصوله على المذاهب الأربعة، وفي التوحيد والتصوف والمنطق، والمعاجم اللغوية، والنحو، والبلاغة والأدب، والتاريخ، والجغرافيا والخطط، وعلم الخط والتوقيع، والحساب والهندسة والفلك، والكيمياء والجيولوجيا، والحيوان، والطب والبيطرة، والموسيقى، والفروسية وفنون الحرب، والمعارف العامة^١.

وواضح من عناوين الكتب الواردة في الوثيقة أن مجموعة الكتب التي وقَّعها الشيخ الأبهادي كنت كبيرة جداً، بدليل ما جاء في النص التالي في ظهر الملف وهو:

« . . . الكتب توضع بالخزانتين وباقي ذلك يوضع بخلوة كتب الأوقاف

المعروفة بالجميعانية الكائنة برواق الريافة من الجهة البحرية المجاورة للمدرسة

الأقبغاوية من الجهة الشرقية تحت يد الناظر لكتب الأوقاف بها هو والذي

بالخزانتين المذكورتين^٢.

وتقدنا الوثيقة كذلك بمعلومات قيمة للغاية عما وقَّعها الشيخ الأبهادي من أدوات للكتابة وموادها، إلى جانب ما وقفه من خزانات خشبية صغيرة وكبيرة لحفظ الكتب، وكراسي ودواة من النحاس مربعة وسكين، فمن بين المواد الوارد ذكرها في الوثيقة لجُدد الرِّق والورق بأنواعه وأحجامه المختلفة ومنه الشامي والحُموي والبلّدي^٣.

وتفيدنا الوثيقة أيضاً في دراسة فن التجليد الإسلامي في ذلك العصر، إذ تذكر لنا أنواع مختلفة من جلود الكتب والمصاحف منها مصحف بجلد أحمر وآخر بجلد أحمر شغل ظهر وثالث بجلد أحمر شغل العجم بتروجتين تخريم،

^١ عبد اللطيف إبراهيم: المرجع السابق ٢٢ - ٣١.

^٢ المرجع نفسه ٣٢.

^٣ المرجع نفسه ٣٤.

وغيرها من المصاحف المجلدة بجلد مذهب أو بجلد بنفسي جديد أو أحمر عتيق أو أسود . وكان أحد هذه المصاحف الكريمة ذات الجلود الثمينة يحفظ في كيس مخمل بزوج شراريب حرير أصفر^١ .

وتُحدّد الوثيقة مهمة الناظر على الوقف بأنه

«يضع جميع الكتب والكراسي والدواة والسكين داخل الخزانة المذكورة الكائنة بالجامع الأزهر ولا يُخرج من ذلك شيئاً لمن يعرف فيه التفريط ومن أخرج شيئاً من ذلك عن الجامع المذكور أو قرط في شيء من ذلك فإن الله تعالى حسيبه وطلبيه . . .»^٢ .

أما خازن الكتب فكان تعيينه لا يتم إلا بموافقة طلبة العلم المتفاعلين بالمكتبة وكانت تقع عليه مسئولية المكتبة من الناحيتين الفنية والإدارية ، فقد كان يقوم باستلام الكتب ومفاتيح المكان ومفاتيح الخزانات التي بها الكتب التسلم الشرعي بحضرة الشهود . لذلك كان يشترط في الخازن دائماً أن يكون شخصاً ممتازاً في خلقه وعمله مأموناً قليل الطمع ومن أهل الدين والخير والصلاح ، وأن يعمل على تمكين طلبة العلم من الفقراء بالجامع الأزهر من الانتفاع بالمكتبة وكتبها عن طريق المطالعة فيها أو النسخ مع المحافظ عليها ، كذلك فقد كان من مهام أمين المكتبة كما تنص الوثيقة

«تنفيذ جميع الكتب المذكورة باطنًا وظاهرًا في كل سنة أشهر مرة ، وتعمير الدواة الموقوفة باطنًا . . . وعليه ترميم كرايس الكتب وأوراقها من عند نفسه ، هذا إذا كان له قدره على ذلك وإلا سأل طلبة العلم بالرواق المذكور [الرّياقه] في شحادة ذلك من أهل الخير . . .»^٣ .

^١ عبد اللطيف إبراهيم : المرجع السابق ٣٤ - ٣٥ .

^٢ المرجع نفسه ٣٥ .

^٣ المرجع نفسه ٣٥ - ٣٦ .

واشترط الواقف كذلك عدم إخراج كتاب كامل من خزانة الكتب إذا كان الكتاب من عدة أجزاء أو مجلدات أو كراريس^١.

ويحتفظ الأرشيف التاريخي بوزارة الأوقاف بالقاهرة تحت رقم ٩٠٠ أيضاً بوقفية ثانية وقَفَ فيها الأمير محمد بك أبو الذهب في ٨ شوال سنة ١١٨٨ هـ بمسجده الكائن الآن بميدان الأزهر مكتبةً عامرةً بالكتب القيِّمة^٢، يقول نص الوثيقة:

«إن مولانا الأمير محمد بك الواقف المشار إليه أعلاه وقَفَ أيضاً وحَبَسَ وسَبَّلَ وتَصَدَّقَ لله سبحانه وتعالى بجميع الكتب الشريفة الجليلة المعترية التي حوت القرآن وأنواع الفنون من تفسير وحديث وفقه وشروح ومتون وغير ذلك مما يأتي بيانه . . .»

« . . . وهي الكتب التي ملكها مولانا الواقف المشار إليه أعلاه واندرجت في حيازته وتصرفه، الملك والحيازة والتصرف الشرعيان بالطريق الشرعي وله إيقاف ذلك وحبسه وتسبيله بالطريق الشرعي وقفاً وحبساً وتسبيلاً شرعيات^٣».

وبلَّغَ رصيد هذه المكتبة في القرن الثالث عشر الهجري ١٢٩٦ مجلداً عدا المصاحف المذهبة القيمة. واشترطت وثيقة الوقف أن تكون كامل الكتب الموقوفة مُعدةً للقراءة والتدريس والمطالعة والمراجعة والكتابة والمقابلة حكم المعتاد في ذلك، وأباحَت للشيخ والطلبة الانتفاع بها^٤.

^١ عبد اللطيف إبراهيم: المرجع السابق ٣٧.

^٢ نشر هذه الوثيقة الدكتور عبد اللطيف إبراهيم في كتابه السابق الإشارة إليه بعنوان: «مكتبة عثمانية - دراسة نقدية ونشر لرصيد المكتبة».

^٣ عبد اللطيف إبراهيم: المرجع السابق ٨، ٩.

^٤ المرجع نفسه ١٠، ١٢.

وأشارت كذلك وثيقة وقف الأمير أزيك من ططخ المحفوظة في الأرشيف التاريخي بدار الوثائق القومية بالقاهرة (حجج سلاطين وأمراء) تحت رقم ١٩٨ «محفوظة رقم ٣١» إلى ما يخص خزانة الكتب التي وقفها، تقول الوثيقة:

«... ويصرف لخازن الكتب بخزانة الكتب المذكورة بالجامع المذكور أعلاه كل شهر يمضي من شهور الأهلة من الفلوس الموصوفة أعلاه ثلثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون درهم أو ما يقوم مقام ذلك من النقود عند الصرف على أن يتولى إحراز الكتب المذكورة بالجراية المذكورة ونفصها من الغبار وتعهدا على العادة وصونها عما يفسدها ومناولتها لمن يرغب المطالعة فيها والكتابة منها بحيث يكون ذلك بالجامع المذكور وغير ذلك مما جرت عادة خزان الكتب بعمله في مثل ذلك».

وتحتفظ مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم ٢٥٩ بـ «دفتر كتب حضرة مولانا قطب العارفين أبي البهاء ضياء الحق والحقيقة والدين مولانا الشيخ خالد النقشبندي المجددي» وهو يشتمل على بيان عدة الكتب الموجودة في مكتبته التي وقَّعها على ذريته وبين كيفية وقفها على نسخة قاموسه بخطه بقوله:

«وقفت هذا الكتاب وبقية كتبتي لله تعالى على أن التولية والنظر بيد أولادي الأرشد فالأرشد ثم أولادهم ما تناسلوا ثم بيد صاحبي إسماعيل الأثاري ثم محمد الناصح ثم عبد الفتاح ثم إسماعيل أفندي الغزي ومهما صار واحد من أولادي قابلاً للتولية بعد فقْد قابليته يرجع الأمر إليه ويخرج من أيدي الذين سميتهم وإذا انقرضوا هؤلاء انتقل التولية والنظر إلى أقاربي الأقرب فالأقرب بشرط العلم والصلاح ثم إلى أرشد وأصلح وأعلم من يوجد في الطائفة النقشبندية الخالدية ثم إلى سائر المسلمين من المخلصين لهذه الطريقة وسائر طرق الأولياء وقفت تلك الكتب كلها نفيسها وغير نفيسها على مذهب الإمام الهمام قبله أساطين الإسلام إمامنا محمد بن إدريس الشافعي المطلب رضي الله تعالى عنه فمن بدَّله ولو في رسالة صغيرة منها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين وكان ذلك سنة أربعين من

الهجرة النبوية بعد المائتين والألف قاله بلسانه ورقمته بينانه العبد المسكين خالد النقشبندى المجددى القادري سومح بالفضل الخفي والجلي من المولى المهيمن العلي . هذا ما قاله الشيخ قدس سيرته حُرر في يوم الاثنين سبعة أيام خلت من شهر جمادى الثانى سنة سبعين بعد المائتين والألف من هجرة من له العز والشرف^١ .

ختم المخطوط بخاتم يُحدّد الوقف

ولجا بعض واقفي الكتب والمكتبات لإشهار الوقف إلى نوع ثالث من أنواع إثبات الوقف وذلك عن طريق ختم صفحة العنوان وصفحات أخرى من المخطوط بخاتم يحمل اسم الواقف أو اسم المكان الذي جعلت فيه . وتختلف هذه الأختام في شكلها وحجمها ، فمنها المستدير ومنها البيضاوى ومنها المربع . وغالب هذه الأختام تكون بحروف مُقرَّعة على أرضية سوداء أو بحروف سوداء مُقرَّعة على أرضية بيضاء كما يوجد بعضها بألوان أخرى خضراء وزرقاء أو بلون وردي . ونجد في بعضها اسم الواقف والمكان وبعض الشروط وتاريخ الوقف ، بينما تقتصر أخرى على ذكر اسم الواقف أو اسم المكان الذي وقفت عليه ، وقد نجد الختم مضافاً إلى نص الوقفية أو نجده عوضاً عنها في أحيان أخرى^٢ .

وقد ألّف كوناى قوط Günay Kut ونعمت بيراقدار Nimet Bayraktar كتاباً في أختام مخطوطات استانبول عرضاً فيه نماذج كثيرة من الأختام^٣ ، مثل :

^١ de Jong, Fr. and Witkam, J. J., « The Library of al-šayḥ Khālid al-Šahrāzūrī al-Naqṣ abandī (d. 1242/1827) - Afacsimile of the inventory of his library », *MME* II (1988), pp. 68-87.

^٢ يحيى محمود ساعاتي : المرجع السابق ١٤١ .

^٣ Kut, Günay & Nimet Bayraktar, *Yazna eserlerd vakif muhürleri*, Ankara 1984

وختم وقف مكتبة شهيد علي باشا

«ما وقفه الوزير الشهيد علي باشا رحمه الله تعالى بشرط أن لا يخرج من خزانته»

وختم وقف مكتبة سليم أغا

«حسبي الله قد وقف هذا الكتاب المستطاب لوجه الله الملك الوهاب الحاج سليم أغا وشرط أن لا يخرج ولا يُرهن فمن بدله بعدما سمعه فإنما أثمه على الدين يبدلونه» .

وختم وقف مكتبة السلطان أحمد

«وقف سلطان أحمد خان بن غازي سلطان محمد خان»

وختم وقف مكتبة السلطان سليم

«هذا وقف سلطان الزمان الغازي سلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان عفى عنهما الرحمن ١٢١٣»

وختم وقف مكتبة مهر شاه

«قد وقف هذا الكتاب مهر شاه سلطان أخ أمير المؤمنين سلطان سليم خان بشرط أن لا يخرج عن خزانته سنة ١٢١٥»

وختم وقف مكتبة رئيس الكتاب

«حسبي الله بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذا الكتاب مصطفى رئيس الكتاب السابق لوجه الله الخالق وسلمه للمتولى وحكم بصحته حاكم الشرع الشريف وشرط الاستفادة لابنه ولأولاده ثم فيما بعد هبة يُعَمَلُ به كما في الوقف إلى قيام الساعة وأجزى الله من اشتراه وباعه ١١٥٤» .

وختم وقف مكتبة فيض الله

«وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي غفر الله له ولوالديه بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٣»
وختم وقف مكتبة كوبرلي
«وقف كبرولي محمد باشا سنة ١٠٧٢».

وختم وقف مكتبة عاطف أفندي

«وقف هذا الكتاب الحاج مصطفى عاطف بشرط أن لا يخرج من خزائنه»
وجاء نص ختم وقف مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة بالصيغة التالية
«وقفه العبد الفقير إلى ربه الغني أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسيني في مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم بشرط أن لا يخرج عن خزائنه والمؤمن محمول على أمانته ١٢٦٦».
وجاء نص ختم وقف مكتبة أحمد تيمور باشا بمصر بالصيغة التالية
«وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر سنة ١٣٢٠»

ومن كل ما سبق يتبين أن نصوص الوقف المدونة على المصاحف والربعات والكتب المختلفة، أو الأختام التي خُتِمَتْ بها كان الغرض منها هو إشهار الوقف لمنع العبث به أو بيعه أو رهنه أو تبديله، وأغلب نصوص الوقفيات التي أشرنا إليها كانت تنتهي بالآية الكريمة ﴿فَمَنْ بَدَّلْهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ . . .﴾^١. كما يؤكد أغلبها على شرط الواقف بعدم إخراج الكتاب من الخزانة^١.

^١ يحيى محمود ساعاتي : المرجع السابق ١٤٣.

ومن ناحية أخرى فإن دراسة الوقفيات تفيدنا في التأريخ للمخطوطات ، ولكن ذلك يقتضى منا بداءة حصر المخطوطات التي تحمل وقفيات في كشف بيبليوجرافي ثم بحث هذه الوقفيات من الجانب التاريخي والجانب الباليوجرافي أو الخطي . ذلك أن أغلب المكتبات تشتمل على رصيد هام من المخطوطات غير المؤرخة أو المجهولة المؤلف أو العنوان أو المجهولة المؤلف والعنوان معاً ، واعتماداً على المخطوطات التي تحمل وثائق وقف فإنه يمكننا تأريخ نسبة كبيرة من هذه المخطوطات وتعريفها ، كما أن الدراسة الباليوجرافية لها تساعد على دراسة ما يسمى بتاريخ النصوص الذي يُمثّل أساس عملية التحقيق العلمى للنصوص القديمة^١ .

^١ أحمد شرقي بئين : المرجع السابق ٥٥ - ٥٦ .

المخطوطات الخزانة وقهود المثلث

كانت المخطوطات العربية على امتداد التاريخ الإسلامي تُكتب وتُنسخ لأغراض متعددة. فالمؤلف الذي يُعدُّ مَسَوِّدَةً أو مَبَيَّنَةً لأحد مؤلفاته يكون دائماً هو مالك هذه النسخة وصاحبها الأول. كذلك فإن العلماء وطلبة العلم الذين ينسخون نُسخاً من كتب مؤلفين آخرين لاستخدامهم الشخصي يكونون هم المالكين الأول لهذه النسخ، ودائماً ما يكون قَيْد الفراغ من كتابة هذه النسخ الـ colophone بالصيغة التالية :

«على يد كاتبه وصاحبه» أو
«كتبه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده» أو
«فَرَّغَ من تحريره ... لنفسه»

ويَدْخُلُ ضمن هذه النوعية الكتب التي يَطْلُبُ السلاطين والملوك والأمراء وأيضاً كبار العلماء كتابة نُسخ منها ليضعوها في خزائن كتبهم الخاصة، وفي هذه الحالة لا يُشار إلى ذلك في قَيْد الفراغ من كتابة النسخة وإنما على صفحة عنوانها (الظَهْرِيَّة)، وتكون هذه النسخ عادة مكتوبة بخط منسوب ومزدانة الغلاف بأشكال زخرفية أو مزينة بالذهب والألوان ويُطْلَقُ عليها «النسخ أو المخطوطات الخزانة» ويثبت عليها ذلك بالصيغ التالية :

«الخزانة ...»، «لأجل ...»، «تحفة لـ ...»، «برسم الخزانة ...»،
«برسم خزانة ...»، «بإشارة ...»، «حسب إشارة ...»، «حسب أمر ...»^١.

Adam Gacek, «Ownership Statements and Seals in Arabic Manuscripts», *MME* II ^١
(1987), p. 88.

وبعد وفاة مالك النسخة الأول أو اضطراره إلى بيعها، أو عند عرض نُسخ بعض الكتب للبيع في سوق الوراقين، فإن ملكيتها تنتقل بالتالي إلى مالك جديد. وعادة ما يُثبت أصحاب هذه النسخ انتقالها إلى حوزتهم وشرائعهم لها بالطريق الشرعي. وتساعد هذه التملُّكات أحياناً في تحديد تاريخ تقريبي للنسخ التي لا يُعرف لها تاريخ نسخ، وفي معرفة رحلة النسخة وانتقالها من يد إلى يد أو من بلد إلى بلد. كذلك فإننا نجد في هذه التملُّكات خطوط العديد من العلماء المشهورين الذين آلت إليهم هذه النسخ، كما أن وجود النسخة في ملك عالم شهير يمنحها أصالة وثقة أكبر حيث تتاح لهذه النسخة فرصة مراجعة هذا العالم لها وتصحيحها، وتفيدنا هذه التملُّكات أيضاً في معرفة أسماء كثير من أصحاب خزائن الكتب ومحبيها في تاريخ الإسلام مثل: ياقوت الحموي وتاج الدين أبي اليمن الكندي وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ومحمد بن أيمن العلائي وأبي بكر بن رستم بن أحمد الشرواني. وأكثر الكلمات استخداماً على ظهور النسخ بمعنى التملُّك هي:

«تملكه، انتقل، ملكه الفقير، من عواري الزمان، عما ساقه التقدير، ملك الفقير، انتظم في ملك الفقير، تملكه بالاستكتاب، من ملك، صاحبه، انتقل بالبيع الصحيح، ثم انتقل، ثم بعد ذلك دخل في ملك، دخل في ملك، تُشَرَّف بملكه أو بتملكه، في نوبة، من ودائع الدهر، ماله، اشتراه، ثم استودعها الله، انتقل هذا الكتاب بالشراء الشرعي، ثم آل في نوبة الفقير، صار في نوبة، انسل في سلك، عما سلطه التقدير، ثم شَرَّف الله عبده بتملك هذا السُّفر، لأحمد بن مبارك شاه الحنفي، ثم استصحبه نوعي زاده عطاء الله، من كتب خليل بن أيبك الصفدي، هذا المجموع المبارك أهده إليّ المولى الفاضل... عبد الحي بن عبد الكريم بن علي بن المؤيد بآمد، انتقل بالبيع، لياقوت الحموي، من متحصلات الفقير»^١.

^١ رمضان ششن: «أهمية صفحة العنوان (الظهيرية) في توصيف المخطوطات»، دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ١٩١.

وفيما يلي نماذج لبعض قيود التملُّك كما جاءت في قَيْد الفراغ من كتابة النسخة أو على ظهور مجموعة من النسخ :

١ - كتبه لنفسه

« كتبه لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسي عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين » .

[نسخة كتاب "الإيناس في علم الأنساب" للوزير المغربي المحفوظة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٢٢٥٧ تاريخ]

« وكتب علي بن الحسين بن علي القنائي ثم الواسطي لنفسه بيده اليسرى من أصل الشيخ الأجل الإمام أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي بمدينة السلام سنة خمس وسبعين وأربعمائة »

[نسخة كتاب "الإيضاح في سقط الزند" للخطيب التبريزي المحفوظة في مكتبة كامبروج برقم 115 QQ]

« كتبه لنفسه عبد الكريم بن الحسن بن جعفر بن خليفة البعلبكي ببعلبك ووافق الفراغ منه في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر من سنة سبع وتسعين وخمسمائة »

[نسخة كتاب "غريب الحديث" للخطابي المحفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم ١١١٥]

« آخر كتاب المختلف والمؤتلف

والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد النبي وآله الطاهرين
فرغ من تحريره في غرة شهر رجب المبارك

سنة أربع وخمسة مائة لنفسه سحيم بن علي بن سحيم المراغي حامداً لله تعالى واجيا عفوه وغفرانه ومصلياً على سيد خلقه محمد وعطوته الطاهره وهو حسبه ونعم الوكيل ورحم الله من قرأه أو نظر فيه أو نسخه أو استفاد منه شيئاً فدعا لكاتبه وأبويه وإبنه بالرافة والمغفرة آمين »

[نسخة كتاب "المختلف والمؤلف" لعبد الغني بن سعيد الأزدي المحفوظة في مكتبة الفاتح باستانبول برقم

. [١١٤٣].

« كتبها لنفسه العبد . . علي بن أبي طالب بن علي نقلا من نسخة كتلتها

الشيخ أبو رجا محمد بن حرب انحوي في شهور سنة ٥٩٤ »

[نسخة كتاب "التنبيه على شرح مشكلات الحماسة" للابن جني المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث

باستانبول برقم ٢٦٩].

« وكتب إسماعيل بن أحمد بن أبي خلف القصار بخطه

لنفسه في المحرم سنة إحدى وخمسين وثلثمائة

نسئل الله علما نافعاً وقلبا خاشعاً ولساناً صادقاً »

[الجزء الثالث من "الكتاب" لسيويه نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٣٩ نحو]

« وكتبه صاحبه منصور بن هيدان بن محمد بن الحسين

الموصلى في المحرم سنة ست وأربعين »

[نسخة كتاب "الحيل" لأبي بكر الخصاص المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٥٤ فقه حنفي].

« نقلت هذا الجزء من نسخة كتبها أحمد بن المطرف ابن إسحاق بن حماد

الكناني الخطيب رحمه الله وغفر له وقابلت به بشعر الإسكندرية حماها الله

في شهر رمضان من سنة اثنين وخمسمائة وكتب إبراهيم بن مشوار بن علي

الخطيب الكاتب لنفسه نفعه الله به ورحم من قرأه ودعاه له بمغفرة ورحمة »

[نسخة كتاب في اللغة لمجهول محفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم]

«وقع الفراغ من إتمامه يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة بالمدينة النبوية
الشريفة بالجانب الغربي سنة اثنين وتسعين وخمسمائة على يد صاحبه الفقير
إلى رحمة الله تعالى عبدالرحمن بن محمد الواسطي»
[نسخة كتاب الوجيز للغزالي المحفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٤ فقه شافعي]

«فرغ من كتبه لنفسه عبدالله بن عبدالعزيز بن حريز
العسقلاني سنة ست وثمانين وأربعمائة
بمدينة السلام حامداً لله وداعياً لمصنفه
حرس الله نعمته»
[نسخة "شرح اختيارات المفضل بن أحمد الفسي" لأبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي
المحفوظة في المكتبة الوطنية بفرنس برقم ٥٣١].

كتبه بخطه لنفسه علي بن علي بن هبة الله
ابن علي بن المطهر بن أبي عصرون بثغر حلب
حماء الله»
[نسخة كتاب "غياث الأمم في التياث الظلم" لإمام الحرمين الجويني المحفوظة في مكتبة بلدية الإسكندرية
برقم ١٧٤٩ ب].

«نسخه لنفسه أحمد بن بن منير بن أحمد بن مفلح الأتاربلسي
وقفه الله لطاعته»
[نسخة كتاب "شرح الأبيات المشككة الإعراب" لأبي علي الفارسي المحفوظة في مكتبة جامعة أم القرى
برقم ٣١٨٠].

«علقه لنفسه الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن محمد بن خطيب
الدهشة الشافعي بالجامع المشار إليه ووافق الفراغ منه ثاني عشر من شعبان
المكرم سنة أربع عشرة وثمان مائة»

«قوبل على نسخة غير المنقول منها فعاد ذلك الصحة إنشاء الله تعالى
وفريغ من ذلك في حادي عشر شوال المبارك سنة أربع عشرة وثمانمائة»

[نسخة كتاب 'المجموع المذهب في قواعد المذهب' لصالح الدين خليل بن كيكليدي المحفوظة في مكتبة
شيشترتي برقم ٣٠٨٢].

« علقه لنفسه ولمن يتتبع به بعده من المسلمين أضعف الناس وأعجزهم
وأحوجهم إلى رحمة أرحم الراحمين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
ابن المحب عبد الله المقدسي الحنبلي وذلك في بعض شهور سنة ست وثمان
مائة . . . أحسن الله تعالى تقضيها ورزقنا الصون والعافية منها وفي ما يليها
إلى انقضاء المدة وحلول الأجل وختم لنا بخير بلا محنة وتوفانا على خير
عمل إنه جواد كريم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

[الجزء الخامس من مسودة المؤلف في كتاب 'شرح الجامع الصحيح' للبخاري المحفوظة في مكتبة
شيشترتي برقم ٣٣٥١].

«فرغ منه نسخًا لنفسه أحمد بن الحسين بن أحمد بن
على بن أحمد بن موسى في يوم الثلاثاء ثالث شهر الله الأصم
رجب من سنة ثمانى وسبعين وخمس مائة للهجرة»

[نسخة 'كتاب الشعر' لأبي علي الفارسي المحفوظة في مكتبة برلين برقم ٦٤٦٥]

٢ - التملك والبيع والشراء

«تملكه والحمد لله وبه اكتفى من عوادي الدهر في نوبة أذل عبيد الله تعالى
وأفقرهم وأحقرهم محمد بن أحمد بن إينال العلائي الدوادار الحنفي عامله
الله بخفي لطفه الجلي الخفي» .

[الجزء العشرين من 'مسالك الأبصار في ممالك الأمصار' لابن فضل الله العمري، نسخة مكتبة مانشستر
رقم ٣٤٤].

« الحمد لله وبه اکتفی
من عواري الدهر في نوبة أقل عبيد الله تعالى وأفرهم
وأحقرهم محمد بن أحمد بن إينال العلالي الحنفي
عامله ربه بخفي لطفه الجلي والحنفي » ثم
« نوبة فقير عفو الله تعالى
محمد بن محمد بن إبراهيم السابق الحنفي
عفا الله عنهم أجمعين
بالقاهرة المحروسة في سنة ست وخمسين
وثمانمائة أحسن الله عاقبتها في خير
آمين »

[نسخة كتاب ' بغية الطلب ' لابن العديم المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٣٦]

« انتقل بالبيع الصحيح الشرعي للعبد الفقير إلى الله تعالى موسى الأركشي
غفر الله له بتاريخ شهر شوال سنة إحدى وستين وسبعمائة من زين الدين
الكتبي » .

[نسخة ' البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ' لعماد الدين الأصفهاني ، وهي نسخة خزائنية كتبت
سنة ٧٤٤ هـ . ومحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٥٩] .

« هذا الكتاب ملك لولدي أبي محمد يوسف نفعه الله وبلغه الأمل وكتب
ابن الجوزي » ثم
« ملكه من فضل الله العلي الفقير إلى الله تعالى عبده عبد الرحيم بن
عبد المحسن الشعراني بالشراء من مصطفى دده بثمان مقبوض بيده » ثم
« ملك العبد الفقير إلى الله تعالى عمرا تبت (٢) وحسبنا الله ونعم الوكيل
أحمد بن عمر غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين » ثم
« بما تبرك بملكه الفقير [إلى] الله سبحانه
مصطفى القاضي بمصر المحمية
عفى عنه »

«ثم في نوبة الفقير حسين صانه الله

عن طوارق شره»

[نسخة كتاب "الخواتيم" لأبي الفرج بن الجوزي بخطه المحفوظة في مكتبة حسين جلبي ببورصة بتركيا برقم ٤٣٥].

«من كتب أحمد بن مبارك شاه الحنفي لطف الله به وبالمسلمين آمين»

[نسخة "أخبار الملوك ونزهة المالك والملوك في طبقات الشعراء . . . إملأه السلطان محمد بن عمر صاحب حماء في مكتبة ليدن برقم Or 639]

«من كتب العبد الفقير الحقير المعترف بالقصور والتقصير السيد إبراهيم بن السيد أحمد الحسيني»

[الجزء الأول من كتاب "الحماسة" اختيار أبي تمام حبيب بن أوس الطائي وتفسير الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس رحمه الله ، نسخة مكتبة لاله لي باستانبول رقم ١٧١٦]

«من كتب خليل بن أيوب الصفدي»

[نسخة كتاب "الأنوار ومحاسن الأشعار" للشمشاطي وهي نسخة كتبت سنة ٦٣٩ هـ برسم خزانة المستعصم بالله العباسي محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٩٢ ، ونسخة كتاب "الكاشف عن رجال الكتب الستة" للذهبي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٢٧٨ مصطلح حديث]

وتكرر توقيع خليل بن أيوب الصفدي على العديد من النسخ التي تملكها ودخلت في حوزته^١.

^١ انظر فيما سبق ص ٣٥١.

«[الحمد لله] من كتب الفقير أبي بكر بن رستم [بن أحمد الشرواني سنة ١٠٩٧]

['مسودة كتاب المواقظ والاعتبار' للمقريزي المحفوظة في مكتبة خزانة الملحق بمتحف طوبقبر سراي باستانبول برقم ١٤٧٢ ، ونسخة 'تتقيف اللسان' لابن مكى الصقلي المحفوظة في مكتبة مراد ملا باستانبول برقم ١٧٢٥ ، ونسخة 'نشوار المحاضرة' للتوخي المحفوظة بنفس المكتبة برقم ١٥٥٢ ، ونسخة 'تصحیح التصحيح' للصفيدي المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا برقم ٤٧٣٢ وهي مسودة الصفيدي ، ونسخة 'طبقات الشعراء' لمحمد بن سلام الجُمحي المحفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة]

«من كتب الفقير إلى الغني القدير

أحمد بن محمد عفي عنهما»

« في ثوبة العبد الفقير إلى الله سبحانه

الراجي عفوهِ وغفرانه ومرضاته

عبد اللطيف بن عبد الرحيم

القاضي بحماه المحمية»

[الجزء الثالث من كتاب 'المقتضب' للمبرد المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٠٨]

«الحمد لله «من كتب قطب الدين بن علاء الدين الحنفي استكتبه بمكة عام

٩٧٣ من ماله الفقير محمد»

«الحمد لله ثم صار من كاتبه المذكور بتمليك صحيح شرعي إلى سيدنا

ومولانا المتفضل بقبوله المنعم بأمثاله من فضله وجميله شيخ مشايخ الإسلام

قاضي القضاة وناظر المسجد الحرام بدر الملة والدين مولانا السيد حسن

الحسيني أحسن الله إليه وخلّد نعمته وفضله عليه وكتب قطب الدين الحنفي

عفا الله عنه»

[نسخة عاطف أفندي رقم ١٨٠٩ من كتاب 'أعيان العصر وأعران النصر' لخليل بن أبيك الصفيدي].

« من كتب محمد بن محمد بن العمري اللقطماوي بحلب المحروسة
اشتراه من فخر الدين عثمان بن الصلف المقرئ المؤذن بالجامع الأموي بدمشق
بتاريخ خمس وعشرين من المحرم عام عشرين وثمان مائة » .
[نسخة "تهذيب سيرة رسول الله" لابن هشام المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٠٩٤]

« من كتب أحمد بن محمد بن محرز الأنصاري
المعري الأندلسي متعه الله به »
[نسخة كتاب "المصنف شرح تصنيف المازني لابن جني" للمحفظة في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٢٢٨٠]

« اشتريت هذا الشرح من مؤلفه الإمام حميد الملة والدين النجاتي . . .
بالربيع المبارك الرشيد من مدينة تبريز في الخامس عشر من جمادى الآخرة
سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة وهذا خط مالكة العبد [الفقيه] محمد الظهيري
المدعو بعلاء الأبيوردي »
[نسخة "بساتين الفضلاد ورياحين العقلاء" للنجاتي النيسابوري المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول
برقم]

« أسامة بن محمد بن محمود الأبهري ، ملكته بحرّان في شهور سنة ٩٣١
أحسن الله تقضيها »
[نسخة كتاب "المُرْصُوع" لمجد الدين بن الأثير بخطه المحفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم
٥٦٦٠ .]

« في نوبة محمد بن يوسف الحلبي »
« ثم في نوبة العبد المعترف بالتقصير فضل الله بن عمر البلدي لطف الله به
بالابتياح الشرعي من سوق الكتب بدمشق المحمية في شهور »

[نسخة الجزء الأول من "البدور السافر عن أنس المسافر" لكمال الدين جعفر بن تغلب الأدلوي المحفوظة في مكتبة الفاتيكان برقم Borg A168]

«أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان
ثم ملكه من بعده الفقير إلى الله تعالى
محمد بن علي بن يوسف الشاطبي
ثم الأنصاري لطف الله له»

[نسخة كتاب "اللباب في تهذيب الأنساب" لابن الأثير الجزري، في خزنة الأستاذ الشاذلي النيفر بترنس]

«انتقل هذا السفر وسائر الكتاب من منشئه شيخ الإسلام أيده الله تعالى إلى
..... محمد بن إسحاق في شهور سنة سبع وثلاثين وستمائة»

[نسخة كتاب "الفتوحات المكية" لمحيي الدين بن العربي المحفوظة في متحف الآثار الإسلامية باستانبول برقم ١٨٤٥ ، وهي أصل المؤلف بخطه كتبه سنة ٦٣٦ هـ].

«ملك مسعود

» وانتقل يرسم الإتياع إلى محمد

بن مسعود بن . . . سنة ثمان وعشرين وستمائة»

[نسخة "طبقات الشعراء" لمحمد بن سلام الجمحي المحفوظة في مكتبة شيسبرثي].

«انتقل بالبيع الصحيح الشرعي من ملك نور الدين السخاوي
إلى ملك العبد الفقير إلى الله عبدالمجيد بن عبدالرحمن
عرف بالأقفاصي بن الطلبة وهذا الجزء من قسمة
أربع أجزاء»

ثم انتقل بالبيع الصحيح إلى ملك الفقير إلى الله تعالى
أحمد بن محمد بن أحمد بن . . . الشافعي العلائي غفر الله لهم

في شهر رمضان المعظم سنة خمس وثلاثين وستمائة
 البائع محمد بن عبد المنعم عرف بالبوسي
 «يقول محمد بن أحمد بن محمد بن عبد المنعم المالكي المعروف بالبوسي
 لطف الله به والله الذي لا إله إلا هو ما أباع شيئاً ولا حول ولا قوة إلا بالله
 وإنما الكتاب ملكي وباق بيدي وهو عارية عند القاضي تاج . . .
 «انتقل هذا الجزء بالبيع الصحيح إلى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى محمد
 بن محمد بن عبد المجيد الأقفاصي بتاريخ الخامس والعشرين من شهر ذي
 القعدة عام أربع وعشرين وسبع مائة من ملك ولد كاتب الخط أعلاه»
 [الجزء السابع عشر من "تفسير يحيى بن سلام البصري التيمي" من نسخة قديمة كتبت في المحرم سنة
 ٣٨٣هـ محفوظة في المكتبة الأحمدية بترنس برقم ٤٠٤/٧٤٤٧].

«الحمد لله رب العالمين
 ملكه من فضل ربه أفقر العبيد وأحوجهم وأحقهم أحوجهم
 إلى معصوم ربه يونس ذو النون بن حسين بن علي الألواحي نسباً
 الشافعي مذهباً غفر الله له ولوالديه ولمن قرأ له شيئاً من القرآن
 ودعا له وهده له ولجميع المسلمين والمسلمات صلى الله على محمد وآله وصحبه
 وسلم تسليماً كثيراً كتبه وبتاريخ جمادى الأولى في تاسعة سنة ثمانين وسبعمائة»
 [مخطوطة مكتبة شيستريتي برقم ٣٣٨٦].

«من فضل الله على عبد القادر
 البغدادي في سنة ١٠٧٣»
 [الجزء السادس من كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي بخطه المحفوظ في مكتبة شهيد علي باشا
 باستانبول برقم ١٨٢١].

« ملكه »

محمد بن محمد القوصوني
ولطف الله به والمسلمين .

[الجزء الأربعون من " أخبار مصر " للمُسَبَّحِي المحفوظ في مكتبة الإكوريال برقم 5342 Esc]

« ملك العبد الفقير إلى الله الغني
أحمد بن محمد قاطن عفى الله عنه »

[الجزء الرابع من " وفيات الأعيان " لابن خلكان المحفوظ في مكتبة الأمبروزيانا برقم A 35]

« جميع الكتاب بخط مصنفه الخافظ ابن حجر

رحمه الله ونفع به أمين

وكتب مالكة محمد مرتضى الحسيني
حامداً لله ومصلياً ومسلماً ومستغفراً »

[نسخة كتاب " تقريب التهذيب " لابن حجر العسقلاني بخطه المحفوظة في دار الكتب المصري برقم

٥٣٣ تاريخ]

« لأحمد بن عبد الله بن الحسن

بن الأوحدي بالقاهرة

في جمادى الأولى سنة

إحدى وثمان مائة »

« لأحمد بن مبارك شاه الحنفي

غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له

ولجميع المسلمين أمين سنة اثنين وأربعين وثمانمائة »

[نسخة " ديوان ابن حمديس الصقلي " المحفوظة في مكتبة الفاتيكان برقم Ar. 447]

« الحمد لله

في نوبة أحمد بن أبي بكر الحنبلي الحموي بحلب المحروسة بتاريخ سادس

عشر شعبان سنة ثمان مائة البائع له الشيخ خليل الكتبي اليمني ، عاد بعد نهب
تمرلنك المخدول من ابن الإمام»

[الجزء الأول من "الكامل في معرفة الرجال" للحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
المحفوظ في مكتبة شيستر بيتي برقم ٣٢٢٥]

٣ - الاستعارة والاصطحاب

«استعاره من الزمان العبد شمس الدين محمد بن المولى يحيى بن محمد
البهستاني في غرة صفر الخير لسنة تسع عشرة وألف بمدينة أدرنة»

[نسخة كتاب "شرح الأسباب والعلامات" لنفيس بن عوض المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم
٩٦٦].

«استصحب المتوكل على الله عبدالله بن عثمان بن موسى المعروف بمستجير
زادة كان الله تعالى لهم ، وأوتي كتابهم يمينهم آمين»

[نسخة "طبقات الشعراء" لابن سلام المحفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة].

٤ - الهبة

«انتقل مني بحق الهبة الشرعية هذا الكتاب وهو شرح التلويحات من حكمة
الإشراق إلى الولد الأعز خلف الفضلاء شرف الأمراء كمال الملة والدين وعز
ومجد الإسلام والمسلمين متعني الله بطول بقائه ودوام لقائه تذكراً له ولأن
طلبه منه وهو الأخ الصالح الملك الصالح رزقني الله شرف مناقشته وبين
مشافهته وأدامه على طريقته المشهورة وسيرته المستورة . حرره محبه وهو
أحوج خلق الله إليه محمد بن مسعود الشيرازي ختم الله له بالحسن . . . ليلة
القدر قبيل الصبح من رمضان سنة اثنتين وتسعين وستمائة» .

[نسخة كتاب "شرح التلويحات" المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٣٢٤٤].

«انتقلت هذه المجلدة وسافر الكتاب من مالكة المولى السيد سعد الدين محمد بن سيدنا وشيخنا الإمام محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العربي . . . إلى العبد . . . كاتب هذه الأحرف محمد بن إسحاق بن محمد خادم الشيخ . . . وذلك على سبيل الهبة . . . وكان ذلك في شهر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وست مائة والحمد لله»

[نسخة كتاب 'نهاية المجتهد وكفاية المقتصد' لابن رشد رواية محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العربي الطائي الحاتمي عنه إجازة ومناولة المحفوظة في مكتبة يوسف أغا بتركيا برقم ٥٤٢٢].

٥ - النسخ المكتوبة لخزائن العلماء

«كتبه أحمد بن علي بن سعد الله البيه لخزانة الشيخ الأجل الإمام العالم الحافظ الأوحّد جمال الدين ناصر السنة أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي أدام الله تأييده وتسديده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة»

[نسخة كتاب 'حلية الأولياء' لأبي نعيم الأصفهاني المحفوظة في مكتبة الفايح باستانبول برقم ٤٣٢٩].

«ديوان البحـتري الوليد بن

أبي عبـاده

كتبه علي بن عبدالله الشيرازي بمدينة تبريز

في سنة أربع وعشرين وأربع مائة في شهر رمضان منها

وخدم به

خزانة كتب الأستاذ الجليل

أبي المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث^١

أطال الله في العز والنعماء بقاءه

وأدام عـلاه»

[نسخة 'ديوان البحتري' المحفوظة في مكتبة كويريلي باستانبول برقم ١٢٥٢].

^١ انظر ترجمته عند، ياقوت: معجم الأدياء ١ : ١١١ - ١١٢، الصفدي : الرافي ٥ : ٣١٠.

«الجزء الثالث من كتاب المقتضب
تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد
كتبه مهلهل بن أحمد
لأبي الحسين محمد بن الحسين العلوي»

[الجزء الثالث من كتاب "المقتضب" للمبرد المحفوظ في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٠٨].

«كتب هذه النسخة برسم الخزانة الجليلة العالمية
الصاحبية الكمالية عمرها الله بطول بقاء الإمام
العالم أوجد زمانه ورئيس أوانه سيد الوزراء والأصحاب
وكهف الشعراء وسائر ذوى الآداب الصاحب
الكبير كمال الدين أبي القاسم عمر بن أبي جرادة
العقيلي أحسن الله للفضائل ببقائه وخلّد
المكارم بتوالي عـزه وارثـه
مكملها لمكانته وأدوار نعمته علي بن موسى بن
محمد بن عبيد الملك بن سعيد العماري»

[السفر السادس من كتاب "المغرب في حلى المغرب" لابن سعيد الأندلسي المحفوظ في مكتبة بلصفورة

بـرهاج]

«الخزانة المولى الشيخ الإمام الأعظم سلالة سلاطين المشايخ قدوة أشهر
مرشدي الأنام خلاصة أبناء نوع الناس جامع مكارم الأخلاق على الإطلاق
مالك أزمة العلم والعمل شرف الحق والدين صدر الإسلام والمسلمين كهف
البرية في العالمين نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح
عموداً أسبغ الله ظلاله وأدان خلاله وهو الكمال بكماله أربع مجلدات هذا
الأول والثلاثة التي تلي وكتب العبد الفقير إلى الله الغني يحيى بن
عبدالرحمن بن عمر بن علي بن محمود الجعفري الطياري التستري في يوم
السبت حادي عشري محرم الحرام لسنة خمسين وسبع مئة ببغداد

الحمد لله وحده وصلواته على نبينا محمد وآله وصحبه وسلامه وحسبنا
الله ونعم الوكيل»

[الجزء الأول من "الكمال في معرفة الرجال" للحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
المحفوظ في مكتبة شيستر بيتي برقم ٣٢٢٥]

٦ - النسخ المكتوبة لخزائن الملوك والأمراء والسلاطين

«لخزانة السيدة الظافرية عمرها الله بدائم العز والبقاء»

[نسخة كتاب "حذف من نسب قريش" عن مؤرج بن عمرو السدوسي المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط]

«لخزانة سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة
على كافة الأنام أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله
أمير المؤمنين نخلد الله دولته وأتم عليه نعمته»

[نسخة كتاب "الأنوار ومحاسن الأشعار" للشمشاطي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم

[٢٣٩٢]

«وكان الفراغ من كتابته في ثامن جمادى الآخرة عام ثلاث وسبعين وثمان
مائة، وكتبت برسم الخزانة العالية المولوية السيدية المالكية المخدومية الزينية
الأمير فرج لجل المقر المرحوم بربدك أمير خور الظاهري أعز الله أنصاره»

[نسخة كتاب "الجواهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين" لابن دقماق المحفوظة في مكتبة أحمد
الثالث باستانبول برقم ٢٩٠٣].

«برسم الخزانة السعيدة المولوية الأجلية
المحترمة المخدومية الكبيرة الشيخية الشمسية
عمرها الله بدوام مآلكتها»

[نسخة كتاب "البستان الجامع لجميع ترايخ أهل الزمان" لعماد الدين الأصفهاني المحفوظة في مكتبة
أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٥٩].

«برسم الخزانة العالية المولوية السيدية المخدومية المظفر
موسى بن السلطان الشهيد الملك الصالح قدس الله روحه»

[نسخة كتاب "الروض الزاهر من سيرة مولانا السلطان الملك الناصر" غير معروفة المؤلف المحفوظة في
المتحف الآسيوي بسان بطرسبرج برقم B - 623]

«برسم الخزانة الشريفة السلطانية
الملكية الناصرية أبي السعادات فرج خلد الله
تعالى ملكه وثبت دولته بمحمد وآله»

[المجلد الثاني من كتاب "العبر في خبر من عبر" للدهبي المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس برقم ١٥٨٥]

«برسم الخزانة الشريفة العالية المولوية المالكية
المخدومية السيفية صرغتمش رأس نوبة أعز الله أنصاره
خدمة المملوك عبد الملك بن عبد الكريم القرشي»

[نسخة كتاب "التكملة والذيل والصلة" للصغاني المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣ لغة].

«برسم خزانة المقر الأشرف الكريم العالي السيفي
يشبك من مهدي أمير سلاح ودوادار كبير الملكي الأشرفي أعز الله نصره»

[نسخة كتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٩٢٠].

«برسم خزانة
المقر الكريم العالي المولوي .
الأميري الكبير الكافلي السيفي
إينال الأشقر الملكي الظاهري
أعز الله أنصاره»

[نسخة كتاب "سيرة الظاهر الشهيد الملك الظاهر جقمق رحمه الله" المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث

بإستانبول برقم ٢٩٩٢]

«برسم خزانة
الجناب العالي
المولوي الأميري الكبير
السيدي قطلبا»

[نسخة "كتاب يشتمل على الشجرة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم" المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث

بإستانبول برقم ٢٨٠٢]

«الجزء الثاني من ثلاثة
من كتاب الدر الفريد وبيت القصيد
برسم الخزانة العامرة السعدية
خلد الله سلطان منشئها»

[الجزء الثاني من كتاب "الدر الفريد في بيت القصيد" لمحمد بن أيدير المحفوظ في مكتبة أحمد الثالث

بإستانبول برقم ٢٣٠١].

«للخزانة العالية المولوية
السلطانية الملكية الناصرية
أدام الله أيامها ونشر
في الخافقين أعلامها وعظم
قدرها وجعل ملوك الأرض
طوع نهيها وأمرها آمين»

[مصحف السلطان الناصر محمد بن قلاوون المحفوظ بمتحف الأوقاف بإستانبول برقم ٤٥٠].

«أمر بكتابة هذا السبع الشريف وإخوته
المقر الكريم العالي المولوي المخدمومي
الركني أعز الله نصره أستاذ الدار العالية
وكتبه محمد بن الوحيد حامداً لله تعالى
ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً
وفرغ منها بأسرها في سنة خمس وسبعمئة»

[مصحف بيرس الجاشنكير المحفوظ في المتحف البريطاني برقم 13-22406-Add]

«رسم الخزانة العالية المولوية القاضوية الكبيرة المخدمومية
الزينة أبي الخير محمد الظاهري جليس الحضرة الشريفة ووكيل
بيت المال المعمور وناظر الجوالي والبيمارستان المنصوري بالديار
المصرية وما مع ذلك بالمالك الإسلامية عظم الله شأنه»

[نسخة كتاب 'فاكهة الخلفاء ومفاكهة الطرفاء' لابن عربشاه المحفوظة في المتحف الآسيوي بسان

بطرسبرج برقم 651 - C]

إجازات السَّمْع والقراءة وقيود المقابلة والمطالعة

لعلّ من أهم ما كان يُميّز شكل المخطوطات العربية المبكّرة هو افتقارها إلى صفحة عنوان . ومع الوقت أخذ القدماء يستغلون وجه الورقة الأولى للكتاب recto ، التي اصطُلح على تسميتها بـ «الظّهريّة» أو «ظَهَر الكتاب» ، في كتابة عنوان الكتاب واسم مؤلفه . وهكذا وجدت مساحات كبيرة خالية (بياض) في ظهر الكتاب وكذلك في الفراغ المحيط بقيّد الفراغ من كتابة النسخة الـ colophone المعروف بـ «الغاشية» . وأصبح هذا البياض غير المستعمل ، وعلى الأخص الموجود على ظهر الكتاب ، مكاناً مناسباً لإثبات جميع أنواع القيود والتعليقات ، مثل : الرواية والسَّمْع والقراءة والإجازة والمناولة والتوقيف والتَّمَلُّك والمطالعة والنظر . . . إلخ^١ .

وقد أشرت فيما سبق إلى التملُّكات والتوقيفات وهي القيود المتعلقة بشكل الكتاب المادي وأتناول الآن الحديث عن القيود ذات الصلة بنصّ الكتاب والتي تعد صورةً من الصور التي عرفها العلماء القدامى عن الشهادات العلمية ، أعني بها إجازات السَّمْع والقراءة والمناولة التي كانت تُثبّت على ظهور الكتب أو على غاشيتها^٢ .

^١ راجع ، ومضان ششن : «أهمية صفحة العنوان (الظهرية) في توصيف المخطوطات» في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر ، ١٧٩ - ١٩٦ .

^٢ راجع حول هذا الموضوع ، صلاح الدين المنجد : «إجازات السماع في المخطوطات القديمة» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥) ، ٢٣٢ - ٢٥١ ؛ عبدالله فياض : «الإجازات العلمية عند المسلمين ، بغداد - مطبعة الإرشاد ١٦٩٧ ؛ يوسف الحارولي : «السماعات والإجازات في المخطوطات العربية» ، رسالة الكتبة ١٠ (١٩٧٥) ، ١٦ - ٢٢ ؛ قاسم أحمد السامرائي : «الإجازات وتطورها التاريخي» ، عالم الكتب ٢ (١٩٨١) ، ٢٧٨ - ٢٨٥ ؛ جان جاست ويتكام : «العنصر البشري بين النص والقارئ : الإجازة في المخطوطات العربية» في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر ، ١٦٣ - ١٧٧ .

وتمثل هذه الإجازات عنصراً بارزاً في المخطوطات العربية، كما أنها تُصوّر لنا الدور الذي كان يؤديه الكتاب في بيئته العلمية والتعليمية والثقافية، وتمدنا كذلك بمعلومات وفيرة عن دور العنصر البشري في نقل النصوص^١.

وأكثر ما توجد هذه الإجازات في كتب الحديث ثم يليها في ذلك كتب التاريخ والتراجم ثم كتب الفقه واللغة. وترتبط هذه الإجازات بما يُطلق عليه «طُرُق تحمّل العلم» والتي قسّمها كتب مصطلح الحديث إلى ثمانية أنواع هي: السماع والقراءة والإجازة والمناولة والكتابة والمكاتبة والوصية والوجادة^٢، واعتبرت الطريقتان الأوليان أفضل هذه الطرق. وتقدّم لنا كتب علم الحديث ولا سيما كتب طبقات المُحدّثين أخباراً كثيرة عن الرحلات الشاقة التي قام بها علماء المسلمين «طلباً للعلم» وبهدف الحصول على حق رواية أكبر عدد ممكن من الكتب والأحاديث على أفضل وجه ممكن «سماعاً» أو «قراءة»^٣.

وتفيدنا الإجازات الموجودة، سواء على ظهور المخطوطات العربية أو على غاشيتها، في تكوين فكرة واضحة عن وظيفة نصّ ما بصورة عامة وكيفية استخدام المخطوط بصورة خاصة، بحيث أن دراسة هذه الإجازات تجعلنا قادرين على إعطاء خصائص المخطوطات حقها من حيث علاقتها بعضها ببعض الآخر^٤.

^١ ويتكام: المرجع السابق ١٦٣.

^٢ راجع، القاضي عياض: الإلحاح إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، بتحقيق السيد أحمد بقر، القاهرة - دار التراث ١٩٧٠، ٦٨ - ١٢١؛ ابن الصلاح: مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق عائشة عبدالرحمن، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٤، ٢٤٥ - ٢٩٥؛ السيوطي: المزهري في علوم اللغة وأنواعها ١: ١٤٤ - ١٧٠.

^٣ فؤاد سزجيني: «أهمية الإسناد في العلوم العربية والإسلامية»، في كتاب محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت ١٩٨٤، ١٣٩.

^٤ ويتكام: المرجع السابق ١٦٩.

وقد تكثر هذه الإجازات أحياناً فتبلغ العشرة والعشرين في المخطوط الواحد، يكون بعضها مردفاً ببعض يفصل بين الواحدة ورديفتها خطاً فاصلاً، وقد تقل أحياناً فلا تكون إلا إجازة واحدة^١.

وانتشرت إجازات السماع والقراءة في المخطوطات العربية في القرن الخامس الهجري، وهو القرن الذي بدأت فيه «المدارس» في الظهور والانتشار على يد السلاجقة، والتي تُمثّل المدارس التي أنشأها الوزير نظام الملك، سواء في بغداد أو غيرها من المدن، خير نموذج لها^٢.

وتوضّح لنا هذه الإجازات المثبتة على المخطوطات العربية كيفية تطبيق نظام إجازات التعليم في الحضارة الإسلامية، ولم تكن هذه الإجازات مقصورة على علوم الدين فقط بل شملت التاريخ والأدب واللغة والطب والعلوم. ومن خلال الدراسة التي قام بها جورج فايدا G. Vajda لإجازات السماع الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس والتي بلغت عددها ٧٢ إجازة، نجد أن دمشق والقاهرة هما مصدر معظم المخطوطات التي تحتوي على إجازات، وتأتي بعدهما من حيث الغزارة في إصدار الإجازات كل من بغداد ومكة وحلب، وغالبية الأماكن الأخرى التي كانت تُصدر الإجازات تقع في مشرق العالم الإسلامي^٣.

ومع ذلك فإن غالب إجازات السماع والقراءة مثبتة في كتب الحديث، وكلما كانت مكتبة من المكتبات غنية بهذه الكتب وُجدت فيها سماعات بكثرة. ولعل دار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن) بدمشق هي أغنى مكتبات العالم بكتب الحديث وأغناها بالسماعات المختلفة^٤.

^١ صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٣٢.

^٢ راجع مقالتي: «المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي» في كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، القاهرة ١٩٩٢،

^٣ Vajda, G., *Les certificats de lecture et de tansmission dans les manuscrits arabes de la* Bibliothèque Nationale de Paris, Paris 1957, pp. 65-66 ويتكام: المرجع السابق ١٦٩ -

١٧٠.

^٤ صلاح الدين المنجد: مجلة معهد المخطوطات العربية ٤ (١٩٥٨) ١٦١.

وكانت هذه الإجازات تظهر وتنتقل مع ظهور مراكز العلم وانتقالها من مكان إلى آخر. ففي القرن الخامس الهجري نجد السَّماعات كثيرة في بغداد في حين لا نجد منها شيئاً في دمشق، فقد كانت بغداد ما تزال مركز الخلافة والعلم، وفي القرن السادس تظهر السَّماعات في دمشق مع قدوم السَّلاجقة إليها وتأسيس المدارس ودور الحديث بها، ثم تزدهر في القرن السابع أيَّ ازدهار، في حين تضعف في بغداد وتبدأ في الظهور والازدهار في القاهرة بفضل إنشاء المدارس بها أيضاً في عصر المماليك^١.

وقد تمكَّن رؤوف عبيد وجان يولنج، من خلال دراسة بعض الإجازات، من التوصل إلى أن أصل الكلمة الأكاديمية الأوربية الشهيرة «بكالوريا» (Baccalaureate) مستمد من التعبير العربي «بحق الرواية»^٢.

وتكشف لنا هذه الإجازات الكثير عن طريقة استخدام المخطوطات وتداولها، وهي كذلك أنموذجٌ من أنموذجات التَّثَبُّت العلمي الذي كان يتبعه العلماء، ووثائق صحيحة تدل على ثقافات العلماء الماضين وما قرأوه أو سمعوه من كتب، كما أنها مصدرٌ للتراجم الإسلامية لأنها تتضمن أسماء أعلام كثيرين قد لا نجد لهم ترجمة أو ذكراً في كتب التراجم المعروفة، وقد يرد اسم عَلم واحد في سماعات أو قراءات عديدة فيمكن صنع ترجمة له بذكر ما سمع أو قرأ من كتب وما لقي من شيوخ وما عاصر من رفاق لطلب العلم وما زار من بلدان، وهي أيضاً وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية وحركة تنقُّل الأفراد من بلدان مختلفة نحوها، كما أننا نتعرف من خلالها على خطوط العلماء وتوقيعاتهم، وأخيراً فإن هذه الإجازات المثبتة على كتاب ما دليلٌ على صحته وقدمه وتاريخه وضبطه^٣.

^١ صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٣٤.

^٢ Ebied, R. Y. & Youn, J. L., «New Light on the Origin of the Term "Baccalaureate"», *The Islamic Quarterly* XVIII (1974), pp. 3-7، ويتكام: المرجع السابق ١٦٩.

^٣ صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٤٠ - ٢٤٢.

والسَّماع في المُصنَّطَلَح هو أن يسمع التلميذ أو السَّماع المرويات التي يلقيها الشيخ من حافظته أو يقرؤها من كتابه^١، وهي «أَرَقَعَ أنواع الرواية عند الأكثرين»^٢، ويُقدَّم لها بعبارة مثل: «سمعت عن» أو «حدثني» أو «أملَى عليّ فلان» أو «أملّ عليّ فلان»^٣.

أما السَّماعات في المخطوطات العربية فوصلت إلينا على ثلاثة أشكال: الأول - إقرار مُصنَّف ما بخطه أن طالباً سمع عليه كتابه؛ الثاني - إقرار طالب بسماع كتاب على مصنفه؛ الثالث - إخبار بالسَّماع على شيخ غير المصنف.

وأوسَّع هذه الأشكال الشكل الثالث، وإجازة السَّماع في هذا الشكل أتم أشكال الإجازات. وعادةً ما يشتمل نصّ إجازة السَّماع تسعة شروط حدَّدها الدكتور صلاح الدين المنجد في الآتي:

اسم المُسمَّع، إذا كان المُسمَّع هو مصنف الكتاب وكتب الإقرار بالسَّماع وردت العبارة كما يلي:

«سمع هذا الجزء عليّ... فلان وفلان»

ويُنهي السَّماع بقوله:

«وكتب مصنفه فلان»

وإذا كان المُسمَّع مصنف الكتاب ولم يكتب السَّماع بخطه وردت العبارة كما يلي:

«سمع جميع كتاب " علي مؤلفه »

ويُذيل السَّماع عادةً بخط المؤلف فيقول:

^١ فؤاد سزجين: المرجع السابق ١٣٦.

^٢ القاضي عياض: الإلحاح إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ٦٩.

^٣ السيوطي: المزهر ١: ١٤٥.

«هذا صحيح وكتب فلان»

أما إذا كان المسمع غير مصنف الكتاب وكتب السَّماع بخطه فتُرد العبارة كما يلي:

«سمع كتاب "اسم الكتاب" فقرأ على "اسم القارئ" بحق روايتي إياه
"سند المقرئ" فسمعه بقراءته "أسماء السامعين"»

ويُنهي السَّماع بقوله:

«وكتب فلان»

وإذا كان المُسمع غير مصنف الكتاب، ولم يكتب السَّماع بخطه، تكون عبارة الابتداء كالفقرة السابقة، وينتهي السَّماع بخط المُسمع بقوله:
«هذا صحيح» أو «هذا صحيح على ما شرح ووصف» أو «السَّماع والإجازة صحيحان» أو «سماع صحيح»

أسماء السَّامعين، تسرد أسماء الذين سمعوا الكتاب فرداً فرداً مع أسماء آبائهم وجددهم الأول والأعلى أحياناً ويرافق الاسم صفة السامع فيقال: «الشيخ الصوفي الحكيم»، أو «الخطيب»، أو «القاضي»، أو «الفقيه الفاضل». وإذا كان أحد السامعين يعرف باسم نُصَّ عليه فيقال: «فلان». . . المشهور بكذا، أو عُرِفَ بابن كذا، ويُقرن الاسم بنسبته فيقال: «الإربلي» أو «الموصلي»، وقد تُذكر صنعته فيقال: «الذهبي» أو «الصيرفي» أو «بواب المدرسة الفلانية». وتُذكر أسماء الرجال والنساء معاً وأسماء الأطفال الصغار إذا حضروا وينصون على أسمائهم وسميهم، وكذلك أسماء الفتيان الذي كانوا يحضرون مع ساداتهم مجالس العلم.

وكان عدد السَّامعين يختلف في السَّماعات، فقد يكون سماعان، وقد يبلغون الثمانين. وقد يُغفل كاتب السَّماع أسماء بعضهم فيقول:
«وجماعة كثيرون لا أعرف أسماءهم»

النَّصَّ على ما سمعه الحاضرون من الكتاب . وكانت أمانة العلم تدفعهم إلى النَّصَّ على ما سمعه كل من الحاضرين ، فقد يتأخَّر أحدهم عن السَّماع فيفوته بعض الكتاب فيقولون :

«سمعه مع فوت» أو «فاته شيء من آخره» أو «سمع بعض هذه المجلدة» أو

سمع . . إلا قدراً يسيراً»

وقد يُحدِّدون مبدأ السَّماع فيقولون :

«وسمع من قوله كذا . . إلى آخر الكتاب»

وكثيراً ما نجد في هامش نسخة ما :

«من هنا بدأ فلان»

أي بدأ سماعه ، وفي السَّماع يقولون :

«سمع من موضع اسمه إلى آخر الكتاب»

فإذا أعاد السَّماع سماع ما فاته أثبت في آخر السَّماع :

«أعاد فلان ما فاته ، وكمل له وصح وثبت»

اسم القارئ . ولا بد من النَّصَّ على اسم القارئ ويُختار عادة من عُرفَ

بحسن قراءته فيقولون :

«بقراءة فلان . . . »

وقد يرد اسم القارئ في أوَّل السَّماع قبل أسماء السامعين ، وقد يرد بعد

أسمائهم .

النسخة المقرَّوة . في بعض السَّماعات نجد ذكراً للنسخة التي قرأت وسمعتها

الحاضرون ففي سماع على الكندي لكتاب سيبويه جاء في السامعين

« . . . الشيخ الإمام أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن

إسماعيل القرطبي صاحب هذه النسخة »

وقد تكون النسخة المقرَّوة هي نسخة المصنف نفسه أحياناً ، وإذا ألف المؤلف

كتابه أكثر من مرة نُصّ على كون النسخة هي الجديدة.
كاتب السَّماع. في آخر السَّماع يُذكر اسم الكاتب، يرد اسمه فيمن سمع ويردّف به :

«وهذا خطه»

وقد يسمى أحياناً

«مُثبّت السَّماع»

وورود لفظ صَحّ وثبت. لا بد من ذكر لفظ «صَحّ وثبت» بعد ذكر أسماء السامعين وقبل ذكر التاريخ. ومعنى ذلك أن الكاتب تَوَثَّق من صحة الأسماء وما قرأه كل من السامعين.

مكان السَّماع. وينصون على المكان الذي سُمع الكتاب فيه. وقد لا نجد اسم المكان في سماعات القرن الخامس وما قبله - إن وجدت - ولكن قلّ أن تخلو منها السَّماعات في القرنين السادس والسابع. والنّص على المكان يفيد في معرفة أسماء الأماكن وضبطها وتحديدّها.

تاريخ السَّماع ومدته. ويُنهى السَّماع قبل التّحميد أو الصلاة على النبي بذكر التاريخ ويذكرون في التاريخ اليوم والشهر والسنة، ويذكرون مدة السَّماع فيقولون: «في مدة آخرها كذا»

أو عدد المجالس: «في مجلسين أو تسعة مجالس» وقد يستعملون لفظ نَوْبَة: «في نوبتين»^١.

^١ صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٣٤ - ٢٤٠ - ١٠٥٤، Sellheim, R., *Et*² art. *Samā'* VIII, pp. 1054-1055.

ورغم أهمية إجازات السماع والقراءة في المخطوطات العربية، والتي تشير إلى الاستعمال الشخصي لنسخة ما، فإنه لم يتنبه إلى قيمتها المشتغلون بالمخطوطات وبالتالي لم تقم دراسات لهذه السماعات والقراءات فيما عدا ما قام به محدث العصر الشيخ أحمد محمد شاكر، رحمه الله، الذي نشر السماعات الواردة على نسخة كتاب «الرسالة» للإمام الشافعي وهي في ثلاثة أجزاء محفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م^١، وهذه النسخة أقدم مخطوط وصل إلينا على الورق (الكاغد) كتبها في حياة الشافعي نفسه من إملائه تلميذه الربيع بن سليمان، أي قبل عام ٢٠٤ هـ تاريخ وفاة الشافعي، وكان الربيع ما يزال في الثلاثين من عمره. واحتفظ الربيع بهذا الأصل لنفسه وكان ضيقاً به لم يأذن لأحد في نسخه حتى إذا ما بلغ التسعين سنة ٢٦٥ هـ أذن بذلك وكتب بيده إجازة في آخر النسخة هي دون شك بنفس اليد التي كتبت النسخة والفرق بين الخطين هو فرق السن وعلوها، يقول فيها:

«أجاز الربيع بن سليمان صاحب الشافعي نسخ كتاب الرسالة، وهي ثلاثة أجزاء، في ذي القعدة سنة خمس وستين ومائتين وكتب الربيع بخطه»

وما يؤكد أن هذه النسخة جميعها بخط الربيع بن سليمان ما كتبه بخطه الحافظ هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني المتوفى في ٦ محرم سنة ٥٢٤ هـ/ديسمبر ١١٢٩ م عن ثمانين عاماً، فوق عنوان الجزء الأول والجزء الثالث منها ونصه:

«الجزء الأول من الرسالة لعبدالله الشافعي بخط الربيع صاحبه»^٢.

^١ أحمد محمد شاكر: مقدمة كتاب الرسالة للمطليبي، القاهرة: ١٩٤٠، ٣٠-٨٤.

^٢ نفسه ٢٠.

وهذه النسخة في غاية النفاسة احتفل بها كبار العلماء والأئمة الحُفَظ من سنة ٣٩٤هـ إلى سنة ٦٥٦هـ وأثبتوا عليها خطوطهم وسماعاتهم، بل أثبتوا أنهم صححوا نسخهم وقابلوها عليها، وحرصوا على إثبات سماعتهم فيها طلاباً صغاراً ثم إسماعهم إياها لغيرهم شيوخاً كباراً، وتسابت الأثر العلمية الكبيرة إلى سماعتها وسَجَّلُوا أسماءهم عليها؛ فقد تداول هذه النسخة بالقراءة والاطلاع علماء كبار سَجَّلُوا عليها خطوطهم بالسماع والقراءة والتملُّك من أمثال الحافظ الحُمَيْدِي والحافظ ابن ماکولا والحافظ أبي الفتيان الدمستاني والحافظ الكبير ابن عساكر والحافظ عبد القادر الرهاوي والحافظ تاج الدين القرطبي والحافظ زكي الدين البرزالي^١.

وسمع من أسرة الحافظ ابن عساكر في هذه النسخة أحد عشر رجلاً، ومن أسرة الخُشُوعِي سبعة نفر، ولم يكتف الحافظ ابن عساكر بتسجيل اسمه في السَّمَاعَات بل كتب بخطه أربع مرات على النسخة:

«سمع جميعه وعارض بنسخته علي بن الحسن بن هبة الله»^٢.

وعدد أوراق هذه النسخة ٧٨ ورقة منها ٦٢ ورقة هي أصل الكتاب الذي بخط الربيع والباقي، وهو ١٦ ورقة، زيدت في أولها وآخرها ووسطها كتب به السَّمَاعَات وغيرها^٣.

كما قام الدكتور صلاح الدين المنجد وهو ينشر الجزء الأول من «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر بنشر كل ما وجد من سماعات قديمة على أصول الكتاب^٤.

^١ أحمد محمد شاكر، المرجع السابق ٢٠.

^٢ نفسه: ٢١.

^٣ نفسه ٣٤.

^٤ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، المجلدة الأولى بتحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق - المجمع العلمي العربي ١٩٥١، ٦٢١ - ٧٢٢.

ونشر كذلك جورج فايدا G. Vajda السَّماعات المثبتة على نسخة باريس من كتاب «الخراج» ليحيى بن آدم^١.

كما نَشَرَ صمويل شتيرن S. Stern سماعات وجدت على نُسخ لـ «سَقَط الزَّئِد» و«لزوم مالا يلزم» لأبي العلاء المَعري^٢.

ثم قَدَّمَ جورج فايدا دراسة عن إجازات السَّماع والقراءة المثبتة على المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الوطنية في باريس، وقد صادفها في ٧٢ مخطوطة أثناء إعداده للفهرس العام للمخطوطات العربية الموجودة في المكتبة^٣.

كما قَدَّمَ هلموت ريتز H. Ritter إسهامًا كبيرًا في هذا المجال بما نشره من سماعات وقراءات وجدها في مخطوطات استانبول في مقال نشره سنة ١٩٥٣^٤.

كذلك فقد نشر أربري A. J. Arbery بطريقة الفاكسميلي إجازات السَّماع والقراءة والمناولة الموجودة على مخطوطات مكتبة شيلستر بتي بدبلن^٥.

ونَشَرَ جيرار لوكونت G. Lecomte السَّماعات الواردة على نسخة كتاب «غريب الحديث» لابن قُتَيْبَةَ الدينوري المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم

^١ Vajda G., «Quelques certificats de lecture dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris», *Arabica* I(1954), pp. 337-342

^٢ Stern, S. M., «Some Noteworthy Manuscripts of the Poems of Abul-'Ala' al-Ma'arri», *Oriens* VII (1954), pp. 322-347

^٣ Vajda, G., *Les certificats de lecture et de transmission dans les manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris*, Paris 1957

^٤ Ritter, H., «Autographs in Turkish Libraries», *Oriens* VI (1953), pp. 63-90

^٥ Arberry, A. J., *The Chester Beatty Library: A Handlist of the Arabic Manuscripts*, I-VII, Dublin 1955-1967

٣٤-٣٥ لغة، ونسخة كتاب «إصلاح الغلط في غريب الحديث» لأبي عبّيد القاسم بن سلام المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ١٥٤٧^١.

كما نشرَ ماكيه P. A. Mackay إجازات السَّماع والقراءة الواردة على نسخة «مقامات» الحريري المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١٠٥ أدب، وهي نسخة الحريري الخاصة التي سُمعَ عليها أول مرة في بغداد سنة ٥٠٤هـ/ ١١١١م، ثم تبع ذلك قراءات لاحقة في بغداد أيضاً، وبعد مضي ستين سنة أو نحوها على القراءة الأولى أصبحت النسخة مثقلة بإجازات السَّماع ثم انقطعت أخبارها لمدة أربعين عاماً، وبعد ذلك انتقلت ملكيتها إلى المؤرخ الحلبي الشهير كمال الدين ابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م، وبقيت النسخة في حلب أكثر من ثلاثين عاماً وهي تحمل أسماء العديد من أفراد أسر علمية بارزة حضروا جلسات السَّماع، وأخيراً نلاحظ أن النسخة تحمل إجازات جلسات السَّماع التي عقدت في دمشق خلال عام ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م. وتختفي بعد ذلك هذه النسخة عن الأنظار حتى تحصل عليها دار الكتب المصرية بعد ستة قرون وبالتحديد عام ١٨٧٥ حيث حفظت بها تحت رقم ١٠٥ أدب^٢.

وفي عام ١٩٧٦ نشرَ رثيف جورج خوري إجازات السَّماع الموجودة على نسختي كتاب «الزُّهد» لأسد بن موسى المتوفى سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م المحفوظتين في برلين ودمشق^٣.

^١ Lecomte, G., «A propos de la résurgence des ouvrages d'Ibn Qutayba sur le *Hadīṭ* aux VI^e/XII^e et VII^e/XIII^e siècles-Les certificats de lecture du *K. Ḡarīb al-Ḥadīṭ* et du *K. Iṣlāḥ al-Ḡalaṭ fī Ḡarīb al-Ḥadīṭ* li Abī 'Ubayd al-Qāsim b. Sallām», *BEO* XXI (1968), pp. 347-409

^٢ MacKay, P. A., «Certificates of Transmission on a Manuscript of the *Maqāmāt* al-Ḥarīrī, Ms. Cairo Adab 105», *Transactions of the American Philosophical Society*, N. S. LXI/ 4 (Philadelphia 1971)

^٣ Khoury, R.G., *Kitāb al-Zuhd par Asad b. Mūsā (132-212/ 750-827)*, Wiesbaden-Otto Harrasovitch 1976, pp. 91-108

ثم جَمَعَت الباحثة الفرنسية نيقول كوتار Nicol Cottart مقالات وبحوث جورج فايدا حول طرق نقل المعرفة في الإسلام بين القرنين السابع والثامن عشر للميلاد والتي تضمنت بعضاً من دراساته الخاصة بنشر إجازات السَّماع والقراءة^١.

وفيما يلي نماذج لإجازات السَّماع على المخطوطات العربية:

«سمع جميعه من الشيخ أبو بكر محمد بن علي الحداد: أصحابه، وهم عبدالله وعبدالرحمن ابنا الحسين بن محمد الحنائي، والرئيس أبو نصر علي ابن هبة الله البغدادي، بقراءة محمد بن أبي نصر بن عبدالله الحميدي، وأبو محمد عبدالله بن الحسن بن طلحة التَّيْسِي، وولداه محمد وطلحة، ومعضاد ابن علي الداراني. وهو سماعه من عبدالرحمن بن نصر وتقام بن محمد، عن الحسن بن حبيب وذلك في جمادى الأولى من سنة سبع وخمسين وأربعمائة».

[نص سماع بقراءة الحافظ الحميدي بخطه على نسخة كتاب "الرسالة" للإمام الشافعي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م]

«بلغ من أول الجزء سماعاً من الشيخ أبي منصور شعجاع بن علي بن شعجاع المصقلي سلمه الله أبو رجاء عبيد الله بقراءته وأبو غانم أحمد ابنا محمد بن الفضل بن محمد بن عبيد الله الخلاوي وابنا أبي رجاء أبو القاسم الفضل وأم البهاء ست الفخر وأمهما زهرة بنت عبدالملك بن المظفر ومنصور بن محمد بن أبي علي الحياط. وصَحَّ لنا السماع وذلك في منزلنا في شهر ذي القعدة سنة إحدى وستين وأربع مائة ولله الحمد والمنة»

[نسخة كتاب "معرفة الصحابة" لابن مندة المحفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٣٣٤ حديث]

^١ Vajda, G., *La transmission du savoir en Islam (VII^e-XVIII^e siècle)*, édité par Nicol Cottart, London - Variorum Reprints 1983

«شاهدت على غاشية الجزء الخامس من الأصل المنقول منه بخط
عبدالحق بن يوسف ما صورته :

«سمع جميعه وما قبله من أول الكتاب على الشيخ الحافظ أبي الفنائم
محمد بن علي بن محمود الزيني من كتابه بقراءة عبدالحق بن أحمد بن
عبدالقادر بن محمد بن يوسف ابنه أبو الحسين عبدالحق ووالدة عبدالحق
فاطمة بنت المبارك بن علي بن نصر وأبو سعيد هبة الله بن علي بن عبدالباقى
الحياط سبط يوسف ومثقال وشفيع الحبشيان الخصيان فتيا بن يوسف في
جمادى الآخرة من سنة ثلاث وخمسة مائة .

ونقل السماع إلى هذه في شهر رمضان سنة اثني عشرة وخمسة مائة نقلته
من خطه أنا على الوجه حرقاً حرقاً . وشاهدت أيضاً سماع أبي الحسين بن
يوسف في جميع الأجزاء التي قبله وبعده إلى آخر العاشر ، وكانت النسخة
المنقولة منها بخط الحافظ أبي الفتح محمد بن أبي الفوارس من وقف الشيخ
أبي الفضل بن ناصر رحمه الله . . . »

[نسخة "التاريخ الكبير" للبخاري المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٠٥٣]

«سمع الكتاب الموسوم بسقط الزند لأبي العلاء المعري على الشريف
الأوحد العالم أبي المعمر المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز بن المعمر الأنصاري
بحق روايته عن أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي عن أبي العلاء
بقراءة الشيخ الأجل الإمام الأوحد السيد العالم أبي محمد عبدالله بن أحمد
بن أحمد بن أحمد الخشاب النحوي أولى الله عزه صاحبه الأمير الزجل
العالم أبو المرفف نصر بن المنصور بن الحسن بن جوشن النميري نفعه الله
بالعلم والرئيس الأجل أبو غالب محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن
ميمون ومثبت السماع علي بن يوسف بن الحسن بن علي بن يوسف بن المحولي
وذلك في مجالس آخرها السبت خامس عشر ذى القعدة من سنة اثنتين
وأربعين وخمسة مائة والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله
وسلامه .

هذا صحيح وكتب المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز بن المعمر الأنصاري في التاريخ.

[نسخة كتاب "الإيضاح في سقط الزند" للخطيب التبريزي المحفوظة في مكتبة كمبودج برقم QQ

. [115]

"سمع جميع هذا الجزء على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ الثقة ثقة الدين صدر الحفاظ ناصر السنة محدث الشام علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي أيدته الله : صاحبه الشيخ الفقيه الإمام العالم ضياء الدين أبو الحسن علي بن عقيل بن علي الشافعي نفعه الله بالعلم ، وحافده أبو طاهر محمد بن الشيخ الفقيه أبي محمد القاسم ، وبنو أخيه أبو المظفر عبدالله وأبو منصور عبدالرحمن وأبو المحاسن نصر الله وأبو نصر عبدالرحيم بنو أبي عبدالله محمد بن الحسن ، بقراءة القاضي بهاء الدين أبي المواهب الحسن ، وأخوه الشيخ الفقيه أبو القاسم الحسين ابن القاضي أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ ابن صصري ، والشيخ الفقيه أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعد الله الحنفي ، والأمير أبو الحارث عبدالرحمن بن محمد بن مرشد بن منقذ الكتاني ، وأبو عبدالله محمد بن شيخ الشيوخ أبي حفص عمر بن أبي الحسن الحموي ، وأبو الحسين عبدالله بن محمد بن هبة الله ، والفقيه أبو نصر محمد ابن هبة الله بن محمد الشيرازيان ، وخالد بن منصور بن إسحاق الأشثو هي ، وعبدالرحمن بن عبدالله ، وأبو عبدالله الحسين بن عبدالرحمن بن الحسين بن عبدان ، وأبو العليان الحسين بن محمد بن أبي نصر الهداري ، والحسن بن علي بن عبدالله الباعيثاني ، والخطيب عبدالوهاب بن أحمد بن عقيل السلمي ، وعلي بن خضر بن يحيى الأرمني ، وأبو بكر محمد بن الشيخ الأمين أبي الفهم عبدالوهاب بن عبدالله الأنصاري ، والوجيه أبو القاسم بن محمد بن معاذ الحرقاني ، ومسعود بن أبي الحسن بن عمر التفليسي ، وإسماعيل بن عمر بن أبي القاسم الإسفندبادي ، وموسى بن علي بن عمر الهمداني ، وعبدالرحمن بن علي بن محمد الجويني ، الصوفيون ، وحسن بن إسماعيل بن حسن الإسكندراني ، وفضالة بن نصر الله بن حواش العرضي ،

وعيسى بن أبي بكر بن أحمد الضرير، وأبو بكر بن محمد بن طاهر
البروجردى، ومكارم بن عمر بن أحمد، وحمزة بن إبراهيم بن عبدالله،
وأبو الحسين بن علي بن خلدون، وبركاسنا ابن فرجواز بن فريون الديلمي،
وعثمان بن محمد بن أبي بكر الإسفرايني، وعبدالله بن ياسين بن عبدالله
اليمني، وفارس بن أبي طالب بن نجما، وفضائل بن طاهر بن حمزة، وإسحاق
ابن سليمان بن علي، وأحمد بن أبي بكر بن الحسين البصري، وأحمد بن
ناصر بن طعان البصرواي، وإبراهيم بن مهدي بن علي الشاغوري،
وعبدالقادر وعبدالرحمن ابنا أبي عبدالله محمد بن الحسن العراقي،
وعبدالرحمن بن أبي رشيد بن أبي نصر الهمداني، وعثمان بن إبراهيم بن
الحسين، وكاتب الأسماء عبدالرحمن بن أبي منصور بن نسيم بن الحسين بن
علي الشافعي وذلك في يومي الخميس والاثني ثامن صفر سنة سبع وستين
وخمسمائة بالمسجد الجامع بدمشق حرسها الله تعالى وحده وصلواته على
محمد وآله.

[نص سماع على الحافظ ابن عساكر بخط عبدالرحمن بن أبي منصور سنة ٥٦٧ هـ على نسخة كتاب
"الرسالة" للإمام الشافعي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م]

« سمع جميع هذا الكتاب على مصنفه الشيخ الفقيه العالم موفق الدين أبي
محمد عبداللطيف بن يوسف البغدادي النحوي اللغوي بقراءة السيد الأجل
الشريف أبي عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن أبي القاسم الحسيني الإدريسي في
مجلس واحد الفقهاء رشيد الدين عبدالظاهر بن نشوان الرواحي المصري،
والفقيه أبو العز مكرم بن أبي الحسن الأنصاري، والفقيه محمد بن يوسف
الضرير، وإياس بن عبدالله الرومي فتي الشيخ المسمى . وسمع من أوله إلى
حرف السين بقراءته، ومن حرف الفاء إلى آخر الكتاب بقراءة الشريف
المذكور الفقيه الحافظ المقرئ مفيد الأصحاب بن أبو الميمون
عبدالوهاب بن عتيق بن وردان القرشي وناوله الشيخ جميع الكتاب، وسمع
الفقيه أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذري حرف الفاء وناوله الشيخ
جميع الكتاب، وسمع السلام بن علي بن عبدالله

جميع الكتاب ما خلا قوله من صام الدهر فلا صام ولا ألا إلى قوله
الجنة ما فاته، وسمع أبو بكر بن حسن الكوراني جميع
الكتاب ما خلا حرف الألف، وسمع معهم كاتب هذه الأسماء جميع الكتاب
يوسف بن إبراهيم بن أبي الحسين الغساني وذلك في العشر الأول من ذي
الحجة سنة اثنتين وستمئة

صح سماعهم وكتب عبد اللطيف بن يوسف في تاريخه

[نص سماع على مصنف كتاب 'المجرد للغة الحديث' لعبد اللطيف البغدادي نسخة دار الكتب المصرية

رقم ٤٤١ لغة تيمور]

«سمع جميع هذه الأربعين جمعاً على الشيخ الإمام العالم العامل أبي
الحسن علي بن المبارك بن محمد بن عمر الزبيدي غفر الله له بحق سماعه نقلاً
من مصنفها الإمام مجد الدين الطائي سواء من أولها إلى آخر الحديث
السادس فإنه أجاز له روايتها بقراءته إياها عليه بالإجازة أبو العباس أحمد بن
بدران بن شبل وسليمان بن عبد الرحمن الحافظ عبد الغنى المقدسي وأحمد بن
عبد الرحيم بن عبد الله ومحمد بن أحمد بن كامل المقدسيين وأبو إسحاق
إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي ومحمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح
الصبوري والشيخ أبو إسحاق يوسف بن أحمد بن محمد بن علي المعري
المعروف بابن الحلال وابنته أمة الرحيم مسعود المدعوه شهده بقراءة الشيخ
الإمام العالم أبي محمد عبد الكريم بن منصور بن أبي بكر الموصلي في ثلاثة
مجالس آخرها يوم الخميس ثاني ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وستمئة
وكتب عبد الملك بن عبد الرحيم بن عبد المنعم الحراني بمدينة السلام حامداً لله
تعالى ومصلياً على رسوله ومسلماً

وعرضت هذه النسخة بنسخة الشيخ في حال القراءة والحمد لله وحده
وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب 'الأربعين' للطائي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ٢٧٦٣]

«سمع جميع هذا الجزء والذي قبله وهما جميع كتاب غريب الحديث للخطابي على الشيخين الفقيه الإمام العالم شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي اليسر المزي والحافظ تاج الدين أبي الحسن محمد بن الإمام أبي جعفر القرطبي بسماع الأول من منصور بن عبد المنعم الفزاري وبسماع الثاني من الحافظ أبي محمد القاسم بن علي بن عساكر فالأول أبو عبد الله القولوني قال منصور سمعاً وقال ابن عساكر إجازة إلى عبد الغافر الفارسي المصنف بقراءة علم الدين أبي الحسن علي بن أحمد البيطار ابنه محمد وصاحبه الفقيه الإمام العالم جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله ابن شعيب التميمي وفخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الكريم بن المالكي ومحيي الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي العز بن الصفار ومحمد بن داود بن ياقوت الصالح وأبو المظفر يوسف بن الحسن بن بدر النابلسي وأبو بكر محمد بن تاج الدين بن المنصور ومحمد بن يوسف بن يعقوب الإربلي وإسماعيل بن أحمد بن عبد الوهاب بن علي بن سلام وعمر بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن التغلبي وداود بن عبد الرحمن بن عثمان بن نور المراهي وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي وآخرون أسماؤهم على نسخة في وقف التميمي بخانقاه السمساطي وذلك في مجالس آخرها في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وستمائة بدار الحديث الثوري والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب 'غريب الحديث' للخطابي المحفوظة في مكتبة الفاتح بالسليمانية باستانبول برقم ١١١٥]

«سمع جميع هذا الكتاب وهو مشارف الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفية على مصنفه الشيخ الإمام العالم الأوحدي رئيس الأصحاب الصدر الكبير المحترم قدوة الأمة وعمدة الأئمة الملتجئ إلى حرم الله تعالى رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصعفاني رضي الله عنه بقراءة

الفقيه الإمام الحافظ المتقن جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البكري الشريشي السادة الفقهاء برهان الدين إبراهيم بن يحيى بن أبي حفالا المكتاسي وسعد الدين سعد بن أحمد بن أحمد بن عبدالحق الجذامي البنياني ومحبي الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن برّي النميري الغرناطي ورضي الدين سليمان بن يوسف بن محمد بن أبي عبان الملياني وشهاب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن بزو السبتي المالكي وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن ميمون بن علي الكومي وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الغساني الأندلسي المالكي عفا الله عنهم في مجالس آخرها يوم الثلاثاء السابع والعشرون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وستمائة فصيح ذلك وثبت في منزل الشيخ المصنف من باب الأريج وكتب عبد الله بن محمد بن أبي بكر الغساني والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وسلامه

صح ذلك وكتب الملتجئ إلى حرم الله تعالى
الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني أحله الله أعلى
محال أولي الفضل والحجة وجعله علما في الفضائل
كالنجم في الدجى حامداً ومصلياً «

[نسخة كتاب "مشارك الأنوار" للصغاني المحفوظة في مكتبة شسترتي برقم ٢٣٤١٥]

« سمع جميع هذا المجلد على مؤلفه الشيخ شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي ولده محبي الدين أبو الهدى أحمد، وشهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرج الإشبيلي، وزين الدين علي بن أحمد بن يوسف القرطبي، وشمس الدين إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم المالكي، وابنه محمد، وعفيف الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم المؤذن الشاغوري، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الكنجي؛ وسمع آخرون بفوات عينوا في الأصل، وصح ذلك بقراءة يوسف بن أحمد بن عبد الله الشافعي في مجالس آخرها ثامن محرم سنة أربع وستين وستمائة بدار الحديث الأشرفية.

كتبه قاروه يوسف بن أحمد حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد ومسلماً»

[صورة السماع الذي كان موجوداً على نسخة الأصل من كتاب "الروضتين في أخبار الدولتين" لأبي شامة المقدسي بخطه ونقلها مختصراً أحمد بن مصري التغلبي على نسخته المحفوظة الآن في مكتبة كوينهاجن برقم Arab CLIV]

«سمع هذا الجزء عليّ بقراءة الإمام جمال الدين أبي محمد رافع بن أبي محمد بن محمد بن شافع السّلامي ابنه محمد وعلاء الدين طيبرس بن عبدالله الفاروخي وأولادي محمد وزينب وابن أخيهما عمر بن عبدالرحمن وأخته خديجة وأمهما فاطمة بنت محمد بن عبدالحقّ البلياني وبنت خالهم أسية بنت محمد بن إبراهيم بن صديق السّلمي وأخوها أحمد حاضراً في الثالثة. وصح ذلك في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وسبعمائة وكتب مصنفه يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي»

«سمع جميع هذا الجزء وهو الجزء التاسع والعشرون بعد المائتين والجزء الذي بعده وهو الجزء الثلاثون بعد المائتين وهما من كتاب تهذيب الكمال على مصنفه الشيخ الإمام العالم الحافظ البارح الأوحّد الحجة العمدة بقية السلف شيخ المحدثين عمدة الحفاظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي نفع الله به بقراءة القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي وهذا خطه الجماعة السادة الفضلاء شمس الدين أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المصري وعز الدين أبو علي الحسن بن أحمد بن زفر الإربلي الصوفي وعز الدين أبو الحسن علي بن عبدالله بن علي بن المعامل بن إسماعيل الموصلي وناصر الدين أبو الفتح محمد بن خلف بن علي بن عبدالله الصيرفي وشرف الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن الشيخ زين الدين أبي بكر بن يوسف بن أبي بكر المزي وزين الدين أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن الشيخ العلامة زين الدين أبي محمد عبدالله بن مروان الفارقي. وصح ذلك يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان المبارك سنة إحدى وعشرين وسبع مائة بدار الحديث الأشرية داخل دمشق المحروسة والحمد لله رب العالمين»

[نسخة كتاب "تهذيب الكمال" للحافظ المزي المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥ مصطلح حديث]

ويرى جان جست ويتكام J. J. Witkam أن من واجب أمناء المخطوطات بالمكتبات الشرقية جَمْع إجازات السماع والقراءة الموجودة في هذه المكتبات ونشرها وأن لا يكون النشر مقصوراً على تحليل بيانات هذه الإجازات، كما فعل فايدا وماكيه، بل يتعدى ذلك ليشمل أيضاً نُشر نسخة السماع كاملة. فعندئذ يمكن أن يبدأ تنفيذ مشروع هام هو إعداد فهرس تراكمي للمادة البيبليوجرافية الواردة في تلك الإجازات، وسيكون هذا الفهرس بمثابة إضافة قيمة إلى المراجع البيبليوجرافية المتوفرة حالياً. كما أن هذا النشر من شأنه أن ييسر لنا التعرف على المصطلحات الفنية المستخدمة في هذه الإجازات. ويتطلب ذلك توفير صور فوتوغرافية جيدة لهذه الإجازات مع تقديم وصف موجز للمخطوطات المعنية وفهرس بأسماء الأشخاص الذين أصدروا هذه الإجازات ووظائفهم، وفهرس بالأماكن التي تَنَقَّلَتْ بينها المخطوطات المشتملة على هذه الإجازات على مر الزمن.

ويعتقد ويتكام كذلك أن مهمة دراسة هذه الإجازات لن تكون مثمرة ما لم يكن الباحث على دراية بشروط الإجازات التي سبق ذكرها وبالبيئة الثقافية التي أفرزتها ولديه في الوقت نفسه خبرة واسعة مكتسبة من العمل في ميدان المخطوطات^١.

^١ ويتكام : المرجع السابق ١٧٢ - ١٧٣.

أما القراءة فهي أن يقرأ التلميذ على الشيخ من كتاب والشيخ منعت يقارن ما يلقى بما في نسخته أو بما وعته حافظته، ويقدم لهذا بعبارة «قرأت على فلان»^١ فقد كان مجرد قراءة كتاب ما لا تعتبر كافية لاستيعاب محتوياته، لهذا كان الكتاب يُقرأ بمعاونة مُعلِّم يُستَحْسَن أن يكون هو مؤلف الكتاب نفسه، فإن لم يكن فعلى يد عالم يحظى باحترام ويُعدّ حُجَّة في موضوعه^٢.

وتفوق إجازات القراءة الموجودة على المخطوطات العربية في عددها إجازات السَّماع وهي تشتمل جميع فنون العربية، وقد كان النُّسَّاح والنُّسَّاح العلماء بوجه خاص ينقلون ما وجدوه على النُّسخة التي نقلوا عنها من إجازات السَّماع والقراءة، بغرض منح نسخهم أصالة وقيمة، وفيما يلي نماذج لإجازات القراءة الواردة على بعض نسخ المخطوطات المختلفة:

«قرأت جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضرمي الجواليقي أرضاه الله ورواه لي عن الشيخ أبي زكريا رحمه الله بقراءته على أبي العلاء المعري وأبي القاسم الرقي من شيوخهما وسمعه الشيخ الإمام أبو منصور أيضاً عن أبي الحسن محمد بن علي بن الحسين المعروف بابن أبي الصقر الواسطي [تولى سنة ٤٦٨ هـ] عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عيسى الخيشي النحوي عن أبي عبد الله النمري عن أبي رياش وكان أبو رياش يروي عن أبي مطرف الأنطاكي عن أبي تمام في شهر سنة أحد وستين وخمس مائة من غير هذه النسخة. وحكيّت صورة السَّماع والرواية التي بخط الشيخ الإمام أبي منصور أيده الله تعالى معارضاً بأصل سماعه في التاريخ المذكور وكان على النسخة أيضاً خطوط السماع على المشايخ أبي الفضل بن ناصر وغيره رحمهم الله».

[نسخة "شرح حماسة أبي تمام" المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٣٥]

^١ فؤاد سزجين: المرجع السابق ١٣٧، السيوطي: المزهري ١: ١٥٨.

^٢ ويتكام: المرجع السابق ١٦٥.

«قرأ عليّ المجلد الأول من مجمل اللغة وآخره القاضي
الأجل العالم الفاضل جمال الدين زين الأئمة شمس العلماء نجم الفضلاء أبي
الفرج حمد بن نصر بن عبد الكريم بن أبي بكر النهاوندي نفعه الله بالعلم قراءة
تصحیح وتهذيب ، وذلك في سنة سبع وستين وخمس مائة

وكتب الفقير إلى الله تعالى عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري
النحوي حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله ومسلماً» .

[نسخة كتاب "المجمل في اللغة" لابن فارس المحفوظة في مكتبة اللوريزانة بفلورنسا برقم ٤٢١]

«قرأ عليّ هذا الكتاب أجمع صاحبه وكاتبه الشيخ العالم أبو الحسن علي بن
محمد بن عبد الكريم الجزري - حفظه الله قراءة فهم وإتقان ورويته عن الشيخ
الإمام الحافظ أبي الفضل محمد بن الناصر البغدادي بإسناده المذكور في أول
الكتاب وأجزت له أن يروي عني ذلك إنشاء الله . كتبه أحمد بن عثمان بن
أبي علي بن مهدي المقرئ في شهر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين
وخمسمائة» .

[نسخة "المؤلف والمختلف" لعبد الغني بن سعيد الأزدي المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم

[١٥٧٨]

«بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
قرأت على شيخنا الإمام الأوحـد الصدر الكبير العلامة تاج الدين حجة
العرب أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي أطال الله بقاءه في يوم السبت
يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين وخمسمائة بمثوله بدمشق»
[نسخة كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة المحفوظة في مكتبة جامعة ليدن برقم ٥٣٥]

«قرأت هذا الكتاب جميعه على مصنفه غفر الله له وعارضته بالأصل
الذي لمصنفه فسمعه الأجل السيد جمال الدين أبو القاسم عبدالقاهر بن

إبراهيم بن مهران الفقيه الشافعي وذلك في شهور سنة خمس وستمئة . كتب
علي بن محمد بن عبد الكريم أخو المصنف حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله
محمد النبي وآله وسلم.

[نسخة كتاب "المصنع في الآباء والأمهات" لمجد الدين بن الأثير المحفوظة في خزانة الأوقاف العامة
ببغداد برقم ٥٦٦٠]

«قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره الشيخ الفاضل الأديب أبو جعفر
محمد بن أبي بكر بن النقيب الشهرستاني أحسن الله توفيقه قراءة تفهم ورويته
له بالإسناد المذكور في أوله وذلك في سنة أربع عشرة وخمسة مائة وكتب
موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضر حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله
محمد النبي وسلم» .

«قرأ عليّ مولانا السلطان المعظم العالم العادل شرف الدين أبو المظفر
عيسى بن مولانا السلطان الأعظم الملك العادل أبي بكر بن أيوب نصرهما الله
ونصر الإسلام بهما قراءة تهذيب وتصحيح ورويته له بالإسناد المذكور فوق
البسملة بخطه وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستمئة وكتب زيد بن
الحسن بن زيد الكندي أبو اليمن بخطه نقلاً من نسخة القراءة»

[نسخة كتاب "تفسير غريب القرآن على حروف المعجم" لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المحفوظة
في مكتبة شيسترتي برقم ٣٠٠٩]

«قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره بتمامه وكمالته قراءة مرضية أولها
عقيدة الإمام شافع وآخرها تنزيه معاوية رضي الله عنهما الفقيه الإمام العالم
المتبع مجد الدين عيسى بن أبي بكر بن محمد الهكاري الأثري الشافعي نفعه
الله بالعلم وزينه بالحلم وأجزت له ، أعني مجد الدين المذكور ، أن يروي عني
جميع مسموعاتي وإجازاتي وما يجوز لي روايته وأذنت له في قراءته وإقرائه
من أحبه وتم له ذلك في مجالس آخرها يوم الأربعاء الثالث والعشرين من
شوال سنة تسع وستين وستمئة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وآله وسلامه

وكتب الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن يوسف الهكاري حامداً لله ومصلياً على نبيه وآله وأصحابه وأزواجه وسلم
[نسخة كتاب "الأربعين" للطائي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول برقم ٢٧٦٣].

«قرأت جميع هذا الكتاب من أوله إلى آخره من نسخة صحيحة مقبولة متقنة معني بها مرقوة على مؤلفها الشيخ الإمام العلامة أبي الفتح عثمان بن جني بخط الشيخ الإمام أبي الفتح منصور بن محمد الأشروسي . وقد كتب في آخرها نقلته من خطه وقابلته به وقرأت بعضه عليه وسمعت بعضه بقراءته أيده الله عليّ وقراءة عشرة من أصحابه وهي في مجلدين مكتوب في أول كل واحد منهما ما صورته : قرأ عليّ أبو الفتح منصور بن محمد الأشروسي بعض هذا الكتاب وسمع بعضاً منه . وكتب عثمان بن جني حامداً لله تعالى مصلياً على رسوله محمد وآله ، وكانت هذه النسخة المياوكة حال القراءة بيد مالكها الفقيه الإمام العامل الصدر الكامل كمال الدين أبي محمد عبد الوهاب بن الشيخ الإمام القاضي شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الوهاب الشافعي . . . يعارض بها ويصححها عليه فصحت ووافقت . . . وكان الفراغ منها في العشر الآخر من شعبان سنة ثمانين وستمائة بدمشق المحروسة كته أقرر عباد الله إلى رحمته أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري» .

[نسخة كتاب "التنبية على شرح مشكل أبيات الحماسة" لابن جني المحفوظة في مكتبة يني جامع باستانبول رقم ٩٦٦]

«قرأ عليّ هذا الجزء الثامن من كتاب أعيان العصر وأعوان النصر وما قبله من الأجزاء إلى آخر هذا الجزء المولى الشيخ الإمام الفريد المجيد المحدث نور الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن أبي الفتح المنذري الحنفي عرف بابن المقصوص أدام الله إفادته ، وسمع ذلك من أوله إلى آخره ولداي المحمندان أبو عبد الله وأبو بكر وفتاي أسنغا بن عبد الله التركي وشهاب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن يوسف الشاعر الخياط . . . في مجالس آخرها ١٦ ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالحافظ الشمالي من الجامع الأموي

المعمور بذكر الله تعالى بدمشق المحروسة ، وقد أجزتهم أجمعين رواية ما يجوز لي تسميعه بشرطه . وكتب خليل بن أيك بن عبدالله الصفدي حامداً ومصلياً ومسلماً .

[نسخة 'أعيان العصر وأعران النصر' للصفدي المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٩٦٨]

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد، فقد قرأ عليّ كاتب هذه النسخة الفقير إلى الله تعالى الشيخ الصالح أبو الفضل محب الدين محمد بن الشيخ الصالح بهاء الدين محمد بن الشيخ الصالح حسن البدري الوفائي الخليلي وفقه الله تعالى لمرضاته جميع هذا الكتاب تأليفي وهو شرح جمع الجوامع قراءة مقابلة بأصلي وأجزت له أن يرويه عني وما يحق لي روايته بشرطه المعتبر عند أهله وذلك بالمدرسة الموقدة من القاهرة المعزية في مجالس آخرها في سلخ شهر رجب الفرد سنة تسع وثلاثين وثمان مائة وكتب مؤلفه محمد بن أحمد بن محمد المحلي الشافعي عفا الله تعالى عنه وعن والديه ومشائخه وغيرهم من المسلمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب 'شرح جمع الجوامع' للمحلي المحفوظة في مكتبة شيستر بيتي برقم ٤٧٩٧]

«ومن الإجازات التي نصادفها على المخطوطات العربية ، إجازات المناولة ، وهي أن يُعطى الشيخ لتلميذه أصل كتابه أو الكتاب الذي يرويه أو يعطيه نسخة مقابلة منه ، ويقول له : «هذا كتابي ، أو هذه روايتي ، وقد أجزتك روايتي» ويعطيه هذه النسخة لتكون ملكاً له ، أو يشترط على التلميذ أن ينسخها ثم يعيدها إليه^١ . مثال ذلك

«ناولت الشيخ أبا الحسين عبد الوهاب بن علي بن أحمد السيراقي وابنه أبا عبدالله أحمد أدام الله عزهما ، والحسين بن علي بن هاشم ، وغر مولى

^١ فؤاد سزجين : المرجع السابق ١٣٧ .

الأهوازي هذا الكتاب وأخبرتهم به فقلت : أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس بن الفرات وأبو الحسين محمد بن عبدالله بن أخي ميمي وأبو القاسم عبدالله بن عثمان بن يحيى ، وأبو القاسم بن المنذر القاضي وأبو حازم عبدالوهاب بن مكرم القاضي ، وأبو عبدالله الضيفني الحنفي ، وأبو العباس أحمد بن عبدالواحد الأربلي النحوي ، وأبو محمد بن أبي الفوارس . . . [وكتب] الحسين بن محمد بن الفراء البغدادي بمصر في شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وأربع مائة حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله .

[نسخة كتاب 'حلف من نسب قريش' عن مؤرج بن عمرو السلسي المحفوظة في الخزانة العامة

بالباط]

[وجدت بخط عبدالحق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف يقول :]

«تناول ابني محمد بن عبدالحق جميع كتاب التطفيل هذا للخطيب من الشيخ أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبدالجبار بن توبة ، وهو سماعه من الخطيب المصنف وقال له : اروه عني عن الخطيب وذلك في العشرين من المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة» .

[نسخة كتاب 'التطفيل' للخطيب البغدادي المحفوظة بمكتبة شيسترتي برقم ٣٨٥١]

«ناولت جميع هذا الكتاب ضياء الدين بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي المعروف بالشرطي وأذنت له أن يناوله من شاء قاله مصنفه محمد ابن أحمد بتاريخ الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ست وخمسين وستمائة حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد المصطفى»

[نسخة كتاب 'التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة' لشمس الدين محمد بن أحمد القرطبي المحفوظة

في مكتبة شيسترتي برقم ٣٦٠٧]

«تناولت هذا المصنف من مصنفه الحافظ العلامة شيخ المحدثين أبي عبد الله الذهبي وصحّ في سادس عشرين المحرم سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكتب عبد الوهاب بن علي السبكي الشافعي كان الله له . الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وسلم تسليماً»

[نسخة كتاب "أسماء من اشتمل عليهم تهذيب الكمال" المحفوظة في الفاتيكان برقم Arab 1032]

وأورد القدماء كذلك على الصفحات الأولى للمخطوطات سند روايتهم للكتاب مثال ذلك :

«رواية الشيخ الأجل الإمام العالم الأوحّد صاحب عصره في علمه وفريده وقته في فضله أبي منصور موهوب بن أحمد بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي عن الشيخ الإمام أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي وأخبره أنه قرأ منه إلى آخر أبواب العدد على الشيخ أبي القاسم الفضل بن محمد الغضائبي بالبصرة سنة أربع وخمسين وأربع مائة وأخبره أنه قرأ من باب المقصور والمدود إلى آخره على الشيخ أبي العمر بن برهان محمد بن محمد الفضلي

وهذه النسخة منقولة من نسخة شيخنا أدلع سعادة المقروءة على أبي زكرياء المقابلة بأصل الغضائبي التي عليها خط أبي زكرياء بقراءة هذا الكتاب لشيوخنا في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بمدينة السلام»

[نسخة كتاب "الإيضاح" لأبي علي الفارسي المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٤٥٧]

«يقول كاتب هذه الأحرف فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد ابن محمد بن الحموي الحنفي عامله الله بلطفه الحنفي أنه يروي تاريخ حلب للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد المعروف بابن أبي جرادة وبابن العديم عن الشيخ تقي الدين أحمد بن علي ابن عبد القادر المقرئ مؤرخ الديار المصرية عن ناصر الدين

محمد المرادي الطبردار عن الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن
ابن خلف الدمياطي عن مصنفه الصاحب كمال الدين بن العديم
تخمدهم الله برحمته ورضوانه

[الجزء الأول من "بغية الطلب" لابن العديم المحفوظ في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٠٣٦]

وقليلاً ما نصادف على المخطوطات إجازات عامة برواية جميع مسموعات
المجيز، ومن بين هذه الإجازات، الإجازة التي أوردتها ياقوت الحموي والتي
كتبها ابن جنّي للشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر سنة ٣٨٤هـ يجيزه
فيها برواية مصنفاته^١. والإجازة التي كتبها محمد بن عبد الرحمن بن محمد
المسعودي سنة ٥٧٩هـ ونصها:

«أجزت للشيخ الفاضل أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن جلدك القلانسي
الموصللي ولإخوته محمد وعلي ومحمود ولأبن عمهم أحمد بن عمر
الموصللين وفقهم الله رواية جميع مسموعاتي ومختاراتي ومجموعاتي والله
يعصمهم من وصمة التصحيف والتحريف، وكتب محمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن أبي الحسن مسعود بن أحمد بن الحسين بن محمد المسعودي في
جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين وخمسائة ولله الحمد»

[مخطوطة فيستريتي رقم ٣٨٤٩]

ومن القيود الهامة التي نجدتها على صفحات عناوين المخطوطات قيود
التصحیح والمقابلة والمعارضة وكلها تؤكد صحة النسخة وأصالتها، فقد كان كثير
من العلماء يقارن نسخته بنسخ عديدة ويكتب التصحيحات والاختلافات على
هوامش صفحاتها، مثال ذلك:

^١ انظر فيما سبق ص ١٤٢ - ١٤٣.

مجلة ٨٠

[الجزء الأول من "المقتضب" للمبرد المحفوظ في مكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١٥٩٧]

[الجزء الأول من 'غريب الحديث' للخطابي المحفوظ بمكتبة مراد ملا باستانبول برقم ٥٦٩]

مقابلة وعملًا

المحفظة في مكتبة مواد ملا باستانبول برقم ١٤١٠]

الموقف

[نسخة كتاب "أمالي" ابن الشجري المحفوظة في مكتبة راغب باشا باستانبول برقم ١٠٧٢]

علي الشريف أبي تمام محمد بن عبدالعزيز

الهاشمي رحمه الله وصُحِّحَتْ
وُتِّقَتْ على قدر ما بلغته المعرفة
وكتب محمد بن أحمد بن الحسن
حامداً لله وحده ومصلياً على النبي محمد وآله
أجمعين
وحسبي الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب 'معاني أليات الحماسة' لأبي عبد الله النمري المحفوظة في مكتبة إسماعيل صائب بأنقره

برقم ١٤٣١]

«بلغ قراءة ومقابلة وتصحيحاً
على نسخة معتمدة مقروءة على المصنف
رحمه الله في مدة آخرها سلخ
رجب الفرد سنة سبع وخمسين وثمانمائة»

[نسخة كتاب 'هداية الساري' لابن حجر العسقلاني المحفوظة في مكتبة شيبترتي برقم ٣٩٦٢]

«بلغ مقابلة بالأصل المنقول منه
ولله الحمد والمئة على ذلك على يد كاتبه
في ثامن عشر من رمضان سنة تاريخه [٨٦٤]»
[نسخة كتاب 'تأسيس النظائر' المحفوظة في مكتبة شيبترتي برقم ٣٢٠٢]

«قبول على نسخة غير المنقول منها فعاد ذلك
بالصحة إنشاء الله تعالى وفرغ من ذلك
في حادي عشر شوال المبارك سنة أربع عشرة وثمانمائة»
[نسخة كتاب 'المجموع المذهب في قواعد المذهب' لصلاح الدين خليل بن كيكلي المحفوظة في مكتبة
شيبترتي برقم ٣٠٨٢]

«عارضتها بنسختي وهي بخط الإمام الحافظ المتقن
شمس الدين أبي الحداد يوسف بن خليل الدمشقي
وبالنسخة الموجودة ضمن المدرسة المستنصرية
وصححت بقدر الإمكان والحمد لله أولاً وآخرًا»

[نسخة كتاب "الجليس الصالح الكافي" للمعافى بن زكريا النهرواني المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث
بإستانبول برقم ٢٣٢١]

«بلغ مقابلة من أول هذا الجزء إلى آخره على خط مؤلفه
إلا مواقع يسيرة منبهاً عليها في مواضعها . . .
وكان ذلك في شهر صفر سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة»

[نسخة كتاب "الوالي بالولايات" للصفدي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول برقم ١٩٧٠]

«بلغ مقابلة على الأصل الذي سُمع على الشيخ الإمام العالم سيد العلماء
والحفاظ جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي
الجوزي المصنف بتاريخ السادس والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين
وستمائة بالحرم الشريف .

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسلم»

[نسخة "شرح مشكل الصحيحين" لابن الجوزي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٣٩٤ حديث].

قوبل هذا المجلد وهو الرابع من المبسوط لشمس الأئمة السرخسي رحمه
الله مع الشيخ الإمام العالم زين الدين عثمان بن أبي بكر الحنفي بمدرسته
الطبخانية بنسخته التي سمعها على الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام جمال
الدين الخضيرى قدس الله روحه وتَوَرَّضَ ضريحه وذلك في مجالس آخرها
الرابع من ذى القعدة من سنة إحدى وأربعين وستمائة وصُحِّح بحسب

الإمكان قابله صاحبه الفقيه الإمام العالم قطب الدين أبو الربيع سليمان
الحبشي شرفه الله تعالى والعمل بما فيه آمين والحمد لله رب
العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

[الجزء الرابع من كتاب 'المبسوط' للشيخ المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم ٤٢٠ فقه حنفى]

ومن القيود التي نجدتها كذلك على صفحة عنوان المخطوطات ولها علاقة
بنص الكتاب قيود المطالعة والنظر والانتقاء، وهذه القيود من شأنها إعلاء قيمة
النسخة بأن طالعها أحد العلماء وانتقى من مادتها لأحد كتبه أو نظر فيها مستفيداً
منها. وفيما يلي نماذج لهذه القيود:

«طالع وعلق منه ما اختاره

مالكه خليل بن أبيك عفا الله عنه»

«طالع وعلق منه ما اختاره

إبراهيم بن دقماق عفا الله [عنه] وغفر له آمين»

«استفاد منه داعياً لمالكه

أحمد بن علي المقرئ

«٨٠٣

[الجزء السادس من 'المغرب في حلى المغرب' لابن سعيد الأندلسي المحفوظ بمعهد بلصفورة بسوهاج]

«طالع فيه العبد الفقير لله تعالى المعترف بالتقصير

أحمد الحلبي مولداً الحنفي مذهباً المتصوف حرفة

سامحه الله بلطفه الحنفي غفر الله لمن قرأه ودعا

لكاتبه بالمغفرة والثوبة ولجميع المسلمين ولمن قرأه وقال

آمين وذلك بتاريخ سابع عشر من ذي الحجة . . .»

[نسخة كتاب 'البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان' للعماد الأصفهاني المحفوظة في مكتبة أحمد

الثالث باستانبول برقم ٢٩٠٩]

«طالع أحمد بن عبد الله بن الحسن الأوحدي

بالقاهرة سنة ٨٠٣»

«استفاد منه داعياً له

أحمد بن علي المقرئ»

[الجزء الأربعون من "أخبار مصر" للمسبّحي المحفوظ في مكتبة الإسكوريال برقم 5342. Baso.]

«استفاد منه داعياً للملكه

إبراهيم بن دقماق عفا الله عنه

ورحمه آمين»

[الجزء الرابع من "المغرب في حلى المغرب" لابن سعيد الأندلسي المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم

١٠٣ تاريخ م]

«طالع هذا العبد الفقير

إلى الله يُوحني الأسد المدعو قبل

الحسن بن محمد الوزان العباسي

كان الله له»

[نسخة كتاب "قواعد الشعر" عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المحفوظة في مكتبة الفاتيكان برقم

[Arab 357]

«طالع الفقير في هذا المجلد وانتقى

منه لشرح شواهد مغنى اللبيب وشرح

شواهد الرضى على الكافية الحاجية

كتبه عبد القادر البغدادي غرة سنة ١٠٧٣»

[الجزء الثاني عشر من كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني مؤرخ سنة ٥٢٦ هـ ومحفوظ في

مكتبة فيض الله باستانبول برقم ١٥٦١]

«طالعه وكتب منه ما يحتاج إليه
حسن بن محمد النابلسي الحصكفي»
[نسخة كتاب "النجاة" لابن سينا المحفوظة في مكتبة مراد ملا باستانبول برقم ١٤١٠]

«ملكه وطالعه وأسفر من فوائده
إبراهيم بن مفلح الحنبلي»
«استوعبه وانتقى ما فيه من المفسرين
محمد بن علي بن أحمد الداودي»^١
«انتقى منه فوائده
عبد الوهاب»
[نسخة "ذيل طبقات الحنابلة" لابن رجب المحفوظة في مكتبة كويريلي باستانبول برقم ١١١٥]

«فرغ منه وما قبله مطالعا ومنتقيا
خليل بن أيك الصفدي»
[نسخة "معجم البلدان" لياقوت الحموي بخطه المحفوظة في مكتبة كويريلي باستانبول برقم ١١٦١ -
١١٦٥]

وكثيراً ما تُصادف على ظهور الكتب تقييدات وفوائد علمية سَجَّلَهَا مؤلف الكتاب أو مالك النسخة أو أحد المطالعين فيها على سبيل التذكير أو الاستشهاد بها فيما يعدونه من مؤلفات. وقد تكون هذه التقييدات تراجم لأعلام أو ضبط تاريخ وفاة شخص أو تحديد لبعض المواضع الجغرافية أو إثبات كلمات مأثورة أو أبيات شعرية أو فائدة لغوية أو تصحيح لخطأ وقع فيما سَجَّلَ على غلاف النسخة إلى غير ذلك من التعليقات والفوائد والطُّرف التي تستحق العناية بتسجيلها

^١ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي المتوفى سنة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م صاحب كتاب «طبقات المفسرين».

وجمعها . وقد تَنَبَّه إلى ذلك قديماً القاضي الأكرم صاحب جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم القفطي المتوفى سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م ، وقد ذكرت فيما سبق أنه كان مُغْرَمًا بالكتب إغراماً شديداً ونافس في اقتنائها وبذلك النفيس في شرائها ، وأصبحت داره في حلب قبلة الورّاقين ومَقْصِد النّسّاحين يجلبون له الكتب والأسفار وعاونه في ذلك الورّاق المشهور ياقوت بن عبد الله الحموي صاحب «معجم الأدباء»^١ .

وقد جَمَعَ القفطي مقداراً وافراً من التعليقات والفوائد والطُرْف التي تَعَوَّد العلماء أن يضعوها على ظهور الكتب كانت موضوع كتابه «نُهْزَةُ الخاطر ونُزْهَةُ الناظر في أحاسن ما نُقِلَ من على ظهور الكتب»^٢ ، وهو أحد كتبه التي فقدت ولم تصل إلينا .

وعلى ذلك فإن الأمر يستحق أن يُخَصَّص أحد الباحثين جهده لجمع هذه التعليقات والفوائد التي سجّلها القدماء على ظهور الكتب .

^١ انظر فيما سبق ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

^٢ ياقوت : معجم الأدباء : ١٥ : ١٨٧ .

المخطوطات العربية في العالم وفهرسة المخطوطات وصيانتها

يَبْلُغُ حَجْمُ المخطوطات العربية في مكتبات العالم تبعاً لتقدير العلماء المختصين نحو ثلاثة ملايين مخطوط، بينها النسخ المكررة وغير ذات القيمة والحديثة. أما المخطوطات المعتبرة بين هذا الكم فتصل إلى نحو نصف مليون مخطوط. وتنتشر هذه المخطوطات في كل بلدان العالم تقريباً، فهي ميراث أجيال طويلة في البلاد العربية والإسلامية وانتقلت إلى أوروبا وأمريكا في ظروف وفترات مختلفة^١.

مجموعات المخطوطات العربية في العالم

لن أستطيع أن أشير فيما يلي إلى كل هذه المجموعات وكيفية تَكُونِها، ولكن سأشير فقط إلى أهم هذه المجموعات الموجودة خارج الوطن العربي وما صدر لها من فهرس تُعرَّفُ بمقتنياتها. ولا شك أن أهم هذه المجموعات على الإطلاق هي مجموعة المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول والأناضول والتي يُقدَّرُ عددها بنحو ٢٥٠ ألف مخطوط عربي، وكذلك المخطوطات العربية والإسلامية الموجودة في إيران. أما مجموعات المخطوطات العربية الموجودة في أوروبا

١ انظر، Huismann, A. J. W., *Les manuscrits arabes dans le monde: une bibliographie des catalogues*, Leiden - Brill 1967; Sezgin, F., «Bibliotheken und Sammlungen arabischer Handschriften» in *Geschichte des arabischen Schrifttums*, Band VI, Leiden - Brill 1978; Pesrson, J. D., *Oriental manuscripts in Europe and North America : A Survey*, Inter Documentation Company 1971 (Bibliotheca Asiatica 7); Roman, S., *The Development of Islamic Library Collections in Western Europe and North America*, London - Mansell 1990 كوركيس عواد : فهرس المخطوطات العربية في العالم، ١ - ٢، الكويت - معهد المخطوطات العربية ١٩٨٤، Brockelmann, C., *Geschichte der arabischen Litteratur*, Bd. I - II, Leiden - Brill 1943-49, Suppl. I - III, Leiden - Brill 1937 - 42; Sezgin, F., *Geshichte des arabischen Schrifttums*, I - IX, Leiden Brill 1967 - 1990; Geoffrey. Poper (general editor), *World Survey of Islamic Manuscripts*, I - IV, London - al-Furqān Islamic Heritage Foundation 1992-1995.

فأهمها المجموعات الموجودة في باريس وبرلين ولندن وليدن ومدريد وروما ودبلن وسان بطرسبرج ، وتتركز أهم مجموعات المخطوطات العربية في الولايات المتحدة الأمريكية في برنستون وييل ، كما تشتمل مكتبات الهند والدول الإسلامية التي تُكوّن الكومنولث الروسي على مجموعة هامة من المخطوطات العربية والإسلامية .

تركيا

عندما سأل عالم المخطوطات الراحل المستشرق الألماني هلموت ريتز -Heilmut Ritter صديقه الفقيه التركي الراحل خوجا شرف الدين : «كيف استطعتم أن تجمعوا كل هذه الكتب ؟» أجابه بكلمة واحدة : «بالسيف» . وأضاف ريتز : وفي الحقيقة فإن قسماً كبيراً من هذه الكنوز كان أسلاباً وغنيمةً ، وإن لم يكن هذا هو الطريق الوحيد لجمع كل هذه المخطوطات ، فكثيرٌ منها اشتراه أصحاب المجموعات الكبيرة أو أهداه إليهم أتباعهم^١ . فقد ورث العثمانيون الدول الإسلامية السابقة عليهم واعتبروا أنفسهم حكام العالم الإسلامي بعد انتقال الخلافة إليهم ، فكان من الطبيعي أن ينقلوا إلى عاصمتهم - عاصمة الخلافة - بين ما نقلوه من البلاد التي وقعت تحت سيطرتهم ، الإنتاج الفكري العربي المتمثل في المخطوطات العربية .

وتتكون مكتبات استانبول وحدها من نحو ١٥٠ خزانة وقفية موزعة الآن على نحو ١٦ مكتبة جُمع القسم الأكبر منها مؤخراً في المكتبة السليمانية ، ولم يبق خارجها إلا المجموعات المحفوظة في متحف طوبقوسراي ومكتبة كوبريلي ومكتبة متحف الآثار الإسلامية ومكتبة متحف الأوقاف ومكتبة جامعة استانبول . وقد أحصى هلموت ريتز عدد المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات استانبول في مطلع العقد السادس من هذا القرن بـ ١٢٤ ألف مخطوط ، ثم أضاف :

^١ Ritter, H., «Autographs in the Turkish Libraries», *Oriens* VI (1953), p. 65

«أنه لا توجد أية عاصمة في الشرق أو الغرب تستطيع أن تتباهى باقتنائها كمية مماثلة من المخطوطات، فاستانبول هي المركز الأول للمخطوطات العربية والفارسية والتركية في العالم»^١.

وترجع بعض هذه المخطوطات إلى الفترة المتأخرة للخلافة العباسية في بغداد مثل حالة بعض المصاحف والمخطوطات التي كتبها بخطه الخطاط البغدادي الشهير ياقوت المستعصمي، كما أن أحد أجزاء «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي كان في خزانة الخليفة العباسي المقتفي المتوفى سنة ٥٥٥هـ / ١١٦٠م، وبعض المخطوطات الأخرى كان في خزانة الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله في القاهرة المتوفى سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م، وقسم آخر كُتب في المدرسة النظامية في بغداد، كذلك فإن المخطوطات التي كتبت في القرن السادس الهجري في فترة حكم السلاجقة متعددة ولكن ليس من بينها أي مخطوط يرجع إلى خزانة أحد سلاطينهم^٢.

أما القسم الأكبر من المخطوطات الموجودة في تركيا فمصدره مصر والشام واليمن وكان أغلبه في خزائن المدارس المنتشرة بالقاهرة في العصر المملوكي وكذلك في دمشق وحلب وسائر مدن اليمن. ويشتمل هذا القسم على مصاحف خزائنية ونسخ نفيسة كانت موجودة على الأخص في القاهرة التي حلت محل بغداد - عاصمة الخلافة العباسية - بعد سقوطها أمام اجتياح المغول سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، يتضح ذلك من التحبيسات والتملكات وإجازات السماع والقراءة الموجودة عليها أو من كتابتها برسم خزائن سلاطين وأمراء الماليك.

وهكذا أصبحت مجموعة المصاحف والمخطوطات العربية الموجودة في استانبول وسائر مدن الأناضول أغنى مجموعات المخطوطات العربية في العالم من ناحية الكم والكيف، وتوفر لها من العلماء من درسها دراسة كوديكولوجية

Ritter, H., *op. cit.*, p. 63 ١

Ibid.., p 65 ٢

جيدة بفضل جهود المستشرقين الألمان الذين أقاموا في استانبول منذ العقد الثاني من هذا القرن أمثال ريشر Richer وريتزر Ritter ، بالإضافة إلى العلماء الأتراك أنفسهم أمثال زكي وليدي توجان وأحمد آتش وفؤاد سزجين ورمضان ششن^١ .

في أوروبا

يرجع تاريخ تكوين مجموعات المخطوطات الشرقية عمومًا والمخطوطات العربية خصوصًا في أوروبا إلى فترة الحروب الصليبية . ولكن البداية الحقيقية لإنشاء مجموعات المخطوطات الشرقية (العربية والفارسية والتركية) في أوروبا ترجع إلى القرن السادس عشر الميلادي عندما بدأ اتصال فرنسا بالمخطوطات العربية غير أنها لم تتعد في هذه الفترة أصابع اليدين ، ثم ارتفع عدد هذه المخطوطات في عام ١٦٦٨ ليبلغ ٤٦٨ مخطوطة عربية ، وذلك بشراء مكتبة الملك المجموعة الخاصة التي كَوَّنَهَا Gilbert Gaulmin الذي خَلَّفَ عند وفاته سنة ١٦٦٥م مكتبة غنية بالمخطوطات كانت تشتمل على ٦٠٠ مخطوطة شرقية بينها ٢٣٣ مخطوطة عربية . كما أضيف إلى المكتبة ١٦٤ مخطوطة عربية كانت بين كتب الكاردينال مازارين Mazarin . وعندما أصبح كولبير Colbert وزير فرنسا الأول أرسل وكلاء إلى الشرق جلبوا من استانبول والقاهرة ودمشق وعواصم شرقية أخرى ٦٣٠ مخطوطة عربية ضُمَّتْ إلى مكتبة الملك بين سنتي ١٦٧١ و ١٦٧٥ ، وصدر أول فهرس لهذه المجموعة في سنة ١٦٧٧ وفيه وصف لـ ٨٩٧ مخطوطة عربية . وفي سنة ١٧٣٢ أضيفت إلى المكتبة مجموعة Colbert الشخصية وتشتمل على ١٨٨ مخطوطة فأصبح إجمالي عدد المخطوطات العربية في المكتبة في سنة ١٧٣٨ ، ١٦٨٣ مخطوطة . وشهدت نهاية فترة حكم لويس

^١ *Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften in Istanbul und Anatolien*, I-III, Frankfurt 1986 (دراسات فيما تحتويه مكتبات استانبول والأناضول من المخطوطات العربية)؛ نعمت باير أقدار ومهين لوغال : بليوجرافيا مكتبات المخطوطات في تركيا والمنشورات الصادرة حول المخطوطات المحفوظة بها ، استانبول - أرسيفكا ١٩٩٦ .

الرابع عشر اقتناء المكتبة المجموعة الغنية التي كونها Melchisédech Thévenot (١٦٢٠ - ١٦٩٢) التي اشتملت على نحو ١٢٥ مخطوطة عربية تم شراؤها في عام ١٧١٢ .

وفي الفترة التي قضاها الفرنسيون في مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١) جَمَعَ نابليون ٣٢٠ مخطوطة عربية أضيفت إلى رصيد المكتبة الوطنية في باريس . ثم شَهِدَ القسم العربي بالمكتبة الوطنية الفرنسية في عام ١٨٣٣ أكبر إضافة للكُتب العربية في تاريخه عندما اقتنت المكتبة ١٥١٥ مخطوطة القسم الأكبر منها باللغة العربية جمعها Jean-Louis Asslin de Cherville (١٧٧٢ - ١٨٢٢) فنصل فرنسا في مصر في فترة إقامته هناك ، وهي تشتمل على مجموعة نادرة من المصاحف التي ترجع إلى القرن الأولى للهجرة . ثم أخذت مقتنيات المكتبة من المخطوطات العربية في الزيادة خلال القرن التاسع عشر من استانبول والقاهرة وشمال إفريقيا ، الأمر الذي استدعى إخراج فهرس يُعرِّف بهذه المقتنيات عهدَ بعمله إلى المستشرق البارون دي سِلان William Mac Guckin de Slane (١٨٠٣ - ١٨٧٨) وعند وفاته سنة ١٨٧٨ كان العمل قد قارب الانتهاء ، ونشر في مجلد ضخيم بين سنتي ١٨٨٣ و ١٨٩٥ ، وهو يشتمل على وصف لـ ٤٦٦٥ مخطوطة عربية^١ .

وفي خلال طباعة هذا الفهرس كان القسم العربي بالمكتبة الوطنية يشهد إضافات جديدة ، ففي عام ١٨٨٧ ضُمَّ إلى المكتبة مجموعة من المخطوطات القبطية والعربية التي جمعها من مصر عالم المصريات Emile Amélineau (١٨٥٠ - ١٩١٥) من بينها ٢٨ مخطوطة عربية . ثم توالى الإضافات حيث أرسلت البعثة الفرنسية في مصر بين سنتي ١٨٨٧ و ١٨٩٠ ، ١٥٠ مخطوطة عربية . وفي عام ١٨٩٩ اقتنت المكتبة المجموعة الغنية من المخطوطات العربية والفارسية والتركية الخاصة بالمستشرق شارل شيفر Charles Schefer (١٨٢٠ - ١٨٩٨)

^١ De Slane, M. le baron, *Catalogue des manuscrits arabes*, Bibliothèque Nationale - Paris 1883-1895

مؤسس مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس ، وهي تشتمل على أكثر من ٧٠٠ مخطوطة تحتوي على ١١٦٠ عنواناً مختلفاً بينها ٤٠٦ مخطوطة عربية هي ثمرة أبحاثه التي قام بها خلال أكثر من نصف قرن في مصر وسوريا والدولة العثمانية وإيران وحتى الهند . وتشمل هذه المجموعة كنوزاً فنية أصلية من بينها النسخة المصورة من «مقامات» الحريري التي صَوَّرَهَا الواسطي المعروفة بـ «حريري شيفر» ، ومصحف ضخم من ثلاثة أجزاء كان السلطان برقوق قد وَكَّفَهُ في نهاية القرن الثامن الهجري على مدرسته بالقاهرة^١ .

وبين عامي ١٩٠٥ و ١٩١٦ استفاد القسم العربي بهدايا ومنح أهداها إليه أربعة من المستشرقين أضافت إلى رصيد المكتبة ٢٣٩ مخطوطة عربية من بينها مصحف بخط ياقوت المستعصمي كتبه سنة ٦٨٨ هـ محفوظ بها الآن تحت رقم 6716 ، كان من بين مجموعة Georges Marteau (١٨٥٨ - ١٩١٦) . وقد استدعت هذه الزيادة في رصيد المكتبة إصدار ملحق يُعرِّف بالمقتنيات الجديدة اعتباراً من عام ١٨٨٤ وحتى ١٩٢٤ ، وقد عُهِدَ بهذا العمل إلى المستشرق بلوشيه Gabriel Edgard Blochet (١٨٧٠ - ١٩٣٧) الذي أخرج في عام ١٩٢٥ فهرساً بالمقتنيات الجديدة اشتمل على وصف ٢٠٨٨ مخطوطة عربية مرتبة على تاريخ دخولها إلى المكتبة تحمل الأرقام من ٤٦٦٦ إلى ٦٧٥٣^٢ . ومنذ هذا التاريخ لم يتوقف تزويد المكتبة بالمخطوطات العربية التي ارتفع عددها في عام ١٩٩٣ إلى ٧٢٠٠ مخطوطة .

واعتباراً من عام ١٩٥٣ أصبح استخدام هذه الفهارس المختلفة أكثر عملية

^١ Derenbourg, H., « Les manuscrits arabes de la collection Schefer à la Bibliothèque Nationale », *Journal des Savants* mars-Juin 1901, pp. 178-209 , 299-324, 374-393 ;

Bloch, G. E., *Catalogue de la collection de manuscrits orientaux, arabes, persans et turcs formée par M. Charles Schefer et acquise par l'Etat*, Paris - E. Leroux 1900

^٢ Blochet, G. E., *Catalogue des manuscrits arabes des nouvelles acquisitions* : 1884 - 1924, Paris 1925

بفضل الكشف العام للمخطوطات العربية والإسلامية بالمكتبة الوطنية بباريس الذي أعده جورج فايدا Georges Vajda^١.

ثم قام فايدا كذلك بدراسة كوديكولوجية لإجازات السماع والقراءة الموجودة على المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الأهلية بباريس والتي صادفها أثناء إعداد كشفه السابق الإشارة إليه في ٧٢ مخطوطاً^٢، كما قام بعمل قائمة بالمخطوطات العربية المؤرخة في المكتبة الوطنية في باريس^٣.

ونتيجة لتطور علم كوديكولوجيا المخطوطات أصبح من الضروري إعداد فهرس ومبينة واضحة وأكثر تدقيقاً لهذه المخطوطات وهو عمل بدأه جورج فايدا وتعاونت معه فيه ثم استكملته إيفيت سوفان Yvette Sauven، كما قام بفهرسة المصاحف الموجودة بالمكتبة فهرسة كوديكولوجية كذلك فرانسوا دي روش François Déroche.

أما مكتبة دير الإسكوريال في مدريد فقد أقامها ملك أسبانيا فيليب الثاني Philippe II في ضواحي مدريد عام ١٥٧٦ تخليداً للذكرى انتصاره على الفرنسيين في موقعة سان كاتنان St. Quentin عام ١٥٥٧ وتوحيهاً بالقديس لورنزو St. Lorenz الذي استمد منه العون في هذه المعركة، لذلك فإن اسمها الرسمي هو «المكتبة الملكية لدير القديس لورنزو بالإسكوريال». وتضم هذه المكتبة مجموعة كبيرة من المخطوطات في مختلف اللغات الشرقية، وجزء كبير من مقتنياتها يمثل ما ضمه إليها مؤسسها الملك فيليب الثاني مما تبقى من مخطوطات عربية في المدن

^١ Vajda, G., *Index général des manuscrits arabes musulmans de la Bibliothèque Nation-*

ale de Paris, Paris - IRHT 1953 ونقل هذا الفهرس إلى العربية هادي حسن حمودي بعنوان:

المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية وصدر في بيروت عن دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٦.

^٢ Vajda, G., *Les certificats de lecture et de transmission dans les manuscrits arabes de la*

Bibliothèque Nationale de Paris, Paris - CNRS 1956

^٣ Vajda, G., «Les manuscrits arabe daté de la Bibliothèque Nationale de Paris», *Bulletin*

d'Information de l'IRHT VII (1958), pp. 47 - 69.

الإسلامية الأندلسية كغرناطة وقرطبة وإشبيلية وبلنسية ومرسية وغيرها. وفي عهد الملك فيليب الثالث ضُمَّ إلى مكتبة الدير في عام ١٦١٢ «خزانة مولاي زيدان السَّعدي» ملك مراكش التي كان ينقلها في سفينة أثناء صراعه مع إخوته واختطفها القراصنة الأسبان في عرض البحر ظناً منهم أن هذه الصناديق تحتوي على ذهب وأهدوها إلى ملك أسبانيا، وكانت تضم نحو خمسة آلاف مخطوط عربي باءت جميع محاولات استعادتها بالفشل، كما أن بابا الفاتيكان أمر بأن لا يخرج من هذه الخزانة أي كتاب خارج نطاق الدير^١.

ومجموعة مخطوطات دير الإسكوريال هي أهم مجموعات المخطوطات العربية في أسبانيا وتشتمل على مخطوطات عديدة في الطب والنحو والتاريخ ويتراوح تاريخ هذه المخطوطات بين القرنين السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي والثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي. وأول من وُضِعَ فهرساً شاملاً لهذه المكتبة العالم اللبناني ميخائيل الغزيري بين ستي ١٧٦٠ - ١٧٧٠، ثم وضع لها المستشرق الفرنسي هيرتويج درنبورج بين ستي ١٨٨٤ و ١٩٠٣ فهرساً أكمله ليقي بروفسال بين ستي ١٩٢٨ و ١٩٤١^٢.

ويرجع إلى ألوارت Ahlwardt الفضل في إصدار فهرس المخطوطات التي جمعها الألمان طوال قرون وأودعوها في مكتبة برلين. حقيقةً كانت هناك قبل ألوارت عدة فهارس للمكتبات الألمانية الأخرى وصفت فيها المخطوطات الشرقية وصفاً مسهباً، إلا أن ألوارت أراد بعمل فهرسته الخاص بمكتبة الدولة في برلين أن يُمَهِّد الطريق لكتابة تاريخ للأدب العربي، لذلك فقد سلك ألوارت

^١ راجع، أحمد شرقى بنين: «خزانة مراكشية بالإسكوريال»، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ٩ (١٩٨٢)، ١٢٧ - ١٤٢.

^٢ Michaelis Casiri, *Bibliotheca Arabico-Hispanica Escorialensis*, Madrid 1760-1770
^٣ Derenbourg, H., *Les manuscrits arabes de l'Escorial*, I-II, Paris 1884 1903; Lévi-Provençal, E., *Les manuscrits arabes de l'Escorial*, décrits d'après les notes de H. Derenbourg III-IV, Paris 1928-1941.

طريقة جديدة في عمل الفهرس حيث أضاف إلى ذكر كل مخطوط وصفاً دقيقاً لمحتواه، كما يُعدّ هذا الفهرس أول عمل علمي واسع المدى حاول مؤلفه أن يُصنّف مواده تصنيفاً تاريخياً دقيقاً وبذلك أصبح هذا الفهرس الضخم المكوّن من عشرة أجزاء ضخام صدرت في برلين بين سنتي ١٨٨٧ و ١٨٩٩^١ أساساً جيداً لوضع تاريخ للأدب العربي، فبدأ كارل بروكلمان اعتماداً على هذا الفهرس في تأليف كتابه الهام «تاريخ الأدب العربي» وصدر في أول الأمر في جزأين في ليدن بين سنتي ١٨٩٨ و ١٩٠٢. ثم مع اتساع حدود الدراسات الاستشراقية في القرن العشرين اضطر بروكلمان إلى إصدار ملحق لكتابه في ثلاثة مجلدات صدرت بين سنتي ١٩٣٧ و ١٩٤٢.

ولم تنقطع المكتبات الألمانية عن شراء مخطوطات جديدة عربية أو شرقية منذ صدور فهرس ألوّارت، وقد سجّلت هذه المكتبات الجديدة في قوائم يفيد منها المكتبيون المشرفون عليها ولم تُنشر لها فهرس إضافية.

وفي عام ١٩٥٥ اقترح المستشرق الكبير هانس روبرت روير H. R. Roemer عمل إحصاء وفهرسة شاملة لجميع المخطوطات الشرقية الموجودة في مكتبات ألمانيا والتي أضيفت إلى هذه المكتبات بعد ظهور فهرسها. وقد تبين من المسح الأولي لهذه المكتبات أن هناك ما يقرب من ١٤ ألف مخطوط شرقي غير مفهرس مُوزَّعة على عدد كبير من المكتبات الألمانية صنّفت حسب لغاتها، وعُهد إلى علماء مختصين بوضع فهرسها حسب اختصاصهم، وتولى الإشراف على هذا المشروع الهام في بدايته الأساتذة أوتوسبيس Otto Spies ووردلف سلهايم R. Sellheim وإيفالد فاغنر Evald Wagner^٢. ويُمَوِّل هذا المشروع الكبير منظمة

^١ Ahlwardt, W., *Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften*, zu Berlin, I-X, Berlin 1887-1899 (دراسات فيما تحتويه المكتبات الألمانية من المخطوطات العربية).

^٢ روير، ه. ر. : «المخطوطات العربية في ألمانيا وما نشر منها في السنوات الأخيرة»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٥ (١٩٥٩)، ٢٢٦.

التمويل المركزي DFG بغرض فهرسة المخطوطات الشرقية في مكتبات ألمانيا العامة والخاصة^١.

وتتركز أهم مجموعات المخطوطات العربية في المملكة المتحدة في المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقاً)، ومكتبة البودليانا بأكسفورد، ومكتبة جامعة كامبردج. ويرجع تاريخ مجموعة المكتبة البريطانية والمكتب الهندي الملحق بها الآن إلى عام ١٧٥٣ و ١٨٠١ على التوالي، وتشتمل الآن على ١٠٦٠٠ مخطوط عربي تكوّن القسم الأكبر منها خلال القرن التاسع عشر^٢. وتتكوّن مجموعة مكتبة البودليانا بأكسفورد من أربع مجموعات رئيسية هي مجموعات Laud و Pococke و Greaves و Marsh وأضيف إليها في القرن التاسع عشر مجموعة Ouseley وهي تشتمل على ٢٣٥٠ مخطوطة بينها العديد من النسخ النفيسة والمبكرة^٣. أما مجموعة المخطوطات العربية في مكتبة جامعة كامبردج فتبلغ ١٩١٠ مخطوطة^٤ وتمتاز هذه المكتبة باحتوائها على مجموعة كبيرة من أوراق جنيزة القاهرة ضُمّت إليها في نهاية القرن الماضي.

^١ راجع كذلك، Flemming, B., «Wolfgang Voigt (1911-1982) and the Cataloguing of Oriental Manuscripts in Germany», *MMEI* (1986), pp. 103-104

^٢ Cureton, W. & Rieu, C., *Catalogus codicum manuscriptorum orientalium qui in Museo Britanico asservantur*, I-II, London 1846-71; Rieu, C., *Supplement to the catalogue of the Arabic manuscripts in the British Museum*, London 1894; Ellis, A. G., *A descriptive list of the Arabic manuscripts acquired by the Trustees of the British Museum Since 1894*, London 1921; *A catalogue of the Arabic manuscripts in the Library of the India Office*, I-IV, London 1877-1940

^٣ Joannes Vri, *Bibliothecae Bodleianae codicum manuscriptorum orientalium catalogi*, I-VIII, Oxford 1821-35

^٤ Browne, E. G., *A Handlist of the Muhammadan manuscripts, including all those written in the Arabic character, preserved in the Library of the University of Cambridge*, Cambridge 1900

ومن أهم المكتبات الغنية بالمخطوطات النفيسة في أوروبا مكتبة شيبسترتي Chester Beaty الموجودة الآن في دبلن بإيرلندا، وهذه المكتبة التي جُمعت بعناية فائقة، جمعها السير ألفريد شيبسترتي Sir Alfred Chester Beaty أحد هواة جمع المخطوطات الشرقية في القرن العشرين الذي نجح في جمع ٣٥١٠ مخطوطة شرقية بينها ٢٨٩٦ مخطوطة عربية و ٤٥٤ مخطوطة فارسية و ١٥٨ مخطوطة تركية، وجميع هذه المخطوطات بحالة جيدة من الحفظ لأنه كان يختار المخطوطات الأصلية والمزينة بالصور. كذلك فإن هذه المجموعة تشتمل على ٢٤٤ مصحفًا من جميع البلاد الإسلامية من غرب أفريقيا إلى حدود الصين، بينها المصحف الوحيد الذي وصل إلينا بخط علي بن هلال بن البواب والمؤرخ سنة ٣٩١هـ ومجموعة كبيرة من المصاحف والريعات المملوكية والإيلخانية والجلاليرية والتيمورية ومخطوطات بخطوط مؤلفيها أو عليها خطوط لعلماء مشهورين ومخطوطات خزائنية ومزينة بالمنمنمات.

وكانت هذه المجموعة التي جُمع أغلبها من مصر والشام موجودة في عام ١٩٣٠ في بارودا هاوس Baroda House بلندن وعُدَّت في ذلك الوقت كواحدة من أشهر مجموعات المخطوطات العربية في العالم، ثم نقلت إلى دبلن بإيرلندا في عام ١٩٥٠ ووقف لها هناك مبنى خاصًا، ووَضِعَ لها بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٦٤ المستشرق الإنجليزي آربري A. J. Arberry فهرسًا لمقتنياتها في سبعة أجزاء وضعت لها أورسولا ليونز Ursula Lyons كشافًا هو الجزء الثامن من فهرس المكتبة صدر عام ١٩٦٦. كذلك فقد قام آربري بعمل فهرس للمصاحف المزوقة الموجودة في المكتبة صدر عام ١٩٦٧.^١

Arberry, A. J., *A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beaty Library*, I-^١

VIII, Dublin 1955-66

Arberry, A. J., *The Koran Illuminated : A Handlist of the Korans in the the Chester*^٢

Beaty Library, Dublin 1967

وتحتفظ مكتبة شيلستريتي أيضاً بأرشيف ضخم للمراسلات التي دارت بين سير شيلستريتي وتجار الكتب الذين زودوه بهذه المخطوطات وكذلك مع أساتذته وعلماء شرقيين وغربيين. ويشتمل هذا الأرشيف الهام على كل ما له علاقة بنشاط جمع هذه المجموعة منذ عام ١٩١٤، كما أنه يُحدد لنا المصدر الصحيح لعدد كبير من هذه المخطوطات جنباً إلى جنب مع معلومات عن مخطوطات أخرى عُرضت عليه وفحصها ولكنه لم يحصل عليها ولا ندرى الآن مصيرها^١.

^١ Roper, G., *World Survey of Islamic Manuscripts*, I, p. 56

فهرسة المخطوطات

فهارس المكتبات القديمة

الفهرس هو الكتاب الذي تُجَمَّع فيه أسماء الكتب ، وهو مُعَرَّب فهرست الفارسية^١ . ويعتبر المتخصصون الفهرس الببليوجرافي الذي وَضَعَهُ الشاعر اليوناني كاليماخوس Callimachus في القرن الثالث قبل الميلاد لأهم مكتبات العصر القديم وهي «مكتبة الإسكندرية» ، أول فهرس منهجي وَضَعَ في التاريخ ، حيث قَسَّم كاليماخوس المعرفة تقسيماً علمياً وصنَّف كتب المكتبة حسب هذا التقسيم ، وعنوان هذا الفهرست الذي يُعرف بـ «البيناكس Pinakes» : «قوائم جميع المؤلفات الهامة في الثقافة اليونانية وأسماء مؤلفيها» وكان يقع في مائة وعشرين لفافة بردية قُسِّمَتْ فيها محتويات المكتبة إلى ثمانية أقسام : المؤلفون المسرحيون ، وشعراء الملاحم والأناشيد ، والمُشَرِّعون ، والفلاسفة ، والمؤرِّخون ، والخطباء ، وأساتذة علم الخطابة ، ومؤلفون متنوعون^٢ .

كذلك فإن الفهرس الذي أعدّه لكتبه الطبيب اليوناني الشهير جالينوس ، الذي عاش في القرن الثاني للميلاد ، والمعروف باسم «الفينكس Finakes» يعتبر من أوائل الفهارس التي أعدت لمؤلفات شخص بعينه إن لم يكن أولها على الإطلاق . وقد أشار إليه حنين بن إسحاق ، الذي توفر على ترجمة مؤلفات جالينوس ونقلها إلى العربية ، بقوله :

«[إن] جالينوس وَضَعَ كتاباً رسم فيه ذكر كتبه وسماه فينكس وترجمته

الفهرست . وأن جالينوس وضع مقالة أخرى وصف فيها مراتب قراءة

كتبه»^٣ .

^١ الفيروزآبادي : القاموس المحيط ٧٢٧ .

^٢ أحمد شوقي بنين : دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوجرافي ٩٤ .

^٣ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ١ : ١٣٥ .

ويضيف في موضع آخر:

«أما الكتاب الذي سَمَّاه جالينوس فينكس وأثبت فيه ذكر كتبه فهو مقالاتان: ذكر في المقالة الأولى كتبه في الطب، وفي المقالة الثانية كتبه في المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو. وقد وجدنا هاتين المقالتين في بعض النسخ باليونانية موصولتين كأنهما مقالة واحدة، وغرضه في هذا الكتاب أن يصف الكتب التي وضع وما غرضه في كل واحد منه وما دعاه إلى وضعه ولن وضعه وفي أي حَدٍّ من سَنَةٍ^١.

ويذكر حنين في معرض حديثه عن هذا الفهرس

و«قد سبقني إلى ترجمته إلى السريانية أيوب الرهاوي المعروف بالأبرش، ثم ترجمته أنا من السريانية لداود المتطبب وإلى العربي لأبي جعفر محمد بن موسى^٢.

واكتشف الدكتور فؤاد سزجين نسخة من هذه الترجمة محفوظة في مكتبة المشهد الرضوي بإيران تحت رقم ٥٢٢٣ طب^٣.

أما كتب جالينوس التي ترجمت إلى العربية فقد وَصَّعَ حنين بن إسحاق فيها مقالة عنوانها «ذكر ما تُرجم من كتب جالينوس وبعض ما لم يترجم» كتبها إلى علي بن المنجّم منها نسخة في مكتبة آيا صوفيا برقم ٣٦٣١^٤. كما وَصَّعَ مقالة أخرى ذكر فيها «الكتب التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه» وَصَّفَ فيها جميع ما وجد لجالينوس من الكتب والتي رَجَّحَ أنه صَنَّفَهَا بعد وضعه لفهرست كتبه^٥.

وإذا كان كتاب «الفهرست» لابن النديم الذي بدأ في تأليفه سنة ٣٧٧ هـ هو أوّل كتاب ببلوغرافى عربي وَصَّلَ إلينا، فقد سبقته أنواعٌ من الفهارس ذكرها

^١ ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء ١: ١٣٦.

^٢ نفسه ١: ١٣٧.

^٣ Segin, F., GAS III, pp. 78-79.

^٤ نفسه ١: ١٩٨ ونشرها برجستراسر بعنوان Bergsträsser, G., Hunayn b. Ishāq über die syris- und arabischen Galenübersetzungen, AKM XVII 2 (1925).

^٥ نفسه ١: ١٩٨ ومنها نسخة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٥٩٠.

ابن النديم نفسه واستفاد منها سواء في موضوعات محددة أو لمؤلفات شخص بعينه . فمن ذلك فهرست كتب عالم الكيمياء المشهور جابر بن حيّان بن عبد الله الكوفي ، يقول ابن النديم :

«له فهرسةٌ كبيرٌ يحتوى على جميع ما ألف في الصنعة وغيرها، وله فهرسةٌ صغيرٌ يحتوى على ما ألف في الصنعة فقط»^١.

والفهرست الذي صنعه أبو زكريا يحيى بن عديّ بن حميد بن زكريا المنطقي لكتب أرسطو طاليس والذي نقل عنه ابن النديم بما مثاله :

«كذا قرأت بخط يحيى بن عديّ في فهرست كتبه» أو «نسخت من خط يحيى بن عديّ من فهرست كتبه»^٢.

وشاهد ابن النديم أيضاً فهرستاً لكتب أبي بكر محمد بن زكريا الرازي نقلَ منه أسماء كتبه قائلاً :

«ما صنّفه الرازي من الكتب منقولة من فهرسته»^٣.

ووضّع البيروني اعتماداً على هذا الفهرس فهرساً لكتب محمد بن زكريا الرازي منه نسخة مخطوطة في مكتبة ليدن برقم ١٠٦٦ نشرها بول كراوس سنة

١٩٣٦ - Kraus, P., *Épître de Biruni contenant le répertoire des ouvrages de Mu-*

hammad b. Zakariyya al-Rāzī, Paris 1936.

وذكر ياقوت الحموي أنه رأى في وقف الجامع الأكبر في مرو «فهرس كتب أبي الريحان البيروني بخط مكتنز»^٤. كما أن الوزير جمال الدين القفطي أورد في كتابه «إنباه الرواه» : «أسماء الكتب التي صنّفها الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان [المعري] وجَدّها في أوراق أحضرها له بعض البغداديين بالبلاد الشامية تشتمل على ذكر تصانيف أبي العلاء المعري وتقادير أكثرها»^٥.

^١ ابن النديم : الفهرست ٤٢١.

^٢ نفسه ٣١٢.

^٣ نفسه ٣٥٧.

^٤ ياقوت : معجم الأدباء ١٧ : ١٨٥.

^٥ القفطي : إنباه الرواه ١ : ٥٦ - ٦٦.

ومن المؤلفات التي تشير إلى قوائم الكتب وعناوينها، والتي لا تعد فهارس لمكتبات أو لأسماء كتب عالم بعينه، الكتب الببليوجرافية وأهمها وأقدمها كتاب «الفهرست» لابن النديم الذي أشرت إليه فيما سبق، وكتاب «مفتاح السعادة» لطاشكُتُري زادة و«كشف الظنون» لحاجي خليفة وذيوله، وكذلك كُتِبَ «برامج العلماء» و«فهارس الشيوخ» في الأندلس وكتب «المعاجم» و«المشيخات» في المشرق و«فهارس كتب الرويات»؛ وهي كُتِبَ يُسَجَّلُ فيها العلماء ما قرأوه من مؤلفات في مختلف العلوم، يذكرون عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها والشيوخ الذين حضروا مجالسهم وتلقوا عنهم. وترجع أهمية هذا النوع من المؤلفات إلى ذكرها للكتب المتداولة في بيئة معينة وفي علم معين، وإلى أنها احتفظت لنا بأسماء العديد من الكتب التي فُقدت اليوم^١. ولن أشير فيما يلي إلى هذه النوعية من الفهارس ولكن سأكتفي فقط بالإشارة إلى فهارس المكتبات القديمة.

فلا شك أن جميع المكتبات الإسلامية منذ أول مكتبة أنشأها خالد بن يزيد ابن معاوية مروراً ببيت الحكمة في بغداد ونظيره في القيروان ودور العلم ومكتبات المدارس كانت لها فهارس تُعرِّفُ بمقتنياتها، ولكننا لا نعرف أي شيء عن طبيعة وشكل ونوعية هذه الفهارس فيما عدا ما ورد ذكره في المصادر، مثل ما ذكره ابن حزم الأندلسي عن فهرس مكتبة الحكم المستنصر في الأندلس، يقول:

«وأخبرني تليد الفتي، وكان على خزانة العلوم بقصر بني مروان بالأندلس، أن عدد الفهارس التي كانت يها تسمية الكتب أربع وأربعون

^١ راجع عنها، عبدالعزيز الأهراني: «كتب برامج العلماء في الأندلس»، مجلة معهد المخطوطات العربية (١٩٥٥)، ٩١ - ١٢٠، ٢٥٢ - ٢٧٢؛ صلاح الدين المنجد: قواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٦، ٢٦ - ٤٠؛ شعبان خليفة: الببليوجرافيا أو علم الكتاب (دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها)، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٦، ١٦٠ - ٢٣٨.

فهرسة. في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين فقط^١.

وما ذكره ياقوت الحموي نقلاً عن أبي الحسن البیهقي من أن فهرس الكتب التي كانت ببيت الكتب الذي بالرّيّ - وهي الدار التي وقفها الصاحب بن عباد - كان في عشر مجلدات، وأن السلطان محمود بن سبکتکین لما ورد إلى الرّيّ قيل له إن هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع، فاستخرج منها كل ما كان في علم الكلام وأمر بحرقه^٢. كذلك فقد ذكر القفطي أنه رأى ذكرًا لنسخة من كتاب «الأيك والغصون» لأبي العلاء المعري في ثلاثة وستين مجلدًا في فهرست وقف نظام الملك الحسن بن إسحاق الطوسي الذي وقفه ببغداد^٣. كما عمل أبو نصر سابور بن أردشير فهرستًا لكتب دار العلم التي أسسها بالكرخ ضاحية بغداد^٤.

وكان لخزانة كتب المدرسة الفاضلية في القاهرة فهرسًا لكتبها رآه القفطي واطّلع عليه^٥. وذكر أبو شامة المقدسي أنه قرأ بخط تاج الدين أبي الیمن الکندی فهرس كتبه التي وقفها على فتاه ياقوت ثم على ولده ثم على العلماء فوجدها سبعمائة وإحدى وستين مجلدًا^٦.

أما فهارس المكتبات القديمة - بمعنى الكلمة - التي وصّلت إلينا وتعرّف من خلالها على طريقة فهرسة المصاحف والكتب عند القدماء، فهي: فهرست خزانة التربة الأشرية بدمشق وسجل مكتبة جامع القيروان، بالإضافة إلى وثائق الوقف الشاملة التي تذكر عادة بياناً أو قائمة بأسماء الكتب الموقوفة وتصنيفها^٧.

^١ ابن حزم: جمهرة أنساب العرب ١٠٠.

^٢ ياقوت: معجم الأدياء ١٦: ٢٥٩ و ٧: ٢٣٩.

^٣ القفطي: إنباء الرواه ١: ١ - ٦٦.

^٤ ابن الجوزي: المتظم ٧: ١٧٢.

^٥ القفطي: إنباء الرواه ٣: ١٨٧.

^٦ أبو شامة: تراجم رجال القرنين السادس والسابع ٩٨.

^٧ انظر فيما سبق ص.

فهرست خزانة التربة الأشرية

وهي تُربة الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب المتوفى سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م أحد ملوك بني أيوب بالشام، بنى في دمشق مدرستين إحداهما المعروفة بدار الحديث الأشرية، وعندما توفي في السنة المذكورة دُفن بتُربته في شمال جامع دمشق بالكلاسة وجعل في تُربته مكتبة كبيرة.

وقد عثرَ عالم المخطوطات التركي المعروف الدكتور رمضان ششن على فهرس كتب هذه الخزانة في مكتبة الفاتح باستامبول تحت رقم ٥٤٣٣ ومن المؤسف أن بعض الأوراق قد فقدت من آخره. ويحتوى هذا الفهرست على ٢١١٧ كتاباً مرتبة على العناوين تبعاً لترتيب الحروف الهجائية ويقف الفهرس عند حرف الميم. وقد وُضِعَ واضع الفهرس الحروف الهجائية قبل الكتب التي تبدأ بها فقال: الألف، حرف الباء، حرف التاء... الخ. ويذكر عدد النسخ من كل كتاب ويثبت اسم الكتاب كاملاً في أول مرة وإذا تكرر يردفه بقوله: «نسخة ثانية»، ورتب الكتب في إيرادها حسب أحجامها فيبدأ بذكر الكتب الكبيرة ثم يقول: «أول الصغار».

ونلاحظ أن واضع الفهرس يشير إذا كانت النسخة كلها بخط واحد وحجم واحد، فنراه يقول مثلاً:

«من قانون ابن سينا ستة عشر مجلداً متداخلة مختلفة الخط والقطع».

وإذا كان ناقصاً ذكر ذلك. فهو يقول: «من المنصوري في الطب الجزء الأول مخروم في آخره» أو يقول: «تعبير الرؤيا مخروم الأول».

وإذا كانت النسخة ناقصة حدد الأجزاء الموجودة فهو يقول مثلاً: «سادس من الكشاف»، أو «أول وثالث ورابع من شرح السنة»، أو «من الترمذي خامسة» أو «من صفة الصفوة أول وثان وثالث وثمان وعاشر مختلفة الخط».

وبعد ذلك جعل فصلاً خاصاً للمجاميع وذكر ما يوجد في كل مجموع من الرسائل أو الكتب، ثم أنهى الفهرس بالمخاريم (أي الكتب الناقصة في أجزائها أو المخرومة في أصلها). وفي هذا القسم الأخير يوجد النقص في أصل المخطوطة.

ونجد في هذا الفهرس أن وصّف المجاميع يختلف قليلاً عن وصف الكتب المفردة. إذ نراه يذكر أحياناً أول المجموع فيقول مثلاً: «مجموع أوله شعر لبعض شعراء صلاح الدين» ثم يُعَدُّ الرسائل الأخرى. وأحياناً نراه يذكر اسم الكاتب أو الناسخ فيقول مثلاً: «مجموع فوائد تسع قوائم ذكر أن أكثره بخط ابن مُقْلَّة، أو عَرَاضَة الأديب بخط ابن الخازن».

ويرى الدكتور صلاح الدين المنجد في هذا الفهرس البذور الأولى لأصول فهرسة المخطوطات، هذه البذور التي وإن كانت غير منظمة لكنها تعتبر أساساً لفهرسة المخطوطات في أيامنا^١.

سجل مكتبة جامع القيروان

يرجع تاريخ مكتبة جامع القيروان إلى أواسط القرن الثالث الهجري، بعد أن أنهى بنو الأغلب بناء الجامع وتوسيعه. وبدأ أمرها بما قدّمته الأسر القيروانية من مصاحف وبما حبّسه العلماء عليها من كتب. وتمتاز هذه المكتبة باحتوائها على مجموعة من الرقوق لا تكاد توجد في مكتبة أخرى يرجع أغلبها إلى القرون الثالث والرابع والخامس للهجرة، وهي تكشف عن جوانب هامة من الثقافة الإسلامية في إفريقية، وعن الفنون الزخرفية فيها. يقول الأستاذ إبراهيم شبرّوح الذي توفّر على دراسة هذه المجموعة:

«ففي هذه الرقوق نجد أموراً شتى عن صناعة الرّق، والتصرف في صبغه وصقله، وعن التذهيب - أو الإذهاب - وما فيه من عناصر إفريقية صرفة

^١ صلاح الدين المنجد: قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ٢٠ - ٢٢.

بلغت غاية سامقة من الجودة، وعن صناعة التجليد وما فيه من نقش وتبطين وتحلية وتغشية بالجلد وبالحرير على الجلد، وعن بيوت العود المركنة - أو الربعات - المغطاة بالجلد المحلى ذات المقابض النحاسية، ثم عن الخط الكوفي وتطوره وأساليبه الزخرفية الباذخة، التي عرفتها إفريقية وثقوكت فيها، وعن كتابته بأصناف الأقلام والأحبار، وبالذهب والفضة واللازورد، وعن الخطوط المنسوبة، وعن تقاسيم إقليمية أخرى للخط كالصقلي والنباري^١.

وقد عُثر على سجل المكتبة في بيت الكتب بالجامع، وقد سُجِّلَتْ فيه الكتب التي كانت موجودة سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م في المكتبة بعد معارضتها بسجل قديم لم نعرف تاريخ وضعه. وكان عمل الذين وضعوا هذا السجل يقوم على «اختيار النسخ من حيث الزيادة والنقص... والنظر في ذلك بأنهم وجوه النظر والاجتهاد، وضَمَّ ما تفرَّق من أجزاءها، ورد كل شكل منها إلى شكله وإعادته إلى موضعه، وما وقع الجبر فيه منها حسبما وقع التنبيه عليه في هذا الدفتر المذكور»^٢.

وجاء في آخر السجل:

«وجُعِلَ هذا الدفتر المذكور مع السجل القديم المذكور في الجعبة الكبيرة - التي بالمقصورة المذكورة - التي كان السجل المذكور فيها قبل هذا مع غيره صيانة له»^٣.

وقد استخدم كاتب النص كلمة «السُّجِّل» للفهرس القديم وأطلق على الفهرس الذي وصل إلينا لفظ «الدَّفْتَر» وهو يقع في أحد عشر ورقة وسقطت منه الورقة الثانية. وقد كَتَبَ السجل صاحب التوقيع الأول علي بن حسين بن أحمد

^١ إبراهيم شبروح: «سجل قديم لمكتبة جامع القيروان»، مجلة معهد المخطوطات العربية (١٩٥٦) ٣٤٢؛ وأنظر كذلك دراسة مراد الرواح: «تسايفير مكتبة القيروان القديمة» في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، ١٣٥ - ١٥٠.

^٢ نفسه ٣٧٠.

^٣ نفسه ٣٧٠.

الخلديني في أواخر جمادى الآخرة سنة ٦٩٣هـ/ مايو سنة ١٢٩٤م بحضرة قاضى القيروان أبي العباس أحمد الربيعي والشهود الستة الموقعين^١.

ومعظم مقتنيات هذه المكتبة من المصاحف القديمة، ولذلك يُوَضَّح لنا هذا السُّجْل الطريقة التي اتبعها القدماء في فهرسة ووَصْف المصاحف مثل:

- «خَتَمَ قرآن» بخط كوفي في الرِّق، مسطرة خمسة، في أول كل جزء منها...، في بيت عود ربعة محلاه بالنحاس المموه بالذهب في سبعة أجزاء بالجرم الكبير مكتوبة بالذهب بخط كوفي في رق أكحل. السور وعدد الآي والأحزاب بالفضة، مغشاة بالجلد المنقوش فوق اللوح، مبطنة بالحرير^٢.

- «وختمة قرآن في أربعة أجزاء في القالب الكبير من الكاغد الشرقي بخط كوفي مسطرة سبعة، وذكر أسماء السور منها وعدد الآي وعلامة الأحزاب والأعشار بالذهب وضبطها بالأخضر والأحمر واللازورد، مزالة الحلية إلا مسماراً واحداً أبقى منها»^٣.

- «وختمة قرآن في ستين جزءاً كبيرة الجرم، بخط كوفي ربحاني (?) مسطرة خمسة في الرق، كل جزء منها مذهب الأول وتسمية السور وعلامة الأحزاب والأعشار، وبعضها مذهب الآخر، وضبطها بالأحمر والأخضر واللازورد، بعضها مغشى بالجلد على العود، وبعضها بالحرير على الجلد على العود، وبعضها بالحرير على العود وجميعها مزال الحلية.

هكذا ألفي وصف هذه الختمة في السجل المذكور، وألفت وقد ترهّل الآن بعض ما كانت مغشاه به»^٤.

^١ إبراهيم شيوخ: سجل قديم لمكتبة جامع القيروان ٣٧٠.

^٢ نفسه ٣٤٥.

^٣ نفسه ٣٤٥.

^٤ نفسه ٣٤٦.

- «وَجَزَّانٌ مِنْ خَتْمَةِ قُرْآنٍ تَجْزِئَةٌ ثَلَاثِينَ مِنْ عَمَلٍ حَسَنٍ جَدًّا، بِالْإِذْهَابِ الْكَبِيرِ، مَفْتَحٌ كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا فَاتِحَةُ الْكِتَابِ بِخَطِّ كُوفِي فِي الرِّقِّ، مَسْطَرَةٌ سِتَّةٌ، أَحَدُهَا مَغْشَى بِالْجِلْدِ الْأَحْمَرِ عَلَى اللَّوْحِ، مِبْطُنٌ بِالْجِلْدِ وَفِيهِ مَسْمَارَانِ مِنْ فِضَّةٍ بَقِيَّةُ حَلْقَةٍ، وَالْجُزْءُ الثَّانِي غَيْرُ مَغْشَى، عُلِّمَ عَلَيْهِمَا مَا مِثَالُ: هَا. هَكَذَا وَجَدَ فِي السَّجْلِ الْمَذْكُورِ، وَاخْتَبَرَ الْآنَ الْجُزْآنِ الْمَذْكُورَانِ، فَوُجِدَ الْجُزْءُ الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ غَيْرُ مَجْلَدٍ مِنْهُمَا، قَدْ ذَهَبَتْ وَرَقَةٌ مِنْ أَوَّلِهِ وَوَرَقَةٌ مِنْ وَسْطِهِ، وَأَلْفِي بِالْمَقْصُورَةِ الْمَذْكُورَةِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ مِنَ الْخَتْمَةِ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْجُزْآنُ الْآخِرَانِ وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِمَا وَعُلِّمَ عَلَيْهَا الْعَلَامَةُ الْمَذْكُورَةُ، وَصَارَ جَمَلَتُهَا سِتَّةُ أَجْزَاءٍ»^١.

ومن خلال ما ورد في سجل مكتبة جامع القيروان نجد أن القدماء اتبعوا في فهرسة المصاحف ووصفها الأمور التالية:

عدد أجزاء المصحف أو الربعة - قُطْعَ المصحف - نوع الخط - الورق أو الرق الذي كتب فيه - اسم الخطاط الذي كتبه - مسطرة الورقة - التنويه بالتذهيب ونوعه ومواضعه - التنويه بأسماء السور وعلامات الآي والأحزاب والأعشار وإذا كانت مكتوبة بالفضة - الألوان الموجودة لضبط الكلمات - حالة المصحف إذا كان كاملاً أو ناقصاً - وَصَفَ التَّجْلِيدَ وَحَالَتَهُ وَلَوْنَهُ - ذَكَرَ التَّحْبِيسَ أَوْ الْوَقْفَ عَلَى الْمَصْحَفِ^٢.

فهرسة المخطوطات في العصر الحديث

لم تبدأ فهرسة المخطوطات في أوروبا على أيدي المستشرقين بل قام بها علماء مشاركة كانوا يتقنون اللغة العربية بالإضافة إلى اللغات السامية والشرقية واللغات الهندوأوربية. وكان هؤلاء المشاركة يتكونون بالدرجة الأولى من الموارنة اللبنانيين الذين أتاح لهم اتحاد كنيستهم مع الفاتيكان في سنة ١٥٧٥م

^١ إبراهيم شبرج: سجل قديم لمكتبة جامع القيروان ٣٥٣.

^٢ صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ٢٤-٢٦.

الارتحال إلى روما لدراسة اللاهوت وأصبحوا من كبار العلماء في الكنيسة الكاثوليكية . وقد عاد بعضهم إلى لبنان وأسسوا فيها المدارس الدينية بمساعدة الباباوية ، واستمر بعضهم الآخر في أوروبا يتعاون مع الفاتيكان في ترجمة العديد من الكتب اللاهوتية الكاثوليكية إلى اللغة العربية . ولم يقتصر ارتحال المسيحيين المشاركة إلى روما بل رحلوا كذلك إلى فرنسا حيث بنى لهم كولبير Colbert وزير الملك لويس الرابع عشر مدرسة لتعليمهم بالمجان^١ . وتزامن ذلك مع بداية تكون الرصيد الكبير من المخطوطات العربية في مكتبات أوروبا ، فتصدى هؤلاء المشاركة لفهرسته . وهكذا تولّى بطرس دياب الحلبي فهرسة مخطوطات المكتبة الملكية الفرنسية ، وتولى بعده متابعة هذه المهمة باروت السوري الذي كان مترجماً في مكتبة الملك ، ثم الأب يوسف العسكري .

وفي إيطاليا تولّت أسرة السماعنة المارونية فهرسة المخطوطات الشرقية سواء في مكتبة الفاتيكان أو غيرها من المكتبات ، وكان يوسف شمعون السمعاني هو واضع أول فهرست لمخطوطات الفاتيكان ثم تبعه في ذلك ابن شقيقه عوآد السمعاني الذي فهرس مخطوطات كل من مكتبة الفاتيكان والمكتبة الطبية بمدينة فلورانس .

أما في أسبانيا فكان ميخائيل الغزيري M. Casiri ، الذي انتدبته حكومة أسبانيا من إيطاليا ، هو أول من وضع فهرساً للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة دير الإسكوريال بين سنتي ١٧٦٠ و ١٧٧٠^٢ .

ومع تقدّم الدراسات الاستشراقية وزيادة عدد المخطوطات التي اقتنتها مكتبات أوروبا وجّه المستشرقون عنايتهم إلى فهرسة المخطوطات العربية والشرقية فهرسة علمية ، فبدأت الفهارس تتابع في الظهور وأفردت لها أجزاء خاصة قام بها كل من ديسلان وديرمبورج وآلورات وليفي ديلافيدا وغيرهم .

Gaulmier, J., « Volney et la pédagogie de l'Arabe », *BEO* XI (1945-46), p. 11١

٢ أحمد شوقي بنين : دراسات في علم المخطوطات ٩٤ - ٩٥ .

أما فهرسة المخطوطات في الشرق فقد بدأت لأول مرة في مصر مع إنشاء الكتبخانة الخديوية سنة ١٨٧٠ وجمّع المخطوطات المتفرقة في المدارس والمساجد والزوايا، ولكن الفهارس الأولى التي أصدرتها الكتبخانة الخديوية (دار الكتب المصرية) خلطت بين المخطوط والمطبوع من الإنتاج الفكري ولم تفرد المخطوطات بفهارس مستقلة^١.

وفي عهد السلطان عبدالحميد الثاني العثماني وضعت دفاتر لمخطوطات استانبول اكتفت فقط بذكر عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها ورقم المخطوط وكثيراً ما جاءت هذه المعلومات خاطئة لعدم معرفة الذين قاموا بها باللغة العربية.

وكانت البداية الحقيقية لوضع فهرس تفصيلية للمخطوطات العربية في الشرق مع الدكتور يوسف العش الذي وضع فهرس التاريخ وملحقاته بالكتبة الظاهرية بدمشق سنة ١٩٤٧، ثم تبعه والذي المرحوم فؤاد سيد الذي تصدّى لإخراج فهرس تفصيلية لمخطوطات دار الكتب المصرية ومصورات معهد المخطوطات العربية بين سنتي ١٩٥٤ و ١٩٦٤؛ ويقوم المنهج الذي اتبعه في الفهرسة على:

ذكر عنوان الكتاب كاملاً مع الإشارة إلى ما اشتهر به من عناوين أخرى، وذكر اسم المؤلف كاملاً مصححاً بلقبه وكنيته وشهرته وتاريخ ميلاده ووفاته أو تحديد العصر الذي أُلّف فيه كتابه، وذكر أوّل الكتاب مع عبارة توضّح مقاصده وأغراضه وتحديد أبوابه وفصوله مقتبسة من ديباجة المؤلف وتقدمته، وذكر عبارة الختام للكتاب مع بيان الأجزاء أو المجلدات. ويُتبع ذلك بذكر الأوصاف المادية للكتاب كتعيين نوع الخط وتاريخ النسخ واسم الناسخ إن كان موجوداً، وإثبات ما على النسخة من دلائل تُعيّن عصرها - إن خلت من التاريخ - كالسماعات والقراءات والمطالعات والتملّكات والوقفيات، مع ذكر عدد أوراق النسخة

^١ راجع، أمين فؤاد سيد: دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها، ٦٣ - ٨١.

وعدد الأسطر في الصفحة وحجم الكتاب بالسنتيمترات طولاً وعرضاً. هذا بالإضافة إلى الإحالات الكثيرة للكتب التي لها أسماء أو اشتهرت بعناوين معينة أو كانت اختصاراً أو شرحاً لكتب أخرى.

* * *

والفهرسة catalogage جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا، وهو يقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له والإشارة إليه باعتباره كائناً في حد ذاته. ويتطلب هذا من المُمَهِّرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط وعلم البليوجرافيا حتى يتمكن من التعرف على مواد الكتابة (البردي - الرق - الكاغد) ونوع الحبر وأنواع الخطوط المختلفة وتحديد تاريخ النسخة وتحقيق عنوان الكتاب وتوثيق اسم مؤلفه ومعرفة ما إذا كان قد طبع أو لا.

وفيما يخص تصنيف العلوم الإسلامية فقد اعتمد المُمَهِّرسون الغربيون وتابعهم في ذلك المُمَهِّرسون الشرقيون التصنيف الذي أقره ألوارت Ahlwardt حين وضعه لفهرس مكتبة برلين، وهو تصنيف صالح يمكن تبنيه حتى الآن مع إدخال بعض تعديلات طفيفة عليه.

ويتفاوت حجم البيانات التي تقدمها لنا فهارس المخطوطات العربية المطبوعة، كما تتفاوت طريقة ترتيبها حتى أننا لا نكاد نجد نمطاً متفقاً عليه في طريقة سرد البيانات أو في حجم البيانات نفسها التي يلتزم بها عن كل مخطوط. ونستطيع أن نُصنِّف أنواع فهارس المخطوطات العربية الموجودة الآن إلى أنواع ثلاث:

* فهارس موجزة ويمثلها فهرس مكتبات استانبول المطبوعة في عهد السلطان عبد الحميد، والكشاف العام لمخطوطات المكتبة الوطنية في باريس الذي أعده جورج فايدا، والقائمة التي صنعها فور هوف Voo-rhoeve لمخطوطات مكتبة جامعة ليدن.

* الفهارس المتوسطة الشرح ويمثلها فهارس معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ونشرة المخطوطات المضافة إلى دار الكتب المصرية بين سنتي ١٩٣٦ و ١٩٥٥، وفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي باستانبول، وفهرس مكتبة شيسترتي بدبلن.

* الفهارس المَفَصَّلَة ويمثلها الفهرس الذي أعده ألوارت لمكتبة الدولة في برلين، والفهرس الذي أعده والذي المرحوم فؤاد سيد لمخطوطات مصطلح الحديث الموجودة في دار الكتب المصرية.

ويلاحظ أن الفهارس البطاقية لا يمكن الاستفادة منها خارج حدود مكتباتها مثل حالة الفهرس البطاقي للمكتبة السلیمانیة باستانبول، وبذلك فإن الفهرس المطبوع هو الشكل الأمثل لفهارس المخطوطات حتى بعد إمكانية استخدام الحاسب الآلي في عمل فهارس المخطوطات.

وفي العقود الأخيرة ظهرت عدة دراسات تحاول أن تضع قواعد لفهرسة المخطوطات العربية، وصمّم أصحابها بطاقات تتضمّن البيانات الرئيسية التي يجب إثباتها في البطاقة^١، ومن الغريب أن بعض من تصدّوا لذلك تعرّضوا له من الناحية النظرية ودون أن تكون لهم أية ممارسة حقيقية في فهرسة المخطوطات أو التعامل المباشر معها. ومع ذلك فإن هناك حدّاً أدنى من البيانات يجب توافره في بطاقة أو استمارة فهرسة المخطوطات العربية خاصة بعد أن أمكن بناء قواعد بيانات للمخطوطات العربية على الحاسبات الآلية. وهذه البيانات الأساسية هي:

^١ صلاح الدين المنجد: قواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٦، شعبان خليفة ومحمد عرض العايدى: الفهرسة الوصفية للمكتبات - المطبوعات والمخطوطات، الرياض - دار الميراث ١٩٨٠، ٣٢١-٣٢٢؛ عبدالمستار الحلوجي: المخطوط العربي ٢٥٨ - ٢٧٠؛ ميري عبودي فترحي: فهرسة المخطوط العربية، بغداد - دار الرشيد للنشر ١٩٨٠.

عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وفاتحة الكتاب، وخاتمة، ورقم الكتاب في المكتبة، وفنه (موضوعه)، ونوع الخط، ونوع المادة المكتوب عليها الكتاب (بردي- رَقّ- كاغذ)، وعدد الأوراق، والمُسَطَّرَة (عدد الأسطر في الصفحة)، والقياس بالسنتيمتر (للورقة وللجزء المكتوب منها) وإذا كتب بأقلام وأحبار مختلفة، وإذا كانت النسخة بخط المؤلف أو منقولة عن نسخة المؤلف أو بخط أحد العلماء يشار إلى ذلك كما يشار إلى إذا كانت ألفاظها مضبوطة بالحركات وإن كانت واضحة الخط وبحالة جيدة أو رديئة الخط أو في حالة سيئة، وإلى إذا كانت عناوين أبوابها وفصولها بخط أكبر من خط المتن وإلى عدد الأجزاء أو المجلدات. ويشار كذلك إلى إذا كان بالنسخة تذهيب أو منمنمات، وحالة الجلد، ثم تاريخ النسخ واسم الناسخ ومكان النسخ، وإذا لم يوجد تاريخ للنسخة يذكر العصر أو القرن تقريباً، وهذا الأمر يحتاج إلى مران طويل ودربة في مطالعة وفهرسة المخطوطات.

ويُذَكَّر كذلك القيود الموجودة على ظهر النسخة أو غاشيتها والمتعلقة بنص الكتاب مثل (التأليف - الرواية - السماع - القراءة - المناولة - المقابلة - التصحيح - المطالعة - النظر)، أو المتعلقة بالشكل المادي للكتاب مثل (التملك - البيع - الشراء - الوقف - التقييدات العلمية). وإذا كان بالنسخة أكل أرضة أو تسويس أو آثار رطوبة أو مبتورة الأول أو الآخر أو بها خرم.

أما المخطوطات التي تحتوي على «مجاميع» (وهي عبارة عن مجلد يضم عدداً من المؤلفات أو الرسائل الصغيرة) فيعتبر المفهرس كل مؤلف أو رسالة في المجموع مخطوطاً قائماً بذاته يفهرسه كما سبق ذكره ولكن يشير عند ذكر رقمه أنه في مجموع ويذكر الورقة التي يبدأ بها والتي ينتهي عندها ورقم المؤلف أو الرسالة داخل المجموع.

وإذا كان الكتاب مجهول المؤلف فيبذل المفهرس قصارى جهده لمحاولة التعرف على المؤلف من خلال مقدمة الكتاب أو ما يمكن أن يرد في النص نفسه،

أو من خلال مؤلفات أخرى نقلت عن هذا الكتاب وذكرت اسم مؤلفه، ويتطلب ذلك مراناً وخبرة كبيرة من المُفهرس.

ويشار كذلك إلى مصادر التعرف على عنوان الكتاب وتحقيقه (فهرست ابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة وذيلوه مع الاستعانة كذلك بكتب التراجم والطبقات) وإلى مراجع ترجمة المؤلف (يكتفى بالأعلام للزركلي ومعجم المؤلفين لكحالة وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزجين ودائرة المعارف الإسلامية)، وإذا كان الكتاب قد سبق نشره وأماكن وتاريخ هذا النشر (يعتمد على كتاب صلاح الدين المنجد: معجم المخطوطات المطبوعة ١ - ٥ وكتاب محمد عيسى صالحية: الفهرس الشامل للتراث العربي المطبوع ١ - ٣، ٥).

وُطبقَّ البيانات نفسها على المخطوطات المصورة بالفوتوستات أو المُصَغَّرَة على الميكروفلوم، على أن تُزوَّد بطاقة التعريف الملصقة بهذه النوعية من المصورات ببعض البيانات التي تؤخذ مباشرة من الأصل المصور عنه مثل القياس والحجم والتي لا يمكن التعرف عليها من خلال الصورة.

ويحتل تحديد تاريخ كتابة المخطوط أو نسخه مكانة خاصة في الفهرسة خاصة وأن المخطوطات العربية تُعد وثائق بالغة القيمة في دراسة مجالات الحضارة الإسلامية المختلفة، وبالتالي فإن تحديد تاريخ هذه المخطوطات بطرق علمية أمرٌ على درجة قصوى من الأهمية.

والطريق الوحيد الذي لا يقبل شكاً لتحديد تاريخ كتابة المخطوطات هو قيد الفراغ من كتابة النسخة الـ colophon. ورغم أن أكثر من نصف المخطوطات العربية يوجد بها كولوفون، فإن نصفها الآخر تقريباً لا يوجد به كولوفون، كما أن بعض النسخ التي تحمل قيد فراغ تمدنا بجزء من المعلومات فقط، فأحياناً يكتب

الناسخ اسمه واسم أبيه وجده وجده الأعلى وينسى أن يذكر تاريخ النسخ ومكانه ، وأحياناً أخرى يذكر اليوم وجزء اليوم والشهر وينسى ذكر السنة .

وفي هذه الحالات ، أو عند عدم وجود قيد فراغ من كتابة النسخة ، أو ضياع الورقة الأخيرة منها ، فإن المفهرس مضطراً إلى اللجوء إلى معايير أخرى لتحديد تاريخ كتابة النسخة مثل : المادة التي كتبت عليها وإجازات السماع والقراءة أو قيود التملك المختلفة والوقفيات والأختام ، وكذلك أسلوب الكتابة وغطها caligraphie و رسم الخط ortographe ، فكل قرن من قرون الإسلام شهد تطوراً أو اختلافاً في أساليب الكتابة ورسم الكلمات مما يحتاج من المفهرس إلى دُرْبَةٍ وتجربة طويلة في التعامل مع المخطوطات .

ومن الأمور الهامة التي يجب أن يعالجها المفهرسون كذلك الإشارة إلى تاريخ مجموعات المخطوطات المختلفة وأصحاب هذه المجموعات ، مع عمل قائمة بأسماء الأفراد الذي تداولوا المخطوط والجهات التي وقف عليها . ومن شأن الاهتمام بهذه الإشارات أن نستطيع إعادة بناء تاريخ مجلد أو مجموعة من المجلدات ، فكل مخطوط له تاريخه الخاص ورحلته مع مالكيه أو دارسين مختلفين وفي بلاد مختلفة تنقل بينها .

مما تقدّم يتضح أن فهرسة المخطوطات ليست أمراً سهلاً ، فهي تختلف كثيراً عن فهرسة المطبوعات ، وتحتاج إلى ثقافة واسعة للمفهرس وتتطلب من أمناء مكنتات المخطوطات اعتماد خطة موحدة لفهرستها خاصة إذا أردنا الوصول إلى ما يمكن أن نطلق عليه «الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط» عن طريق بناء قاعدة بيانات آلية للمخطوطات العربية .

نحو الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط

كان أول ما تم التفكير فيه في «مشروع تطوير دار الكتب المصرية» الذي كُلفت به في مايو ١٩٩٢، هو بناء نظام معلومات للمخطوطات العربية والإسلامية وإعداد قاعدة بيانات كاملة تُعرّف برصيد دار الكتب الهام، قُمت بتحديد عناصرها والبيانات اللازمة للباحثين الذين سيستخدمونها، وذلك بالتعاون مع مشروع التراث الحضاري بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة مجلس الوزراء في مصر والذي قام متخصصون فيه في علم الحاسبات والبرامج بإعداد وبناء البرنامج المناسب لهذه المتطلبات.

وستوفر هذه القاعدة التي تعد الأولى من نوعها عند اكتمالها تعريفاً كاملاً بمخطوطات دار الكتب وأوصافها المادية وتحقيقاً لعناوينها، وستضع لأول مرة تحت أيدي الباحثين بيانات ببليوجرافية كاملة عن مؤلفي هذه الكتب وعن ما نُشر منها سواء في طبعات علمية محققة أو نشرات تجارية، وهي خدمة علمية ستوفر جهداً ووقتاً كبيراً للباحثين.

وعند إتمام هذه القاعدة سيتمكن المستفيدون منها من استرجاع بيانات عن مخطوطات دار الكتب عن طريق :

- العنوان أو العناوين البديلة مع الإحالة إلى الشروح والذيل الخاصة بالكتاب أو اختصاراته، أو عن طريق استدعاء كلمة واحدة في عنوان الكتاب.
- اسم المؤلف أو كُنيته أو لقبه أو نسبته أو كلمة في اسم المؤلف. ومعرفة قائمة بمؤلفات المؤلف المطلوب والموجودة في القاعدة.
- الفن أو الموضوع وتفرعاته.

^١ راجع، أيمن فؤاد سيد: المرجع السابق ١٥٧ - ١٦٢.

- تاريخ النسخ .
- المصاحف الشريفة .
- ما يوجد على المخطوطات من سماعات أو قراءات أو تملكات أو وقفيات أو مطالعات .
- أسماء المحققين أو الناشرين للمخطوطات الموجودة في القاعدة وسبق نشرها .
- وحتى تخرج القاعدة بأسلوب علمي دقيق فإن ذلك يتطلب توفر فريق من الباحثين يتولون البحث في المصادر والمراجع لتحقيق عناوين المخطوطات وأسماء مؤلفيها وتوثيقها ، وملء نماذج البيانات التي أعدت بعناية فائقة تمهيداً لإدخالها على الحاسب الآلي ثم مراجعتها وتدقيقها مما يعطى للقاعدة قدراً كبيراً من الجودة والتميز .
- وحتى نتمكن من تقديم حصر علمي دقيق لمقتنيات دار الكتب من المخطوطات الشرقية فإنه تتم مراجعة بيانات المخطوط من خلال :
- ١ - سجلات التزويد وتحديد تاريخ إضافة المخطوط لرصيد الدار إن عُرف .
- ٢ - الفهارس المطبوعة لرصيد الدار أو المكتبات الملحقة .
- ٣ - مطابقة ذلك على الرف .
- وعند إتمام هذا العمل ستكون لدينا أول بيانات كاملة ودقيقة لمخطوطات الدار عن طريق معرفة :
- ١ - عدد العناوين .
- ٢ - عدد النسخ (أرقام الحفظ) .
- ٣ - عدد المجلدات .
- ٤ - المجاميع ومحتوياتها .

وفى خلال عام وحتى ١١ أغسطس ١٩٩٣ وهو تاريخ تَوَقَّف العمل في المشروع ، تم إنجاز الآتى :

١- فيما يخص الرصيد العام

- تم إدخال بيانات ٢٧٠٠٠ رقم حفظ روجع منها مراجعة نهائية على الرفوف ٣٥٠٠ ويحتاج الباقي وهو ٢٣٥٠٠ رقم حفظ أن يراجع مراجعة نهائية على الرفوف .

٢- فيما يخص رصيد المكتبات الملحقه

- تم إدخال بيانات عدد أرقام الحفظ الآتية وكلها مراجعة مراجعة نهائية على الرفوف

- المكتبة التيمورية	٨٦٩٥	رقم حفظ
- مكتبة طلعت	١٣٥٧	رقم حفظ
- مكتبة حلیم	٤٥	رقم حفظ
- المكتبة الزكية	٩	رقم حفظ

يكون المجموع الإجمالى لعدد أرقام الحفظ الموجودة فى قاعدة البيانات ٣٧١٠٦ رقم حفظ تم مراجعة ١٣٦٠٦ رقم حفظ من بينها ويبقى للمراجعة ٢٣٥٠٠ رقم حفظ بالإضافة إلى بقية الرصيد الذى لم يدخل القاعدة والذى يحتاج إلى إعداد النماذج الخاصة به ثم مراجعتها على السجلات والرف ثم إدخالها فى القاعدة .

وعند إتمام هذا العمل العلمى الكبير ستتحقق لأول مرة أول قاعدة بيانات آلية للمخطوطات العربية فى مصر تضم بيانات أكثر من ٥٠٠٠٠ عنوان و ٧٠٠٠ مؤلف محققة ومراجعة ، ويمكن الإضافة إليها فيما بعد فيما يخص

بيانات بقية المخطوطات الموجودة في مكتبات مصر والتي تقدر بنحو ٦٠٠٠٠ مخطوط لعمل الفهرس المُوَحَّد للمخطوطات العربية في مصر. كما يمكن من خلالها بعد ذلك الوصول إلى «الفهرس الشامل للمخطوطات العربية في العالم» من خلال إضافة بيانات المخطوطات الأخرى الموجودة في المكتبات العالمية وهو هدف يجب أن نسعى إليه.

وكانت وزارة الثقافة التركية قد بدأت في عام ١٩٨٧ في عمل فهرس مُوَحَّد ضخّم لكل المخطوطات العربية والتركية والفارسية المحفوظة في المكتبات التركية، وأيضاً للمجموعات المحفوظة في المتاحف والمؤسسات الأخرى الموجودة في تركيا. وجعلت الأولوية في هذا الفهرس الموحد للمخطوطات التي لم تظهر من قبل في أي فهرس مطبوع، وخاصة المخطوطات الموجودة في المكتبة السليمانية باستانبول والمكتبة الوطنية مللي كتبخانه سي بأنقره وهي مجموعات ليس لها سوى فهرس بطاقةية. وأشرف على هذا المشروع العالم التركي عصمت برمكسي وزغلو Ismet Parmaksizoglu حتى وفاته عام ١٩٨٤ ثم تولى الإشراف عليه عبدالله أويصال Abdullah Uysal، في أنقره وجوناي كوت Güna Kut في استانبول^١.

إتاحة المخطوطات

لا شك أن دراسة المخطوط كمادة أثرية وقراءة ما عليه من تقييدات وأختام سواء على ظهر الكتاب أو غاشيته أو في أثنائه، يتطلب ضرورة الاطلاع المباشر على المخطوط. وهذا أمر ممكن وميسر في جميع المكتبات العالمية في أوروبا وأمريكا وتركيا وحتى مكتبات شمال أفريقيا في تونس والمغرب، إلا أن الأمر مختلف تماماً في المكتبة الوطنية في مصر، فمنذ أكتوبر عام ١٩٨٦ أصبح

١ راجع، Birnbaum, E., «Turkish Manuscripts: Cataloguing since 1960 and Manuscripts still uncatalogued. Part 5: Turkey and Cyprus». *JAOS* 104 (1984), pp. 468-472; Flemming, B., «The Union Catalogue of Manuscripts in Turkey: Türkiye Yazmaları Toplu Kataloğu (TÜYATOK)», *MME* I (1986), pp. 109-110

«منوعاً منعاً باتاً الاطلاع على المخطوطات الأصلية»

ووضعت دار الكتب أربعة عشر شرطاً لقيام الباحثين بتصوير مخطوطاتها أغلبها وعلى الأخص الشروط من الثالث إلى الثامن غير عملي. وقد كتب عالم المخطوطات الهولندي المعروف Jun Just Witkam في العدد الثاني من مجلة *MME* نقداً لازعاً للمعوقات التي تضعها دار الكتب أمام الباحثين لدراسة المخطوطات والاطلاع عليها والتي تُعَرِّضُ لها شخصياً أثناء زيارته للدار سنة ١٩٨٧ والتي مازالت مستمرة حتى الآن^١. ذلك أن الميكروفلم لا يمكن أن يكون وحده سبيلاً لدراسة المظهر المادي للمخطوط وبالتالي فإن أي بحث يكون ناقصاً جداً إذا اعتمد فقط على الميكروفلم، كما أن عدم تصوير عدد كبير من مخطوطات الدار على الميكروفلم يجعل الاستفادة من هذه المخطوطات أمراً متعذراً، إضافة إلى أن الحفظ السيء للميكروفلم يجعل مطالعته وعلى الأخص الكتابات الدقيقة الموجودة على الظهيرية أو الغاشية شبه مستحيلة.

كذلك فإن افتقار قاعة الاطلاع في قسم المخطوطات لأية مكتبة مرجعية (فهارس المخطوطات العالمية - كتابي بروكلمان وسزجين - كتب الطبقات والتراجم - كتب الصحاح والمسانيد - المعاجم . . . إلخ)، يجعل البحث في هذه القاعة غير عملي مقارنة بقاعات الاطلاع في المكتبات الشرقية العالمية مما يجعل الاستفادة من مخطوطات دار الكتب استفادةً محدودة ويجعل منها مكتبة ميكروفلمية مثل «معهد المخطوطات العربية».

صيانة المخطوطات وترميمها

إذا كانت الفهرسة هي المدخل للتعريف بمقتنيات المكتبات من المخطوطات المختلفة، فإن حفظ هذه المخطوطات وصيانتها وترميمها يحتل مكانةً تسبق الفهرسة نفسها. وترجع أقدم إشارة في المصادر العربية إلى ترميم الكتب

^١ Witkam, J. J., «Research facilities for manuscripts in the Egyptian National Library».

MME 2 (1987), pp. 111-115.

وصيانتها إلى مصر في العصر الفاطمي ، حيث أشارت وقفية الحاكم بأمر الله على دار الحكمة بالقاهرة المؤرخة سنة ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م إلى تخصيص ما قيمته اثنا عشر ديناراً

«لن يَرْمَ ما ينقطع من الكتب وما عساه أن يسقط من ورقها»^١.

وواضح من النص أن هذا المبلغ خُصَّصَ لصيانة الكتب وترميم ما عساه أن يسقط من ورقها من كثرة الاستخدام أو سوء الاستعمال . أما ما يتعلّق بحفظ الكتب من الآفات الطبيعية من الأرضة والسوس والحشرات والقوارض ، فكان القدماء يلجأون إلى نوع من «التعويذة» أو «التحويطة» التي يدونونها على الكتب لحمايتها من الآفات . فكثيراً ما نصادف على المخطوطات القديمة لفظ «كبيكج» على الورقة الأولى أو الأخيرة للمخطوط ، وتكون دائماً مسبوقة بحرف النداء «يا» وتكرر أكثر من مرة

«يا كبيكج يا كبيكج يا كبيكج»

أو تظهر في جملة

«يا كبيكج احفظ الورق» أو

«يا كبيكج يا حافظ أو يا حفيظ» .

ومن بين معاني هذا اللفظ نبذة بريّة وأيضاً نوع من الجن يعتقد الناس أن التوسّل به يحمي الكتاب من الأرضة والسوس والحشرات . أما المخطوطات المغربية فتظهر فيها هذه الكلمة بشكل مُحرّف «كيكيج» .

والاستخدام السحري لكلمة «كبيكج» يقارب تماماً استخدام كلمة أخرى هي «بدوح» عندما تكتب على المخطوطات أو أي شيء آخر سواء بكاملها أو بما يعادلها بحساب الجُمْل ٢، ٤، ٦، ٨^٢.

^١ ابن عبد الظاهر: الروضة البهية الزاهرة ١٤٨؛ القرطبي: الخطوط ١: ٤٥٩.

^٢ Cacek, A., «The Use of "Kabikaj" in Arabic Manuscripts», *MME* I (1986), p. 49

ولعل أهم ما يصيب أوراق المخطوطات هو تَحَلُّل هذه الأوراق -Deterioration سواء بطريقة طبيعية عن طريق الأرضة والحشرات والسوس والقوارض والفطريات، أو بطريقة كيميائية عن طريق الحموضة الناتجة عن تركيب الورق نفسه والأحبار والأصماغ المستعملة في تثبيت الحبر والألوان والتفاعل الحمضي لهذه المواد مجتمعة، بالإضافة إلى تآكل الورق الناتج عن عدم تعادل درجة الحرارة ودرجة الرطوبة النسبية وما يتعلّق بالبيئة المحيطة بالمخطوط عموماً.

ويتطلّب ذلك ضرورة الحفاظ الجيّد للمخطوطات عن طريق توفير مخازن مجهزة بدواليب وأرفف من مواد لا تتفاعل مع الورق والجلد، وضبط درجة حرارة المخزن بحيث تتراوح باستمرار بين ١٧ و ٢١ درجة مئوية، والتحكم في درجة الرطوبة النسبية بحيث لا تزيد عن ٥٥٪ ولا تقل عن ٤٥٪ مع عزل المخازن عن البيئة المحيطة وتهويتها دورياً بانتظام.

كذلك ضرورة مراقبة الإضاءة الطبيعية أو الصناعية بحيث لا تؤثر الأشعة فوق البنفسجية على المخطوط، وذلك عن طريق التحكم في مستوى الإضاءة الخارجة واستخدام مرشحات لضوء الأشعة فوق البنفسجية واستبعاد كل أشعة الشمس المباشرة عن المخازن أو قاعات الاطلاع على السواء، والعمل على تنقية الهواء الداخِل عن طريق إمراره في ماء بارد مخلوط بمحلول قلوي.

أما الترميم وهو عمل أساسي يجب أن تقوم به المكتبات الحديثة فيتطلّب توفير معامل وورش مجهزة بأحدث الأجهزة لترميم المخطوطات (البردي - الرق - الورق) وأية مواد أخرى، ووضع خطة لتحديد أولويات المخطوطات التي تحتاج إلى صيانة وترميم شامل فوري أو التي تحتاج إلى ترميم سريع، مع ضرورة تبخير وتعقيم مخازن المخطوطات بطريقة دورية ومنظمة.

نَحْقِيقُ الْمَخْطُوطَاتِ وَنَشْرُهَا أَوَالِدِرَاسَاتِ الْفِيلُولُوجِيَةِ لِلْمَخْطُوطِ

ننتقل الآن إلى الدراسة الفيلولوجية للمخطوط العربي وهي الدراسة التي تُعنى بنص الكتاب ومضمونه العلمي الذي كتبه المؤلف بنفسه ، والتي اصطُح على تسميتها «تحقيق النصوص» .

وتحقيق النصوص هو تأدية النص القديم صحيحاً كما تركه مؤلفه ويتم ذلك عن طريق جمع واستقصاء المخطوطات الكاملة للكتاب .

وقد عرف العلماء العرب القدماء ما نطلق عليه اليوم التحقيق بما اتبعوه من قواعد انتهت بهم إلى ما أثبتوه من علوم الحديث عن طريق إثبات صحة السند وعلم الجرح والتعديل ، وما قام به علماء اللغة والشعر من توثيق للنص القديم ومن الثبت عن صحة نسب النص الذي يعتمدون عليه إلى قائله .

ولكن تحقيق النصوص بمعناه الحديث بدأ على أيدي المستشرقين عندما بدأوا في بدايات العصور الحديثة في التعرف على الشرق وعلى آداب اللغة العربية وذلك امتداداً لما اتبعوه عند نشر التراث اليوناني واللاتيني .

وبدأ علم نقد النصوص القديمة ونشرها في أوروبا منذ القرن الخامس عشر الميلادي عندما أهتم الأوربيون بإحياء الآداب اليونانية واللاتينية ، فكانوا يجمعون النسخ المتعددة للكتاب ويقابلون بينها وكلما اختلفت النسخ في موضع من المواضع اختاروا إحدى الروايات المختلفة ووضعوها في نص الكتاب وقيدوا ما بقي من الروايات في الهوامش .

وكان كل ذلك يتم دون منهج معلوم ولا قواعد متبعة ، ولم تظهر الأصول العلمية لنقد النصوص ونشر الكتب القديمة إلا فى أواسط القرن التاسع عشر الميلادى .

ثم استخدم المستشرقون بعد ذلك تلك الأصول والقواعد فى نقد الكتب العربية والشرقية .

المحاولات الأولى لوضع قواعد وأصول

لنقد الكتب العربية

أسبق المحاولات فى هذا المجال هى محاولة المستشرق الألمانى برجستراسر الذى ألقى محاضرات على طلبة الماجستير بقسم اللغة العربية فى كلية الآداب - جامعة القاهرة عام ١٩٣١ نشرها فى عام ١٩٦٩ المرحوم الدكتور محمد حمدي البكرى باسم «أصول نقد النصوص ونشر الكتب» وصدرت عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية .

وعندما صدر كتاب «قوانين الدواوين» لابن ممتاى عن الجمعية الزراعية الملكية سنة ١٩٤٣ بتحقيق الدكتور عزيز سوريال عطية عرض الدكتور محمد مندور لهذه النشرة فى مجلة الثقافة عام ١٩٤٤ متحدثاً عن نقد النصوص الكلاسيكية .

ثم وضع بلاشير وسوفاجيه قواعداً لنشر وترجمة النصوص العربية عام ١٩٤٥ بعنوان

Blachère, R. & Sauvaget, J., *Règles pour éditions et traductions des textes arabes*, Paris 1945.

وعندما بدأ المجمع العلمى العربى فى دمشق سنة ١٩٥١ فى نشر «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر وُضِعَ قواعد موجزة يعتمد عليها فى نشر الكتاب

وتحقيقه . كما وَضَعَ الدكتور إبراهيم مذكور بعض قواعد لنشر الكتب القديمة للجنة التي أنيط بها إخراج كتاب «الشُّفاء» لابن سينا عام ١٩٥٣ .

أما أكمل المحاولات التي تمت لوضع قواعد ثابتة لتحقيق النصوص العربية ونشرها ، فهي كتاب «تحقيق النصوص ونشرها» للأستاذ عبد السلام هارون الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٥٣ ، وهو محاضرات ألقاها على طلبة كلية دار العلوم وإن كان تناول إلى جانب تحقيق النصوص إشارات مطولة إلى العلوم المساعدة على تحقيق النصوص .

ثم «قواعد تحقيق النصوص» التي وضعها الدكتور صلاح الدين المنجد ونشرت لأول مرة في مجلة معهد المخطوطات العربية عام ١٩٥٥ (١١ (١٩٥٥) ٣١٧ - ٣٣٧) ، وقَدِّمَهَا إلى مؤتمر المجامع العلمية الذي انعقد بدمشق عام ١٩٥٦ والذي وافق عليها واعتبرها دليلاً للمحققين عندما ينشرون النصوص القديمة ، وقد اعتمد الدكتور المنجد في وضع هذه القواعد إلى جانب تجربته الشخصية في التحقيق على القواعد التي وَضَعَهَا جمعية المستشرقين الألمان DMG لنشر سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها Bibliotheca Islamica ، وطَبَّقَهَا جمعية غيوم بودة Association Guillaume Budé في فرنسا ونشرها بلاشير وسوقاچيه في الكتاب السابق الإشارة إليه .

ثم ظهرت بعد ذلك كتبٌ تناولت قواعد تحقيق النصوص وتاريخ نشر التراث العربي اعتماداً على التجربة الشخصية والممارسات العملية للتحقيق والتعامل مع المكتبة العربية أهمها :

١ - «مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي» للدكتور محمود محمد الطناحي ، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٤ .

٢ - «مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين» للدكتور رمضان عبد التواب ، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٧ .

٣ - «تحقيق التراث العربي - منهجه وتطوره» للدكتور عبدالمجيد دياب ،
القاهرة - دار المعارف ١٩٩٣ .

قواعد تحقيق التراث

تنقسم الكتب العربية القديمة من جهة التحقيق والنشر إلى ثلاثة أقسام :

- ١ - الكتب التي لم تُطبع بعد .
 - ٢ - الكتب التي طُبعت قديماً دون نُقْد نصّها أو تحقيقه ودون تزويدها
بفهارس وكشافات تحليلية ، وجاءت مشحونة بالأخطاء مع صعوبة
مراجعتها .
 - ٣ - الكتب التي نُشرها المستشرقون والعلماء العرب المحدثون بطريقة
نقدية ، وتنقسم هذه الكتب أيضاً إلى قسمين : قسم يمكن أن يعتبر تحقيقه
نهائياً لأن محققه استفادوا من جميع النسخ الموجودة في مكتبات
العالم ، وقسم آخر حُقّق أيضاً تحقيقاً جيداً إلا أنه بعد طبعه كشف عن
نسخ مخطوطة قديمة ذات شأن لم يطلع عليها محقق الكتاب ، يستفاد
منها في تصويب وإصلاح هذه النشرات .
- لذلك فإن أمام المهتمين بتحقيق النصوص ، سواء من الأفراد أو الهيئات
العلمية ، ثلاثة واجبات .

- ١ - تحقيق النصوص ذات القيمة التي لم تُنشر .
- ٢ - تحقيق النصوص التي طبعت على الطريقة القديمة .
- ٣ - إعادة طبع النصوص المحققة والتي ظهرت لها نسخ نفيسة لم يُطلع
عليها سابقاً^١ .

^١ راجع ، هلموت ريتز : «مخطوطات تاريخية عربية في مكاتب استانبول لم تطبع بعد» في كتاب ما ساهم به
المؤرخون العرب في المائة سنة الأخيرة في دراسة التاريخ العربي وغيره ، بيروت - الجامعة الأمريكية
١٩٥٨ ، ١٦٠ - ١٦١ .

وتتمثل القواعد العامة لتحقيق ونشر النصوص العربية القديمة في تقديم المخطوط صحيحاً كما وُضِعَ مؤلفه وهو غاية التحقيق ، ويتحقق ذلك عن طريق :

أولاً - جَمْعُ الأصول وَهَبْطُ النصِّ وتأديته :

- ١ - السعى إلى معرفة نسخ الكتاب المختلفة ومعرفة أقدارها وذلك عن طريق مراجعة «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان - «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزجين - فهارس المكتبات التي لم يتح لبروكلمان الاطلاع عليها أو للفترات التي لم يصل إليها كتاب سزجين بعد - وكتاب «نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا» لرمضان ششن .
- وتفاوت أقدار النسخ الخطية ، فمنها ما لا قيمة له أصلاً في تصحيح نص الكتاب ، ومنها ما يُعوَّلُ عليها ويوثقُ به ، ووظيفة المحقق أن يُقدِّرَ قيمة كل نسخة من النسخ ويفاضل بينها وفق قواعد الاختيار الآتية :
- النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة .
- النسخ القديمة أفضل من الحديثة .
- النسخ التي قوبلت بغيرها أحسن من التي لم تقابل .
- أحسن نسخة تُعتمد للنشر هي النسخة التي كتبها المؤلف نفسه (ويُطلق عليها حيثل النسخة الأم) ولكن في هذه الحالة يجب معرفة إذا كان المؤلف ألَّف كتابه على مراحل أو دفعة واحدة لتؤكد أن النسخة التي بين أيدينا هي آخر صورة كتب المؤلف بها كتابه ، وأنها ليست المسودة أو التأليف الأول للكتاب الذي زاد فيه وغيّر مع نضوجه وذلك عن طريق ما يذكره القدماء عن الكتاب ونقلهم منه ومقابلته بسائر نسخ الكتاب إن وجدت .

وبعد نُسخة المؤلف تاتى نُسخة قرأها المصنّف أو قرئت عليه وأثبت بخطه أنها قرئت عليه .

ثم نُسخة نُقلت عن نُسخة المؤلف أو عورضت بها وقوبلت عليها .

ثم نُسخة كتبت فى عصر المؤلف عليها سماعات على علماء .

ثم النسخ المتأخرة المنسوخة عن نسخة المؤلف رأساً أو من نسخة من عصر المؤلف .

وإذا لم يتوافر أحد هذه الشروط يفاضل المحقق بين النسخ المتوافرة من الكتاب ويعتمد على ما يثق فى أصالته وقيمته .

ولا يجوز إطلاقاً نشر كتاب عن نسخة واحدة إذا كانت له نسخ أخرى معروفة كما أن قدم النسخة ليس وحده مبرراً لتفضيلها .

وفى حالة الكتب ذات النسخ الخطية الكثيرة فيتم ترتيب النسخ فئات والمقابلة بينها على هذا الأساس .

وإذا كانت النسخة أمّا كتبها المؤلف بخطه تُثبت كما هى ، ودائماً فى حالة وصول نسخة المؤلف إلينا يجب إثباتها كما هى حتى لو تخللتها أخطاء إملائية أو نحوية أو فى الرسم ويثبت الصواب فى الهامش لأنها دليل على ثقافة المؤلف وتعبيراً عن عصره .

٢ - التّحقّق من صحة عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه عن طريق المصادر الببليوجرافية القديمة : كالفهرست لابن النديم وكشف الظنون لحاجى خليفة وذيله وكتب التراجم والطبقات التى ترجمت للمؤلف أو نقول المتأخرين عنه .

٣ - مقابلة نسخ الكتاب المختلفة بعد اعتماد أحد النسخ أصلاً وإثبات نصّها وإعطاء رموز لسائر النسخ يشار إليها فى الهامش لتحديد اختلاف

القراءات بين النسخ والتصحيح والتحريف والخطأ ، والاستغناء عن ذكر أوهام الناسخ .

٤ - ضبط النص وشكله وخاصة الأعلام والمواضع والمصطلحات الحضارية والآيات القرآنية وآيات الشعر والحديث النبوي ، ويشار في المقدمة إذا كان الأصل مضبوطاً أو أن الضبط من عمل محقق الكتاب .

٥ - تحديد مصادر المؤلف ومعارضة النصوص التي نقلها على أصولها ويشار في الهامش بإيجاز إلى ما فيها من زيادة أو نقص .

٦ - إذا لم يشر المؤلف إلى مصادره وتمكّن المحقق من التعرف عليها فيشار إلى ذلك أيضاً وهذا من شأنه الاطمئنان إلى صحة النص .

٧ - أية إضافة عن صلب النص يوردها المحقق سواء من المصادر أو يقتضيها السياق فيجب أن تكون بين قوسين معقوفين هكذا [] .

٨ - يتطلب تحرير النص وتأديته تقسيم الكتاب إلى فقرات ووضع علامات الترقيم (من نقط وفواصل وأقواس وعلامات تنصيص وتعبئة واستفهام) ورسم الكلمات بقواعد الإملاء الحديث من وضع للهمزات وإثبات أسماء الأعلام المحذوفة كما تكتب اليوم ، مثل سليمان وحارث ومعاوية فيما عدا أسماء الأعلام التي وردت في القرآن فتبقى وحدها على رسمها القديم .

٩ - تُثبت الآيات القرآنية برسم المصحف العثماني وتوضع بين قوسين مزهرين أو أقواس عزيزية ﴿ ﴾ ويذكر بعدها ببسط أصغر بين قوسين معقوفين [] رقم الآية واسم السورة .

ويقتضي ذلك من المحقق دراسة اختلاف روايات النصوص واستخراج الصحيح منها ، وكذلك إثبات شجرة نسب النسخ حتى يتبين كيف حدثت

الأخطاء في هذه النسخ وبالتالي ما هي النسخة أو النسخ التي يمكن الاستغناء عنها، أي أن المحقق لا يجب أن يهتم فقط بنص الكتاب بل وبتاريخ النص أيضاً *Histoire du texte*، فكثير من النسخ الحديثة لبعض الكتب أقوم وأقل خطأ من النسخ القديمة للكتاب نفسه لأنها منقولة عن أصل أكثر قدماً وأدق توثيقاً.

والنسخ الفريدة - إن لم تكن نسخة المؤلف - لا تساعد كثيراً على تقديم نص صحيح يمثل النص الذي أراده المؤلف، فكثيراً ما نجد عند المؤلفين المتأخرين نصوصاً منقولة من كتاب وغير موجودة في النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا لهذا الكتاب مما يدل على وجود أكثر من تأليف للكتاب أو نقص هذه النسخة. ولا شك أن عدم فهرسة المكتبات العربية والإسلامية التي تحوي مخطوطات والمتشرة في كل أرجاء العالم الإسلامي قد حجب عنا العديد من النسخ الموجودة بالفعل والتي لا نعلم عنها شيئاً. وأكبر مثال على ذلك هو تراث المعتزلة الذي ظلّ مخفياً عن الأنظار أكثر من تسعة قرون حتى كشف عنه بالمصادفة عندما زار والدي المرحوم فؤاد سيد اليمن عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ في بعثة لتصوير مخطوطاتها، فوجد لأول مرة مؤلفات شيوخ الاعتزال من أمثال القاضي عبد الجبار بن أحمد وأبو القاسم البلخي وأبو الحسين البصري، فقد كانت الصلة الكبيرة بين مذهبي الزيدية والمعتزلة سبباً في أن حفظ لنا اليمن تراث المعتزلة الكبير بعد أن عمّد أهل السنة إلى إتلافه والقضاء عليه. وقد أخرج هذه المؤلفات من العراق وقدم بها إلى اليمن أحد علماء اليمن الكبار في النصف الأول من القرن السادس الهجري هو القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام، الذي جلبها إلى اليمن ليحتج بها على الفرقة المطرفية ويظهرهم في مذهبهم التي اعتقدوها، وظلت هذه الكتب لا يعلم أحد عنها شيئاً حتى اكتشفت في عام ١٩٥١.

^١ أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٧، ٢٥٧ - ٢٥٩.

ثانيًا - التعليقات والهوامش :

يظهر العمل العلمي للمحقق والذي يُميّزُ بين محقق وآخر ويدل على ثقافته ، من كتابة الهوامش والتعليقات . فتحقيق النصوص علمٌ وصناعةٌ وفنٌ واصطلاحٌ وممارسةٌ هي التي تفاضل بين محقق وآخر . وتختلف كذلك كتابة «التعليقات والهوامش» باختلاف موضوع الكتاب وفنه ، فالتراث العربي متنوع بين التاريخ والجغرافيا والبلدان والفقه والأصول والحديث وعلم الكلام والأدب واللغة والشعر والعروض والطب والكيمياء والصيدلة والفلك الخ .

وإذا كان ضَبْطُ النَّصِّ وتأديته لا يختلف كثيرًا بين كتاب وآخر ، فإن التعليق على التراث العربي يختلف من فن إلى فن ومن موضوع إلى آخر وفقًا لعلم المحقق وثقافته ومعرفته لحركة المكتبة العربية واطلاعه على مصادرها .

ومن خلال تجربتي الطويلة في مجال نشر النصوص وتحقيقها ، أفضّل دائماً الفصل في هوامش الكتاب بين : المقابلات وفروق النسخ والتعليق العلمي والتخريجات . (راجع تحقيقاتي لـ : المُسَبَّحِي : أخبار مصر ، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٧٨ ؛ ابن الطوير : نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، بيروت - شتوتجارت - سلسلة النشرات الإسلامية رقم ٣٩ ، ١٩٩٢ ، المقریزی : مُسَوِّدَةُ المَوَاعِظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٥) .

حقيقةً أن هناك أشياء يجب اتباعها عند تحقيق أي كتاب مثل تخريج الأعلام المشهورة فيه ، والمواضع والبلدان بما يعين على فَهْمِ النَّصِّ ، والآيات والشواهد الشعرية والآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال وشرح المصطلحات الغريبة مع الإشارة إلى مراجع التعليق ، إلا أن كل كتاب يتطلب طريقة في التعامل معه يفرضها موضوعه بحيث أن المكتبة التي يعتمد عليها محقق كتب الحديث مثلاً تختلف عن المكتبة التي يعتمد عليها محقق كتب التاريخ أو الطب أو الفقه أو الأدب .

لذلك فإن الاعتناء بتهيئة المصادر القديمة ونشرها نشرًا علميًا صحيحًا وفقًا للقواعد السالف الإشارة إليها من شأنه أن يتيح للدراسات الجادة الظهور، فلا يمكن كتابة دراسات ذات طابع علمي جاد دون توفير الأصول القديمة وتأديتها تأدية صحيحة وهو العمل العلمي الذي يقوم به المحققون.

ثالثًا : الفهارس التحليلية (الكشافات)

بعد الانتهاء من جمع الكتاب وتصنيفه في صفحات، يقوم المحقق بإعداد الفهارس التحليلية للكتاب. فكتب التراث بدون فهرس هي كنزٌ بلا مفتاح. فالفهارس تُيسِّر الاستفادة مما في الكتاب المنشور وجعل ما فيه في متناول كل باحث.

وتختلف الفهارس وأنواعها باختلاف موضوع الكتاب مثلما يختلف التعليق على النصوص القديمة باختلاف موضوعاتها، ولكن هناك فهارس تقليدية يجب أن تكون في كل كتاب محقق هي:

- فهرس الأعلام.
- فهرس المواضع والأماكن والبلدان.
- فهرس لأسماء الكتب الواردة في النص.
- فهرس للقبائل والأمم والفرق.
- فهرس المصطلحات.

ثم نضع لكل كتاب فهرس (كشافات) تبعًا لموضوعه، فكتاب أدب يتطلب فهرسًا للقوافي وكتاب خطط يتطلب فهرسًا للمحال الأثرية والطبوغرافية، وكتاب فقه يتطلب فهرسًا للمسائل الفقهية وهكذا

رابعاً - مقدمة التحقيق :

يقوم المحقق بكتابة مقدمة علمية للكتاب بعد الفراغ من طبع النص فقد يحتاج إلى ذكر صفحات من الكتاب ، ويجب أن تتضمن المقدمة الإشارة إلى :

- أهمية الكتاب ولماذا ينشره المحقق .
- موضوع الكتاب وما أُلْفَ فيه من قبل ، تتناول الإشارة إلى الكتب التى أُلْفَت فى نفس الموضوع من قبل ومدى استفادة المؤلف منها أو اطلاعه عليها ومكانة كتابه بين هذه الكتب وما يقدمه من جديد .
- نُقُول المتأخرين من الكتاب ومدى معرفتهم به واعتمادهم عليه وإلى أى عصر ظلَّ الكتابُ معروفاً .
- مؤلَّفُ الكتاب (حياته - نشأته - ثقافته - مؤلفاته الأخرى ومواضعها - وفاته . وأهم المصادر التى ترجمت له) .
- مخطوطات الكتاب ، ويشار فيها إلى المخطوطات التى اعتمد عليها المحقق وأماكنها وأرقامها ووَصَفها المادى وتاريخ نسخها وما عليها من سماعات أو إجازات أو تَمَلُّكات أو توقيفات والعنوان المثبت عليها وتحديد للنسخة التى اعتمدها أصلاً ورموز سائر النُّسخ التى قابل عليها .
- المنهج الذى اتبعه فى إخراج النص وضبطه والتعليق عليه .

خامساً - بَيَّنَّ المصادر والمراجع :

يجب أن يُدَيَّل المحقق كتابه بِبَيَّنَّ بأسماء المصادر والمراجع التى اعتمد عليها فى كتابة المقدمة وتحقيق النص وتأديته مرتبةً على أسماء المؤلفين ، وإن كان هناك من يفضلون ذكر أسماء الكتب على أن تُوحَّد الطريقة فى سائر الكتاب .

* * *

ويجب أن يؤخذ في الاعتبار عند نشر المخطوطات القديمة القيمة العلمية للكتاب وتنوع الموضوعات وتقديم الأصول على الفروع وعلى المختصرات، وتقديم ما لم يُنشر على إعادة ما نُشر إلا في ظروف خاصة مع ضرورة أن يولى التراث العلمى عناية خاصة .

ضرورة توفير المتخصصين في هذا المجال عن طريق توجيه طلاب الدراسات العليا نحو تحقيق التراث واعتبار العمل فيه جزءاً من متطلبات الحصول على الدرجات العلمية العالية وتخصيص أستاذ لمادة تحقيق المخطوطات العربية في الجامعات العربية لتدريس هذه المادة ، خاصة إذا علمنا أن الجامعات الأوربية تُخصّص محاضرات لطلاب الدراسات العليا لهذا الغرض .

الإكثار من الدورات التدريبية لصقل المبتدئين فيها وتدريبهم على اكتساب الخبرة في هذا المجال عن طريق الممارسة والتعرف على المكتبة العربية .

الباب الثالث
الكلمات العبرية المحيطة
بالمناج

تَمْهِيدٌ

يعرض هذا الجزء من الكتاب لنماذج مُتَّوَعَّةَ لشكل المخطوط العربي حتى نهاية القرن العاشر الهجري ، فيما عدا استثناءات قليلة لعدد من المخطوطات التي كتبت بعد هذا التاريخ .

وقد بدأت بنماذج لـ «المصحف الشريف» تُمَثِّلُ المصاحف المُبَكَّرَةَ المكتوبة على الرقّ وخطوطها المختلفة بدءاً من الخط الحجازي ومروراً بخط المُشَقِّ ثم الخط الكوفي ، وأعقبت ذلك بنماذج للمصاحف التي كتبت بخطوط منسوبة بدءاً من المصحف الذي كتبه علي بن شاذان الرازي بالخط الكوفي المشرقي سنة ٣٦١هـ ومصحف ابن البواب الذي كتبه سنة ٣٩١هـ مروراً بمصاحف ياقوت المستعصمي ومصحف ابن الوحيد إلى المصاحف التي كتبها حمد الله بن الشيخ الآماسي والحافظ عثمان . وخصّصْتُ بعد ذلك قسماً كبيراً أوردت فيه نماذج للمصاحف الإيلخانية والمملوكية ، وقسماً آخر يُوضِّح نماذج لتراويق المصحف وزخارفه التي كانت توجد في فاتحة أجزاءه frontispice .

وعرّضْتُ بعد ذلك لشكل الكتاب العربي للمخطوط من خلال نماذج للمخطوطات المؤرخة تُمَثِّلُ تَطَوُّرَ الخط العربي منذ القرن الثالث وحتى القرن العاشر الهجري ، ثم نماذج للمخطوطات المُنْسُوبَةِ التي كتبها مشاهير الخطاطين والورّاقين بعد إدخال الخط الوراق أو المحقق الذي استخدمه الوراقون في كتابة المخطوطات . وسيلاحظ القارئ أن العديد من المخطوطات التي كتبت منذ بداية القرن الثالث وحتى النصف الأول من القرن الرابع الهجري ، قبل حركة إصلاح الكتابة التي بدأها ابن مُقَلَّةَ ، لم تُكْتَبْ بالخط الكوفي وإنما بخط لِين خال من التريعات التي تَمَيَّزَ بها الخط الكوفي شبيه بالخط الذي استخدم في كتابة البرديات العربية المُبَكَّرَةَ ، وقد لاحظ ذلك أيضاً من قبل القلقشندي في مطلع

القرن التاسع الهجري وأشار إليه بقوله :

«من الكتب بخط الأقدمين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي بل يتغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة وإن كان هو إلى الكوفي أميل لقربه من نقله عنه»^١.

ولما كانت خطوط المؤلفين تمثل قيمة كبيرة للمخطوط الذي وصل إلينا بخط مؤلفه فقد قَدِّمْتُ نماذج كثيرة لخطوط المؤلفين على امتداد القرون من خلال مَسودَّاتهم ومُبيَّصَّاتهم لمؤلفاتهم ، ثم نماذج لخطوط العلماء من خلال ما كتبوه من كتب الغير أو ما سجَّله بخطوطهم على المخطوطات من سماعات وقراءات ومطالعات وتملُّكات ويمثل قسمٌ من هذه النماذج قيود الفراغ من كتابة النسخ - col-ophone .

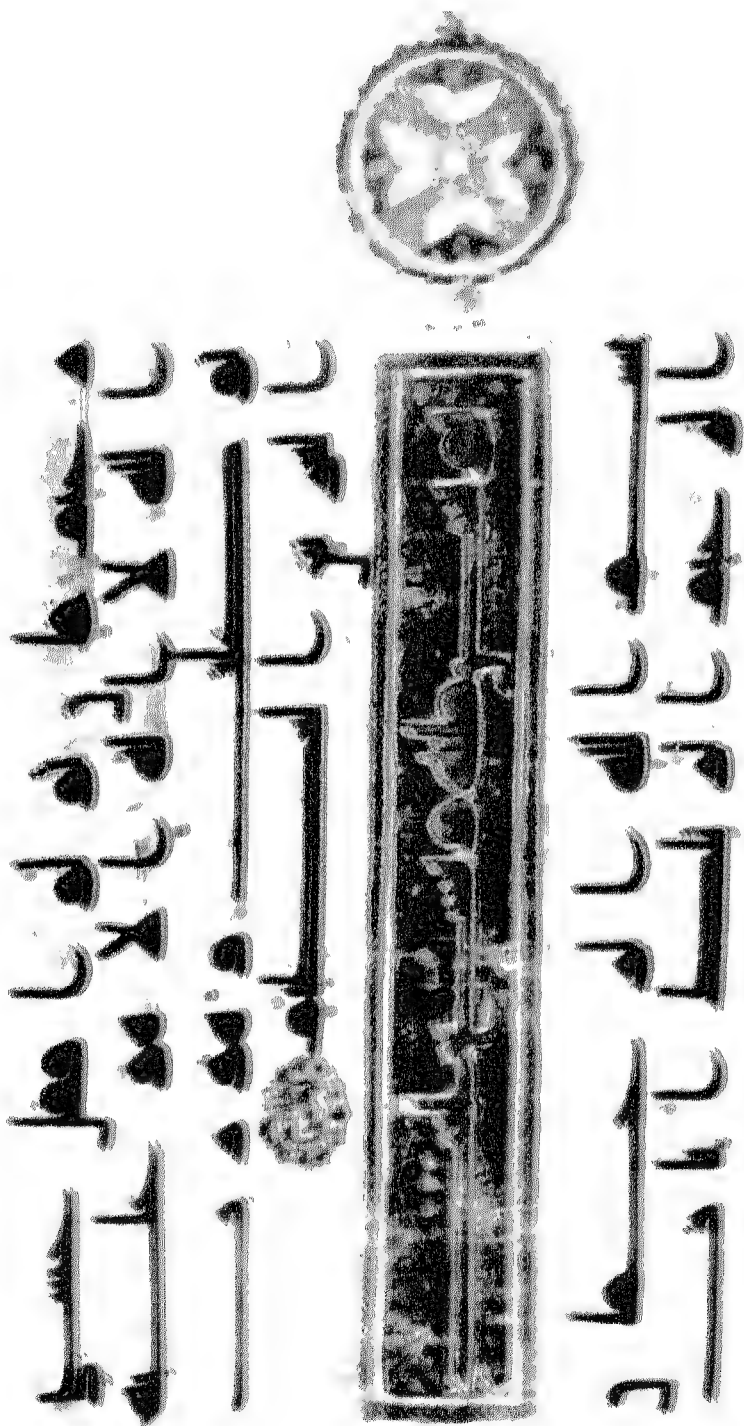
وأوردت بعد ذلك نماذج تُمثِّل المخطوطات الخزائنية وقيود التملُّك على الكتب ، وأوردت كذلك نماذج تمثل الوقفيات المثبتة ، سواء على المصاحف أو على المخطوطات ، وكذلك الأختام التي تُمثِّل أحد علامات وقْف الكتب .

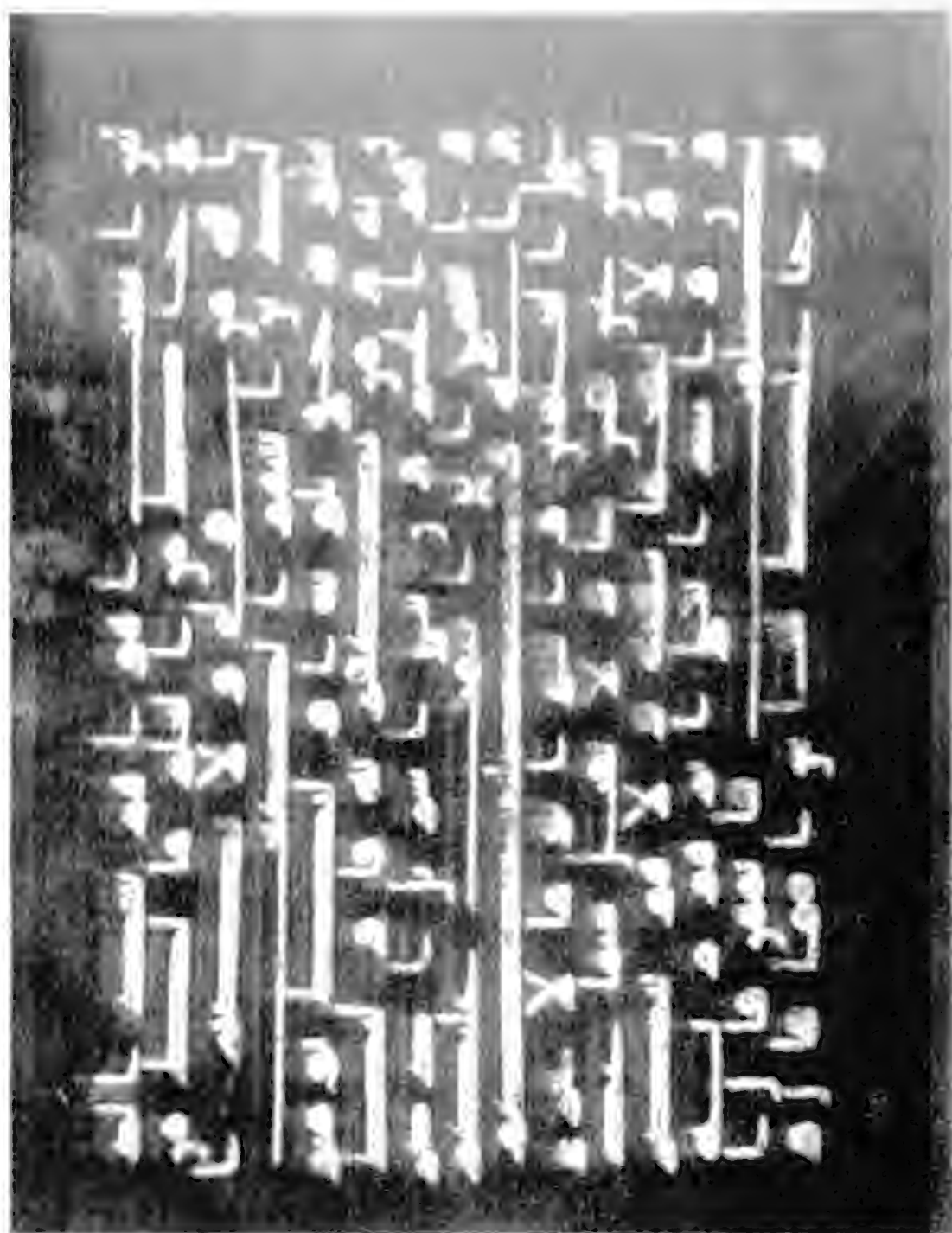
أما المخطوطات المزينة بالمتنيمات والتصاویر فقد أوردت لها نماذج متعددة تُمثِّل مدارس التصوير العربي المختلفة ، سواء من الكتب الأدبية أو الكتب العلمية ، وكذلك كتب الجغرافيا والفنون الحربية والفروسية ، وأوردت أخيراً نماذج للتجليد الإسلامي توضح أهم خصائصه .

ولم يكن من الممكن أن أورد نماذج لجميع المصاحف والمخطوطات التي ورد ذكرها في الكتاب ، وإنما اخترت النماذج التي تُعبِّر عن هذه الظواهر المختلفة وتبعاً لإمكانية الحصول على صور لها من المكتبات التي تحتفظ بها أو من الألبومات التي تحتوي على نماذج مختارة من المكتبات العالمية ، خاصة وأن دار الكتب المصرية ترفض منح الباحثين مصورات مكبرة على الفوتوستات أو مصورة على الميكرو فلم لمقتنياتها على عكس جميع المكتبات العالمية .

١ القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا ٣ : ١١ .







منهم من اتبعوا الحق الشايع فاقبوا
نفسه والحق الزكوة والمظن
فانه هو موافق الحق والحق

منهم من اتبعوا الحق الشايع فاقبوا
نفسه والحق الزكوة والمظن
فانه هو موافق الحق والحق
منهم من اتبعوا الحق الشايع فاقبوا
نفسه والحق الزكوة والمظن
فانه هو موافق الحق والحق
منهم من اتبعوا الحق الشايع فاقبوا
نفسه والحق الزكوة والمظن
فانه هو موافق الحق والحق
منهم من اتبعوا الحق الشايع فاقبوا
نفسه والحق الزكوة والمظن
فانه هو موافق الحق والحق

منهم من اتبعوا الحق الشايع فاقبوا
نفسه والحق الزكوة والمظن
فانه هو موافق الحق والحق
منهم من اتبعوا الحق الشايع فاقبوا
نفسه والحق الزكوة والمظن
فانه هو موافق الحق والحق
منهم من اتبعوا الحق الشايع فاقبوا
نفسه والحق الزكوة والمظن
فانه هو موافق الحق والحق
منهم من اتبعوا الحق الشايع فاقبوا
نفسه والحق الزكوة والمظن
فانه هو موافق الحق والحق
منهم من اتبعوا الحق الشايع فاقبوا
نفسه والحق الزكوة والمظن
فانه هو موافق الحق والحق

Handwritten text in Arabic script, arranged in three vertical columns. The text is dense and appears to be a transcription or a list of items. The script is cursive and somewhat faded.

Handwritten text in Arabic script, arranged in three vertical columns. The text is dense and appears to be a transcription or a list of items. The script is cursive and somewhat faded. The bottom of the page shows some dark, irregular shapes that might be ink smudges or the edges of the paper.

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً



أولهم أئمة طوع كسوة دون روكما شه أبو
أولهم نوراً فاشترى وأعماله ومقتد

فما تعجز جنتهم ما بعد لهم

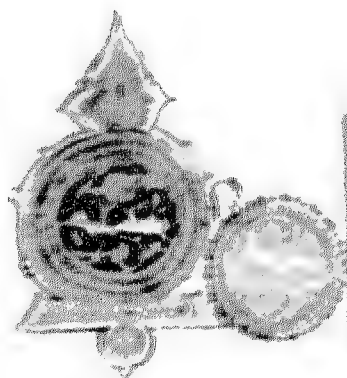
وحي محمد من ربه في مكة
جنتهم ما بعد لهم



أفأنت تعلم ما كان في مكة
شؤده في ورورها وشهرها وقدره في شهره
وكلها من سرى كودد آتكة هو فلهذا عذاب

ما أود أن يكون يومه فاني

فوقهم المعبر إلى الجحيم وفنا

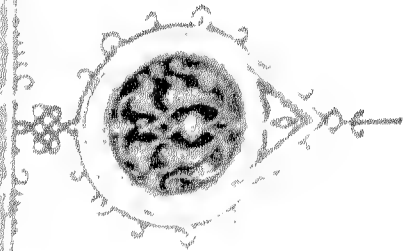




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ



فَلْيَحْذَرِ الْكَافِرُ أَنْ يُصِيبَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِحُكْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ •
يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثُفٌ مِنْ ثَمَرٍ •
أَوْ أَغْلٌ •
لَا تَنْفَعُكَ أَعْيُنُكَ •
لِلْمُشْكِرِ خِزْيٌ •
وَلِلْمُصَدِّقِ أَجْرٌ •
غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْغَالِطِينَ •

سُورَةُ الْفُرْقَانِ مَائَانِ وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِذَلِكَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ مِنْهُ هُدًى •
لِلْمُتَّقِينَ •
الَّذِينَ هُمْ عَنْ غِيْبِ رَبِّهِمْ هُمْ •
صَادِقُونَ •
وَمَا زُفَّ لَهُمْ يُقْبَلُونَ •
وَالَّذِينَ

إِنْذِرُوا الْقُرْآنَ كَرَمًا

سُورَةُ النَّاسِ مَكِّيَّةٌ ١٠٠ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَا أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ مِنَ الْعَذَابِ إِلَّا مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَذْهَبَ الْفَاسِقِ الَّذِي كَفَرَ مِنْ أَجْلِ فِتْنَةِ الْكَافِرِينَ
وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَذْهَبَ الْفَاسِقِ الَّذِي كَفَرَ مِنْ أَجْلِ فِتْنَةِ الْكَافِرِينَ

صَدَقَ اللَّهُ الْخَبِيرَ وَبَلَغَ رَسُولُكَ الْكُرْ

مُوكَاتِ يَأْتُونَ الْمَسِيحِينَ فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا
وَسَمَاءُ مَدِينَةِ التَّلَامُ عِنْدَ أَجْطِ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَى عَمَلِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
الْطَّاهِرِينَ وَسَلَامًا وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

فَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَفْئِدَةً يَبْغِي بَيْنَهُمْ وَأَوْصِيَاءَ قَرَبَ

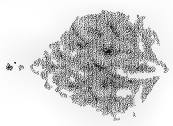
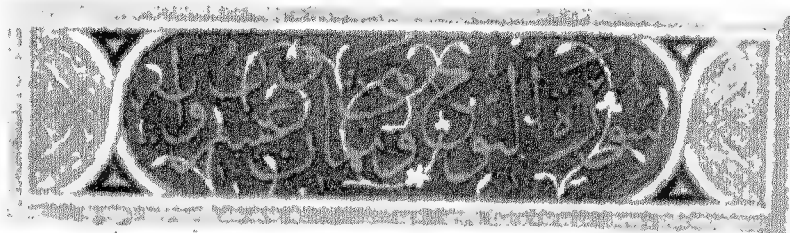
يَكَلِّمَاتٍ يَخَوِّفُنَهُمْ وَكَانَتْ الْقَانِثِينَ

سُوءَةَ الْمَلِكِ لِحَدَثِي فَلَا تُؤْذِي

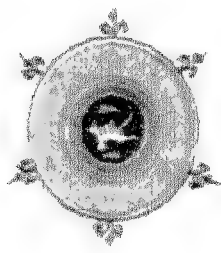
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي مَلَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَيْهِ

كُلُّ نَفْسٍ قَائِمَةٌ لِيَوْمِ الدِّينِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنَحْبِهِمْ



بسم الله الرحمن الرحيم
 يا ربي ارحمني في قومي ان يذوقوا من قبل
 ان ياتيهم عذاب يبرق في قومي في حسم يذوقون
 ان عبدوا الله واثقوه واثقون يغفر لهم
 من ذنوبهم ويزخرهم واثقون
 اجل الله ذجا لا يورثهم يعلمون
 في دعوتهم قومي يثابرونها في دعوتهم لا يفرار
 وفي صلوات دعوتهم يغفر لهم جعلوا صلواتهم في
 اذنهم وستمعوا في دعوتهم وستمعوا في دعوتهم
 ثم في دعوتهم جهرا ثم في دعوتهم سررا
 سررا فاستغفروا في دعوتهم



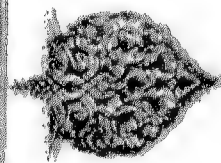
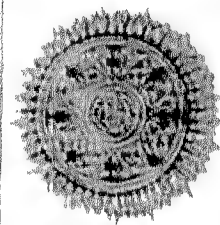
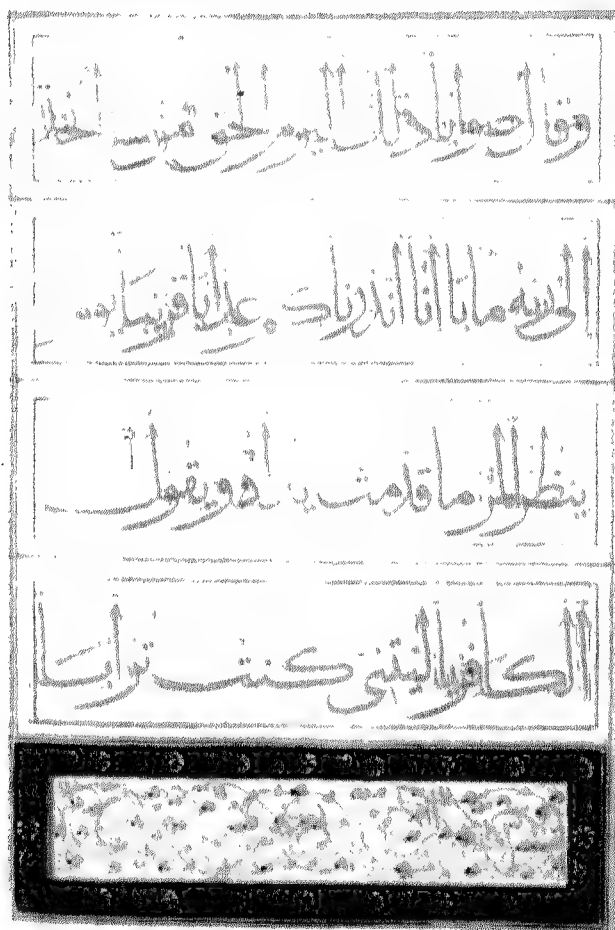
حَسْبُكَ مَا فِي كِتَابِكَ مَا تَدْرِكُ

بِمَا تَدْرِكُ مَا تَدْرِكُ مَا تَدْرِكُ

سورة الواقعة سورة الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَاقِعَتِهَا



بسم الله الرحمن الرحيم

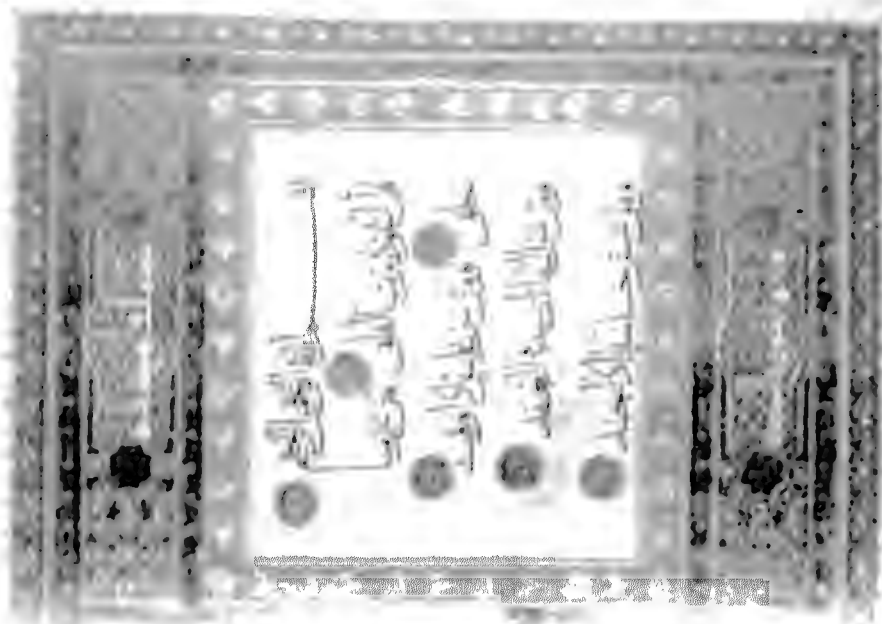
بسم الله الرحمن الرحيم
فما عودت الفلم منسوما خلق
ومرت عيا سق اذا وقت
ومرت النفل في العقد ومن
سر حاسد اذا حسد

بسم الله الرحمن الرحيم

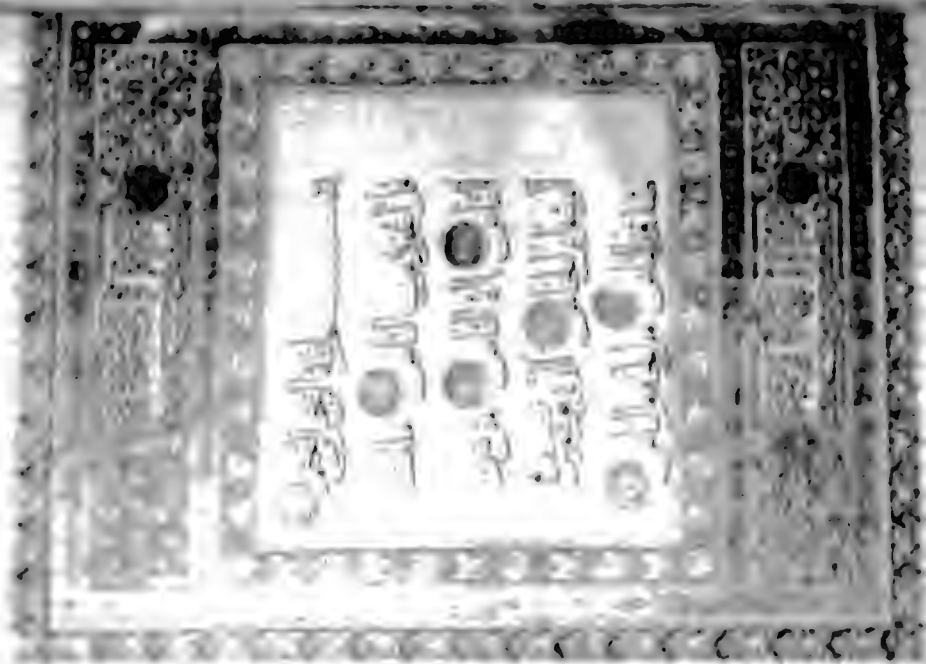
مَلِكُ عَمَلٍ لِيَنْزِلَ إِلَيْكَ تَعْبُدُ
لَهُمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
لَهُمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

عَبْدُ الْمُعْضُودِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ
لِلْمُسْتَقِيمِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
وَالَّذِينَ لَا يَسْتَعِينُونَ هَذَا الصِّرَاطَ

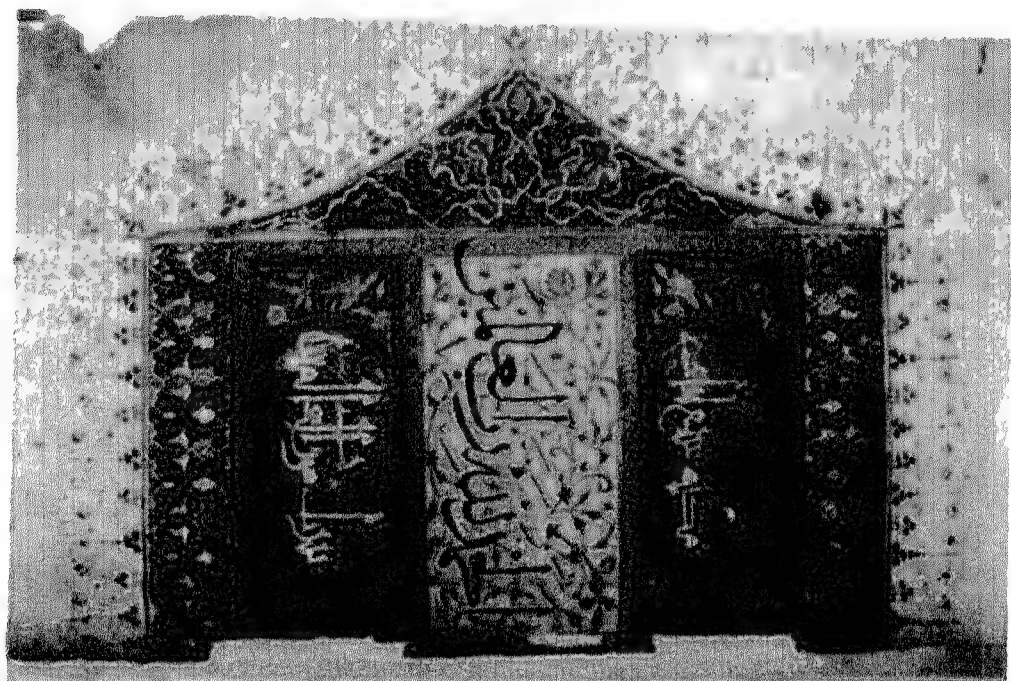


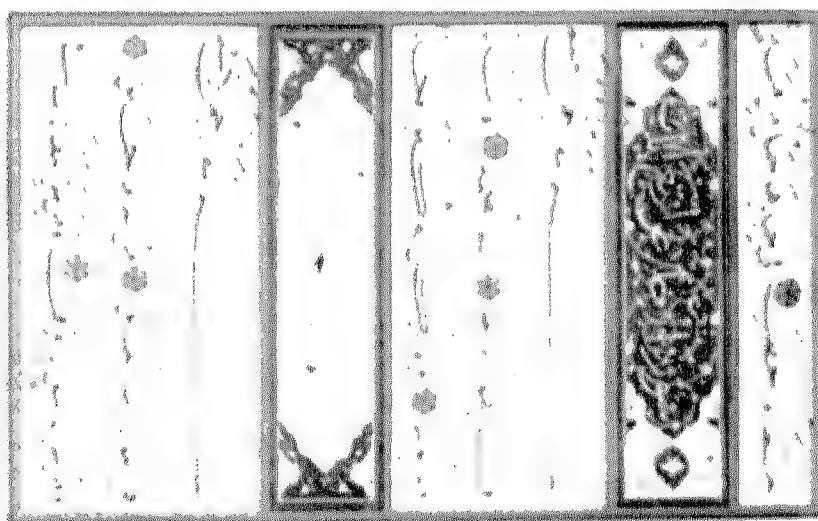
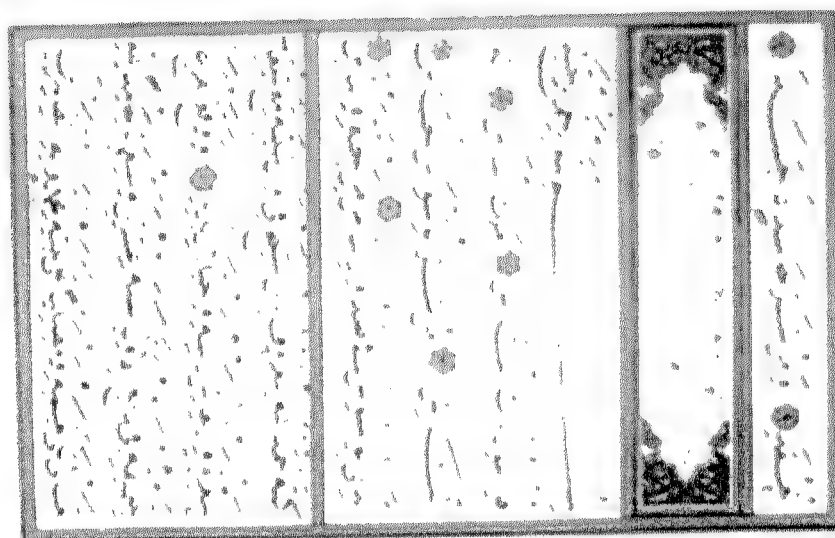


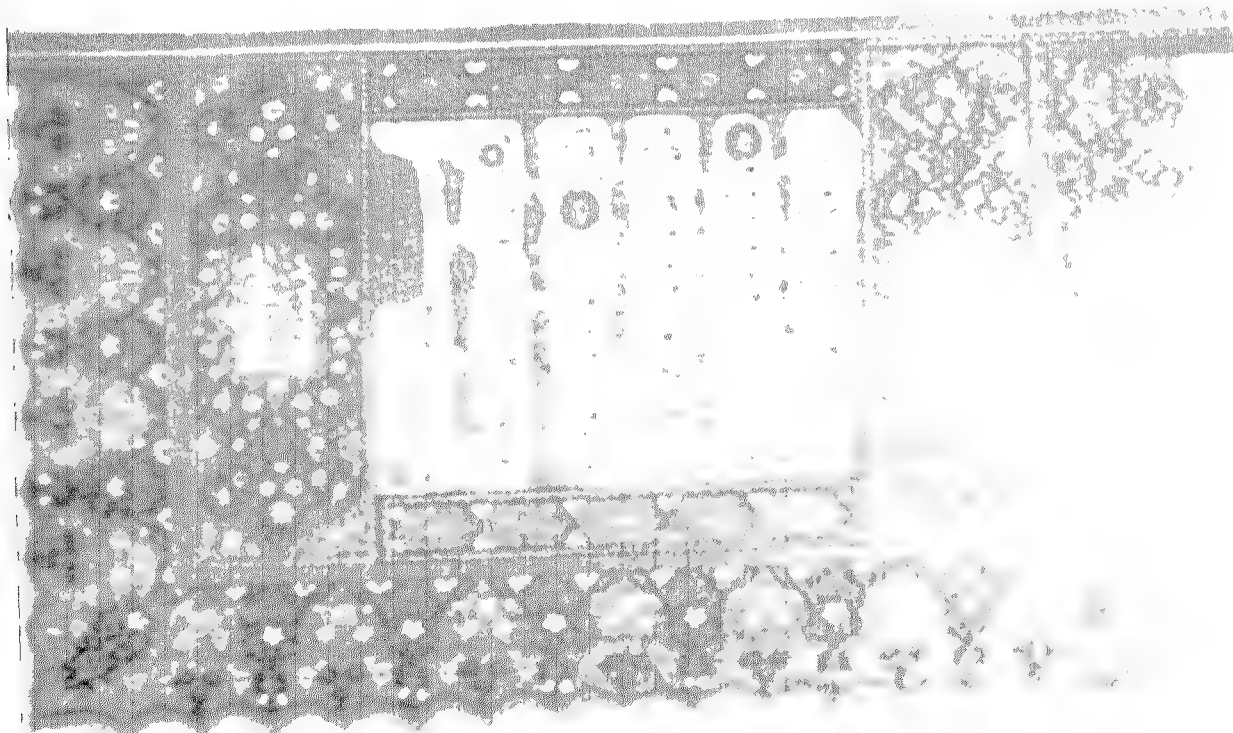
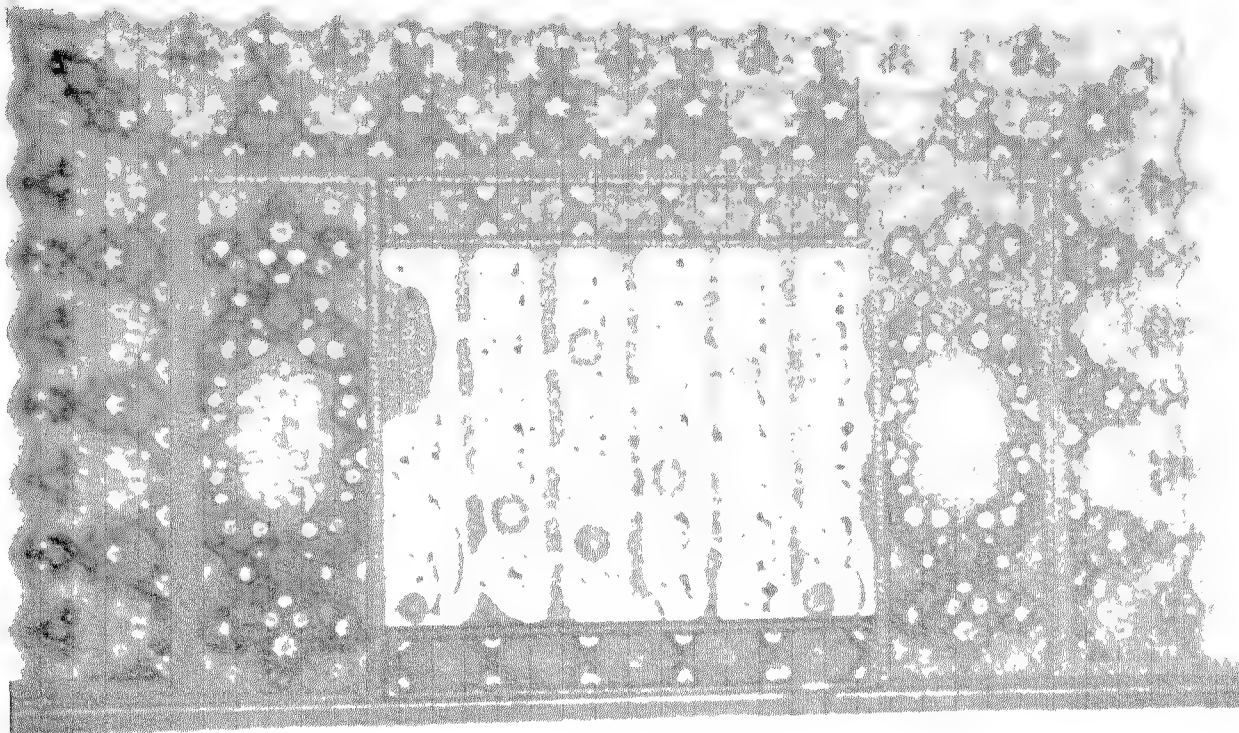
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ
وَجَعَلَ مِنْ أَهْلِهَا
مُؤْمِنِينَ وَكَافِرِينَ
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْإِنْسَانَ
كَافِرٌ عَصِيٌّ

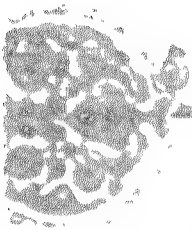


وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ
وَجَعَلَ مِنْ أَهْلِهَا
مُؤْمِنِينَ وَكَافِرِينَ
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْإِنْسَانَ
كَافِرٌ عَصِيٌّ









أمر بكتابة هذا السبع الشريف ولحقه

المقر الكثر العالي المولود الخدوي

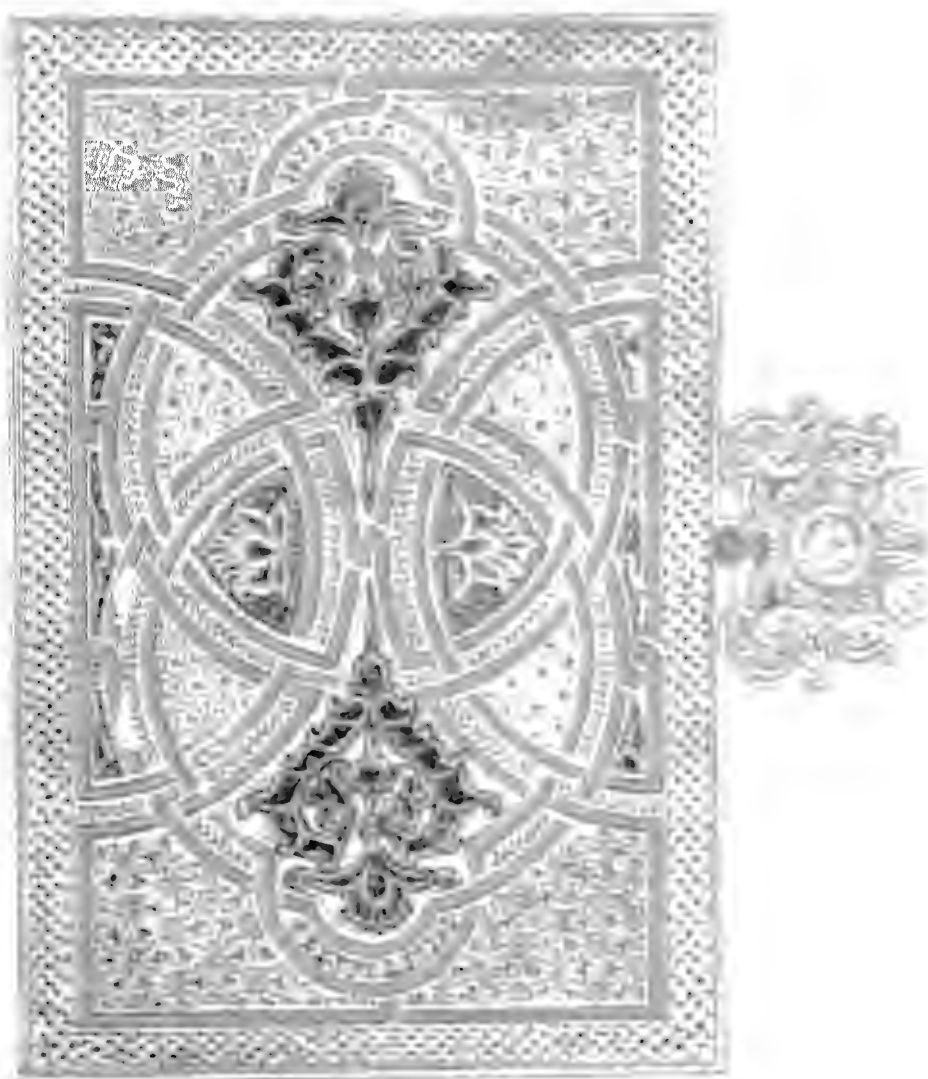
الركي أعز الله نصره واستأذنا العالمة

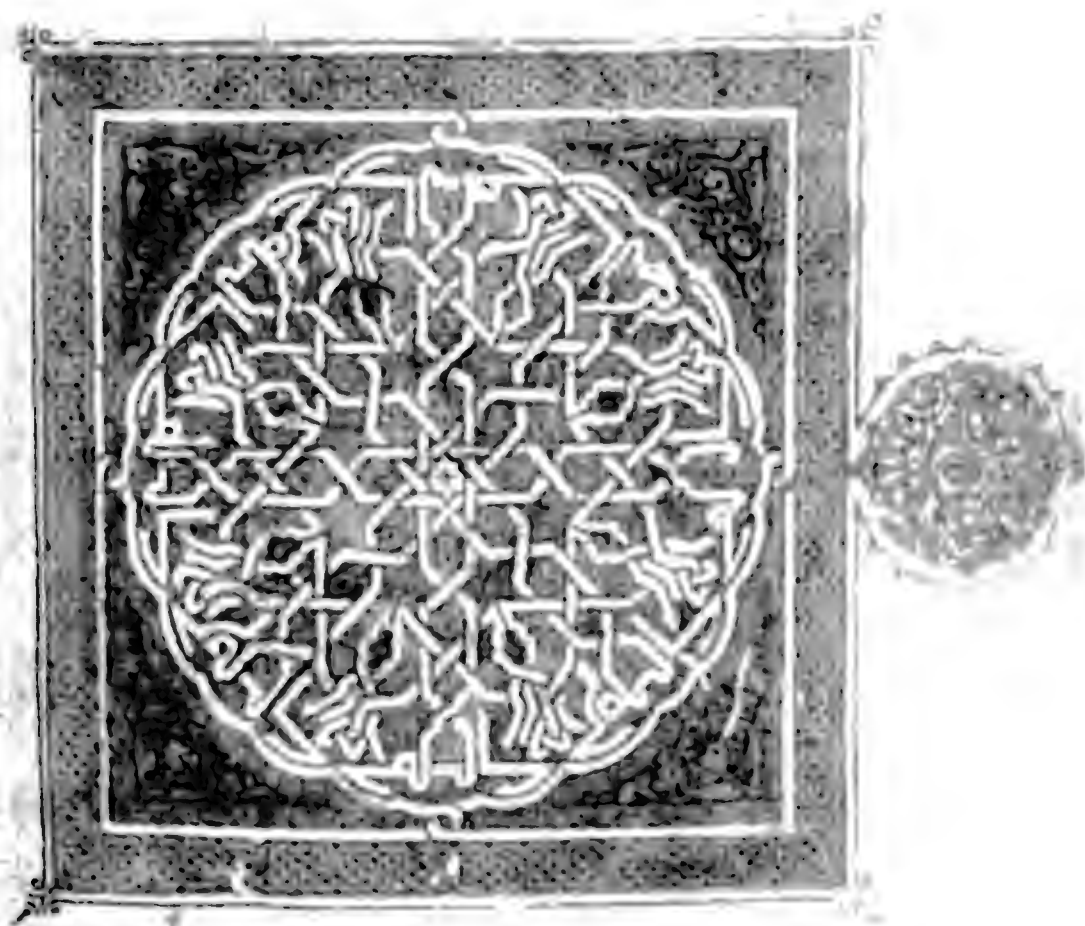
وكتب محمد بن الوحيد حامدا لله تعالى

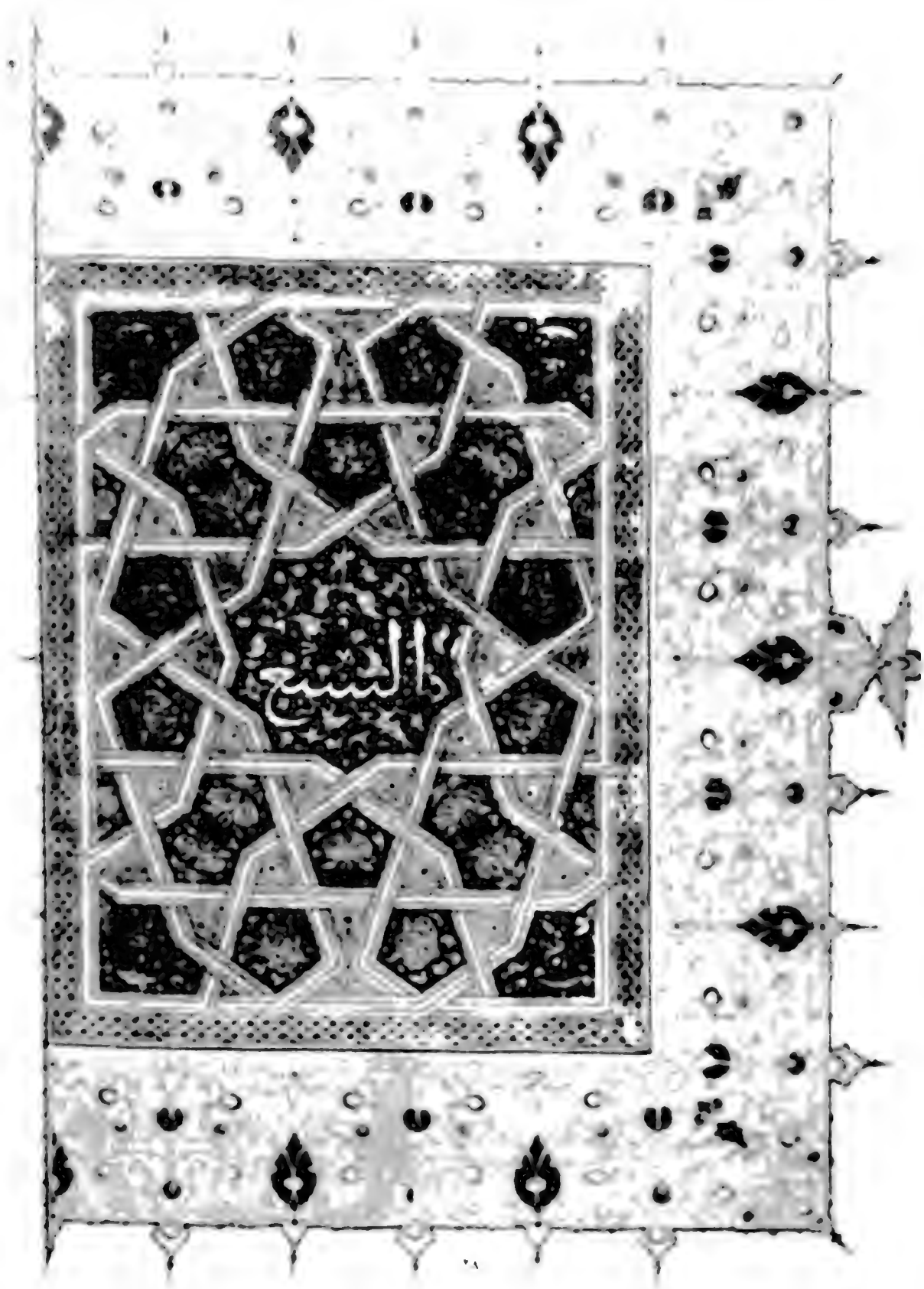
ومصليا على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم

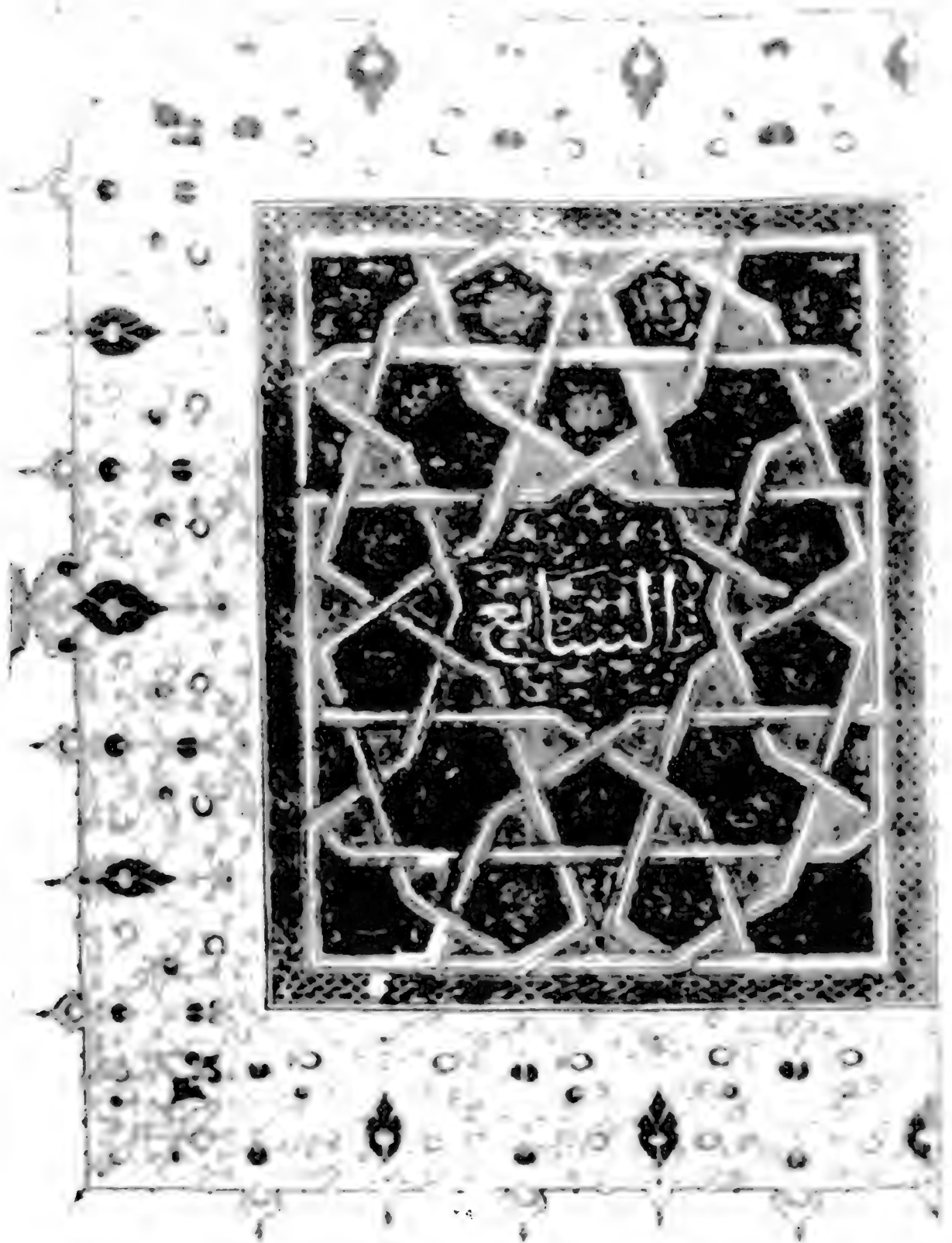
وفرع منها ناسه ما في سنة خمس وتسعين

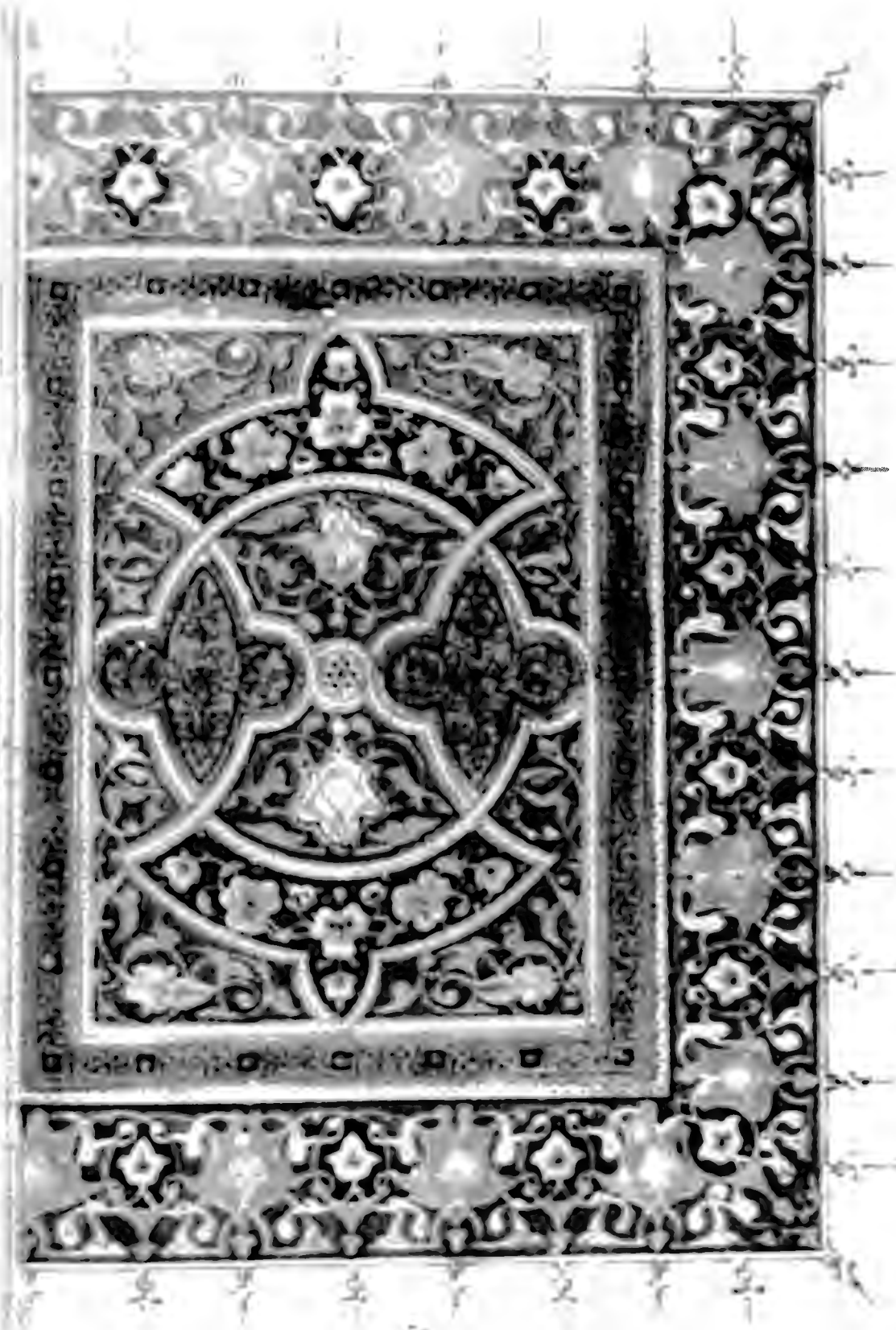




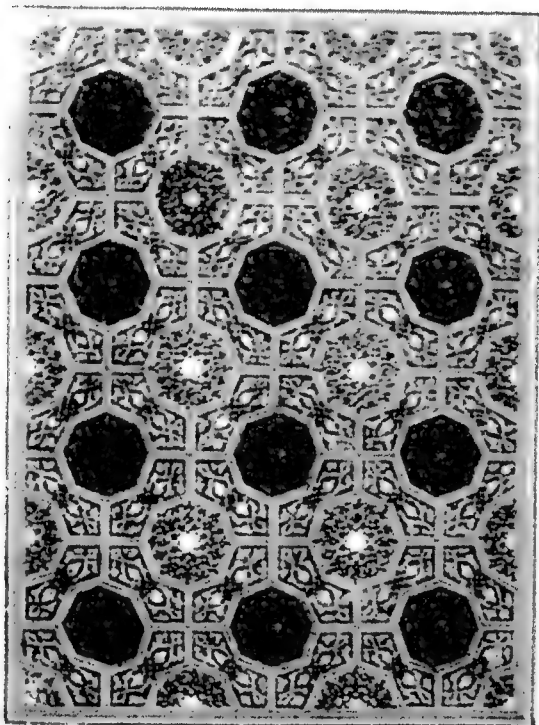






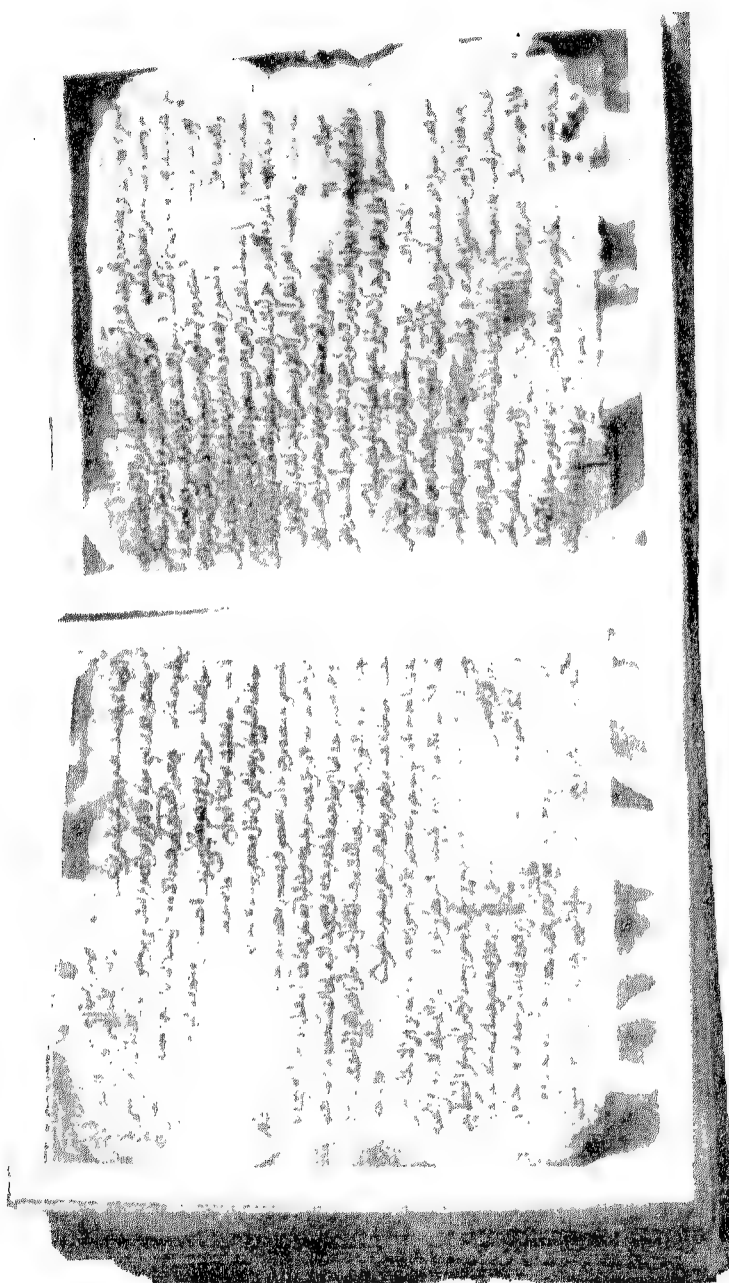




[illegible]

سمع هذا الخبر في سنة ١٢٠٠ هـ

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠



[illegible]

فَقَدْ بَارَكَ هَذَا الْخَلْقُ لَكُمْ
مَقَرُّ تَوَدُّدِهِ أَزَلِيٌّ كَرِيمٌ
يَعْلَمُ أَمْرَ الْبَصِيَّةِ

١٢٢٢

في كتاب الوقف والامتناء في كتاب الله جا باره
والله اعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين

مجلسه دوم در تاریخ شنبه ۱۳۰۲/۱۲/۲۵

[illegible]

والله اعلم بغيره وان كان هذا خطأ عندنا فاد قول القوم ولما كان قوله غاص
فيهم وان غيره اخاصه وان خرج لفظ الفاعل له خاورت العرب ذلك الى ان
اظهرت هناك فعلا يلائم الاول متعبدا باللام قد كان فاعله هو فاعله
اباه انما هو متشابه اليه او كان عليه خرج اللفظ لما ذكرنا من افعالهم

مراحم اللاني كتاب الخصائص العشرية
وتتبعه نسخة من كتاب الله
بأمر من بعض العلماء في سنة الله
والعلماء العالمين في سنة الله
والعلماء العالمين في سنة الله
والعلماء العالمين في سنة الله
والعلماء العالمين في سنة الله

امر الحسن الواقفة من العراق
حسنه للكل مجتهد ورعه كفتها تقول ليس للاعلى من ربه
وكفتها تقول لا للشئ من الله فلا يفوتكم اموه
امن به امسوجية متعصبه للفقرا
كانت صابنه مستود ربه الله كفتها تقول الاموال لا تشبع الاقوات
ولكن تشبع الكفايات واذك حديم الفقراء من الله صلاح السعول
فاظلمه الخائفة من قتيار وقتها
كانت متعصبه للفقرا بحرية لهم على عيالها كانت للفقوة هي القيام الى الجند
من غير يقين في حكمها انها كانت شريرة قلوب العار من ربه القتيار وعياضه
عائشه بنت احمد الطويل المرونية زوجة محمد الواحد السيارى رحمه الله
كانت من الافاضل والخيرين لم يكن في وقتها احسن حالها والاطف ظريفي
التصوف انفق على الفقرا الكرم من كرمه الاذ هم بلغوا من نصيبه المذيعين قال لها
افعل كذا وكذا ربي قد لك كشف دعائك للمستعد او الى المنشأ من الكشف لا تفرق
مكورات كفتها تقول من يشك طمع الفقرا لا يكشف له فضائل الفقرا
وقيل لها ان فلانا يقبل فقرا فقال وقال فيقول لافاق الشوا من له دعائت
اذا طلب العبد الفقير في معونة فقد اظهر عونه من كرمه
والحمد لله في العلم والصلوة

وكان العراق منه
نور السيف وفتح
ذلك البعير الفاضل الامام
فاضل الفضا احمد بن
الكاشاني في مدينة السوء
الامام الخطيب محمد بن

وكان الفراغ من تحريرها في
المنار من صغرة سنة
اربع وستمائة

علي بن احمد الصوفي
عبد السلام بن الخطيب
عمره له ولله في محبة
اربع وستمائة

[illegible][illegible]

هذه هي نسخة
الحقوقيه رجب السفيينه
الزيادة في مسود ما صور
اسم ماله في اسد لغت

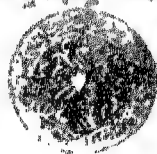
نقلت هذا الخبر من نسخة
حمد بن مطرف بن اسحق بن
شماد الهات الخياط حقه
الله وعرفه وقابلته
بنيهر الاسد ربه حقه الله في شهر رمضان
من سنة اربع وستمائة وثلث ابره
بن شوار بن علي الخياط الكاتب لنفسه
بغداد سنة ودرهم من ماله
ودعاه مغفله ورجحه

تبلوه حرف الله
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وصحبه الطاهرات الطاهرين وسلم

51

كَهْمٍ يَخْتَرِ السَّيْلَ لَا تَمُوتُ قَدَّمَكَ إِلَهُكَ يَا بَابُكَ قَالَ
 فَلَمَّا بَابُكَ وَأَمَّا أَيُّهَا الْمَوْلَى مَسْأَلَةُ الْمَسْأَلَةِ
 يَا بَابُكَ وَأَمَّا بَابُكَ الْوَسْطَى قَبْلَكَ وَرَبُّكَ
 الَّذِي يَخْتَرِ يَلْقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَتْ لَهُمْ دُتُوبٌ
 وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَيَجْمَعُ ذَلِكَ لَهُمْ حَقٌّ يَجْزُوا بِهِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ **قَالَ الْقَسِيمُ** وَمَوْلَى سِتَابِ هَذَا
 لَا أَعْرِفُ لَهُ غَيْرَ هَذَا الْكُتُبِ وَيَتَرَوْنَ عَنْهُ مَوْسَى
 ابْنُ عُبَيْدَةَ وَهُوَ مَوْلَى الْأَعْرَفِ

وَأَخْرَجَ الْجُزْءَ الثَّانِي وَالْثَلَاثِينَ وَهُوَ أَجْرُ الدَّيُّوَانِ مِنْ كِتَابِ
 الْخَامَةِ وَالْمَوْلَى وَحْدَهُ وَهُوَ حَسْبُ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى
 رِجَالِهِ وَالْزِيَارَةُ صَدَقَتْ
 فَرَعَ مَسْنَدُ بَعْضِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَخَيْرٌ مِنَ الْبَقِيَّةِ
 أَصْلَ اللَّهِ فَالْتَمَسْتُ مِنْهَا الْأَعْيَابَ الَّتِي مَعَ النَّبِيِّ



بجني من العجيان الذي هو المواقف قال من قيس الرضائي
ما تلهن بسنن داهية تقول عجبها اي يصد والى الاستكراون والنجيب
ويعني طوطيه مهنه وبذكر امام كان ملوكا لبعض الرضائي
وانك لا تدري انك السنود من الجمل المرقده صبارا ايضا صافينا
فذكرني خيط كحل شقه ومشيكي في ثوب من الزنث عازيا
ولو لا ضول الناس جيلك ما احبنا لك في سريه لك حاجيا
واصحت سرورنا انما انا مشدك ان كان بلا نشاد هجول
فان كنت لا خيرا اذنت فاتي اندب بلحظي مشغرك باللاهيا
ومثلك ايق من بلاد بعيد ليضحك ربان الحداد البواكيا
ترشع ارا الطيب اسره والحمد لله جوحن وسكون عيتك
فهر الى والى السلامين والى الراج من طوطي غرض
مرسلة الى طوس جردية كنه لوانها كان طوط
لست من طوطي طوطي طوطي

فاما قوله في قوله تعالى انما اقامه الحق العرف
 وعليل وجوب قاره الصواب على الخطا وتعليل صحة الخراج
 على فساد التسمية فانه اعلى ترك التسمية فان كان ذلك
 بطريق الاول هو ان السبايح عشر رجب فوم الله الارزاه
 على العلة التي تفرق بين بعض الاحوال وهو معبد اذ رتب بها ان
 على حكمه اخره ان يكون هوذا الخراج الثامن عشر رجب فوم
 على انترعت من اجل انهم في المعارضه على انترعت من اجل ان
 باسم من المعارضه لها التاسع عشر رجب فوم على انترعت
 حذرا اخذ لان الشرحه حقيقه ورجح اخره ان المعارضه الكافي
 متاوتف في هذه رجبان معبد الحشر وان رجب على انترعت
 حذرا في الفرع مثل حكمها على انترعت في الفرع خلاف حذرها في
 المتاوتف في مساله حشره لا مد ورجحها مسلويا لا في التسمية
 من الزكوة الا في تعليل التسمية بوجوب الفرق بين الزكوة والحشر في الفرع
 الاول وحشر في الثاني من الامة فحشر متاوتف في الزكوة عشر رجب فوم
 حشر في الزكوة والفرق بينه من الزكوة والفرق بينه من الزكوة
 اخر الزكوة والفرق بينه اوله لا فاما في الاصل فوجه في الشرحه
 وبعضها من هذا الطريق بعد الحشر في رجب فوم وحشر في رجب فوم
 وراها في الجملة رجبان من جلسها واما في الزكوة فوجه في هذا
 تمام القول في القليل الرابع وبه وضع الارجح من الاقطاب الاربع التي
 عليها مدار اصول الفقه وبانه التوفيق ثم الدار والفرق بينه
 صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليم
 في الشرح الامام ح - السلام رحمه الله ثم الفراع من
 تصديق كتاب المستصحب في رجب فوم من رجب فوم حشر
 وكذا المعبد الفقير الى الله سبحانه عليه السلام في رجب فوم من رجب فوم
 ليله السبت الرابع والعشرين من شهر رمضان العظيم سنة تسع وثمانين
 وستمائة من قراءه ورجحها حشره في رجب فوم حشره في رجب فوم
 والحمد لله رب العالمين وعلى الله تعالى تسليم



६३

واشهرنا في كتابك على ذلك ما خرج اليه من قلبه وحيداً الى
الموت وأخذ من عتبة الف دنيم وأعطى من ميم من هذا في مكانه

هذا الكتاب الذي كان في الكتاب

من هذا في الف الف على من استين من هذا في

رحمة الله

ووقع الفراغ من الف الف في شهر رمضان عظم الله

رحمة الله على المسلمين من شهر رمضان عظم الله

وإن شاء الله

وكان في هذا الكتاب وفيه من الف الف من الف الف

ما في هذا الكتاب من الف الف من الف الف من الف الف

والله

الحمد لله رب العالمين في هذا الكتاب وفيه من الف الف من الف الف

وإن شاء الله وفيه من الف الف من الف الف من الف الف

كتبه القلم العتيق في شهر رمضان من هذا في شهر رمضان

في شهر رمضان من هذا في شهر رمضان من هذا في شهر رمضان

عثمان بن عفان الفارسي قال نعت اسامة الزهري فقرا قال
 جازاها طاعة امه نبيلا ما يملك على هذا وانت تروي
 الخلة قد بلغت الف درهم قال اسامة ستا لتيه فلا تبتل شيئا
 اقد زعليه الا عطيته قال ابن سعد قال الواقدي قضى اليه
 صلى الله عليه وسلم واسامة ابن عشرين هـ وكان قد شرب بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم واوي القري ثم نزل المدينة فمات بالمرف
 في الغزاة معوه هـ قال الزهري حمل اسامة حين مات من
 المرف الى المدينة هـ

ثم الجنز الاول من سنة النبوة لابن الجوزي
 وعظه ان شاء الله عز وجل في اول الاني
 سلطان الطارشي هـ

وكان الفراع من سنة ثلاث عشرة ليلة انه
 بقيت من سنة من ان الضم الذي من سنة
 من سنة هـ

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلامه

وَالْجُمُعَةُ الْوَحْدَانُوَلَاب

سلطان الله على سيدنا محمد النبي والذواصحابا خيرا الأصحاب
وعلى السالعين لهم احسان والمفضل اياهم الى بعد الحساب

فروع مشايخ العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
سالم بن سعد بن كحاح بن ساه في العراق الأول شريف بني العبد
ممنه لوم عن بنتها وحب الله لهم الولد

أَرْبَعٌ وَخَمْسَةٌ



جزء المجلد الرابع من المبتدأ يتلوه

ارمى الله قتال

الخَامِسُ لَا يَصِلُ الْمَلُوكُ وَلَا نَوَادِعُهُ

كتابه الجيد الصغير المذهب المقترن بكنه
 ذوقه الملتحي اليكوم ربه المستحيته
 الرابعي شوقه الذي كسبته ربه
 منصور بن البدر بن عازن منصور بن احمد بن عازل بن احمد
 ونفعه بما كتب وحفظ عليه وسفره الى الدمشق
 لسلمة الشيلن حامداً ثامناً ومصلحاً على محمد وال
 وصحبه وذلك كونه ودينهم في الامانات
 بمدرسة من الهدم بعد الصلوة يوم الخميس الثاني
 من ربيع الاخر سنة سبع وثلثمائة

هذا هو الكتاب الذي
هو في يد الرب
في يوم الدين

فان هذا هو الكتاب الذي
هو في يد الرب
في يوم الدين



وقال ابراهيم دينا
ما ذا يؤمن في اليوم
فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم

ان هذا هو الكتاب الذي
هو في يد الرب
في يوم الدين

فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم

فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم

فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم
فجاءني في ذلك اليوم



هذا هو الكتاب الذي
هو في يد الرب
في يوم الدين

57

الحج حارجاً منه فإنه يستحيل في العدة من النثم المستحيل من صغره
الطعام وتخرج من بيت فريث وقيم إلى الصرع ثم لحرج من
الضرع وضلعهم بالعضر منه لمعني قوله أنه عصارته ثم إن هذا
يلكف في توحيد في ذلك بعد فليعلل بأنه نقابة قوم
وهم الترك والله اعلم **قوله** ولا يجري المستوسن بكسر
الواو وإنما المعامل من سوسن الطعام فهو مستوسن والله اعلم
قوله العبد المشترك بين السيدين المختلف موتيهما قال
بن مشيخ يكلف من كان موته اذدي ان يوافق الآخر هذا نقل
شحي ونقل عن ابن سريج ان من موته اشرف يوافق من موته
اذني نفيا للبر والله اعلم **قوله** ولا خلاف ان الكفارات
لا تسوغ احادها من الصيام والاطعام هذا في كفاة ذات لحم
ككفاة الخلق والحملون فموتها فاحرم ثلث شاة واطعم مسكياً
وصام يوماً لم يجز والله اعلم

ثم الجزء الاول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وهلواته علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه
يتلوه الجزء الثاني وهو كتاب الصيام ان شاء الله تعالى
وكان الفراغ منه في العشر الاول من صفر سنة تسع وسبعين ومائة

احسن الله بقصها
كتبه العبد القليل لله تعالى محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي عمر الله ارحمه

عن الأئمة وجميعهم في قول الشاعرين
يُنْبَأُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْجُرَافِ كَانَ ذُو الْعَرْشِ نَا زَانِ
يُنْبَأُ أَنْ يَقِفَ مِنْ عَيْنِ رُفُوفِ الصَّمْنِ عَلَى حِدِّ الْكَأَةِ وَالْمَرْأَةِ وَجَدَ
أَجْدَى الْأَصَافَةِ يُجَدِّدُ الْحَافَةَ أَيُّهَا النَّوْكَيدُ مَجْنَى الصَّفَةِ فِي زَانِ

كَمَا تَكُنِي

هَذَا أَحَدُ مَا خَرَجَ مِنْ تَقْسِيمِ عَمْرِاءَ بِالْحَمْدِ
وَنَحْنُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَتَبَعَهُ تَقْسِيمُ أَسْمَاءَ شَعْرَاءِهَا
فَأَنَّ فِي ذَلِكَ عَلَمًا كَثِيرًا وَتَقَرُّدًا جَدُّ يُقْصَرُ
بِزِيَارَتِهِ عَقِيبَ هَذَا أَنْ تَنَاءَ اللَّهُ
فَرَعَ عَنْ تَحْلِيْقِهِ الْعَبْدُ الْمَذْنِبُ الْخَطِيئُ الزَّاجِعُ عَفْوَنَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَتَحْنَنَهُ
عَلَى بَنِي الْعَرْشِ زَانِ بِنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْفَرِيِّ بِشَهَادَةِ مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا أَمِينِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الثَّلاثَاءِ تَامِنَ عَشْرٍ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ
وَسِتِّ مِائَةٍ أَحْسَنَ اللَّهُ خَانَتَهَا وَوَفَّاهُوهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ
وَسَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَسَلَامُهُ
رَبِّ اخْتِمْ بِالْحَيِّ بْنِ حَمَتِكَ يَا رَحِيمُ

مَخْلُوعًا جَسَدِيَّةً وَكُنُوزَ عِلْمِيَّةٍ ۝ بِرَحْمَةِ تَدْعُو إِلَى مَن تَطْلُبُهُ
بِعَفْوٍ وَشَأْنٍ ضَعِيفٍ عَنِ السَّيِّئِ فَأَسْتَعَانَ بِعَفْوِيَّةٍ ۝ وَفِي الْبَرِّ مَقَادِلُهُ لَا تَهْجُرُ
كَثْرَتُهُ وَفَالِ السَّيِّئِ هُوَ الَّذِي يَغْفِرُ أَنْ قَالَ وَالْكُفْرُ كَمَا فِي دَوَائِهِ مَسْنُونٍ لَا الْكُفْرُ هُوَ
نَبَتْ شَيْئَةٍ بِالْكُفْرِ مَخْلُوعًا بِالدَّوْبَةِ وَتَوَهَّمِ الشَّاعِرُ أَنَّ الْكُفْرَ نَفْسٌ
غَيَا أَرْجِيهِ ظَنُّونَ الْأَطْنَسِ أَمَا فِي الْكُفْرِ كَمَا إِذَا قَالَ أَشَقِي
وَهَذَا كَمَا يُقَالُ أَمَا فِي الْكُفْرِ ۝ اللَّيْلُ تَجَلَّ عَيْنُكَ الْغَيْبِ وَبَلِيَّةُ مَخْلُوعَةٍ
فَهْجَرُ جَانِبِهِ ۝ أَرُبُّ السَّيِّئِ الَّذِي تَكْتُمُ لِقَائِهِ مِنَ الرِّجَالِ ۝ وَمِنْ خُطَايَا الْإِنْسَانِ
قَالَ شَمْسُ الْكُفْرِ مَن وَالْقَفْرِ مَن الْعَفْوِ مَن الْكُفْرِ وَأَشَدُّ
الْكُفْرِ مَن رَأَيْتُكَ الْفَلَاكُ ۝ وَدَوَّى أَبُو عَمْرٍو عَنْ جَلِيلٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو
قَالَ يُقَالُ لِرَجُلٍ خَفِضَ الْمَعْرُوفَ لِلرَّوَادِ وَالْكَبْرُ كُلُّهُ وَالْمَدْحُ كُلُّهُ وَالْفَعْلُ
وَرَأَيْتُ نَفْسَهُ الْكُفْرَ كَمَا أَنَّ الْبَرِّ مَن أَشَدُّ ۝ رَحْمَةُ الْغَلَاظِ كَثْرَتُهُ
قَالَ الْكُفْرُ أَسْمُ الْجَلَالِ ۝ قَالَ الْكُفْرُ مَن يَجْعَلُ وَفِي الصَّغَرِ
كَيْفَ مَشْرُوعٍ وَكَيْفَ مَشْرُوعٍ وَأَشَدُّ
كَيْفَ مَشْرُوعٍ بِرَبِّهِ الْجَلِيلِ فَيُقَالُ أَجِبَ الْإِنْسَانُ بِرَبِّهِ
بِمِائَةِ الْمِائَةِ عَشْرِينَ مِائَةً أَلَمْ يَكُنْ فِي الْغَدِّ وَلَكِنْ سَمِعْتُ
أَوْ سَمِعْتُ أَنَّ الْكُفْرَ هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يَفْعَلُهُ الْعَبْدُ
مَعْمُودٌ عَلَى سَبِيلِ الْكُفْرِ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ وَعَدُّ الْكُفْرِ
وَعَلَى الْمَسْرُوعِ وَالْغَلَاظِ مَن كَانَ يَصْلَحِي بِمَا يَرَى مِنَ الْكُفْرِ
سَلَامٌ وَرَحْمَةٌ وَسَبِيحٌ وَبَارِكٌ وَسُبْحٌ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ ۝
لَقَائِمٌ مَوْجِدٌ

ما جده امر محمد بن زيد بن قنفذ واسمها ام حرام روت عن ام
سلمة روى عنها انها محمد روى لها ابو داود امر محمد بن ابي
ابن بركة المكي روت عن عابثة رضى الله عنها روى عنها انها
روى لها ابو داود وللنسي وابن ماجه امر محمد بن قيس قاص
عمر بن عبد العزيز روت عن ام سلمة روى عنها انها روى لها
الترمذي وابن ماجه ام منبوء روت عن نيمونة ام المؤمنين
روى عنها انها روى لها النسي امر موسى سرية
علي بن ابي طالب رضى الله عنه روت عن عجل روى عنها مغيرة
ابن مقسم الضبي قال الدارقطني حديثها مستقيم تخرج حديثها
اعتبارا روى لها ابو داود امر الهذيل روت عن ام عطية
روى عنها قتادة روى لها ابو داود اطنها حفصة بنت سيرين
وقد سبقت ام يونس بنت شداد روت عن جانتها ام محمد
روى عنها عبد الوارث بن سعيد روى لها ابو داود

كمل كتاب الكمال بحمد الله وعونه
في يوم الجمعة الثالث من المحرم سنة ثلثين وستمائة
على يد العبد الفقير الى الله تعالى المعترف بالتقصير
ابو بكر بن محمد بن مستقر بن عبد الله التامع قفر الله
له ولمن نظره وددعاه ولجميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين



بشيء من أصل حسنة مما صرح به في
وكل فرد بنسبة سهام كل فرد من أصل المسئلة إلى عدد
رود سهم مفرقا ثم يعطى بمثل تلك النسبة من المخرى لكل فرد
و فسخة التركة بعرب سهام كل وارث من التجميع في التركة
ثم قسمة المبلغ على المبلغ على التجميع ومن صالح من التركة
جعل كل ما يكن وقسم ما بقى على سهام من بقى ثم الكتاب والله اعلم بالصواب
قال رحمه الله قد خیر الموعود بتوفيقه طه حسين بتدوين تاليفه وقد عرفت
بغير ما اشرت حيث اوردت من المبسوط وغيره ما ملق ذكره وربما ينظر الملاحظ
في بعض كتب الزادات والجامع وغيرهما في هذا كتابنا خاليا عن بعض ابوابها
الكل ذكره ومساها وليس الكمال في غير مكر عبارة او امثاله لكن ذكرها
في موضع آخر لكونها ايقن به والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلوة
عليه محمد والمصطفى وآله وصحبه وازواجه الطاهرات
واقبل الفرائح بها على ربك الله وعونه وحسن توفيقه
على يد السيد محمد الحسن بن محمد الدوركي الحسيني
عبد الله له نور الدرد ولى راحة وعظيم والمسلم
احمد الحسن والعمرى حيدر اولادهم في
مكة المكرمة ربيع الثاني سنة ١٢٨٥ هـ

ومرى بعضا بعضا فقال تكون الشريطا اتلق بالشجر حتى اذا كان يوم القايمة
دخل كل نفس في جسدها ام يحيى بنت ابي هاشم بن عوف بن ابي روح بها عفته
من الحرب فابى امراءه سودا فشهدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح
ايها ارمعت عقبه والتي تزوجها دارها الخاري في دار الشهادات
من حشرها من حرج وارب الى حسين بن ابي مليكة عن عفته من الحرب ولا
اوعى على صفة عفتها ام عبد الرحمن بن ادمته روى عنها حديث عرجه
عن اهل الوفه سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لدموا الجمار بمثل
حصى الخريف امرا الى امامه بن يعلى بن الحرب احضرت عند خروج اوراقه
النبي صلى الله عليه وسلم الى يد روى عنها الى امامه لاخيها الى بنده بن شار ١٤٤
اقرب على اخك فقال يا ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم
ابا امامته بالاوامه على امته ذكرها ابو عمر في باب الى امامه وفي الدال
امرا الى هيثم بن اليهات دار البراءة في مسنده في حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما نزل على اسلامها وروى عنها النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو عمر فهدى اما هي المنان من الاسماء والكنى في الرجال والنساء من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من روى وحاشا عنه رواية او اسطر
ذكره في حكاية تلك على انه رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مولودا من ابوين مسلمين
او قديم عليه او اذى الصدقة اليه وقد جات احاديث عن رجال منهم
لا يذكرون نسب ولا كنية ولا يسمون وعن نساء لا يعرفن الا بكنى فلا ان
او عنه فلا ان ويخو ذلك وما اتسبب لنا معرفته من ذلك كله فعليه كراهه
يعرف الله فضله ويرى اذكر امراءه ولا ان وحده فلا ان واسنه فلا ان وعنه
فلا ان وقلانه اذكر يد لها اسم ولا كنية وذلك موجود في المسندات
المولفات من روى على ما ذكرنا في كتابنا هذا من ايها الصحابة رضوان الله
عليهم وما نصمته من عيون اخبارهم فقد اخل بحظ واف من علم الخبر
ومعرفة الحديث لما فيه من الوقوف على المرسل والمستند واستقوى على
معرفة القرن الاول المبارك وتلك المنزلة التي فيها علم الخبر ومقتضى
قوله الاشرى الى الله عز وجل برعب في الشكر على ما اولاه والنوفى لما رضاه
هذا الكتاب الاستيعاب والحمد لله وحده وصلى الله
على محمد وسمي في نفسه احد القدر المسلمين سلا مش
بن محمد بن ابي بكر فما الله عنهم عنه ولهم ووافق العراق من
سنة ١١١١ هـ الاواخر من شهر رجب الفرد سنة سبع وسبع
وسمى به احسن الله عاقبتها وهو حسين بن الوكيل

والله
وما قبله
على
من
عنه
عنه

أَوْ عَيْبٍ وَكَذَا لَوْ طَلَّقَ بَعْدَ رُفْعِ الْمَذْهَبِ فَإِنْ طَلَّقَ جَارِيَةً أَوْ وَلَدَهَا
صَارَتْ مَلَكَ لَهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ مُسْتَوْلَةً لِلْإِبْنِ وَعَلَيْهِ قِيمَتُهَا وَمَهْرُهَا وَأَوْلَادُ
يَحْيَى نَسِيبٌ وَإِنْ كَانَتْ مُسْتَوْلَةً لِلْإِبْنِ وَالْأَبِ رَقِيقًا لَمْ تَصْرْ مَلَكَ لِلْأَبِ
وَالْأُمِّ لَمْ يَنْهَيْهَا عَنْ تَصْيِيرِهِمْ عَلَى الْإِبْنِ بِأَبٍ
الْصَّدَاقُ مَا صَحَّ مِيقَاتِهِ مَدْلَقًا فَإِنْ نَكَحَ نِكَاحًا أَوْ خُسْرًا أَوْ
مَغْضُوبٍ وَجِبَّ مَهْرٌ مِثْلُهُ لَوْ أَصْدَقَهَا تَقْلِيمُ قُرْآنٍ جَاوِزٌ إِنْ تَعَدَّلَ
وَجِبَّ مَهْرٌ مِثْلُهُ وَلَوْ شَرَطَ الْحَيَّاءُ فِي النِّكَاحِ بَطْلَ النِّكَاحِ أَوْ فِي الْمَهْرِ
فَالْمَذْهَبُ صَحَّةُ النِّكَاحِ لَا الْمَهْرُ وَسَائِرُ الشُّرُوطِ إِنْ دَافَقَ مُتَعَقِّبِي النِّكَاحِ
أَوْ لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهِ عَرَضٌ لَهَا وَصَحَّ النِّكَاحُ وَالْمَهْرُ وَإِنْ خَالَفَ وَلَمْ يَجْعَلْ عَقْصُوكَ
الْأَجَلُ كَشَرَطٍ أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا أَوْ لَا تَنْفَقَ لَهَا صَحَّ النِّكَاحُ وَفَسَدَ
الشُّرُوطُ وَالْمَهْرُ وَإِنْ أَحَلَّ كَانَ لَا يَطْلُقُ أَوْ يَطْلُقُ بَطْلَ النِّكَاحِ وَيُجْزَى نَاجِلُ
الْصَّدَاقِ وَيُجْزَى لَهُ فَإِذَا سَأَلَ إِلَيْهَا وَجِبَّ عَلَيْهَا أَوْ عَلَى أَوْلَادِهَا تَسْلِيمُهَا
إِلَّا أَنْ يَكُنْ مِنْهَا أَوْ مِنْ عِيَّتِهَا قَهْرًا أَوْ زَالًا لِمَا يَنْبَغِي وَتَمْلِكُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قبل حج امري الا رفع دعواه واحج
ابو ليلى وابي بنى في سنة عن اي سمع الخذوي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حصر الجاه فقال ما قبل منه رفع ولولا ذلك لرايتها مثل الجبال واحج
ابو ليلى وابي بنى في سنة عن ابن عباس انه سئل عن حصر الجاه ويوي وهو كاتوك
فقال انه ما قبل من الجاه ورفع ولولا ذلك لكان مثل قبيس واحج
ابو ليلى في سنة عن ابن عباس وكل يوم ملك ما قبل منه رفع وما لم يتقبل
ترك قال ابو ليلى هذه اية بيده تشهد بوجه نبوه نبينا صلى الله عليه
وسلم في اجاب شريعته في البيت فانه هذا الكتاب
... المبارك محمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبالله التوفيق ...

وهو حسنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

كما وقفنا لكم هذا الكتاب المبارك انكم

اعمالنا بالرفاه على الاسلام والحد

والذين عينا سوهم بنيا محمدا

في دار السلام والنعما

سما انظر الى وجه

الكرام

لمرور

وكان الفراغ من نسخة في اليوم المذكور التاسع والعشرين من شهر جمادى الاولى

من سنة ثمانية وخمسين واربعمائة ولتجد بروع المانية الفقير الى الله تعالى

المعروف المعروف بالحد والنعما في يوم عيد النحر المشهور بغيره بالانصاري

... لوجهه وما للحد وكاتبه والموظف فنيه ...

والسليم والمسلمات والموسر

والموثبات بالانصاري

والانصاري

العباس فمحمّد بن زيد أبو اسحق
أبو هبيرة السدي الزجاج وأبو الحسن
وكيفار والعباس أمّ عبد الله
سنة في النبوة بعد أبي العباس فمحمّد
بن زيد عوان أبا اسحق كان سنة
لأول فالله هبيرة البصري وكان
زأبو كيفار كان في المذاهب
وكان بعد هذا أبو بكر فمحمّد
بن السدي المعروف بأبي السوادج
وأبو بكر فمحمّد بن علي المعروف

أختر
بمحمّد بن زيد وعففا المذاهب
وعليهما فمحمّد بن زيد
وفي كيفار فمحمّد بن علي
البصري كان في المذاهب
بن سفيان وأبو بكر بن الخياطة

قرأ الكتاب الحمد لله
قوله وحده وحده
الحمد لله

بن سفيان الزاوي
الأول سنة سفيان
الحمد لله

١٧٨

وَأَمَّا إِذَا كَانَ
 إِحْسَانًا فَإِذَا كَانَتْ مَعَ الْهَيْئَةِ مَقَالَةً
 وَأَجِيرًا وَوَقْتُهَا مَقَالَةً
 مَعَهَا إِذَا كَانَتْ عَلَى هَيْئَةٍ
 الْهَيْئَةِ الْمَقَالَةِ وَأَجِيرًا
 خَيْرٌ لَكَ وَشَرٌّ لَكَ وَأَجِيرًا
 إِلَى الْهَيْئَةِ الْهَيْئَةِ
 مَعَهَا إِذَا كَانَتْ مَعَ
 مَعَهَا إِذَا كَانَتْ مَعَ
 مَعَهَا إِذَا كَانَتْ مَعَ
 مَعَهَا إِذَا كَانَتْ مَعَ

تَذَكُّبَ يَأْتِي وَأَكْثَرُ مَا لَا تَكْثُرُ زَيْلًا وَالْمَقْنَى
أَكْبَرُ بَرَكَةٍ كَلَامُ رَبِّهِ فَلَا أَرَدْتُ بِهَا الْقِيْلَةَ لَمْ أَكُنْ
أَنْ يَلِيَّهَا الْغُلَامُ لِأَنْ يَنْجُو مِنْ مَحَاجِرَتِ مِرْ الْقَهْمَرِ
وَالْقَهْمَرُ وَهُوَ مَا جَدَّ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ وَذَلِكَ قِيْلَ إِنْ
أَتَيْتَ الْقِيْلَةَ فَتَعَسَّ بِكَ لَا تَقُومُ رُبُّكَ إِلَّا أَنْ تَقُومَ
فَلَا تَقُومُ مِنْ قَدْ أَرَدْتُ الْحَقِيقَةَ غَيْرَ فَاصِلَةٍ مِنْ أَنْ
وَالْقِيْلَةُ الْمَرْبُوتُ سَوْدٌ فَتَكُونُ أَنْ تَقْلَمَ إِلَهُ إِلَى الْقِيْلِ
وَالْأَمْرُ الْأَمْرُ الْفَسَاكَ الْأَمْرُ الْقَوْلُ مَرَّتْ بِرَجُلٍ
لَا قَامَ وَلَا قَامَ فَيَكُونُ لَهُ قَوْلَانِ مَرَّتْ بِرَجُلٍ وَقَامَ عَلَيْهِ
بِالْإِعْلَابِ فَلَا كَانَ الْأَمْرُ مُجَاعًا كَذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ
لَا شَيْءًا وَأَمَّا الْوَسْعُ الْبَيْتُ وَمَوْضِعُ الْوَسْعِ عَلَى
مَا أَقُولُ عَلَيْهِ أَنْ سَيُؤْمَرُونَ أَنْ سَوْدٌ يَكُونُ الْأَمْرُ
عَلَيْهِ بِالْإِعْلَابِ الْأَمْرُ وَلَمْ يَقْعُ أَصَالُ سَوْدًا وَأَمَّا
مَذْكُورٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْقِيْلَةُ

أما الذي كان لا يظن حتى من المصنع الجليل
فما سر هذا الذي لا يعرف بالمراسم
فما سر هذا الذي لا يوصف بك
أنت الذي كنت قطة أم لا قلته
الساكنة وتوحيب البجعة يوكا
للجوز من أمة أموت فإلا كان الجوز
أفترى خطان من غم أموت خط من سر
جسمه من قلبه من بيان أمة من
الأجزاء فلت أموت وتوحيب البجعة
يوكا توحيب شيطان الجبار العنبري يوكا
طبعني الزلزل وتوحيب وحرارة الخمر
أما الذي كان لا يظن حتى من المصنع الجليل
فما سر هذا الذي لا يعرف بالمراسم
فما سر هذا الذي لا يوصف بك
أنت الذي كنت قطة أم لا قلته
الساكنة وتوحيب البجعة يوكا
للجوز من أمة أموت فإلا كان الجوز
أفترى خطان من غم أموت خط من سر
جسمه من قلبه من بيان أمة من
الأجزاء فلت أموت وتوحيب البجعة
يوكا توحيب شيطان الجبار العنبري يوكا
طبعني الزلزل وتوحيب وحرارة الخمر

أما الذي كان لا يظن حتى من المصنع الجليل
فما سر هذا الذي لا يعرف بالمراسم
فما سر هذا الذي لا يوصف بك
أنت الذي كنت قطة أم لا قلته
الساكنة وتوحيب البجعة يوكا
للجوز من أمة أموت فإلا كان الجوز
أفترى خطان من غم أموت خط من سر
جسمه من قلبه من بيان أمة من
الأجزاء فلت أموت وتوحيب البجعة
يوكا توحيب شيطان الجبار العنبري يوكا
طبعني الزلزل وتوحيب وحرارة الخمر
أما الذي كان لا يظن حتى من المصنع الجليل
فما سر هذا الذي لا يعرف بالمراسم
فما سر هذا الذي لا يوصف بك
أنت الذي كنت قطة أم لا قلته
الساكنة وتوحيب البجعة يوكا
للجوز من أمة أموت فإلا كان الجوز
أفترى خطان من غم أموت خط من سر
جسمه من قلبه من بيان أمة من
الأجزاء فلت أموت وتوحيب البجعة
يوكا توحيب شيطان الجبار العنبري يوكا
طبعني الزلزل وتوحيب وحرارة الخمر

卷之四

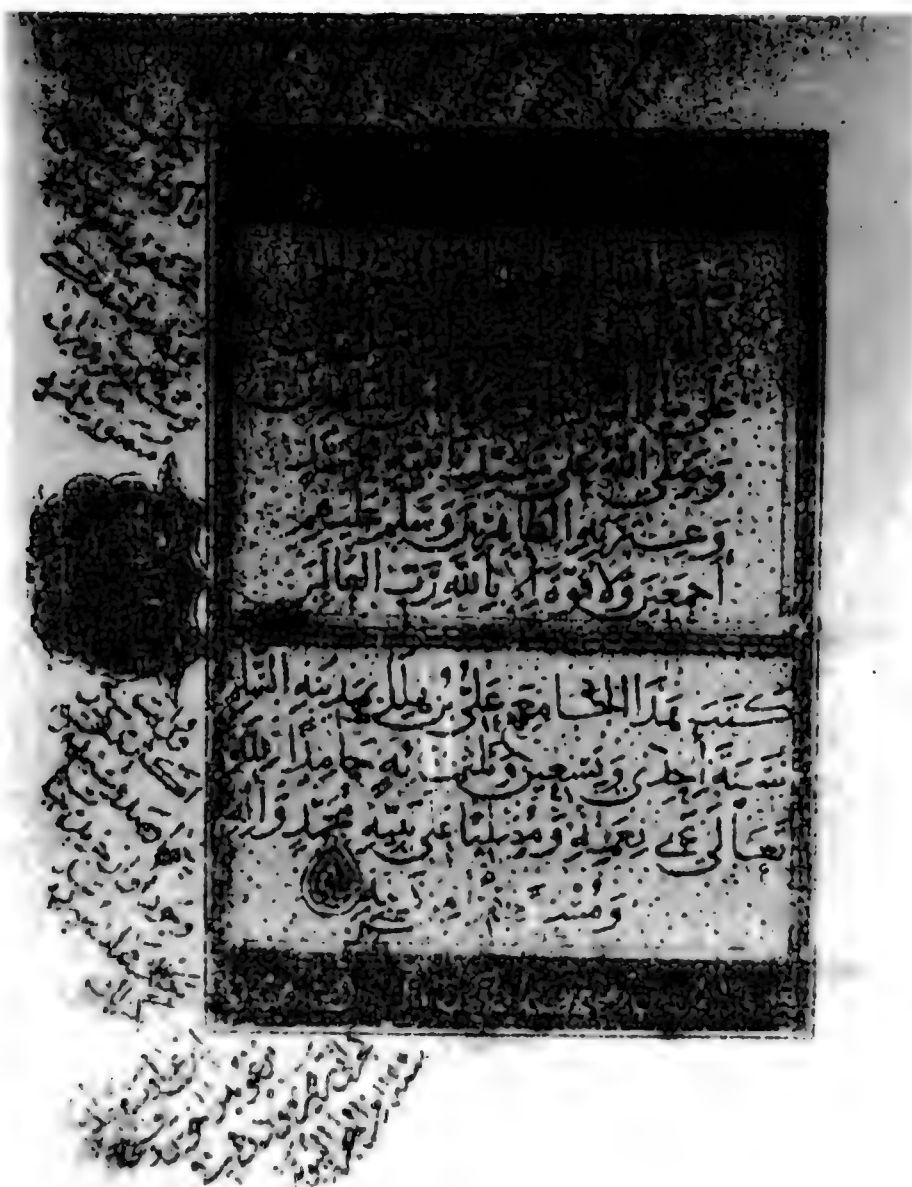
[illegible]

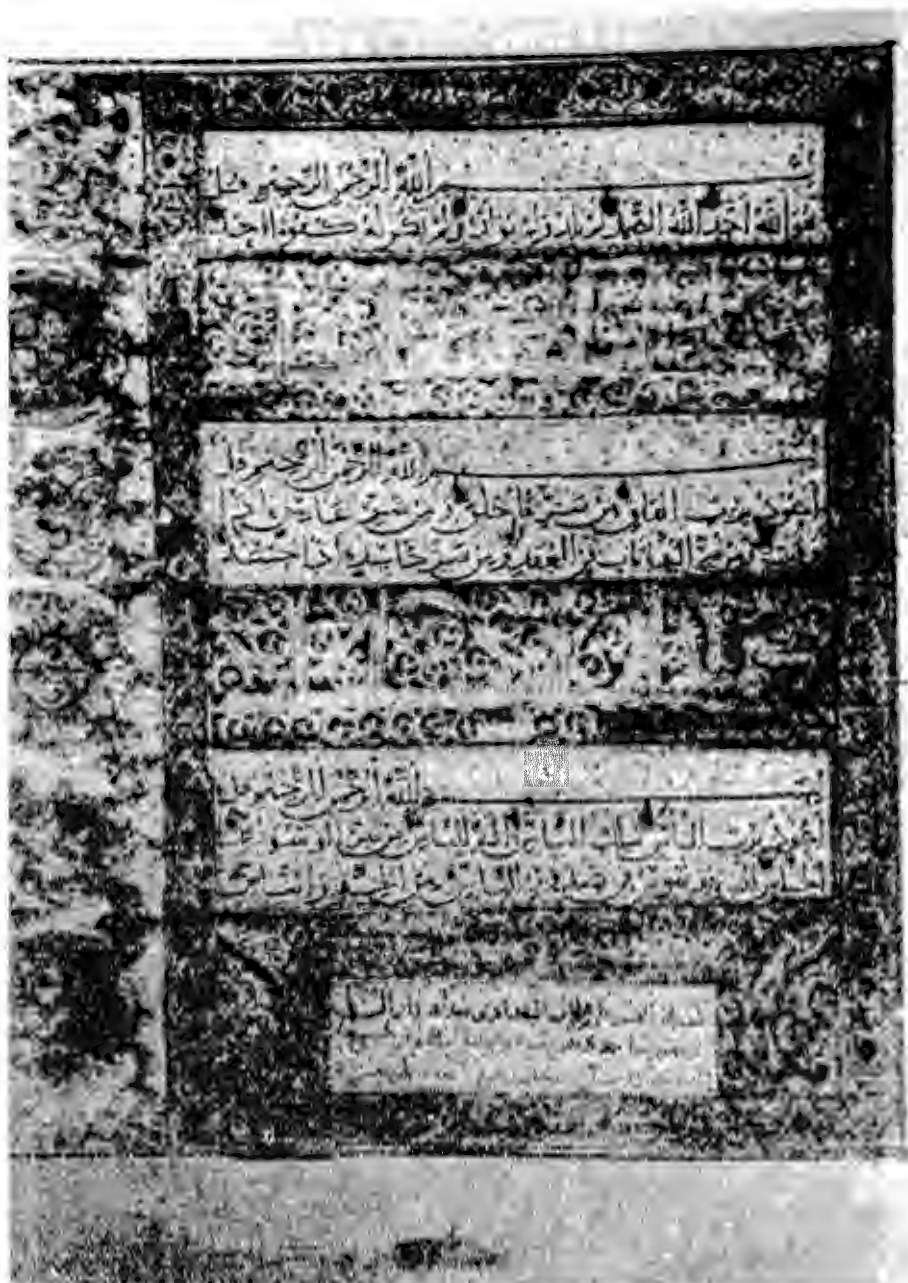
المرفع ما رفع

[illegible][illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

فانه قد اصابنا هذا المرض من غير ان نشعر به
 الفاعل الاول هو الله تعالى والفاعل الثاني هو
 الانسان الذي اصابه هذا المرض من غير ان يشعر به
 والفاعل الثالث هو الملائكة التي اصابها هذا المرض
 من غير ان تشعر به والفاعل الرابع هو الارواح
 التي اصابها هذا المرض من غير ان تشعر به
 والفاعل الخامس هو النور الذي اصابه هذا المرض
 من غير ان يشعر به والفاعل السادس هو الظلمة
 التي اصابها هذا المرض من غير ان تشعر به
 والفاعل السابع هو الخير الذي اصابه هذا المرض
 من غير ان يشعر به والفاعل الثامن هو الشر
 الذي اصابه هذا المرض من غير ان يشعر به
 والفاعل التاسع هو الحسن الذي اصابه هذا المرض
 من غير ان يشعر به والفاعل العاشر هو القبح
 الذي اصابه هذا المرض من غير ان يشعر به
 والفاعل الحادي عشر هو الجمال الذي اصابه هذا المرض
 من غير ان يشعر به والفاعل الثاني عشر هو القبح
 الذي اصابه هذا المرض من غير ان يشعر به
 والفاعل الثالث عشر هو النور الذي اصابه هذا المرض
 من غير ان يشعر به والفاعل الرابع عشر هو الظلمة
 التي اصابها هذا المرض من غير ان تشعر به
 والفاعل الخامس عشر هو الخير الذي اصابه هذا المرض
 من غير ان يشعر به والفاعل السادس عشر هو الشر
 الذي اصابه هذا المرض من غير ان يشعر به
 والفاعل السابع عشر هو الحسن الذي اصابه هذا المرض
 من غير ان يشعر به والفاعل الثامن عشر هو القبح
 الذي اصابه هذا المرض من غير ان يشعر به
 والفاعل التاسع عشر هو الجمال الذي اصابه هذا المرض
 من غير ان يشعر به والفاعل العشرون هو القبح
 الذي اصابه هذا المرض من غير ان يشعر به





لَا خَلْفَ الْغَيْبِ وَحُزْنَ الْأَنْفَى
رُحْلَةَ حُضْنَيْهِ وَخُشْيَى
مَنْحَ طَلْأَتَيْهِ وَفَرْقَى

وَقَالَ جَدُّكَ غَلَامُهُ مُحَمَّدٌ
لَمْ يَلِدْهُ الْجَنَابُ الْمَعْنَى وَفَدَّرَتْ

جَدَّتُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

قَالَ يَهْفُ أَمَا الْعَتَايُ الْأَجْدَدُ رَجِي عَزَّكَ أَنْتَ عَمَّارٌ
وَبِهِمْ غَلَامُهُ مُحَمَّدٌ قَالَ لِي مَا مَعَكَ لَا خَيْرَ فِيهِ
قَالَ لَيْسَ بِكَ بَعْدُ وَلَا أَجْنَلُ لَا يَفْجَعُ بِكَ رِقَابُ الْأَمْرَةِ
مَرْأَةٍ وَكَانَ مَذْنُوعٌ بِهِيَ وَتَالَهُ عَلَى شَاةٍ فَهُوَ مُرَافِقُهُ
لَحْنٌ وَجَمْرٌ

كُنْتُ عَلَى رُحْلِكَ فِي تَشَهُيرِ صَانِغٍ سَنَدِ ثَنَانٍ
وَأَنْ رَعَى مَا يَجِدُكَ اللَّهُ صَالِحًا عَلَى نَبِيٍّ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

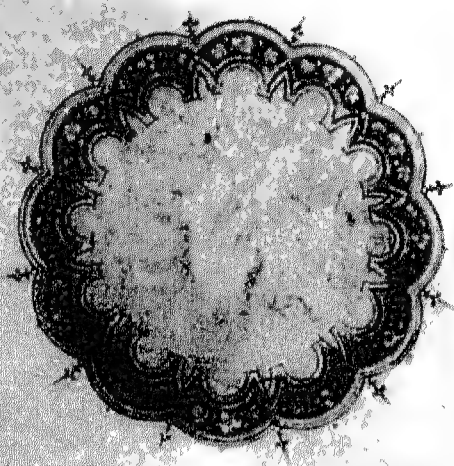
تتمتع بالسلامة

وقد أتممت الصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه علي بن هلال جلاله على ربه وقصه ليلى

عليه السلام

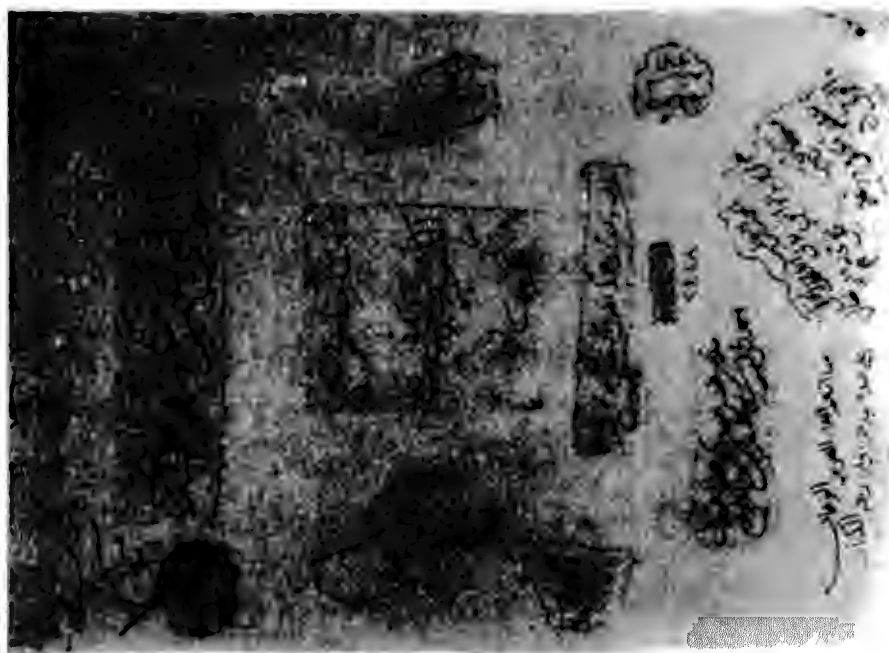
هذا ما كتبه علي بن هلال جلاله على ربه وقصه ليلى
في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥



الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

عليه السلام

هذا ما كتبه علي بن هلال جلاله على ربه وقصه ليلى
في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥



٧٥

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَامٌ قَدْ دُرُوا الْعِلْمُ
بِالْحِكْمَةِ
كَتَبْتُ عَلَى نَزْهِ هَلَّا طَرَا لِي بَعْدَ الْعَمَلِ
وَصَلَّى لِي بِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَشْرَتِهِ

٧٦

1. *Chrysomelidae* (Colorado potato beetle)
 2. *Chrysomelidae* (Colorado potato beetle)
 3. *Chrysomelidae* (Colorado potato beetle)
 4. *Chrysomelidae* (Colorado potato beetle)
 5. *Chrysomelidae* (Colorado potato beetle)
 6. *Chrysomelidae* (Colorado potato beetle)
 7. *Chrysomelidae* (Colorado potato beetle)
 8. *Chrysomelidae* (Colorado potato beetle)
 9. *Chrysomelidae* (Colorado potato beetle)
 10. *Chrysomelidae* (Colorado potato beetle)

يَسْتَرُّ رَجُلَانِ غَرَابِيرُهُمَا سَعْدٌ وَغَمْرُهُمَا رُيُوسُهُمَا الْحَذَائِي وَالصَّخْمِيُّ وَهُمَا
وَبُشْرَةُ بَالِغَةُ الْمَجْدَةِ بَوَّاحَةٌ أَبُو بُشَيْرَةَ نَعْلُ الْمُرَّاسِ عَزَّابٌ رُيُوسُهُمَا نَعْلُ الْغَمْرِيِّ
وَبُشْرَةُ ثَلَاثُ صَفَوَاتٍ لَهَا خَصَّةٌ يَا بَابِئِزَّ وَبَابِئِزَّ وَنَابِئِزَّ فَاسْتَرْ فَاسْتَرْ
وَبَابِئِزَّ وَاحِدًا لِمَا الْمَجْدَةِ بَوَّاحَةٌ وَالنَّسَبُ الْمَجْدَةُ وَهُوَ بَابِئِزَّ لَوْ خَادِمٌ حَرَمَتُهُ
الْمَصْرِيَّةُ رُيُوسُهُمَا عَلَى نَسَبِهِ وَنَحْوُهُ لَمْ يَكُنْ الْمَقْدُمُ خَالِصًا عَلَيْهِ عَلَى مَا يَجِبُ
وَحَرَمَتُهُ فِي زَوَايَا سَوَافٍ الْقَاضِي وَغَمْرُهُمَا نَعْلُ الْغَمْرِيِّ وَنَابِئِزَّ وَنَابِئِزَّ
وَأُولُو الرِّبَا الْمَجْدَةِ فِي آخِرِهِ هُوَ بَابِئِزَّ وَالَّذِي تَعَلَّقَهُ الْجَنَشِيُّ حَرَمَتُهُ وَقَدْ نَابِئِزَّ
بَابِئِزَّ وَنَابِئِزَّ فَأَمَّا بَابِئِزَّ نَبَايَئِزَّ مِنْ خَتْمَتِهَا نَعْلُ الْغَمْرِيِّ وَنَابِئِزَّ وَنَابِئِزَّ
سَيِّفَتُهُ فِي يَدَيْهِ وَأَمَّا بَابِئِزَّ الْمَجْدَةِ بَوَّاحَةٌ وَالرَّازِي فِي أَهْلِ الْمَرْوَةِ هُوَ
عَطَاؤُهُ فِي زَوَايَا الْعَشْرِ الدَّانِيَّةِ وَقَدْ لَمْ يَكُنْ اسْمُهُ اسْمًا مِنْ مَلَائِكَةِ الْمَرْوَةِ

افركتاب ————— المختلف والمؤلف

والظاهر في انفسهم واولادهم في عهد النبي والله الظاهر
 فرع من ختمه في عزة سيد النبي صلى الله عليه وآله سنة اربع وعشرين
 تكملة على تاريخ الخلفاء عليه السلام في احوالهم ووفاءهم ومصلحتهم على سائر
 محمد بن عبد الله الظاهر وجميع بني آل محمد واولادهم واولادهم
 لو سجدوا لكان منه شقاقا وعلاقته واولادهم واولادهم

ملوك سلاطنة سلاطنة
ملوكه كاش... مشيئة البشعة في حال المديت
فصل في شرح عبد الغني بعد الحافظ وولد الشيخ الامام
الرازي رحمه الله محمد بن عبد الله الجليلي المعروف بـ
عبد الرحمن الجليلي عنه عمر السلام ومن له شرح



[illegible][illegible][illegible]



وَكُتِبَ أَنْغُورُنُ عَبْدَ اللَّهِ الْكَامِلِيُّ
يَوْمَ الثَّلَاثِ فِي الْعِشَةِ الْأُولَى مِنْ مَضَانِ الْمِيلَادِ
مِنْ سَنَةِ عِشْرِينَ وَتِسْعِ مِائَةٍ

سَمِعْتُ الْإِمَامَ الْأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ
مَنْ كَتَبَ لِي بِرَّيْطَانٍ فِي يَوْمِ الثَّلَاثِ الْأُولَى مِنْ مَضَانِ
مِائَةَ مِائَةٍ مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً
مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً

عَمَّا بَرَسْ كُتِبَ غَاوِشُ الْبَيْتِ وَالْبَيْتِ وَالْبَيْتِ
أَبْنُ عَمْرٍو
الْحَبَرُ الْبَيْتِ

٤٠٤٦

خَطَّةُ ثَلَاثَةِ مِائَةِ السَّطَرِ وَخَمْسَةِ

دَوْرٌ بِرَّيْطَانٍ فِي يَوْمِ الثَّلَاثِ الْأُولَى مِنْ مَضَانِ
مِائَةَ مِائَةٍ مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً
مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً مِائَةً

فَرِحَ بِرَجَاحِ مَرْغُولَيْهَا

ظَاهِرٌ وَجَّاهٌ وَهَادٍ بِالْخَوَافِ

خَذَلْنَا عَنْ قَدَامَيْنِ نُصْرَتَهَا
وَمَا اسْتَقَامَتْ لِنَفْسٍ مِنْ هِدَايَتِهَا
وَحَسَمَتْهَا مَشْتَمًا هَارًا حَسَمَتَا

فَلَا تَرْبِ الْعَاصِي كَيْ شَهْوَتَا

الْصَادِقُ يُؤَيِّدُ الْوَقِيلَ

لَهَا الْفَقَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَحْلَى حُلَا
وَبِالْعِبَادَةِ تَلْقَى رَفْعَةً وَحُلَا
فَلَا تَدْعُهَا لِمَا اغْتَادَتْ بِهِ وَحُلَا

وَالنَّفْسُ كَالْطِفْلِ زُنْهَلِ شَبِ

حَيْدُ الرِّضَا وَكَوْنُهُ فِي الْفِتَنِ

فَكُنْ بِأَغْصَانِهَا بِرُضِيهِ
وَحَظْلُهَا إِنْ غَشَتْ كُنْتَ مُحْبِيهِ
فَإِنْ شَرُّهُ قَدَرًا الْوَاهِي لِنَفْسِهِ

[illegible]

ليست حلاله الخمر الصهر
 العهد الثاني من الدار المسادين
 في الأخذ
 وفيه الخمر بعد أن لا يفي فيها ولا يملكه ظاهراً أو خفياً
 أو يخرج منه مخرجاً من غير أن يفي فيه ولا يملكه ظاهراً أو خفياً
 الخمر الصهر أو ما ولا يملكه ظاهراً أو خفياً
 فيكون خلاف ما سمعته من غير ذلك قال في الخمر على أن لا يملكه
 من غير أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً من غير أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً
 فيها الخمر ولا يملكه ظاهراً أو خفياً من غير أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً
 فليس يقع له كما وقع للأقل لا يملكه ظاهراً أو خفياً
 المخرج من غير أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً من غير أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً
 على أن يملكه ظاهراً أو خفياً من غير أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً
 وفيه الخمر على أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً من غير أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً
 وفيه الخمر على أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً من غير أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً
 وفيه الخمر على أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً من غير أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً
 وفيه الخمر على أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً من غير أن لا يملكه ظاهراً أو خفياً

Mikrofilm Arşiv
No 292

Soleymen	3386
Re...	
Re...	

[illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
مقامات أبي زيد الشحام
أشياء الشيخ الأجل الإمام العالم أبي محمد القاسم
بن علي بن محمد الخزازي
سبح الله وحده من أحمد بن محمد بن أبي بكر
تسبح على ألقاب الحسن بن الحسن بن أبي حمزة
المبارك أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن أحمد
وكتبه الشيخ علي بن محمد بن أبي بكر بن أحمد
بمكة المكرمة في شهر ربيع الأول سنة ١٠٢٠

شجرات شعير العريب
كما يستعمل على المصالح
والجزء الاول عشرة قصائد
نهر الايام وقصيدة لعميد
ابن امة وقصيدة لعميد الله
وقصيدة للشعرى وقصيدة لكعب
سعد العنوي وقصيدة للمناس
وفي الجزء الثاني خمس عشرة قصيدة
الى خاتم بيت ولعميد بن الارض
شعره ومعظمه وفي الجزء الثالث
الخطبة واخباره ذلك ثلث عشرة قصيدة
الله ولي توفيقه الله بر على
فتمت حجة العاوي الحسني
في كتاب من المجلد ومواشيت - ابن السعادي
في كتابه في تاريخ الجيوش العشر من
الجزء الثاني من كتابه في تاريخ الجيوش
هذا هو الثاني
على اربعة طرقات



كِتَابُ الْخَوَاتِمِ

بِكَلَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَوَزَمِيِّ

وَاللَّهِ نَفَعَهُ اللَّهُ بِالْعَلَمِ

هذا الكتاب من كتب
الشيخ الفاضل
المرجع في
العلوم الشرعية

الكتاب من كتب
الشيخ الفاضل
المرجع في
العلوم الشرعية

هذا الكتاب من كتب

الشيخ الفاضل

المرجع في
العلوم الشرعية

الكتاب من كتب

الشيخ الفاضل

المرجع في
العلوم الشرعية

وَبِنَا عَلِيٍّ وَطَنَا وَالْبَلَدِ انْفَارَ إِلَيْكَ الْبَصِيرُ حَسَنَاءُ اللَّهُ وَمَا الْبَصِيرُ

رَبَّنَا لَا تَوَاحِدُنَا إِنْ فَسِينَا أَوْ إِنْ طَانَا

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيِّ الْإِسْتَعَالِي عَمَلَاتِنِ

أحمد محمد عبد الله
وغيره من
العلماء

فوع مر هذه السيرة بالحكمة بعد الرحمة على محمد الحورى في يوم
 الخميس التاسع عشر من ذي الحجة سنة احدى وثمان وثمانين
 بالبرية السابعة من الازح حامدا لله ومحمدا علي
 رسوله محمد وآله اجمعين وحسب الله ولعم الوصل
 قد تم من ايام محمد بن عبد الله بن ابي طالب في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمان وثمانين

معاليه عليه السلام
 في يوم الاربعاء
 في شهر ربيع الاول
 في سنة ١٢٠٤
 في مدينة بغداد
 في دار الخزانة
 في حجرة الخزانة
 في حجرة الخزانة
 في حجرة الخزانة

فقتل في يومئذ عبد الله الثقفي والفقير عبد الله محمد وابو القاسم عمر انا عرف
المسلمين في طاش وعبد الله بن ابي المطهر محمد بن عبد الله الكوفي ولدا في المصنف
في الامانة ابو محمد الطائفي محمد بن عبد الله الكوفي اخو المصنف عمر الله له و
جلست في يومئذ عبد الله بن طاش وعمر الله والحمد لله رب العالمين وعلو الله اسما له

في الذكر المذکور من جماع المسموح
 شهد المارک محمد عبد الله حامداً له
 ومصلحاً على محمد المصطفى

[illegible]

هذا المشرح للشيخ
 شيخنا الميرزا محمد علي بن محمد
 شيخنا الميرزا محمد علي بن محمد



لما
استفاد منه واعيا
اجل على ان يري
سنة ٨٥٣

الملك الناصر
عليه السلام
في كتاب المصنف
في خطي المصنف

طالع المصنف
سنة ٨٥٣

الورد صنفه بالموازية
سنة ٨٥٣
ابن محمد بن محمد
احمد بن عبد الملك
محمدي بن محمد
علي بن محمد

طالع
سنة ٨٥٣
طالع
سنة ٨٥٣

كتبه بخطه للنقاة العلية الجميلة
الصاحبة الكماله عمرها الله بقاء
صروا الصرور الشاميه ومن الحمية الحنفية
مسيل الوزراء والاعمال الصاحب الكسبي
كمال المروني في القامهر عمر بن احمد بن
هبة الله بن ابي جواد الفقيه احبا الله
بطلو احياة دولة الفضائل وابقى بروا امرقاده
نح الواسل

مكتل قصفه باعانة علي بن محمد بن محمد
ابن عبد الملك بن سعيد بن محمد بن محمد بن محمد
ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن محمد بن محمد بن محمد
ابن سعد بن محمد بن ابي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد

هنا وهو طيبة ولها لآبائنا والجملة قال الأديب
الغلب فيه غيرة لها بسن خشن أحمر التمرة قال
بوصير كحل صبح الجبل الذي تعل منه القلاب الذي
والجملة شبيهة شقايق الجبل بشبك بشكوا
الجملة مشوكة الجبل ولم جندع امرأة فضيلة
الجملة الثالثة من باب جمع الألف والياء
على مولف القليل من جهة من جهة هذا
في الجبل العكبر في جادي ليو من من من من
الجملة الرابعة باب العباد
مما ذكره عنك بالعم الراجر



مكتبة
المجلس
الثاني

مكتبة المجلس الثاني

الجزء الثاني عشر من عجون التواريخ
جمع القتيبي الى الله تعالى محمد بن صالح بن
نوح احمد الكندي الشافعي عفا الله عنهم

تم الجزء العشرون من عجون التواريخ
بحمد الله تعالى ويتلوه في الدار البنية
السبعون والستماية وصل الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم
الوكيل

والعبد
المذنب
المستجير
عبد الله بن محمد

[illegible][illegible]

مسیح الباساک

عبرتها خمسة الف دينار ومساحتها الف ومائة واربعه عشر فلانا

درج فدان وهي جاریه فی

وینکاش اسکر عبرتها ثلثه الف دينار ومساحتها

اربعمائة ورسنه وثمانون فداناً وهي جاریه فی

قیمیات الطیف عبرتها الف وثمانمائه دینار ومساحتها

مائة ثمانیه وخمسون قیلاناً

مسجد مومنی علیه السلام عبرتها خمسة الف دينار

ومساحتها ثمان مائة واثنان واربعون فداناً وهي جاریه فی

نسخ الحکد الرابع من کتاب الانتصار

لواسطه عقد الامراء تارنج معصوم

علی بدین سلفه ابراهیم ابن محمد ابن

ستة عشر فاعلة عبر عنها في سالك الابصار مائة الف وخمسة مائة
 والورد منها وان كان قد اخل بها في الترتيب **القاعدة**
الاولى كمينان بكسر الكاف وشكون آراء المهلة والميم وفيه الماشاء
 تحت والغتم فون في الاخر وي مديني في شرق هذه البلاد متوسطة
 الامدار مبنية بالجحر عليها سور داير وبها اربعة اسواق وجمادات
 ابو سخطا قلعة حصينة على جبل مرتفع وخارجها اربعة وبناتين
 دارا شجار وفواكه متنوعة وارض مزروعة **القاعدة**
الثانية طنغزلو بضم الطاء وشكون النون وضم الغين المعجمة
 وشكون الزاي المعجمة وضم اللام وزاوي في الاخر وي مدينة متوسطة في وسط
 هذه البلاد وبها اربعة اسواق وارض مزروعة وبها المساجد والاسواق
 والجمادات وخارجها اربعة وبناتين محدقات فواكه وثمار
القاعدة الثالثة قوارا بضم القاف وضم النون وضم اللام فوق وزاوي
 مبنية بامداد الفهم زامجة والف في الاخر وي مدينة عظمى مال
 لوسا للابصار وهذه المدينة تقع شرق كمينان محصاة ونو قوتها من جنس
 برك الى حد كنه ولديها توارا مال لصحار يتقلاح وحرمات قريه وعادرت
 وقد عدا في سالك الابصار من جملة مضافات كمينان في الاخر
 ذكرها وذكر انه كان بها اذ ذاك امير من قبل صاحبها اسمه مراد بك
 وذكر في التعريف ان اسمه ادينه **القاعدة الرابعة**

104

112

فَأَسْأَلُهَا مَثَلًا ثُمَّ قَالَ أَرَأَيْتَ السَّيْفَ فَتَقَطَّرَ إِلَيْهِ
ثُمَّ صَبَّغَتْ بِهِ حَتَّى شَكَّتْ فَقَالَ النَّاسُ قَتَلَ
صَبَّغَتْ الْحِزْبَ فِي الْحِزْمِ فَقَالَ صَبَّغْتُ سَبَقَ
السَّيْفُ الْعَدْلَ فَأَسْأَلُهَا مَثَلًا

سبحه برحط
السُّعْدِي

الله

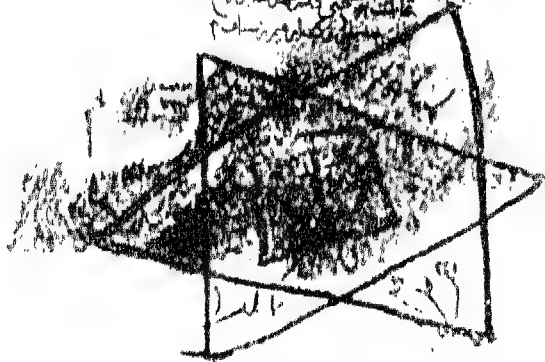
أَجْمَلُ لَقَدْ تَقَاتَتْ بِالْهَيْدُ قَيْنًا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

وَكَمِ أَحْمَدُ أَحْمَدُ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بِعَبْدِ وَس

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ



1992

کتاب و تفسیر

[illegible]

احسن الناس فيهم قراءة تفهم ورويه له الامام

المذكور في قوله وذلك سنة له أربع عشرة جملة

وكتبه يونس بن احمد عن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب

و السلام علی من اتبع الهدی

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
قلوبكم تتبعوا المشركين ولا تتبعوا عورتهم قلن
من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته وعورته
من يتبع عورته يفتنه وهو في بيتهم قل الله
له لو لم يدر ما في قلوبهم لكان صدقه انما هو له
من انما هو الله انما هو الله انما هو الله
عن انما هو الله انما هو الله انما هو الله
ما قاله من انما هو الله انما هو الله
ولم يدر انما هو الله انما هو الله
عورتهم من يتبع عورات المسلمين يتبع الله
عورته وعورته من يتبع عورته يفتنه وهو في بيتهم
انما هو الله انما هو الله انما هو الله
ما المصطفى في طه وكتبه
من اصل السماع بالحق كذا
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
قلوبكم تتبعوا المشركين ولا تتبعوا عورتهم قلن
من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته وعورته
من يتبع عورته يفتنه وهو في بيتهم قل الله
له لو لم يدر ما في قلوبهم لكان صدقه انما هو له
من انما هو الله انما هو الله انما هو الله
عن انما هو الله انما هو الله انما هو الله
ما قاله من انما هو الله انما هو الله
ولم يدر انما هو الله انما هو الله
عورتهم من يتبع عورات المسلمين يتبع الله
عورته وعورته من يتبع عورته يفتنه وهو في بيتهم
انما هو الله انما هو الله انما هو الله
ما المصطفى في طه وكتبه
من اصل السماع بالحق كذا

من تصحيحه اجمع الشيخ الزاهد ابو محمد بن
 عبد الله بن علي الدمشقي رحمه الله بالعلم قراءة حفظا واناسه
 من تصحيحه الشيخ سعد الجبر الاضائي عن ابي سعد المصنف
 الاضائي عن ابي يعقوب للافظ عن ابن يسار عن علي بن
 فضال عن ابي ايمن عن الشيخ ابي علي الحسن بن مهزيب الحدادي المقرئ
 بالاحكام عن ابي يعقوب للافظ بالاسناد المذكور وذلك
 بالاشعريين والشيخان في كتاب العقيدة في الله تعالى
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن علي بن ابي
 آية حميد بن ابي شمس

وَأَمَّا أَنْ لَمْ تَكُنْ فِي الدَّارِ فَدَخُولُ الدَّارِ قَدْ وَقَعَ وَبَيِّنَ أَنَّهُ مَلَكُهَا
مِنْ أَجْلِ مَا قَدْ وَقَعَ وَلَيْسَتْ أَنْ شَرَطَ أَنَّهَا هِيَ عِلَّةُ لَوْ قُوعِ
الْمَرْءِ فَإِذَا كَانَتْ الْعِلَّةُ قَدْ وَقَعَتْ فَقَدْ وَقَعَ الْمَرْءُ
مَعْلُومًا وَكَانَ قَالَ أَنْتَ طَالِقٌ لَا نَدَايَ لَكَ زَيْدًا فَبَيِّنَ
لَا شَيْءَ طَلَقَهَا فَقَدْ وَقَعَ الطَّلَاقُ فِي هَذَا الصَّلَامِ وَأَمَّا أَنْ
أَنْتَ طَالِقٌ أَنْ كَلِمَتِ زَيْدٍ أَضَلَّ التَّرْقُوبَ كَمَا بَيَّنَّا

في الواضع

أخر كتاب الحروف

والجود في العالم وعلوم أمد الجمال
وزعت من نقله من خط أو الحسن
عن راسم التهجستان من راسم
في محرم سنة ست مائة وثمانين
ولدت في سنة ست مائة وثمانين
في سنة ست مائة وثمانين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
والعلماء أئمةً مهتدين
والسنة النبوية هدىً مستقيماً

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
والعلماء أئمةً مهتدين
والسنة النبوية هدىً مستقيماً

كتاب رَشَفِ الْفَضَائِلِ

الْإِيمَانِيَّةُ وَكَشَفُ الْفَضَائِلِ الْإِيمَانِيَّةِ

قد دخلت في
المصنف
صحة
١١٥

أُسْنَرُ عَلَى الْأَدِيثِ سُنْدُهُ مُسْتَقَرٌّ مِنْ مَسَائِدِ شَيْلَتِنَا الْإِجَانَةِ
الشَّرِيفَةِ
رَوَاهُ عَنْ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا الْأَمَامِ الْمَفْزُوفِ الطَّائِعِ
عَلَى شَايَرِ الْأَنَامِ إِي الْعَبَّاسِ أَحَدِ النَّاصِرِ لِذِي اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَزَّ اللَّهُ تَعَالَى
بِهِ الدِّينَ وَأَنَا زَيْلُ طَانِهِ بَرَهَانَ الْبَشِيرِ

مكتوب
لرسم
٨٤٠

تَصْنِيفُ

الشيخ الأجل العالم الأَوْحَدُ النَّاصِلُ الْكَامِلُ الْعَارِفُ

اسم
محمد بن محمد
٨٤٠

الرَّابِعُ شَهَابُ الدِّينِ أَمُودَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ لِي خَصْرٍ عَزَمَ مِنْ عَمْرِو عَبْدِ اللَّهِ

السَّنَهُ وَزِدْنِي اِقْتَاءَهُ اللَّهُ تَعَالَى طَوِيلًا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
والعلماء أئمةً مهتدين
والسنة النبوية هدىً مستقيماً

كتاب رَشَفِ الْفَضَائِلِ

صحيح ذلك وكتب الملقب بالخي الخرم الله تعالى
 الحسن بن محمد بن الحسن القمي رحمه الله عليه
 مسأله اولي الفضل والحجبي وجعله علما في الفضائل
 كالنجيب والديني . يا الله او مفضل

[illegible]

الكتاب الثاني

والذي هو الصلة

والله اعلم
بشيء من الغيب
لاخبار كل مستند
في القدر
نعم وسعدنا الجنان وسودد
لستة على سرفها لعلنا نلوا
الجيا وحيا الله المعظم فعلا عز

للعقاني مولود هذا الناس اواه اعدوا ربحا فدمه وسفاه من جواهر
ما اقل الخوهر من لعمري فوجد في دياره وحاشيت
القد الغالي في حرم الله الصغاني وفوق مغر فنته
توجد الله يوم يبعثه بتاج ركنوا فيه ومغيرته
لقلته عن خطه السمراني على طهر يحسب عشاء كخطه

الحمد لله
فالبنت ههنا من خطابة الوقت اما كان حين طبع يد بعض الملوك
الباين فصرقته عند هذا الاثر وقفته لم على هذا الوقت رجعت عنه ولا
قد تعبت لراي جعل هذا الاما العظم العذر العزائل والى باخط خطاني
ان القار من طول زمانى للمذبح سلك ليدنا ورغب فيه المولى الفطير
قدوة فضلا عن...
والمعش...
الادب احسن الحسان...
النور...
فان...
الاس...

الحكمة

وَقَفْتُ عَلَى هَذِهِ الْأَوَائِلِ وَاللَّعَاوِي الَّتِي بَرَهَنْتُ مِنْهَا الْأَوَائِلُ فَقَالَتْ
عَلَى بِمَا فِيهَا مِنَ الْغَوَايِلِ وَعَدَرْتُ قَدْرُ مَوْلَانِ الدَّرْزَالِ لِلْعَالِي بِوَسَائِلِ الْبَيِّنَاتِ
وَأَشْنَى حِينَ وَأَزْنَى عَنْ غَيْرِهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْفَضَائِلِ لَهَا مَضَائِلُ وَتَحْتِجُّتِي مِنْ هَذِهِ
الَّذِي نَصَبَ الْأَوَائِلَ الشَّوَارِدَ هَذِهِ الْجَبَائِلِ وَسَيَرَّتْ بَنِي بَنِيهِ فِي زَمَنِ يَقُولُ فِيهِ الدَّجَى
يَا صَاحِبُ كَوْنِكَ جَائِلٍ وَأَمَرْتُ عَيْنِي بِأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ السَّعْدُ لِهَذَا التَّصْنِيفِ وَلَوْ نَظَرْتُ نَزَرًا
إِلَيْهِ الْفَبَائِلِ وَبَلَّغْتُ هَوَايَ مِنَ الْمَعْرِى يَقُولُهُ

وَأَنِّي وَإِنْ كُنْتُ لِأَخِيرَ زَمَانِهِ لَأَتِ بِأَلَمٍ تَبْطِغُهُ الْأَوَائِلُ
نِعْمَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْحِكْمَةِ الَّتِي تَكَلَّفَتْ هَذَا الْجَمْعَ وَتَكَلَّفَتْ بِإِيرَادِهَا تَشْرِيفَ الْبَصِيرَةِ
الَّتِي تَعْلَمُ وَتَنْقَلِبُ حَتَّى صَارَتْ كَوَالِبَ قَوَائِدِهَا لَامِقَةً الضُّمُومُضِيئَةِ الْمَعْمُومَةِ فَلَوْ عَابَهَا
بِزُهْلَالِهَا لَمْ يَرَوْهَا إِلَى دَرَجَةِ الْإِبْدَارِ أَوْ ابْنُ عَرُوبِهِ لِمَا تَشْرِفَتْ بِجَمْعِهِ وَالْكَسْبِ
وَالنَّهَارِ أَوْ ابْنُ أَبِي سَيْبَةَ لَعَلَّمَ اللَّهُ قَدْ ضَلَّحَ فِي تَرْسِ الْأَرْضِ أَوْ الطَّرِيقِ لِيَقْنُقَ أَنَّ
بِحَيْدَرِ طَرِيقِهِ طَمَعُ عَلَيْهِ هَذَا الْبَيْتُ الدَّفْعُ وَأَقْبَهُ لِهَذَا الْمُصْنَفِ أُسْدَى لَا شَيْلَى
وَعَلِمَ بِحَيْرَتِ زَاخِرِ الْأَوَائِلِ وَقَلْتُ

أَوَائِلُ قَدْ جَاءَتْ نَحَاتُهَا فَالْمَا سَبِيحُهُ يُضَاهِيهِ عُلُومُ الْأَوَائِلِ
يُنْقِصُهُ عَنْ غَايَةِ كُلِّ سَابِقٍ مَدَى غَيْرِهِ لَوْ كَانَ بِحُجْبَانِ وَأَوَائِلِ
وَكَيْتَ الْفَيْضُ لِلَّهِ تَعَالَى خَلِيلُكَ الْفَيْضُ إِنَّكَ نَعَى فِي الْأَوَائِلِ فَتَحْشُرُ فِيهِ سَابِقًا

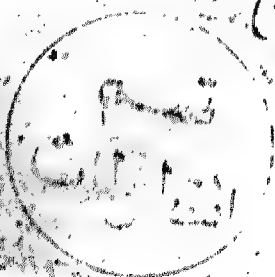
على سبيل التكميل
في هذا المصنف
الحكمة

وقال من سوق الرقيق
 فتورعنا لجمالها وقتون بركها على الحسن كيف يكون
 ما نجه ما طلق قبل جفونا على كبد يان السيف جفوت
 ما لحاف قايكي بعد ما قبل وقته قيا لعيون دمن عيون
 ما ويا عايدة لافاس على وما دركي بري فجه عجز وجهها ولين
 ما لقد كنت ذال قلب كليلك عاقل جن بيلي والجنون فتون
 ما وقال جديت الناس عن شجني ما فقد فتح بي أن الجديت شجون
 ما ألا من لاصت من عناء وشجوة شكي السمع حتى ما يكاد يسيب

وقال
 في حق وعذاره القنار عود سناه بزخرف ودخان
 ما واستحسن وجنته ربحا ولا حاء العذار لها ربحات ايف
 ما وتطحن تحكي يراع محمد غضا عليه جوامع البساتين
 ما شيخ الشيوخ امامها وبلينها في عنفوان شبيب الشبان
 ما يامن بمباديه نهاية مفسر في العلم والحسنة كالا حسن
 ما هيت عيدا لخير شايها وتعيش ممتد كل سبع الشبان
 ما في رقيه وسبياده وسخاده ورهانه وفان وهاج

وقال
 ابدى التي كلما جليتها صفة كادت مر اشف ذكرها عجلي
 ما تقلى مجبا وتشوي قلبه كذا ناه الشريعة يدني وينشوي
 ما لا بعد المديح من فاض القضاء لها لا يدعي حمها نعم الدوا
 ما نفسا قوم مع فري النجوم لهم هم انما البقاع والمسالك

ما استبدت بكم من عجزه سكا سم الغصلا وريحا ودرنيما في تاني علم والجود كم فخرها العلو ورجلكم العواذب
 ما العشا نأوا وتعود بامام السنين من شربكم سبده والكشر عجبني

[illegible]

الحمد لله العالم والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
 وبعد فقد قرأ على كاتب هذه السجدة العبد المذنب
 تعالى الله عما يشرك الصالح المصلح بحمد الله محمد بن عبد الله
 به الله بن محمد بن الصالح حسن البدر في الوقت في الخليل
 وفقه الله تعالى لمضاتة حسن هذا الكتاب في الوقت
 وهو من جملة الكوائف في مناقب باصلي واجتهاد
 برويه عنى وما كونه في روايته بشرط المحبة عند أهل
 وذلك بالمدونة المودعة في القاهرة الخيرية في محال
 في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة
 مؤلفه محمد بن أحمد بن محمد المحلى الشافعي في عاليه
 وعمره الله وسأله وعلمه من الله وطوبى له
 سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من كتب الشهاب المظفر في حاشية الزمخشري في مقام القطب ابن محمد الحنفى قدس سره
وكتب عن ما طلبت من الاحاديث والاخبار والآثار والاناشيد معتب
الدروس في المجلس وحضر على في منزلي وفي مواضع اخر كلاً من التلاميذ
المخاض والدارى والطرفى وجملة من الاعضاء الكهنية التي تقرأ على وسمع من
لفظ الشهاب الاخر من كتب دلائل الخيرات للقطب الجليل وجملة من الاحزاب
والكتب في فنون متفرقة بعضها تفرقة وبعضها تفرقة غيره وسبق له مثل ذلك
سواء عبرت المسلسل بالادوية من لفظي مراراً من طريق عبد الرزاق بن عيسى
طريق الحميدى وغيره من المسلسلات وقد اجرت به في جميع ما ذكر
في مسوداته وتم فانه بل وبما سمعت في روايته لو ثبت لدى ورايت
اسما فارغته وتحققا بغيره وان لم يكن احداً لذلك وما علمني
على هذه الامور الا ان تكون لي عند ما تذكر له دعائه الصالح موصياي
بما يستحقه من طاعته والتشبيب في العلم وكثرة المطالعة
والمراجعة لا على طريق الجدال وان لا ينال من صالح دعائه اسأل
الله لي وله التوفيق والهداية الى احسن طريق بما يسهل المسلسل واما
الحمد لله وما يدا الغر المحجلين صلى الله عليه وآله وسلم كما ذكر اكثر من ايام الدين
وكتب اليه الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني عن النعمان بن محبوب
نفسه وجعل يروي عن ابي الحسن عاذاً يروي موصياي وصلياً
قيد في يوم الجمعة ثانياً من غير مسأله

الشيخ الحسيني

٢٨٨
١١٩



لوان هذا الجزء من اوله الى اخره واد لمستامه و بجملة
ما طر فيه من اصلاح ونحوي بعد هذا القدر هو كذا
وكتب المصنف عبد الله السراة في شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٥

عما رخصه بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
وكتبه المصنف عبد الله السراة في شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
وكتبه المصنف عبد الله السراة في شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٥

كتاب في من نسي قوسه مؤرخ
في سنة ١٢٠٥ هـ

[illegible]

وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتْلُبِكُمْ سَبِيلَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ يَجْعَلُ لِكُلِّ فِتْنَةٍ سَبِيلًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ

1896-1897

ناوالت السج ان الكس من عند الوهاب علي احمد السعد اواسد
 المبعده الله احمد ادم الله عز وجل علي هاشم و محمد علي و علي
 هذا الكتاب و اجروهم بطلان في انفسهم و الحمد لله العباسي و الله
 و انوار من محمد عبد الله بن علي و ابو القاسم بن عبد الله بن محمد بن
 و ابو القاسم بن محمد بن العباس و ابو القاسم بن عبد الله بن محمد بن
 و ابو القاسم بن محمد بن العباس و ابو القاسم بن عبد الله بن محمد بن



EO 99

الاول ————— من كتاب الشكلمه

والذيل والحمد للكتاب ارج اللغز وصلاح العربية باليف

الى نصر اسمعيل بن محمد الجبوري رحمه الله تعالى
الف الملتقى الى خدام الله تعالى احسن محاسن
غشاءه الله رحمة وانا بالمغفرة

وَالصَّغَانِي
مَا أَنَسَ الْجَوْهَرُ مِنْ لُغَةِ يَوْجَدَ فِي ذِيهِ وَطَائِفَتُهُ
الْفَتْحُ الْمُنْجِي إِلَى حَمْدِ اللَّهِ الصَّغَانِي وَفِي مَغْرِبَتِهِ
يُوجَدُ اللَّهُ يَوْمَ بَيْعَتِهِ بِتِلْكَ رِضْوَانِهِ وَمَغْرِبَتِهِ

فقد ملأوا

442

المعنى والباء والياء والياء والياء

١٠٠
 من الخزانة الشريفة العالية المولوية المالكية
 الخلد من السيفية غفر الله له ولوالديه
 حيدر علي عبد الملك

مفتي الديار
عبد الله بن عبد الرحمن
حله من محرم الحرام
لعبد الله بن عبد الرحمن
بسم الله
لعل الامم بعدد

فروغ استخراج دایه سقیمه
 علی بن ابراهیم بن محمد بن علی
 علی بن محمد بن علی بن علی
 علی بن علی بن علی بن علی



دار ع. وافي در بولكناس



البستان الجامع لجميع توارث انما الزمان



تصنيف القاضي الاجل العالم العادل
عماد الدين ابو حامد محمد بن محمد بن حامد
الاصفهاني رحمه الله عليه

العماد السطة
عماد الدين
محمد بن محمد بن حامد

بسم الخزانة السعيدة المولوية الاجلية
المختصة بالخلافة الكبرية الشريفة الشريفة
نعمها التدبير وامير المؤمنين

انقضاء البع الصالح المسمى بالعدل الفقير الى الله تعالى
موسى الازكي عمير الله له تاريخ هو ستمائة واربعمائة وسبعة

مكة

مصر
البحر

من زيارتي

طوبى لمن يقرأ هذا الكتاب
في كل يوم من يومه
سبعة ايام
فانه ينجو من النار
ويعمل له اجر كبير
في كل يوم من يومه

2102

2102

٤٤٦٨



يُمْنَحُ شَيْدَا رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَعَمِّدَةً لِّجَمْعِ أَنْوَاعِ الْبَيْعِ

تَعْلِيمُ الشَّيْخِ الْأَمَامِ الْعَالِمِ الْعَلَامِيِّ فِي الْبَيْعِ

شَرَفَ الدِّينَ سَمِيْعَانَ بْنَ أَبِيهِ الصَّالِحِ
رَضِيَ الدِّينُ ابْنُ كَرِيْمٍ عَنِ اللهِ الْبَشِيْرُ
فَتَبَحَّ اللهُ فِي مَدْرَسِهِ وَبَقِيَ بِرُكْنِهِ ابْنُ

بِكْرُ الْوَلَدِ
بِكْرُ الْوَلَدِ
بِكْرُ الْوَلَدِ

مَنْ تَبَحَّ خُزْنُكُمْ أَهْلُكُمْ بِهَا مَوْلَانَا زَيْنُ الْبَطَانِ

الْأَمَامِ الْأَعْلَى الْمَلِكِ الْقَاضِي
صَلَّحَ النَّبِيَّ وَالْإِسْلَامَ أَجَدَ
ابْنُ سَمِيْعَانَ بْنِ الْقَبَائِلِ الْعَمَلِي
الْحَقِيْقِي خَلَّدَ اللهُ مَلِكِيَّتَهُ

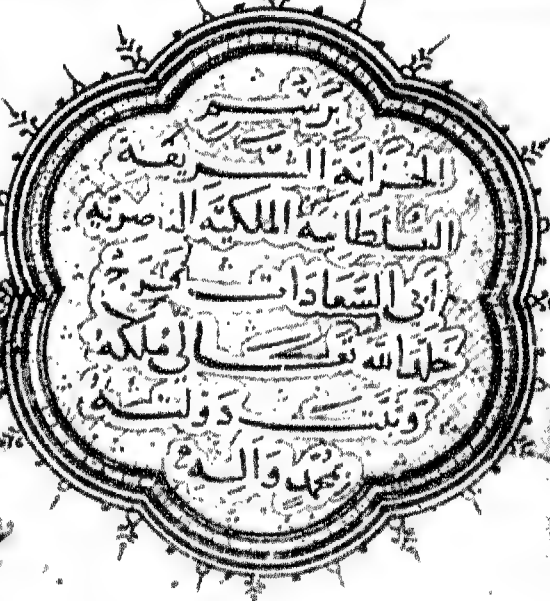
بِكْرُ الْوَلَدِ
بِكْرُ الْوَلَدِ
بِكْرُ الْوَلَدِ

مكتبة جامعة القاهرة

هذا الثاني من كتاب
الشيخ محمد بن عبد الله
ابن الإمام العلامة
عبد الرحمن بن عبد الله
بن محمد بن عبد الله

مكتبة جامعة القاهرة
مكتبة جامعة القاهرة
مكتبة جامعة القاهرة

مكتبة جامعة القاهرة





مكتوبه في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠
الأول في الفواحي بآزنا
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

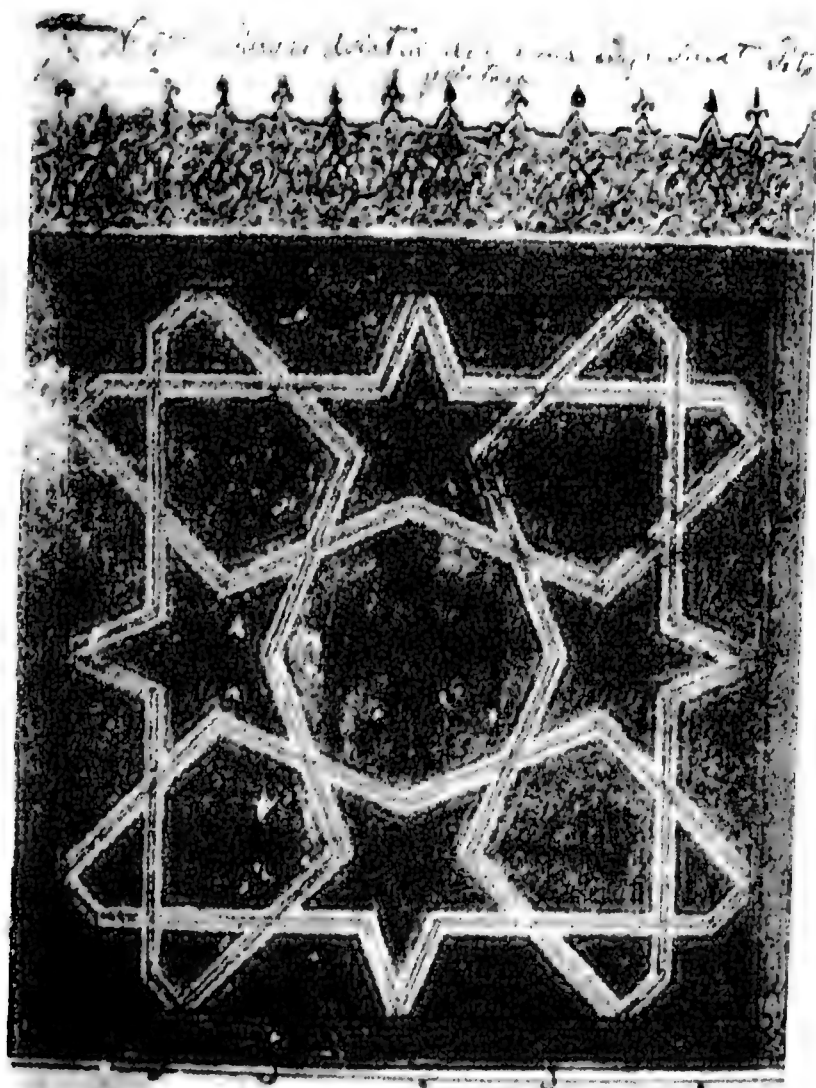
بسم الله الرحمن الرحيم

الأول في الفواحي بآزنا

وقف
سليمان سليمان
عالمية بيل
إلى ابنك الصفة ورحمة
الله تعالى تره سنة
سنة وكرهه

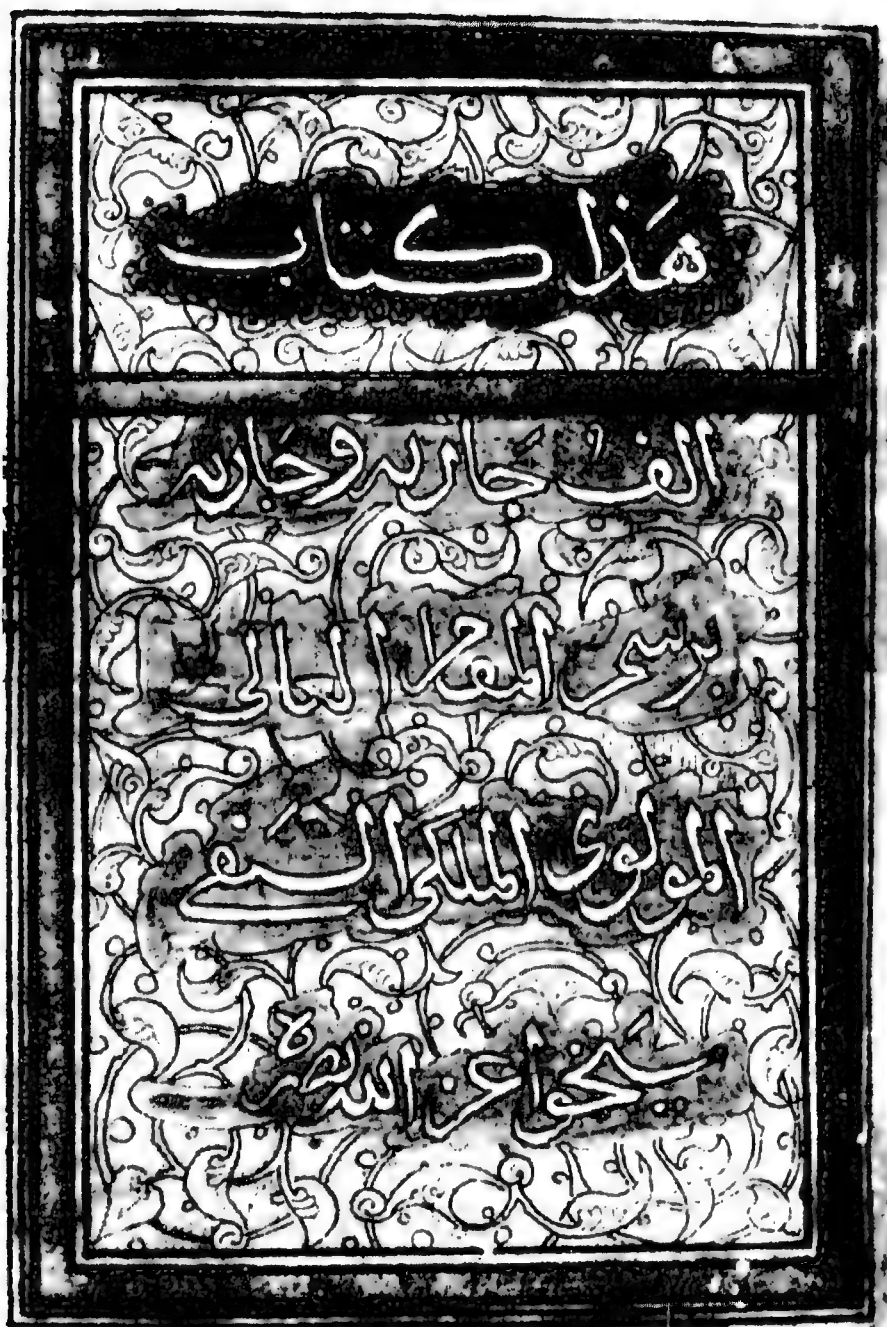
مكتوبه في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠

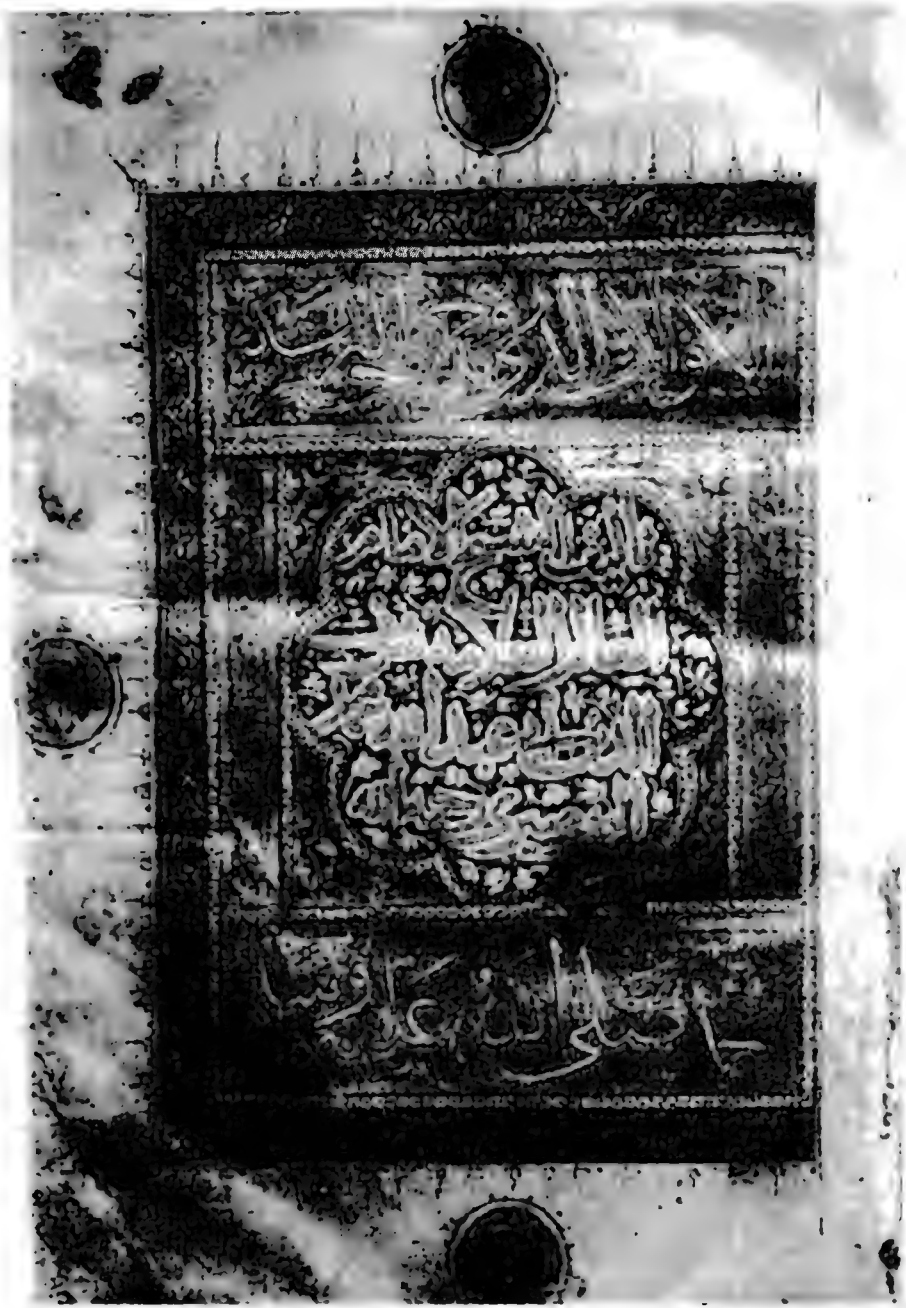
ترجمه الميراث الكرم العالي الشرفي
أحمد شاه ووداد كرم الميراثي
أحمد شاه ووداد كرم الميراثي





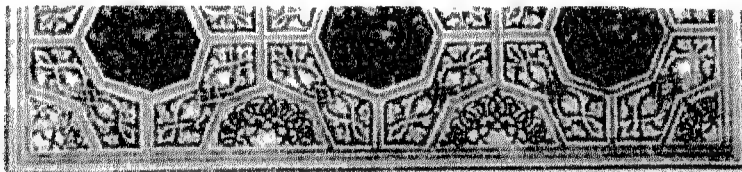








١٥٠



بسم الله الرحمن الرحيم وقف
عصر المسلمين على الفاضل ابو سعد شريف الدين بك تميز عن عبيد الله الشافعي المناصلي فغدا الله انما العلم
جميع هذه الرتبة الشريفة وتحتها المكون من اجزاء كآلة المشطون تنفعون بذلك في القراءة والقل
والمطالعة والدراسة وسرط الواقف المذكوران هذه الرتبة المذكورة لا يخرج من الترتيب المذكورة ولا تخرج الا
للاصلاح وجعل النظر في ذلك لنفسه طول حياته ثم من بعده لذريته الارشد فالارشد وذريته فاد الله
الذي به ولم ين من هذه اهل اركان النظر للشيخ المقيم بالترتبة المذكور بحري الخلك في ذلك كذلك الى ان رتب الله الامم
ومن عليها وهو غير الوانين في قوله عز وجل على من غيبت او نزل له من نزل له فاستعد فاما الله على الذين من قبلنا
ان الله سبحانه وتعالى واقف على الله عز وجل الذي يضيح احمر من احمر عزلا ودل ما يحسن ان يوسع
من شهر حادي الاحمر

١٥١

او قد مر في صفه من الامام
 الامام مالك بن اناس بن مالك بن
 قلاوون بن سفيان بن عيينه بن
 حكيم بن ابي ايمن بن ميمون بن
 المسبح بن كعب بن جهم بن
 شحيا بن زيدا بن عبد الله بن
 علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن



تاريخ الاسلام وحيات المشاهير والاعلام

ما انت عبد العبد المذنب الي الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن

الحمد لله الذي جعل في كتابه ما لا يحصى
الحمد لله الذي جعل في كتابه ما لا يحصى

قوله
وقوله من قال سنة جدي في غير موضع الى اخره من غير
الامواله واما ما في ايام الكاظم العلامه على ان
يكون من اجري الى ابي وكذلك وراعيه الى الامام الجواد
لا اخرج ايام الجواد على خلافه فاما قوله الجواد في فضل
الاربع سنة فانه في ذلك الجمع ومع ذلك اخرج في
كثير من كتابه الذي فانه في ذلك من غير مذكور في بعض
من هذا التاريخ واما ما في اول هذا الكتاب واول ما
للمستحقه قوله فانما هي عن غير قول من ياتي
وذلك في كتابه ابن ابي عمير الاصفهاني في كتابه
صحي واما ما في اوله

[illegible]

152

جزء الثالث من تاريخ الدرر وجامع الـ

بِالْفِاضْلِ عَمَّا دَانَهُ وَأَفْقَرُهُمُ إِلَى اللَّهِ الْبُورِكُ

ارے عبداللہ بن ابیک صاحب مرشد کارِ عرف والدہ

حَمْدُ اللَّهِ بِالذَّوَادِرِ انْفِصَالِ الْخِدْمَةِ الْأَمْرِ

المرخوم سيف الدين بلخان الرومي الدواداري الطاهر

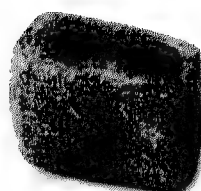
بسم الله الرحمن الرحيم واشكركم فيه محمد وآله

البر المصنف في احكامه والآثار

(Faint handwritten Arabic script, likely bleed-through from the reverse side)



أختام الورقة



أدوات الكتابة



جَتَّى مَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ أَيْضًا يَقْدِرُ الْجَمَادُ زَيْتًا أَوْ أَقْلًا وَكَثِيرًا
فَيُزَوِّجُ بِالْمَبْضِغِ عَلَى حَيْنِهَا ثُمَّ يَضْرِبُ اللَّيْلَانِ مِنَ الْعَلَى وَاسْفَلِ
وَيُخَشِّلُ اللَّيْلَانِ بِطَرَفِ الْمَبْضِغِ فَيَسِيلُ مِنْهُ الدَّمُ جَتَّى تَلْجِسُهُ



وَيُطْرَحُ فِيهَا قَلِيلٌ مَلْحٌ ثُمَّ تَمْنَعُ الْعِلْفُ سَابِغًا جَتَّى يَجُوعُ
وَيَطْلُبُ الْعِلْفُ ثُمَّ يَغْلَفُ وَيُسْقَى الْمَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَيُشْبَعُ

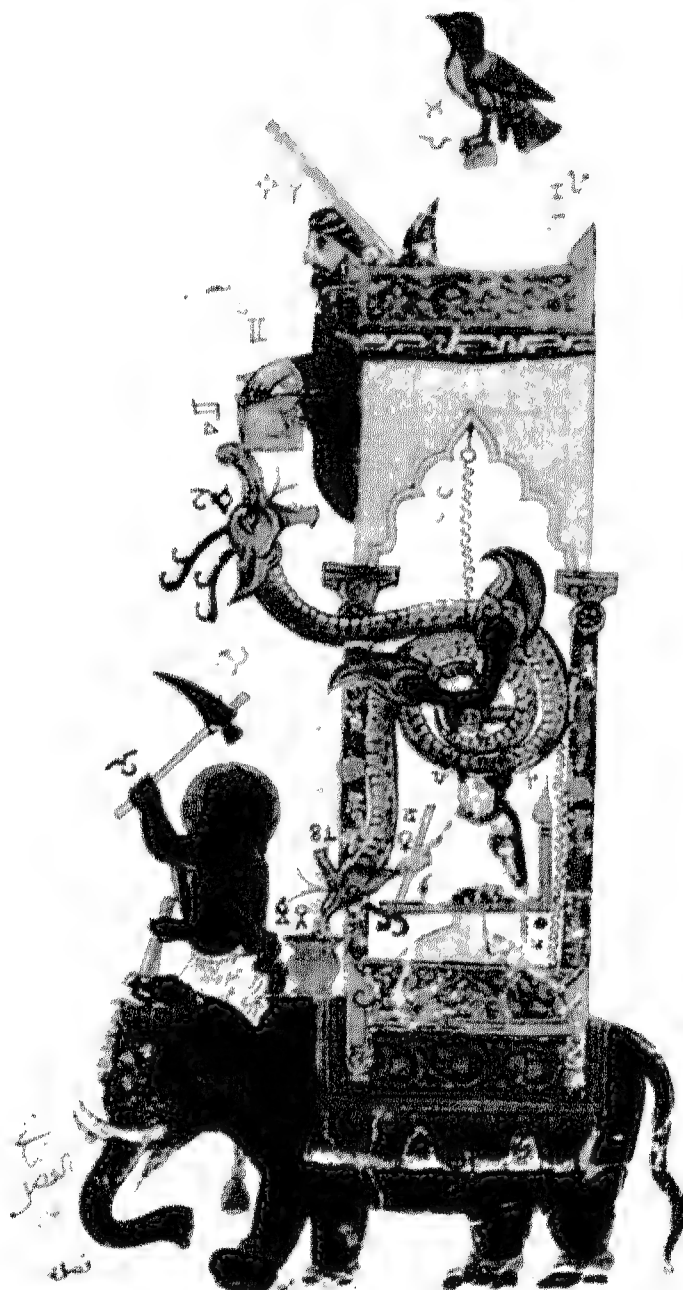


والا من له من هذه الحبة كذا

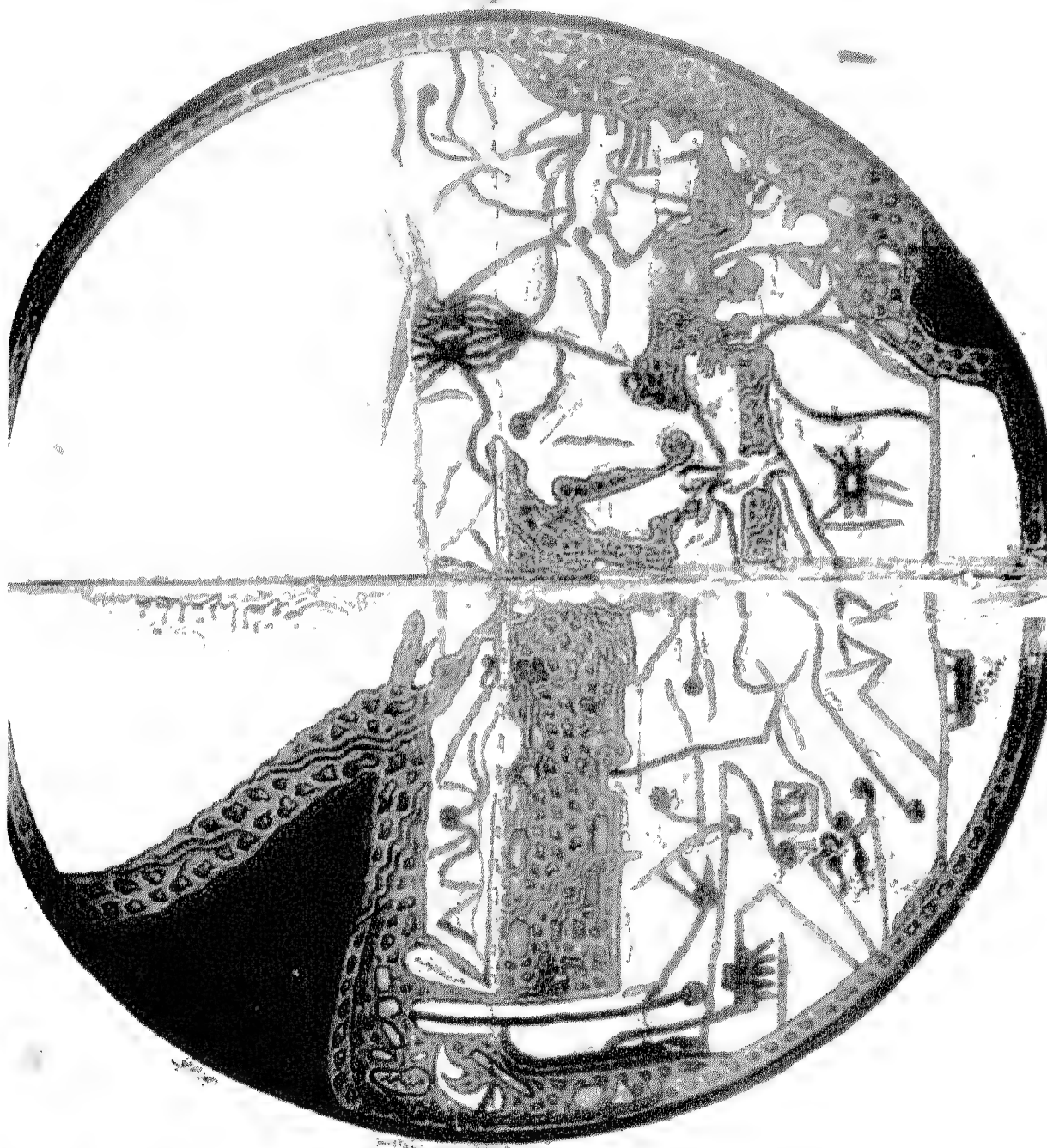














لَيْسَتْ مَيِّتٌ وَأَسْرَحْتُ فَإِنِّي أَلْبَسُ مَلْحَبِي فِيهَا مَلَقًا
 بَعَثَنِي وَشَرِبُوا وَطَرِبُوا وَضَرَبَ الْعُودُ ثُمَّ هَرَجَ جَبَا
 مَا مَنَعَنِي بِضُرِّهِ أَسْرَ السَّامِ وَطَبِيبِهِ
 يَا مُصَنِّعِي عَجَبُهُ وَمَعْدَنِي بِرَقِيْبِهِ
 أَعْيَا الطَّبِيبَ دَوَاءَهُ فَبَكَهُ عَنِ طَبِيبِهِ
 لِمَ لَا جُودٌ لِحَاسِقِ اسْمِي فِي تَعْدِيْبِهِ نَمَاحَ مَلْحَبِ الدَّارِ مِنْهَا
 وَالْحِلْمُ الْغُرُوقُ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُونِ لَوْ كَمَا الْإِبْرَ عَلَى الْبَصَرِ لَوَيْ كَلْحَسَنِ سَطَرِ فَهَضَمْتُ

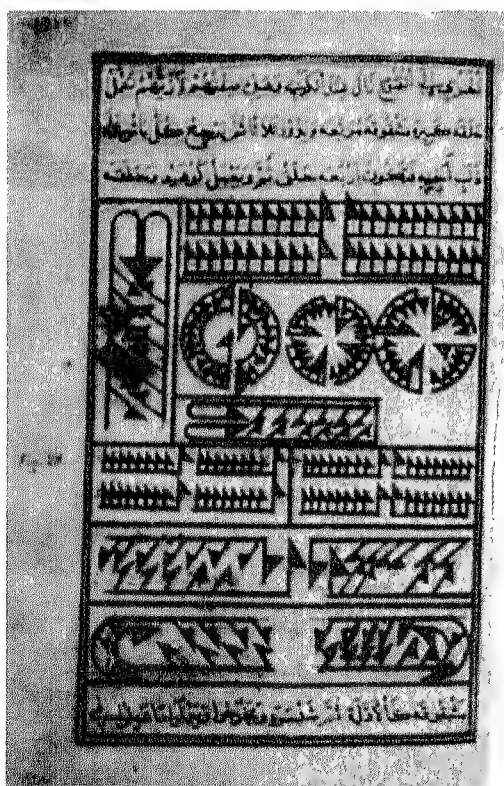


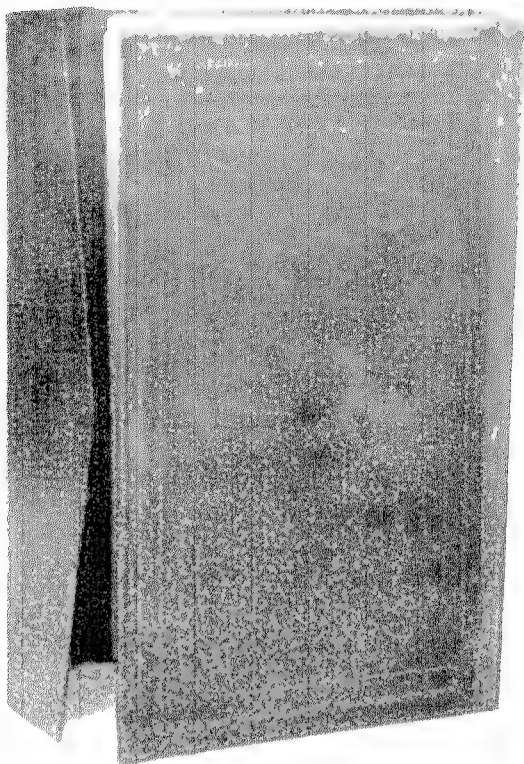
الْجَمَاعَةُ وَشَرِبُوا قِيَامًا سَارَ صُلْحُ الدَّعْوَةِ فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ فَشَرِبْتُ النَّعْصَةَ

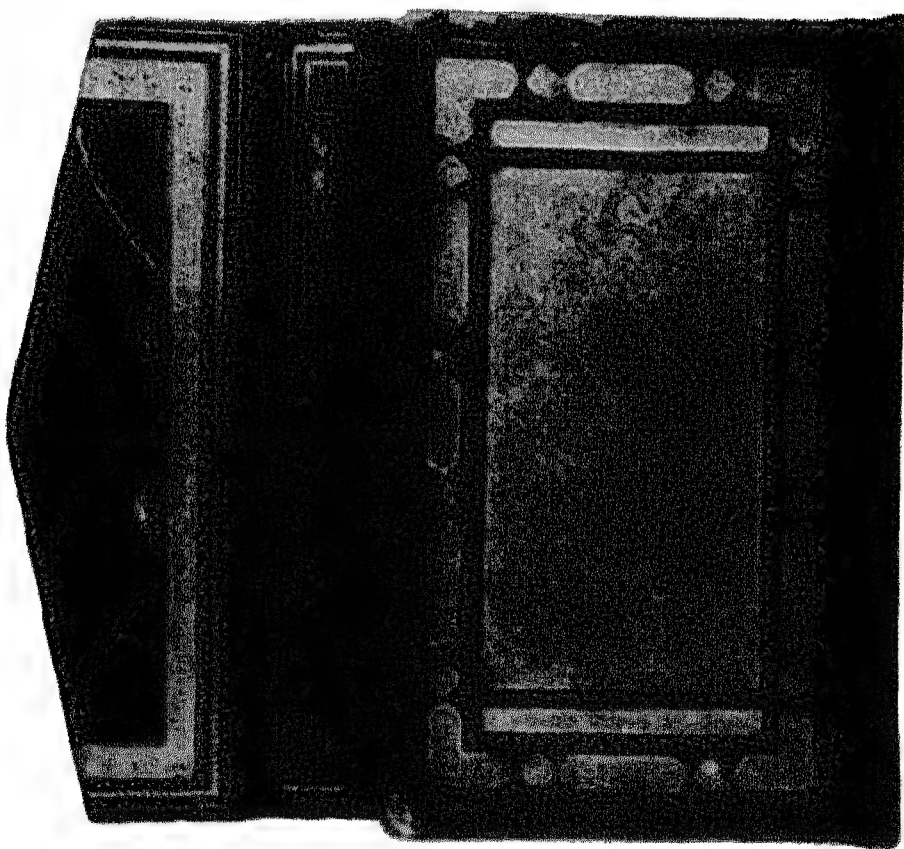
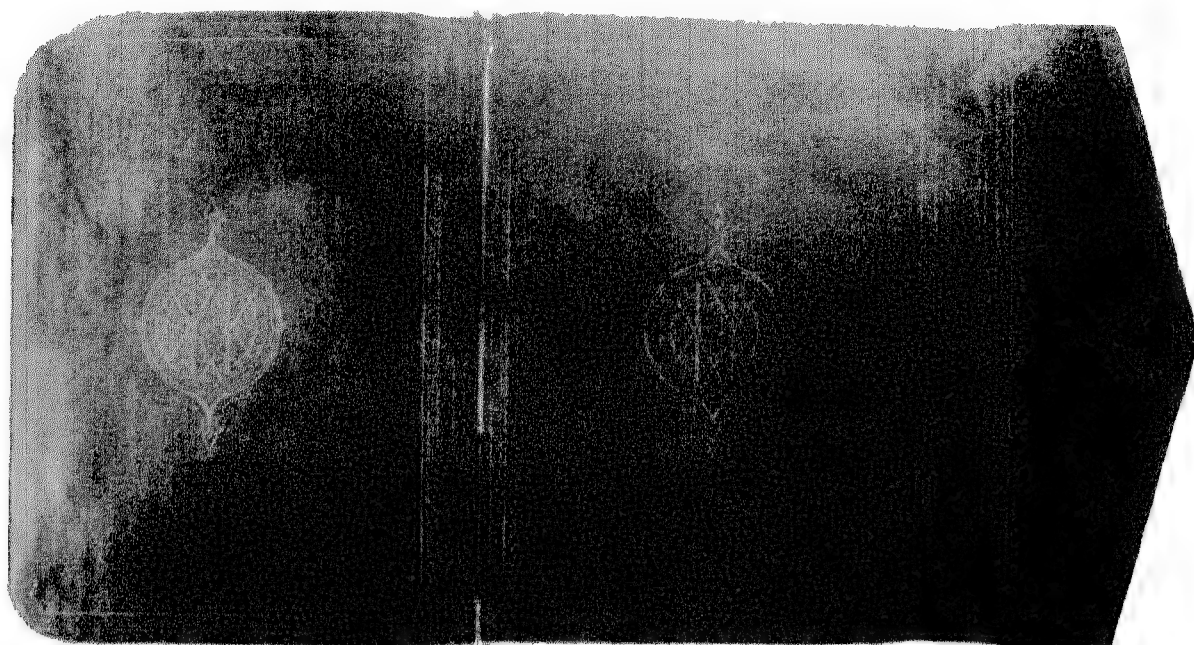
يَعْرِضُ لَهَا الْبَيْتَ الْبَيْتَ وَالْمَيْتَ الْمَيْتَ مِنْ مَوَالِيهَا
جَزْأً مِنْ مَوَالِيهَا وَمِنْ مَوَالِيهَا جَزْأً مِنْ مَوَالِيهَا
وَذَلِكَ فِي رَوْضِ الْأَنْثَمَةِ الشَّاهِدِ قَدْ أَوْدَى وَفِي مَوَالِيهَا
فَأَصْبَحَ مَالِي مَطْرُفٍ وَمِنْ مَوَالِيهَا الْمَالُ الْمَالُ مَوَالِيهَا
لَا يَرْضَى لَهَا لَوْ تَوَمَّهَ النُّصْرُ مِنْ خِصَامِهَا بِرَجَائِهَا إِلَى الدِّيَةِ مَقْصُودًا بِهَا
بِعَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ مَوَالِيهَا وَمِنْ مَوَالِيهَا الْمَالُ الْمَالُ لَمْ يَزَلْ فِي الْكَلْبِ



أَخْضَرَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فَعَرَّاهَا أَخْضَرَ مِنْ قَبْلِكَ ن
الَّتِي تَوَاقَعَتْ ذَلِكَ الْكَلْبُ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ ذَلِكَ وَلَدَانَتْ
لَهَا مِنْ نَقْطَةٍ نَوَامَتْ وَقَالَ الْبَقَطَرِيُّ وَمَا وَجْهُ دَابِّ هَشَامٍ فِي







شَرْحُ اللَّوَحَاتِ

المصاحف

لوحة رقم ١

ورقة مفردة من مصحف على الرق
بالخط الحجازي ترجع إلى نهاية القرن
الأول الهجري قياسها ٣٢,٥ ×
٢٠,٥ سم وتشتمل على ٢٣ - ٢٥
سطراً.

(مجموعة ناصر خليلي بلندن رقم KFQ
٦٥).

لوحة رقم ٢

ورقة من مصحف على الرق بالخط
الكوفي منسوب إلى الإمام الحسن
البصري وضع بها الشكل باللون الأحمر
على طريقة أبي الأسود الدؤلي.

(دار الكتب المصرية ٥٠ مصاحف طلعت)

لوحة رقم ٣

ورقة من مصحف على الرق بالخط
الكوفي من القرن الثالث الهجري وضع

فيه الشكل تبعاً للقواعد التي وضعها أبو
الأسود الدؤلي.

(متحف طوبقبوسراي باستانبول رقم EH
١٦).

لوحة رقم ٤

ورقة من مصحف بالخط الكوفي على
الرق الأزرق ترجع إلى القرن الثالث
الهجري قياسها ٢٨,٣ × ٣٧,٧ سم،
والمصحف مُوزَّع على عدد من
المجموعات العالمية وتحتفظ مكتبة جامع
عقبة بالقيروان بـ ٧٥ ورقة منها والباقي
مُوزَّع على شيسيتريتي ومجموعات
أخرى.

(مجموعة ناصر خليلي بلندن رقم KFQ
٤٥).

لوحة رقم ٥

صحيفتان من المصحف الذي كتبه علي

الكتاب العربي المخطوط - ٤٧

ابن شاذان الرازي بالخط الكوفي المشرقي
سنة ٣٦١هـ.
(مكتبة جامعة استانبول رقم A 6758).

لوحة رقم ٦
صحيفتان من المصحف الوحيد الذي
وصل إلينا بخط علي بن هلال بن البواب
وكتبه في بغداد سنة ٣٩١هـ، وهو أحد
أربعة وستين مصحفًا كتبها ابن البواب.
(مكتبة شيسترتي رقم 1431).

لوحة رقم ٧
مصحف بالخط الكوفي المشرقي مع
تفسيره بالفارسية كتبه عثمان بن الحسين
الوراق الغزنوي سنة ٤٨٤هـ، كتبت فيه
الآيات بأحرف كبيرة ووضعت الحركات
بالمدا الأحمرة أما الشدات والهمزات
فوضعت بالمدا الأخضر.
(متحف طربقوسراي باستانبول رقم BH
209).

لوحة رقم ٨
مصحف بالخط الكوفي المشرقي كتبه
وذهبه وزخرفه أبو بكر بن أحمد بن
عبدالله الغزنوي في غَزَنَة (٢) في المحرم
سنة ٥٧٣هـ.
(متحف طربقوسراي باستانبول رقم BH
42).

لوحة رقم ٩
ورقة من مصحف بالخط المحقق الجلي
كتبه في تبريز أو بغداد في الربع الأول
من القرن الثامن الهجري أحمد بن
السهروردي أحد الأساتذة الستة، ثم آل
إلى الأمير ضرغتمش الناصري بمصر
فوقفه على مدرسته بحي الصليبة
بالقاهرة.
(دار الكتب المصرية رقم ٦٠ مصحف)

لوحة رقم ١٠
الورقة الأخيرة من مصحف بخط
الريحان كتبه ياقوت المستعصمي سنة
٦٨٥هـ بمدينة السلام بغداد، وكتبت فيه
رؤوس السور بخط التوقيع الدقيق بمدا
أبيض على أرضية مذهبة. ويلاحظ أن
السطر الأول من سورة الناس ضاق على
الكاتب فخرج بحرف السين في كلمة
(الوسواس) خارج السطر، واضطر
المُدَّهَّب أن يترك مكانًا فارغًا للحرف
في الجدول حتى يظهره على الصورة
التي نراها.
(متحف الآثار الإسلامية باستانبول رقم
٥٠٧).

النماذج وشرح اللوحات

٥٦٣

لوحة رقم ١١

ورقة من مصحف بيبس الجاشنكير الذي كتبه محمد بن الوحيد في سبعة أسابيع وفرغ منه في سنة ٧٠٥ هـ وذهبه المذهب المعروف بصنل، تمثل نهاية سورة التحريم وبداية سورة الملك بخط الثلث المذهب المشعر بالأسود، وكتبت عناوين السور بالذهب الأحمر، وهو النموذج المملوكي الوحيد من هذا النوع. (المكتبة البريطانية رقم Add 22413).

لوحة رقم ١٤

ورقة من مصحف (ربعة) أوجايتو همدان بخط الريحان كتبه وذهبه عبدالله ابن محمد بن محمود الهمداني في جمادى الأولى سنة ٧١٣ هـ، ثم أهدى إلى مصر حيث وقفه الأمير بكتمر الساقى علي تربته سنة ٧٢٦ هـ. (دار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصحف)

لوحة رقم ١٥

ورقة من مصحف بالخط المحقق فرغ من كتابته محمد المكتب الشهابي في ذي القعدة سنة ٧٧٦ هـ، وقفه الأمير صرغتمش بن عبدالله الأشرفي علي مدرسته بحي الصليبية بالقاهرة. (دار الكتب المصرية رقم ١٥ مصحف)

لوحة رقم ١٢

ورقة من مصحف بالخط الريحان كتبه أرغون بن عبدالله الكاملى أحد الأساقفة الستة.

(شيسرتي رقم 1498)

لوحة رقم ١٦

الورقة الأولى من مصحف بالخط. المحقق الجلي فرغ من كتابته علي بن محمد المكتب الأشرفي سنة ٧٧٤ هـ وذهبه إبراهيم الأمدي، وقفه السلطان الأشرف شعبان علي مدرسته سنة ٧٧٨ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١٠ مصحف)

لوحة رقم ١٣

ورقة من مصحف بالخط المحقق مكتوب بالذهب ووضعت فيه علامات الشكل بالمداد الأسود، وكتبت أسماء السور بالمداد الأبيض على أرضية من اللازورد كتبه علي بن محمد بن زيد بن محمد بين سنتي ٧٠٦ - ٧١١ هـ.

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم ٥٤٠).

الأماسي المعروف بابن الشيخ في أوان
شبيه واختلال يديه في ربيع الأول سنة
٩٢٠ هـ. وهو واحد من سبعة وأربعين
مصحفًا آخرين كتبها ابن الشيخ.

(مكتبة جامعة استانبول قسم يلدز رقم A
6552)

لوحة رقم ٢١

الورقة الأولى من مصحف بخط
النسخ فرغ من كتابته الحافظ عثمان في
شهر ذي الحجة سنة ١٠٩٤ هـ وقام على
تذهيبه وزخرفته قنبر حسن جلبي.

(متحف جامعة باستابول رقم A 6549)

لوحة رقم ٢٢

قيد الفراغ colophon من كتابة
مصحف بالخط الأندلسي على الرق
كتبه محمد بن عبدالله بن محمد ابن
علي بن غطّوس في مدينة بلنسية
بالأندلس سنة ٥٧٨ هـ وهو مصحف
مربع الشكل.

(مكتبة جامعة استانبول قسم يلدز رقم A
6754).

لوحة رقم ١٧

الورقة الأولى من مصحف بالخط
المحقق الجلي وكتبت فيه رؤوس السور
بالخط الكوفي المشرقي بماء الذهب
ومشعرة بالمداد الأسود. وقفه السلطان
الأشرف شعبان على مدرسة والدته
المعروفة بأم السلطان سنة ٧٧٠ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٧ مصاحف)

لوحة رقم ١٨

الورقة الأخيرة من مصحف بالخط
الريحان وكتبت فيه رؤوس السور بالخط
الكوفي المشرقي وقفته السيدة خوند بركة
أم السلطان شعبان على مدرستها بباب
الوزير سنة ٧٦٩ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٦ مصاحف)

لوحة رقم ١٩

الورقة الأولى من مصحف نادر بالخط
الثلث والنسخ من القرن الثامن
الهجري.

(مجموعة ناصر خليلي رقم QUR 242)

لوحة رقم ٢٠

الورقة الأخيرة من مصحف بخط
النسخ فرغ من كتابته الشيخ حمد الله

ابن عَطُوس على الرق في مدينة بلنسية
بالأندلس سنة ٥٧٨ هـ وهو مصحف
مربع الشكل مثل نموذجاً لزخرفة فواتح
المصاحف في الأندلس .

(مكتبة جامعة استانبول قسم بلدز رقم A
6754) .

لوحة رقم ٢٧

واجهة السُّج السَّابع من «مصحف
بيبرس الجاشنكير» قام بتزويقها وتذهيبها
محمد بن مُدَبَّر بالقاهرة سنة ٧٠٥ هـ .

(المكتبة البريطانية رقم Add. 22413)

لوحة رقم ٢٨

واجهة المصحف frontispice الذي
كتبه بالخط الريحان علي بن محمد
المكتب الأشرفي وذَهَبَ وزَوَّقَه إبراهيم
الأمدي ووقفه السلطان الملك الناصر
فرج بن برقوق في مطلع القرن التاسع
الهجري على الخانقاه التي أنشأها
بصحراء الممالك بالقاهرة .

(مكتبة شيسترني رقم 1464) .

لوحة رقم ٢٣

قيد الفراغ colophon من كتابة السُّج
السَّابع من «مصحف بيبرس الجاشنكير»
بخط محمد بن الوحيد مؤرخ سنة
٧٠٥ هـ .

(المكتبة البريطانية رقم Add. 22413)

لوحة رقم ٢٤

قيد الفراغ colophon من كتابة مصحف
بخط شاذي بن محمد بن شاذي بن داود
بن عيسى في ٢٧ رمضان سنة ٧١٣ هـ
برسم الخزانة العالية المولوية السلطانية
الملكية الناصرية محمد بن قلاوون .
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم
٤٥٠) .

لوحة رقم ٢٥

واجهة المصحف frontispice الذي
كتبه علي بن هلال بن البواب سنة
٣٩١ هـ توضيح نموذج لزخرفة فواتح
المصاحف من عمل ابن البواب .
(مكتبة شيسترني رقم 1431) .

لوحة رقم ٢٦

واجهة المصحف frontispice الذي
كتبه محمد بن عبدالله بن محمد بن علي

لوحة رقم ٢٩

واجهة مصحف frontispice من عمل
أحمد بن علي العجمي المذهب من القرن
الثامن الهجري .

(مجموعة ناصر خليل بلندن رقم رقم QUR

.595)

لوحة رقم ٣٠

الورقة الأولى من ربعة أوجياتو وعليها
نص وقفية بكتمة بن عبد الله الساقى
للربعة على تربته بالقاهرة مؤرخة في ٢٧
جمادى الآخرة سنة ٧٢٦هـ .

(دار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصاحف) .

المخطوطات المؤرخة

لوحة رقم ٣١

الورقة الأولى من «الرسالة»
للإمام الشافعي بخط الربيع بن سليمان
المرادي كتبها قبل عام ٢٠٤هـ وعليها
عدد من السماعات .

(دار الكتب المصرية رقم ٤١ أصول فقه م) .

لوحة رقم ٣٢

ورقة من كتاب «الجامع في الحديث»
لعبد الله بن وهب من نسخة كتبت على
البردي يرجع تاريخها إلى أوائل القرن
الثالث الهجري كشف عنها في مقابر في
منطقة أهناسيا عام ١٩٢٢ .

(دار الكتب المصرية رقم ٢١٣٣ حديث)

لوحة رقم ٣٤

ورقة من «المقالة الثالثة من كتاب حنين
بن إسحاق فيما سئل عنه من أمر آلات
الغذاء وتدييره وأمر الدواء والمسهل» ،
من نسخة كتبت في القرن الثالث
الهجري في مدينة بغداد على الأرجح
بالخط الوراقى القديم .

(مجموعة عبدالرحمن فرفور بدني رقم

٤/٢٥)

لوحة رقم ٣٣

الورقة الأخيرة من كتاب «المأثور
عن أبي العميشل الأعرابي» من نسخة

لوحة رقم ٣٥

ورقة من «غريب الحديث» لأبي
عبيد القاسم بن سلام المكتوب سنة

الوقف والابتداء» لأبي بكر الأنباري
كتبت سنة إحدى وعشرين [وأربعمئة].
وعليها يماح للكتاب على مؤلفه مؤرخ في
سنة ٤٥٩ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١ قراءات)

لوحة رقم ٤٠
الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من
كتاب «الخصائص في العربية» لابن جني
من نسخة كتبت بمصر في شهر جمادى
الأول سنة ثلاثين وأربعمئة.
(دار الكتب المصرية رقم ١١٠ نحو)

لوحة رقم ٤١
ورقة من كتاب «السُّمَيَات» لأبي
عبدالرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي
المتوفى سنة ٤١٢ هـ من نسخة كتبها سنة
٤٧٤ هـ عبدالسيد بن أحمد بن ياسين
الخطيب الأشروسي.
(مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض رقم ٢١١٨)

لوحة رقم ٤٢
الورقة الأخيرة من «الأمالى» لأبي علي
القالى من نسخة قديمة بقلم مغربي تمت
كتابة يم الاثنين لثلاث خلون من شهر
ربيع آخر سنة ٤٨٦ هـ.
(دار الكتب المصرية رقم ٣٨٦٣ أدب)

٣١١ هـ مُوضَّح عليها موضع بلاغ
لسماع.
(المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٩٢٦ حديث)

لوحة رقم ٣٦
الورقة الأخيرة من كتاب «غريب
الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام
كتبها أبو الخطاب الحسين بن عمر العيادي
في المحرم من سنة ٣١١ هـ وعليها سماع
للكتاب.
(المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٩٢٦ حديث)

لوحة رقم ٣٧
الورقة الأخيرة من الجزء الثالث من
كتاب «سيويه» من نسخة كتبها بخطه
لنفسه إسماعيل بن أحمد بن أبي خلف
القصار في المحرم سنة ٣٥١ هـ.
(دار الكتب المصرية رقم ٣١٠ نحو)

لوحة رقم ٣٨
الورقة الأخيرة من كتاب «ما ينصرف
وما لا ينصرف» للزجاج عليها قراءة
مؤرخة في صفر سنة ٣٥١ هـ.
(دار الكتب المصرية رقم ١٤٩ نحو)

لوحة رقم ٣٩
الورقة الأخيرة من كتاب «إيضاح

لوحة رقم ٤٦

الورقة الأخيرة من «شرح ديوان المتنبي» لابن جني من نسخة كتبت في أواخر ربيع الآخر سنة ٥٣٣هـ بخط أبي السعادات ابن الشجري (٩).
(دار الكتب المصرية رقم ٢٣ أدب)

لوحة رقم ٤٧

الورقة الأخيرة من كتاب «المستصفى من علم الأصول» للغزالي الذي فرغ من تصنيفه سنة ٥٠٣هـ كتبت في شهر رمضان سنة ٥٨٩هـ.
(دار الكتب المصرية رقم ٣٦١ أصول فقه)

لوحة رقم ٤٨

الورقة الأخيرة من كتاب «الوجيز» للإمام الغزالي من نسخة كتبها عبد الرحمن بن محمد الواسطي يوم الأحد ١٨ جمادى الآخرة بالمدينة النبوية سنة ٥٩٢هـ.
(دار الكتب المصرية ٣٧٤ فقه شافعي)

لوحة رقم ٤٩

الورقة الأخيرة من كتاب «غريب الحديث» للخطابي كتبه لنفسه عبد الكريم ابن الحسن بن جعفر بن خليفة بعلبك في

لوحة رقم ٤٣

الورقة الأخيرة من كتاب في اللغة مجهول المؤلف كتبت سنة ٥٠٢هـ نقلا عن نسخة كتبها أحمد بن مطرف بن إسحاق.
(دار الكتب المصرية لغة)

لوحة رقم ٤٤

سماع كتاب «مقامات الحريري» على مؤلفه من المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الأنصاري بقرارة الشيخ الأديب أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد مؤرخ في ١٧ شعبان سنة ٥٠٤هـ.
(دار الكتب المصرية رقم ١٠٥ أدب م)

لوحة رقم ٤٥

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من كتاب «الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث» لابن عدي من نسخة بقلم مغربي قديم كتبت في صفر سنة ٥٢٣هـ برسم خزانة الأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين، وعلى الورقة الأولى من المجلد الأول عبارة نصها «استفاد منه داعيا لمالكه أحمد بن علي [المقرئ]».
(دار الكتب المصرية رقم ٩٦ مصطلح حديث)

لوحة رقم ٥٣

الورقة الأخيرة من المجلد الرابع من كتاب «المبسوط» للإمام السرخسي كتبها علي بن منصور بن أبي بكر بمدينة دمشق بمدرسة ابن المقدم يوم الخميس الثاني من ربيع الآخر سنة ٦٣٩ هـ .

(دار الكتب المصرية رقم ٤٩٠ قه حنفي)

لوحة رقم ٥٤

الورقة الأخيرة من «شرح ديوان الحماسة لأبي تمام» لأبي العلاء المعري رواية أبي زكرياء التبريزي قراءة منه على المؤلف سنة ٤٤٥ هـ، من نسخة كتبت في ١٧ صفر سنة ٦٥٤ هـ .

(دار الكتب المصرية رقم ٣٠٨ أدب)

لوحة رقم ٥٥

الورقة الأخيرة من النصف الأول من كتاب «شرح مشكل الصحيحين» لابن الجوزي من نسخة كتبت في عشرين رمضان سنة ٦٢٩ هـ وعليها مقابلة على الأصل الذي سمع على المؤلف مؤرخ في ٢٦ صفر سنة ٦٦٩ هـ بالحرم الشريف .

(دار الكتب المصرية رقم ٤٩٣ حديث)

١٢ ربيع الآخر سنة ٥٩٧ هـ، وعليها سماع للكتاب مؤرخ في سنة ٦٣٥ بدار الحديث النورية بدمشق .
(مكتب الفاتح باستانبول رقم ١١١٥)

لوحة رقم ٥٠

الورقة الأخيرة من كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني وبها خاتمة الكتاب من نسخة فرغ من نسخها محمد ابن أبي طالب البدر في شهر رمضان سنة ٦١٦ هـ .

(المكتبة الملكية بكونينهاجن رقم Ar. 168)

لوحة رقم ٥١

نهاية الجزء الأول من كتاب «صفة الصفوة» لابن الجوزي من نسخة كتبت في ١٧ رمضان سنة ٦٢٠ هـ .

(دار الكتب المصرية رقم ١٥٧ تاريخ)

لوحة رقم ٥٢

الورقة الأخيرة من كتاب «التحقيق في أحاديث الخلاف» لابن الجوزي من نسخة كتبها أحمد بن عبد اللطيف بن نعمة المقدسي في العشر من شهر ذي القعدة سنة ٦٢٤ هـ .

(دار الكتب المصرية رقم ٢ قه حنبلي)

لوحة رقم ٥٦

الورقة الأخيرة من نسخة من كتاب
«معرفة أنواع علوم الحديث» لابن
الصلاح مؤرخة سنة ٦٦١ هـ وبها صورة
سماع كان موجوداً على الأصل المنقول
منه من يوسف بن محمد بن عبد الله
الشافعي على مؤلفه بقراءة فخر الدين
أبي حفص عمر بن يحيى الكرجي بدار
الحديث السلطانية الأشرفية بدمشق
مؤرخ سنة ٦٤١ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١ مصطلح حديث)

لوحة رقم ٥٧

الورقة الأخيرة من الجزء الأول من
كتاب «مشكل الوسيط» لابن الصلاح
من نسخة كتبها عمر بن إبراهيم بن
عبد الرحمن الشافعي في صفر سنة
٦٧٩ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٢٠٦ فقه شافعي)

لوحة رقم ٥٨

الورقة الأخيرة من كتاب «تفسير
إعراب الحماسة» من نسخة كتبها بخط
نفيس مشكول في ١٨ جمادى الأول
سنة ٦٨٢ هـ علي بن عبد الرازق بن
محمد الجعفري بمشهد الإمام علي بن
أبي طالب.

(دار الكتب المصرية رقم)

لوحة رقم ٥٩

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني عشر
من كتاب «تهذيب في اللغة» للأزهري
من نسخة كتبها بخط نسخ مشكول سنة
٦٨٧ ومحمد بن إسماعيل بن حسن بن
أبي الحسين بن علي الهرقلي.

(دار الكتب المصرية رقم ١٠ لغة)

لوحة رقم ٦٠

الورقة الأخيرة من كتاب «الكمال في
أسماء الرجال» للجماعيلي من نسخة
كتبها أبو بكر بن محمد بن سنقر بن
عبد الله الناسخ في المحرم سنة ٧٣٠ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٥٦ مصطلح حديث)

لوحة رقم ٦١

الورقة الأخيرة من كتاب «الوافي»
لأبي البركات النسفي من نسخة كتبها
الحسن بن محمد الدوركي الحنفي سنة
٧٣٠ هـ الموافق سنة ١١٢١ من السنة
القبطية

(دار الكتب المصرية رقم ٥٨٠ فقه حنفي)

لوحة رقم ٦٢

الورقة الأخيرة من كتاب «الاستيعاب
في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر

لوحة رقم ٦٤
الورقة الأخيرة من كتاب «الخصائص
الكبرى» للسيوطي من نسخة كتبها
محمد بن عبدالرحمن المعروف
بالأنصاري سنة ٩٥٣ هـ.
(دار الكتب المصرية رقم ٢٠٤ حديث)

لوحة رقم ٦٥
الورقة الأخيرة من كتاب «عمدة
الأحكام» للجمايلي من نسخة كتبت
سنة ٩٦٤ هـ بخط إسماعيل بن زياد
النساخ وعليها تملك باسم محمد بن
أحمد بن هبة الله.
(دار الكتب المصرية رقم ٣٣١ حديث)

النعمري من نسخة كتبها لنفسه سلامش
ابن محمد بن أيديكين في رجب سنة
٧٦٧ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٢ مصطلح حديث)

لوحة رقم ٦٣
ورقة كم كتاب «التحقيق في الفقه»
لعبد الوهاب بن محمد بن يحيى
الطرابلسي المعروف بابن زهرة المتوفى
سنة ٨٩٥ هـ، من نسخة بخط المؤلف
وهو خط نسخ نفيس
(مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية بالرياض رقم ٣٠٢٢)

الخطوط المنسوبة

(مكتبة شهيد علي باشا بالسليمانية باستانبول
رقم ١٨٤٢).

لوحة رقم ٦٧
صحيفتان من كتاب «المقتضب» للمبرّد
بالخط الوراق المنسوب كتبه مهلهل بن
أحمد سنة ٣٤٧ هـ يمثل المرحلة الأخيرة
قبل بداية تشكّل الأقلام الستة،
(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٠٧ -
١٥٠٨).

لوحة رقم ٦٦
نسخة «طبقات النحويين واللغويين»
للزبيدي كتبها علي بن شاذان الرازي
بالخط الكوفي المشرقي في سنة ٣٧٦ هـ،
استخدم فيها علامات تشكيل مثل
المستخدمة الآن، بينما استخدم في
المصحف الذي كتبه سنة ٣٦١ هـ [انظر
لوحه رقم ٥] علامات التشكيل التي
وضعها أبو الأسود الدولي.

البواب موضحاً بها الآية الساقطة من
سورة الإسراء [الآية رقم ١٠٠] والتي
استدركها ابن البواب في إطار على
هامش الصفحة وقت زخرفة النسخة
وتذهيبها .
(مكتبة شيسترتي رقم ١٤٣١) .

لوحة رقم ٧٢
الورقة الأخيرة من المصحف الذي كتبه
علي بن هلال بن البواب موضحاً بها
تاريخ النسخ ومكانه وعلى هامش تملك
باسم الشيخ الذي اقتنى النسخة في الهند
مؤرخ سنة ١١٥٥ هـ .
(مكتبة شيسترتي رقم ١٤٣١) .

لوحة رقم ٧٣
الورقة الأخيرة من المصحف المنسوب
لعلي بن هلال ابن البواب والمؤرخ سنة
٤٠١ هـ .
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم
٤٩٩) .

لوحة رقم ٧٤
الورقة الأخيرة من «ديوان سلامة بن
جنذل» بالخط الريحان والثلث والتوقيع
كتبه علي بن هلال بن البواب في رمضان
سنة ٤٠٨ هـ .
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم
٢١٠٥)

لوحة رقم ٦٨
الورقة ٢٣٠ ، ٢٣١ من كتاب
«المُفْتَضَّب» للمُبَرَّد بخط مهلهل بن
أحمد سنة ٣٤٧ هـ .
(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٠٧) .

لوحة رقم ٦٩
صحيفتان من كتاب «الأمالي» لابن
بابويه بالخط الوراقى كتبها محمد بن أسد
شيخ ابن البواب مؤرخة سنة ٣٧٠ هـ ،
ويبدو فيها خط ابن أسد أكثر تطوراً من
خط مهلهل بن أحمد [لوحة رقم ٦٨] كما
يكثّر من استخدام إشارات الحروف
المهملة .
(مكتبة رئيس الكتاب بالسليمانية
باستانبول رقم ٩٠٤) .

لوحة رقم ٧٠
فاتحة الكتاب وأول سورة البقرة من
المصحف الذي كتبه علي بن هلال بن
البواب بخط النسخ في بغداد سنة
٣٩١ هـ .
(مكتبة شيسترتي رقم ١٤٣١) .

لوحة رقم ٧١
الورقة ٤٠ ، والورقة ١٣٧ من
المصحف الذي كتبه علي بن هلال بن

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم
(١٠٢٤)

لوحة رقم ٧٩
الورقة الأخيرة من «رسالة أبي عثمان
عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتب
والحث على جمعها» بخط علي بن هلال
ابن البواب .

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم
(١٠٢٤).

لوحة رقم ٨٠
نسخة من كتاب «ما يذكر ويؤث من
الأنساب» لأبي موسى الخامض المتوفى
سنة ٣٠٥ هـ / ٩١٧م بخط موهوب بن
أحمد الجواليقي سنة ٤٩٩ هـ .
(مكتبة الإسكوريال بمدريد رقم ١٧٠٥).

لوحة رقم ٨١
الورقة الأخيرة من كتاب «المختلف
والمؤلف» لعبد الغني بن سعيد الأزدي
المتوفى سنة ٤٠٩ هـ، من نسخة كتبها
لنفسه سحيم بن علي بن سحيم المراغي
سنة ٥٠٤ هـ .
(مكتبة الفلاح باستانبول رقم ١١٤٣).

لوحة رقم ٨٢
الورقة الأخيرة من سقط الزند» لأبي
العلاء المعري من نسخة كتبت بمدينة

لوحة رقم ٧٥
الورقة الأخيرة من نسخة أخرى من
«ديوان سلامة بن جندل» كتبها ابن
البواب أيضاً في رمضان ٤٠٨ هـ .
(متحف طوبقبوسراى باستانبول رقم
(Bagdad 125).

لوحة رقم ٧٦
ظهر الورقة الأخيرة من «ديوان سلامة
ابن جندل» بخط علي بن هلال بن
البواب وعليها عدة مطالعات لعبد
الوهاب بن عبد الله الحنفي ويحيى بن
عبد الله مؤرخة في سنة ٨١٥ هـ وإبراهيم
بن أيدير بن دقماق .
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول
رقم ٢٠١٥)

لوحة رقم ٧٧
وجه الورقة الأخيرة من «ديوان
الحادة» بخط علي بن هلال بن البواب .
(المكتبة البريطانية رقم Add 126)

لوحة رقم ٧٨
الورقة الأولى من «رسالة أبي عثمان
عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتب
والحث على جمعها» بخط علي بن هلال
ابن البواب وعليها عدد من التملكات
للخليل بن أبيك الصفدي وأحمد بن
محمد بن علي الشافعي وآخرين .

سميساط في ١٥ جمادى الأولى سنة
٦٠١ هـ نقلًا عن نسخة عليها قراءة
للكتاب مؤرخة سنة ٤٨٢ هـ.
(مكتبة بشير أغا أيوب باستانبول رقم ١٣٨).

في بيت القصيد» لمحمد بن أيدير بخطه
سنة ٧٠٥ هـ.
(مكتبة أيا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم
٣٨٦٤)

لوحة رقم ٨٣

العنوان والورقة الأخيرة من «ديوان
شعر الحاضرة» من نسخة كتبها بخطه
ياقوت المستعصي في صفر سنة ٦٨٢ هـ
(مكتبة خزانة المعلقة بمتحف طربقوسراي
باستانبول رقم ١٦٤٢).

لوحة رقم ٨٧
قييد الراغ (colophone) من كتابة
مصحف بالخط الريحان كتبه أرغون بن
عبدالله الكامل أحد الأساتذة الستة
مؤرخ في رمضان سنة ٧٢٠ هـ.
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم
٢٠٢).

لوحة رقم ٨٤

تموذج من خط الصاحب كمال الدين
ابن العليم من نسخة كتابه «بغية الطلب
في تاريخ حلب» بخطه
(مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٢٥)

لوحة رقم ٨٨
تموذج من خط خليل بن أييك الصفدي
من أحد أجزاء كتابه «الوافي بالوافيات»
من نسخة بخطه.
(مكتبة أيا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم
٤٠٣٦)

لوحة رقم ٨٥

ورقة من كتاب «الدر النضيد في بيت
القصيد» لمحمد بن أيدير بخطه سنة
٧٠٥ هـ.
(مكتبة أيا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم
٣٨٦٤).

لوحة رقم ٨٩
ورقة من «الكواكب الدرية في مدح
خير البرية» للبوصيري نسخة خزائنية
كتبت برسم السلطان المالك الملك الظاهر
أبو سعيد جقمق (٨٤٣ - ٨٥٤ هـ)
(مجموعة عبدالرحمن فرور بزي ١٨ / ٤).

لوحة رقم ٨٦

قييد الفراغ من كتابة نسخة «الدر النضية

خطوط المؤلفين

لوحة رقم ٩٣
صفحة غلاف «مقامات الحريري»
وعليها خط الحريري نفسه كتبه بمدينة
السلام في شعبان سنة ٥٠٤ هـ ويوضح
منها أنه سمي كتبه في بادئ الأمر
«مقامات أبي زيد السروجي».
(دار الكتب المصرية رقم ١٠٥ أدب م)

لوحة رقم ٩٤
خط أبي السعادات هبة الله بن علي
بن الشجري المتوفى سنة ٥٤٢ هـ من
كتاب «مختارات أشعار العرب» من
اختياره من نسخة كلها بخطه.
(دار الكتب المصرية رقم ٥٨٥ أدب م).

لوحة رقم ٩٥
الورقة الأولى من كتاب «الخواصم»
لأبي الفرج بن الجوزي بخطه سنة
٥٨١ هـ، وعليها شهادة منه بأن الكتاب
ملك لولده أبي محمد يوسف.
(مكتبة حسين حلي بيرصة بتركيا رقم
٤٣٥).

لوحة رقم ٩٠
الورقة الأولى من كتاب «الصناعتين»
لأبي هلال العسكري كتبها بخطه قبل
وفاته بعام أي في عام ٣٩٤ هـ.
(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٣٣٥).

لوحة رقم ٩١
الورقة الأولى والورقة الأخيرة من
كتاب «تحديد نهايات الأماكن» لأبي
الريحان البيروني من نسخة يُظن أنها
بخطه كتبها في غزّة سنة ٤١٦ هـ.
(مكتبة الفايح بالسليمانية باستانبول رقم
٣٣٨٦).

لوحة رقم ٩٢
الورقة الأخيرة من «شرح اختيارات
المفضل الضبي» لأبي زكرياء يحيى بن
علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة
٥٠٢ هـ، من نسخة بخط المؤلف كتبها
سنة ٤٨٦ هـ بمدينة السلام وبدخلها
زيادات في طيارات بخطه. وبالورقة
تسجيل للنسخ التي نقلت عنها وقراءات
على المؤلف.
(دار الكتب الوطنية - تونس رقم ٥٣١).

لوحة رقم ٩٦

الورقة الأخيرة من كتاب «الحقواتيم»
لأبي الفرج بن الجوزي بخطه وبها قيد
الفراغ من كتابتها مؤرخ في ١٩ ذى
الحجة سنة ٥٨١ هـ بالمدرسة الشاطبية
بباب الأوج.

(مكتبة حسين جليلي ببورصة بتركيا رقم
٤٣٥).

لوحة رقم ٩٧

الورقة الأخيرة من الجزء الأول من
كتاب «جامع الأصول في أحاديث
الرسول» لمجد الدين ابن الأثير بخط
مؤلفه كتبه بالموصل في سنة ٥٨٥ هـ،
وعليها قراءة على المؤلف مؤرخة في
شهر رجب سنة ٥٨٩ هـ وخط المؤلف
بصحة السماع.

(مكتبة فيض الله باستانبول رقم ٢٩٩).

لوحة رقم ٩٨

الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من
كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر»
لمجد الدين بن الأثير بخطه.

(مكتبة شيسبرتي رقم ٣٠٢٣).

لوحة رقم ٩٩

الورقة الأولى من الجزء الرابع من
كتاب «المغرب في حلى المغرب» لابن

سعيد بخطه كتبه بحلب لحفظة الصاحب
كمال الدين ابن العديم سنة ٦٤٧ هـ
، عليها تملك لخليل بن أبيك الصفدي
ومطالعات لكل من ابن دقماق
والمقريزي والأوحدي والأسعدي .
(دار الكتب المصرية رقم ١٠٣ تاريخ م)

لوحة رقم ١٠٠

الورقة الأخيرة من المجلد الثالث من
كتاب «مجمع الأقوال في معاني الأمثال»
لأبي البقاء العكبري بخطه كتبه في
جمادى الآخرة من سنة خمس وستين
وستمائة، وهي النسخة الوحيدة
للكتاب.

(مكتبة شيسبرتي رقم ٣٦٦٩).

لوحة رقم ١٠١

ورقة من مَسَوِّدَة كتاب «وفيات الأعيان
وأنباء أبناء الزمان» لابن خلكان كتبها
قبل سنة ٦٧٢ هـ بالقاهرة.

(المكتبة البريطانية رقم Add. 25735)

لوحة رقم ١٠٢

نموذج من خط شهاب الدين أحمد بن
يحيى بن فضل الله العمري من نسخة
من كتابه «مسالك الأبصار في ممالك
الأبصار» بخطه.

العلاني الشهير بابن دقماق المتوفى سنة
٨٠٩ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ١٢٤٤ تاريخ)

لوحة رقم ١٠٦
ورقة من كتاب «صحيح الأعشى في
صناعة الإنشاء» للفلقشندي بخطه .
(دار الكتب المصرية رقم)

لوحة رقم ١٠٧
ورقة من مسودة «المواعظ والاعتبار في
ذكر الخطط والآثار» لتقي الدين أحمد بن
علي المقرئ توضح استخدام المقرئ
لورق سبق استخدامه وموضع العليارات
والاستدراكات في هامش الكتاب
ومواضع المحو .

(مكتبة خزانة المحقة بمتحف طوبقوسري
بإستانبول رقم ١٤٧٢).

لوحة رقم ١٠٨
ورقة من مسودة كتاب «المقفى الكبير»
للمقرئ وبها أيضاً خط العلامة ابن
حجر الذي أكمل بعض التراجم التي
بيّض لها المقرئ .
(مكتبة جامعة ليدن رقم 1366).

الكتاب العربي المخطوط - ٤٨

(مكتبة أيا صوفيا بالسليمانية بإستانبول رقم
٣٤١٦).

لوحة رقم ١٠٣

مؤذجان لخط محمد بن شاكركتبي
المتوفى سنة ٧٦٤ هـ من كتاب «عيون
التواريخ» له ومن أجزاء بخطه في
المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ،
كما يوجد كتاب «قوات الوفيات» له
أيضاً وكله بخطه في أربعة أجزاء منها
ثلاثة في مكتبة أحمد الثالث بإستانبول .
وجزء رابع بمكتبة سواهج بصعيد مصر .
(دار الكتب المصرية رقم ١٣٧٦ تاريخ تيمور)

لوحة رقم ١٠٤

ورقة من مسودة الجزء الثامن من كتاب
«تاريخ الدول والملوك» لابن الفسرات
المتوفى سنة ٨٠٧ هـ.

(مكتبة الدولة بفيينا رقم ٨١٤)

لوحة رقم ١٠٥

الورقة الأخيرة من الجزء الرابع من
كتاب «الانتصار بواسطة عقد الأمصار»
بخط مؤلفه إبراهيم بن محمد بن أيدير

نسخة بخطه فرغ من كتابتها في ثانی
شوال سنة ٩٠١ هـ.

(مكتبة الفائق باستانبول رقم ٤٢٠٠)

لوحة رقم ١١١

الورقة الأخيرة من مسودة كتاب «درر
الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق
مكة المكرمة» لعبد القادر بن محمد
الجزيري فرغ من كتابتها سنة ٩٦١ هـ.

(المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقم ٢٨٤٤ تاريخ)

لوحة رقم ١٠٩

الورقة الأخيرة من مسودة كتاب
«تقريب التهذيب» لابن حجر العسقلاني
فرغ من كتابتها في ٢٧ جمادى الآخرة
عام ٨٢٧ هـ.

(دار الكتب المصرية ٥٣٣ تاريخ).

لوحة رقم ١١٠

قيد الفراغ من كتابة الجزء الخامس من
كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهور
لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي من

خطوط العلماء

يعقوب بن إسحاق بن السكيت سنة
٢٤٣ هـ.

(المكتبة الوطنية بباريس رقم 6726)

لوحة رقم ١١٤

الورقة الأولى من «شرح ديوان
الفرزدق» بخط أحمد بن أحمد بن أخي
الشافعي وراق أبي عبد الله بن عبدوس
الجهشياري كتبت قبل سنة ٣٣١ هـ.

(المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد) بدمشق رقم

(٨٨٠٠)

لوحة رقم ١١٢

الورقة الأخيرة من «الرسالة»
للشافعي وعليها إجازة بخط الربيع بن
سليمان المرادي بنسخ الكتاب مؤرخة
سنة ٢٦٥ هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٤١ أصول فقه م).

لوحة رقم ١١٣

ورقة من كتاب «تاريخ العرب الأولين»
المنسوب للأصمعي من نسخة كتبها على
الرق بالخط الكوفي الأديب اللغوي

لوحة رقم ١١٨

صحة سماع لكتاب «انتخاب أصول
السماعات» للحافظ السلفي بخطه في
شعبان سنة ٥١٣ هـ في منزله بشفر
الإسكندرية.
(مكتبة شيسترتي رقم ٣٧٦٤).

لوحة رقم ١١٩

سماعات وقرارات لكتاب «الفوائد
المتقاه الغرائب الحسان عن الشيوخ
العوالي» لمحمد بن عبدالله بن محمد
الصيرفي المتوفى سنة ٣٧٨ هـ، أولها
بخط الحافظ ابن عساكر مؤرخ في رجب
سنة ٥٢٣ هـ وهو في سن الرابعة
والعشرين من عمره، والثاني في ربيع
سنة ٥٥٣ هـ وخط هبة الدين محفوظ بن
الحسن بن محمد بن مصري، والثالث
بخط علي بن الحسن بن هبة الله الابن
الأكبر للحافظ ابن عساكر مؤرخ في
جمادى الثاني سنة ٥٩٨ هـ.
(مكتبة شيسترتي رقم ٣٤١٣).

لوحة رقم ١٢٠

خط العلامة أبي الفرج بن الجوزي
بصحة سماع لكتاب «ذم الهوى» عليه في
شعبان سنة ٥٦٦ هـ
(مكتبة الدولة ببرلين رقم ٨٣٦٢).

لوحة رقم ١١٥

الورقة الأخيرة من «شرح ديوان
الفرزدق» بخط أحمد بن أحمد بن أخي
الشافعي وراق أبي عبدالله بن عبدوس
الجهشياري نسخته من خط السكري
وعليها خط علي بن عيسى الرماني
النحوي بمقابلة النسخة مؤرخ في رجب
سنة ٣٣١ هـ.

(المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد) بدمشق رقم
٨٨٠٠)

لوحة رقم ١١٦

خط أبي سعيد السيرافي في نهاية الجزء
الأول من كتاب الفتضب للمبرد وعلى
غلاف الجزء الثاني من الكتاب مؤرخ
سنة ٣٤٧ هـ.
(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٠٧).

لوحة رقم ١١٧

صفحة عنوان كتاب «تفسير غريب
القرآن على حروف المعجم» لأبي بكر
محمد بن عزير السجستاني وعليها
سماع بخط موهوب بن أحمد
الجواليقي، وقراءة بخط أبي اليمن زيد
ابن الحسن الكندي مؤرخة سنة ٦٠٦ هـ.
(مكتبة شيسترتي رقم ٣٠٠٩).

لوحة رقم ١٢٤

سماع لكتاب «مشارك الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفية» لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصفهاني في مجالس آخرها يوم الثلاثاء ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٦٣٧ هـ في منزل المصنف بباب الأزج كتبه عبد الله بن محمد بن أبي بكر الفسائي، وعليه بخط الصفهاني ما يفيد صحة السماع. (مكتبة شيترتي رقم ٣٤١٥).

لوحة رقم ١٢٥

سماعات بخط يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف المزي مؤرخة في صفر سنة ٦٨٠ هـ بمنزل المسمع بدمشق المحروسة على نسخة من كتاب «اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن» لضيء الدين أبو عبدالله محمد ابن عبدالواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ.

(مكتبة شيترتي رقم ٣٥٢٤).

لوحة رقم ١٢٦

سماعان لكتاب «تهذيب الكمال» للمزي على مؤلفه الأول بقراءة الإمام أبي محمد رافع بن أبي محمد السلامي مؤرخ في ١٧ جمادى الأول سنة

لوحة رقم ١٢١

إجازة بخط عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري مؤرخة في سنة ٥٧٣ هـ في آخر نسخة من كتاب «الفصيح» لشعلب كتبها محمد بن عبدالغفار في ٧ صفر سنة ٥٧٣ هـ. (مكتبة شيترتي رقم ٥١٩٧).

لوحة رقم ١٢٢

الورقة الأخيرة من مجموع يشتمل على كتابي «الفصيح» لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، و«تمام الفصيح» لأبي الحسين أحمد بن فارس بخط ياقوت بن عبدالله الحموي كتبها في محرم سنة ٦١٦ هـ بمرو الشاهجان، وكتب ياقوت على صفحة عنوان الكتاب «ملك لكاتبه ياقوت الحموي عفا الله عنه ووفقه».

(مكتبة شيترتي رقم ٣٩٩٩)

لوحة رقم ١٢٣

عنوان كتاب «رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية» للسهروردي المقتول سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م من نسخة كتبت في حياة المؤلف وعليها سماع وتحت خط المؤلف بصحة السماع.

(مكتبة رئيس الكتاب بالسليمانية باستانبول رقم ٤٦٥).

عند العلماء، ذكر فيها أن مولده في غرة رمضان سنة ٧٣٢هـ، كتبها بخطه في منتصف شعبان سنة ٧٩٧هـ على الورقة ٩٦ و من المجلد السادس من «التذكرة الجديدة» لابن حجر العسقلاني .
(مكتبة أيا صوفيا باستانبول رقم ٣١٣٩).

لوحة رقم ١٣٠

ورقة من «ديوان ابن نباتة» المتوفى سنة ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م بخط المؤرخ المصري صادم الدين إبراهيم بن أيمن العلائي المعروف بابن دقماق فرغ من كتابته في ٢٠ شوال سنة ٨٠٣هـ . [وانظر اللوحة رقم ١٠٤].

(مكتبة شيسترتي رقم ٣٨١٣).

لوحة رقم ١٣١

ورقة من كتاب «التقييد والإيضاح» للحافظ عبدالرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦هـ من نسخة كتبها بخطه الحافظ بن حجر العسقلاني بغير عدل في شهر رجب سنة ٨٠٦هـ نقلا عن نسخة المصنف .

(مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم ٧٩٣٨ / ٣٤١).

٧١٤هـ، والثاني بقراءة القاسم بن محمد البرزالي بدار الحديث الأشرافية بدمشق مؤرخ في ٢٦ شعبان سنة ٧٢١هـ .
(دار الكتب المصرية رقم ٢٥ مصطلح حديث) .

لوحة رقم ١٢٧

عنوان الجزء الثاني والصفحة الأخيرة من كتاب «التكملة والذيل والصلة» للمصغاني من نسخة كتبها بخطه محمد بن يعقوب القروزيادي في بغداد سنة ٧٥٤هـ عن نسخة محشاة بخط المصنف .
(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٢٢).

لوحة رقم ١٢٨

نموذج لخط صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي مؤرخ في جمادى الأول سنة ٧٥٥هـ في آخر كتاب «محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل» لابن قيم الشبلية المتوفى سنة ٧٦٩هـ / ١٣٦٧م من نسخة كتبت في رجب سنة ٧٤٢هـ .
(مكتبة شيسترتي رقم ٤٦٤٩).

لوحة رقم ١٢٩

إجازة بخط عبدالرحمن بن خلدون لمجموعة من العلماء برواية جميع ماسألوه ورجوه على الشروط المعتبرة

فهد الهاشمي المكي تمت كتابته في ١١
صفر سنة ٨٩٩، وفي حاشيتها إجازة
بخط السخاوي مؤلف الكتاب.
(مكتبة شيسترتي رقم ٥٢٣٦).

لوحة رقم ١٣٥
قراءة لكتاب «تحفة البررة في أحاديث
العشرة» على مؤلفه عبدالقادر بن محمد
النعمي المتوفى سنة ٩٢٧هـ بخط محمد
جار الله بن عبدالعزيز بن عمر بن فهد
المكي مؤرخة في ربيع الأول سنة
٩٢٢هـ.

(مكتبة شيسترتي رقم ٣٦٩٦).

لوحة رقم ١٣٦
إجازة بخط السيد محمد مرتضى
الزبيدي لأبي الإخلاص عثمان بن سالم
بن سلامة بن يوسف الورداني مؤرخة في
ثاني صفر سنة ١١٩٠هـ يجهزها
بجميع ما ذكر في مسموعاته ومقرؤاته
وبما صحت له روايته في آخر كتاب
«أسانيد الكتب الستة الصحاح» للسيد
محمد مرتضى الزبيدي نفسه.
(دار الكتب المصرية رقم ٢٤ مصطلح حديث)

لوحة رقم ١٣٢

إجازة بخط جلال الدين محمد بن
أحمد بن محمد المحلي الشافعي لأبي
الفضل محب الدين محمد بن محمد بن
حسن البدرى الوقائي بقراءته كتابه
«شرح جمع الجوامع» قراءة مقابلة بأصله
بالمدرسة المؤيدية من القاهرة المحروسة
في مجالس آخرها في سلخ شهر رجب
سنة ٨٣٩هـ.

(مكتبة شيسترتي رقم ٤٧٩٧).

لوحة رقم ١٣٣

إجازة بخط شمس الدين السخاوي
على كتابي «البلدانيات» و«الجواهر
المكحلة في الأخبار المسلسلة» له لكتاب
النسخة وهي نسخة كتبت في مكة في
شوال سنة ٨٨٦هـ.

(مكتبة شيسترتي رقم ٣٦٦٤).

لوحة رقم ١٣٤

ورقة من «الضوء اللامع في أعيان
القرن التاسع» لشمس الدين السخاوي
بخط عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن

المخطوطات الخزائنية

لوحة رقم ١٣٧

صفحة عنوان الجزء الثاني من كتاب
«المُقْتَضَب» للمبرد كتبه مهلهل بن
أحمد لأبي الحسين محمد بن الحسين
العلوي سنة ٣٤٧هـ وعليها خط الحسن
ابن عبدالله السيراقي بإصلاح الكتاب
وتصحيحه، ومعارضة للكتاب لمحمد
ابن أبي بكر عبدالله بن محمد الناصري
بنسخته سنة ٨٠٣هـ.

(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٥٠٧).

لوحة رقم ١٣٨

صفحة عنوان كتاب «حذف من نسب
قريش» عن مؤرخ بن عمرو السدوسي
من نسخة كتبها أبو إسحاق النجيري
المتوفى سنة ٣٥٥هـ كانت في خزانة كتب
الخليفة الظافر بأمر الله الفاطمي بالقاهرة
وعليها معارضات ومناولة للكتاب
مؤرخة سنة ٤٢٥هـ.

(الخزانة العامة بالرباط).

لوحة رقم ١٣٩

صفحة عنوان «ديوان البحتري» من

نسخة كتبها علي بن عبدالله الشيرازي
في شهر رمضان سنة ٤٢٤هـ بمدينة تبريز
لخزانة كتب أبي المظفر إبراهيم بن أحمد
ابن الليث، وعليه العديد من المطالعات
والتملكات وتوقيف على المدرسة
المحمودية بالقاهرة سنة ٧٩٧هـ.
(مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١٢٥٢).

لوحة رقم ١٤٠

صفحة عنوان الجزء الأول من كتاب
«التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج
اللغة وصحاح العربية» للصاغاني من
نسخة كتبت سنة ٦٤١هـ بخط محمد بن
عبدالمعز المعروف بابن أفضل الكرجي ثم
أضيف إليها أنها برسم خزانة الأمير
سيف الدين صرغتمش رأس نوبة.
(دار الكتب المصرية ٣ لغة).

لوحة رقم ١٤١

صفحة عنوان كتاب «البيستان الجامع
لجميع تواريخ أهل الزمان» لعقاد الدين
أبي حامد محمد بن محمد بن حامد

الأصفهاني من نسخة خزائية كتبت سنة ٧٤٤هـ برسم الخزانة السعيدة المولوية الأجلية المحترمة المخدمية الكبيرة الشيعية الشمسية، وعليها تملك باسم إبراهيم بن أحمد البيطار وشهادة بانتقالها بالبيع الشرعي في شوال سنة ٧٦١هـ إلى موسى الأركشي من زين الدين الكتبي ومطالعة باسم أحمد الحلبي الحنفي المتصرف.
(مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٥٩)

لوحة رقم ١٤٢

صفحة عنوان كتاب «الفريدة الجامعة لمعاني الرائعة» لإسماعيل بن أبي بكر بن المقرئ المتوفى سنة ٨٣٧هـ من نسخة خزائية كتبها سنة ٨٠٧هـ أبو بكر بن يوسف الزيدي برسم خزانة السلطان الرسولي الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس سلطان اليمن.
(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم T 2102).

لوحة رقم ١٤٣

صفحة عنوان المجلد الثاني من كتاب «العبر في خبر من غبر» للحافظ الذهبي من نسخة بخط الحافظ الحسيني كتبها سنة ٧٥٦هـ ثم جعلت برسم خزانة

السلطان أبي السعادات فرج بن برقوق سنة ٨١٥هـ.
(المكتبة الوطنية بباريس رقم ١٥٨٥)

لوحة رقم ١٤٤

صفحة عنوان الجزء الأول من كتاب «الوافي بالوفيات» للمصفيدي من نسخة خزائية كتبت برسم خزانة المقر الأشرف السيفي شبك من مهدي المتوفى سنة ٨٨٥هـ.
(مكتبة آيا صوفيا بالسليمانية باستانبول رقم ٨١٤)

لوحة رقم ١٤٥

صفحة عنوان كتاب «الروض الزاهر من سيرة مولانا السلطان الملك الناصر عز نصره» لمؤلف مجهول من نسخة خزائية برسم الخزانة العالية المولوية السيدية المخدمية المظفر موسى بن السلطان الشهيد الملك الصالح قدس الله روحه.

(المتحف الآسيوي بسان بطرسبرج رقم - B 623).

لوحة رقم ١٤٦

صفحة عنوان كتاب «فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء» لابن عربشاه من نسخة

الأشرف أبي النصر قايتباي المتوفى سنة
٩٠١ هـ .
(مكتبة الدولة بفيينا رقم AF 109).

لوحة رقم ١٤٨
صفحة عنوان كتاب «الف جارية
وجارية» من نسخة خزائن كتبت برسم
المقام العالي المولوي الملكي السيفي
شيخو .
(مكتبة الدولة بفيينا رقم AF 115).

لوحة رقم ١٤٩
صفحة عنوان كتاب «الكواكب الدرية
في مدح خير البرية» للبوصري برسم
خزانة السيدة عائشة بنت إسماعيل
الخازن، من خطوط القرن العاشر
الهجري .
(مكتبة بلدية الإسكندرية رقم ٢٢٩-أ).

برسم الخزانة العالية المولوية القاضوية
الكبيرة العالمية المخدومية الزينية أبي
الخير محمد الظاهري جليس الحضرة
الشريفة ووكيل بيت المال المعمور وناظر
الجوالي والبيمارستان المنصوري بالديار
المصرية وجميع ذلك بالممالك الإسلامية
عظم الله شأنه .
ولاحظ على الصفحة «احفظ
يا كبيكج» بغرض حفظ الكتاب من
الارضة .

(المتحف الآسيوي بسان بطرسبرج رقم C -
621).

لوحة رقم ١٤٧
صفحة عنوان كتاب «مختصر جامع
التواريخ» لعمر بن الورد من نسخة
خزائنية كتبت برسم خزانة السلطان الملك

الوقفيات

بخط خليل بن أبيك الصفدي مؤرخة
سنة ٧٣٥هـ، وذلك على المدرسة
المحمودية بخط الموازين بالقاهرة سنة
٧٩٧هـ.

(مكتبة آيا صوفيا باستانبول رقم ٣١٠٥)

لوحة رقم ١٥٤

نص وقفية عبدالرحمن بن خلدون
لكتابة «العير وديوان المبتدأ والخبر»
المثبتة على الجزء الخامس من الكتاب
على طلبه العلم الشريف بمدينة فاس
بالمغرب الأقصى وجعل مقره بخزانة
الكتب بجامعة القرويين بمدينة فاس
والمؤرخة سنة ٧٩٣هـ.

(خزانة القرويين بفاس رقم ١٢٦٦)

لوحة رقم ١٥٥

نص وقفية القاضي يحيى زين الدين
للجزء الثالث من تاريخ «كنز الدرر
وجامع الغرر» لابن أبيك الدوادري من
نسخة بخط المؤلف قرغ من كتابتها سنة
٧٣٦هـ، على جامع الذي أنشأه خارج
باب الخوخة بالقاهرة مؤرخة سنة
٨٤٨هـ.

(مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٣٢).

لوحة رقم ١٥٠

ورقة من المصحف الذي وقفه أماجور
والى دمشق على جامع مدينة صور سنة
٢٦٤هـ.

(متحف الأوقاف الإسلامية باستانبول رقم

١٢٩٨٩ ، ١٣٧٦٨)

لوحة رقم ١٥١

نص وقفية الأمير بكتمر بن عبدالله
الساقى لمصحف أولجايتو على تربيته
بالقاهرة مؤرخة في ٢٧ جمادى الآخرة
سنة ٧٢٦هـ.

(دار الكتب المصرية رقم ٧٢ مصاحف).

لوحة رقم ١٥٢

نص وقفية السلطان الناصر محمد بن
قلاوون لمصحف على الجامع الكبير
بالقلعة بالقاهرة في سنة ٧٣٠هـ.
(دار الكتب المصرية ٤ مصاحف).

لوحة رقم ١٥٣

نص وقفية جمال الدين الاستادار
للمجلد الحادي عشر من كتاب «تاريخ
الإسلام» للحافظ الذهبي من نسخة
بخط المؤلف وعليها قراءة على المؤلف

أختام الوقفيات

١٥٦

تم وقفية السلطان الغازى سليم خان بن السلطان مصطفى خان .	ختم وقفية السلطان أحمد الثالث العثماني
ختم وقف الوزير الشهيد على باشا ويشترط فيه أن لا يخرج الكتاب من خزانته .	ختم وقفية مصطفى أفندي رئيس الكتاب
ختم وقفية الحاج سليم أغا ويشترط فيه أن لا يخرج الكتاب ولا يرهن .	ختم وقفية مهر شاه سلطان أم السلطان سليم خان مؤرخ سنة ١٢١٥ .
ختم وقفية كوبريلي محمد باشا مؤرخ سنة ١٠٧٢ هـ .	ختم وقفية أحمد تيمور باشا .

المخطوطات المزينة بالصور والمنمنمات

لوحة رقم ١٥٧ ورقة من كتاب «صور الكواكب الثابتة» لعبد الرحمن الصوفي تمثل كوكب الحية وجدول بأسماء الكواكب من نسخة كتبت في ١٠ صفر سنة ٥٢٥ بخط واثق بن علي بن عمر بن الحسين . (متحف طوبقوسراي باستانبول رقم A 3493)	المرو من حولها خيالات تمثل الليل والنهار والفصول الأربعة (واجهة - fron-tispicce) من نسخة كتاب «الترياق» المؤرخة سنة ٥٩٥ هـ . (المكتبة الوطنية بباريس رقم 2964)
لوحة رقم ١٥٨ منمنمة تمثل ربة جالسة وفي يديها هالة	لوحة رقم ١٥٩ صورة رافض يقوم بعمل جراحة في جبهة فرس من كتاب «البيطرة» لأحمد بن الحسن بن الأحنف من نسخة كتبها

(المتحف الآسيوي بسان بطرسبرج رقم C-23)

في بغداد سنة ٦٠٦ هـ علي بن الحسن بن هبة الله .

لوحة رقم ١٦٣

(متحف طوقبوسراي باستانبول رقم A 2115).

لوحة من المقامة الثالثة والأربعين من «مقامات الحريري» تمثل جدد قرب إحدى القرى .

(المكتبة الوطنية بباريس 5847 Sheffer).

لوحة رقم ١٦٠

منمنمة من أول الجزء السابع عشر من كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني من نسخة كتبها محمد بن أبي طالب البدرى بين سنتي ٦١٤ و٦١٦ هـ تمثل مُخَارِقُ المغنى البارِع وأصحابه .
(مكتبة لبيس الله باستانبول رقم ١٥٦٦).

لوحة رقم ١٦٤

منمنمة من كتاب «الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل» للجزري» تمثل فنكان الفيل يعرف منه مضي الساعات المستوية من نسخة كتبت ورسمت سنة ٧١٥ هـ ربما في الشام (٣١) ٩ × ٢١ سم).

(متحف المتروبوليتان للفن بنيويورك رقم ٥٧٥١٢٣).

لوحة رقم ١٦١

ورقة من كتاب الحشائش» لديسقوريدس تمثل صورة شجرة الكرم من نسخة كتبها أبو يوسف بهنام بن موسى بن يوسف في الموصل في صفر سنة ٦٢٦ هـ.

(متحف طوقبوسراي باستانبول رقم A 2127).

لوحة رقم ١٦٥

منمنمة تمثل أمير على عرشه (صفحة واجهة frontispice) من نسخة مقامات الحريري المؤرخة سنة ٧٣٤ هـ.

(المكتبة الوطنية في فينا A. F. 9).

لوحة رقم ١٦٢

منمنمة من المقامة السادسة والعشرين (مقامة مراغة) من «مقامات الحريري»، تمثل اجتماع أدبي من نسخة كتبت في بغداد سنة ٦٣٨ هـ.

لوحة رقم ١٦٦

خريطة العالم المأمونية كما وردت في الجزء الأول من نسخة «مسالك الأبصار

لوحة رقم ١٦٩
منمنمة من كتاب «الحَيوان»
للجاحظ تمثل عثمان بن حيان والتي
المدينة يقرأ رسالة وحوله حاجبه
وخادمه.

(مكتبة الأمبروزيانا رقم 140 D)

لوحة رقم ١٧٠
منمنمة تمثل قُرمسان يلعبون لعبة البولو
من كتاب «المعْزُون في جامع المتون»
لمحمد بن يعقوب بن أبي حزام الحنْطلي من
نسخة كتبت سنة ٨٧٩هـ.

(المتحف الآسيوي بسان بطرس برج رقم C-

686)

لوحة رقم ١٧١
رسم يمثل ترتيب الجنود في حلق في
ميدان القتال من الكتاب نفسه.
(المتحف الآسيوي بسان بطرس برج رقم C-

686).

في ممالك الأمصار» لابن فضل الله
العمري سميت فيه «رسم الرُّبْع
المعمور».

(مكتبة أحمد الثالث بمتحف طوبقوسراي
بإستانبول رقم ٢٧٩٧)

لوحة رقم ١٦٧
منمنمة تمثل رئيس الملائكة في
السماء السادسة شمخائيل، ورئيس
ملائكة السماء السابعة روبائيل من كتاب
«عجائب المخلوقات» للقزويني من
نسخة كتبت في القرن الثامن.

(مكتبة قسم التعليم بوزارة الشؤون

الخارجية موسكو رقم 7 - E)

لوحة رقم ١٦٨
منمنمة في كتاب «دعوة الأطباء»
لابن بطلان تمثل مجلس شراب ومضيف
وضيوفه وغلّام يعزف على العود.
(مكتبة الأمبروزيانا رقم 125 A)

نماذج للجلود

(متحف فكتوريا وألبرت بلندن رقم -261
(1885

لوحة رقم ١٧٥
جلدة كتاب نادرة ترجع إلى القرن
العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي
من إيران

(متحف فكتوريا وألبرت بلندن رقم -360
(1885

لوحة رقم ١٧٢
جلدة كتاب «مغنى اللبيب» لابن هشام
يرجع تاريخها إلى عام ٨٠٣هـ / ١٤٠١م
(متحف فكتوريا وألبرت بلندن رقم -387
(1898

لوحة رقم ١٧٣
جلدة كتاب ترجع إلى القرن الثامن
الهجري / الرابع عشر الميلادي من مصر
المملوكية .
(مجموعة ناصر خليلي بلندن رقم -QUR
(187

لوحة رقم ١٧٤
جلدة كتاب ترجع إلى أوائل القرن
التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي
من مصر المملوكية

تَبَيَّنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَرْجُوعَاتُ بِطَبْعَاتِهَا

ليس هذا تبيناً بجميع المؤلفات المستخدمة في كتابة هذا العمل، وإنما أذكر فقط المؤلفات المستخدمة دائماً أثناء البحث، أما المصادر والمراجع الأخرى فقد وردت المعلومات البيبلوجرافية الخاصة بها عند ذكرها في هوامش الكتاب.

١ - المصادر العربية

- ابن الأبار (محمد بن عبدالله القضاعي) المتوفى سنة ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م.
 «التكملة لكتاب الصلوة»، تصحيح عزت العطار الحسيني، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٥٥.
 ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد) المتوفى سنة ٦٣٠هـ / ١٢٧٣م.
 «الكامل في التاريخ»، ١ - ١٣، بيروت - دار صادر ١٩٦٥ - ١٩٦٧.
 الإدريسي (أبو عبدالله محمد بن محمد) المتوفى سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٤م.
 «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، ١ - ٩، روما - نابولي ١٩٧١ - ١٩٧٩.
 الإربلي (عبدالرحمن بن إبراهيم)، المتوفى سنة ٧١٧هـ / ١٣١٧م.
 «خلاصة الذهب المسبوك من سير الملوك»، تحقيق مكى السيد جاسم، بغداد - مكتبة المثنى ١٩٦٤.
 الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد)، المتوفى سنة ٣٧٠هـ / ٩٨٠م.
 «تهذيب اللغة»، ١ - ١٥، تحقيق محمد علي النجار وآخرين، القاهرة - الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٤ - ١٩٧٦.
 ابن أبي أصيبعة (أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي)، المتوفى ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م.
 «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، ١ - ٢، بعناية أوغست مولر، القاهرة ١٨٨٢.
 ابن إياس (أبو البركات محمد بن أحمد الحنفي)، المتوفى سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م.
 «بدائع الزهور في وقائع الدهور»، ١ - ٥، تحقيق محمد مصطفى، النشوات الإسلامية - ٥، القاهرة - فيسبادن ١٩٦١ - ١٩٧٥.

ابن أيّك (أبو بكر عبدالله بن أيّك الدواداري)، المتوفى بعد سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م.
«كنز الدرر وجامع الغرر»، ج ٩ تحقيق هانس روبرت رويبر، القاهرة - المعهد الألماني للآثار ١٩٦٠.

ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك)، المتوفى سنة ٥٧٨هـ / ١١٨٢م.
«الصلة في تاريخ أئمة الأنلس وعلماهم ومحدثيهم وفقهائهم»، عناية عزت العطار الحسيني، القاهرة - مطبعة السعادة ١٩٥٥.

البغدادي (عبد القادر بن عمر)، المتوفى سنة ١٠٩٣هـ / ١٦٨٢م.
«خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب»، ١ - ١٣، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٧٩ - ١٩٨٣.

البيروني (أبو الريحان محمد بن أحمد)، المتوفى سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م.
«تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة»، نشره إدوارد سغار، حيدرآباد - دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٨.

ابن البيطار (ضياء الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد الأندلسي)، المتوفى سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م.
«الجامع لمفردات الأدوية والأغذية»، ١ - ٤، بولاق ١٨٧٤.

الشعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد)، المتوفى سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م.
«ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - دار نهضة مصر ١٩٦٦.

«لطائف المعارف»، تحقيق دي يريج، لندن ١٨٦٧.
«يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر»، ١ - ٤، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٤٧.

المصادر العربية

٥٩٣

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٩ م.

«التبصر بالتجارة»، تحقيق حسني حسني عبدالرهاب، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٦٦.

«الحيوان»، ١ - ٨، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، القاهرة - مكتبة مصطفى البايي الحلبي ١٩٤٠ - ١٩٤٧.

الجبرتي (عبدالرحمن بن حسن)، المتوفى سنة ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م.

«عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، ١ - ٤، بولاق ١٢٩٧ هـ.

ابن جُلجل (أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي)، المتوفى بعد سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م.

«طبقات الأطباء والحكماء»، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي لفرنسي للآثار الشرقية ١٩٥٥.

الجهشياري (أبو عبدالله محمد بن عبدوس)، المتوفى سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٣ م.

«كتاب الوزراء والكتاب»، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، القاهرة - مكتبة مصطفى البايي الحلبي ١٩٣٨.

الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد)، المتوفى سنة ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م.

«المُعَرَّب من الكلام الأعجمي»، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ.

ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي)، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م.

«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم»، ٥ - ١٠، الهند - دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧ - ١٣٥٩ م.

حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي)، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م.

«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، ١ - ٧، نشره غوستاف فلوجل، ليبسج ١٨٣٧ - ١٨٥٨.

ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي)، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م.

«إنباء الغمر بأبناء العمر»، ١ - ٣، تحقيق حسن حبشي، القاهرة - المجلس الأعلى للثلاثين الإسلامية ١٩٧٢ - ١٩٧٩.

الكتاب العربي المخطوط - ٤٩

- «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة»، ١ - ٥، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة - دار الكتب الحديثة ١٩٦٦.
- «ذيل الدرر الكامنة»، تحقيق عدنان درويش، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد الظاهري الأندلسي)، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م.
- «جمهرة أنساب العرب»، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة - دار المعارف ١٩٧٧.
- «حكاية أبو القاسم البغدادى» = أبر المظهر الأزدي.
- أبو حيان التوحيدى (علي بن محمد بن العباس)، المتوفى سنة ٤١٤ هـ / ١١٠٢٣ م.
- «أخلاق الوزراء»، تحقيق محمد بن تايوت الطنجي، دمشق - مطبوعات المجمع العلمي العربي ١٩٦٥.
- الحطيط البغدادي (أبو بكر أحمد بن أحمد عي بن ثابت)، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٢ م.
- «تقييد العلم»، تحقيق يوسف العش، دمشق - المعهد الفرنسي للدراسات العربية ١٩٤٩.
- «تاريخ بغداد»، ١ - ١٤، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٣١.
- ابن خلدون (ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن محمد الحضرمي)، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م.
- «المقدمة»، ١ - ٣، تحقيق علي عبدالواحد وافي، القاهرة - دار نهضة مصر ١٩٧٩.
- ابن خلّكان (شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد)، المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م.
- «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، ١ - ٨، تحقيق إحسان عباس، بيروت - دار الثقافة ١٩٦٩ - ١٩٧٢.
- ابن أبي داود السجستاني (سليمان بن الأشعث)، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ / ٨٨٨ م.
- «كتاب المصاحف»، تحقيق آرثر جفري، القاهرة - المطبعة الرحمانية ١٩٣٦.

- الذهبي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان)، المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م. «تاريخ الإسلام»، ١-٦، تحقيق حسام الدين القدسي، القاهرة- مكتبة القدسي ١٩٤٩-١٩٥١.
- «تذكرة الحفاظ»، ١-٤، حيدر آباد الدكن- دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٥-١٩٥٨.
- «العبر في خبر من غبر»، ١-٥، تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد، الكويت- سلسلة التراث العربي ١٩٦٠-١٩٦٦.
- الرشيد بن الزبير (رشيد الدين أبو الحسين أحمد بن علي الأسواني) المتوفى سنة ٥٦٢هـ / ١١٦٦ م. «الذخائر والتحف»، تحقيق محمد حميد الله، الكويت- سلسلة التراث العربي ١-١٩٥٩ م.
- الزبيدي (أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمرتضى)، المتوفى سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠ م. «تاج العروس من جواهر القاموس»، ١-١٠، مصر- ١٣٠٦-١٣٠٧هـ.
- الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي)، المتوفى سنة ٣٧٩هـ / ٩٩١ م. «طبقات النحويين واللغويين»، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة- دار المعارف ١٩٨٤.
- الزبير بن بكار (بن عبدالله القرشي الأسدي)، المتوفى سنة ٢٥٦هـ / ٨٧٠ م. «جمهرة نسب قريش وأخبارها»، شرحه وحققه محمود محمد شاكر، القاهرة- دار العروبة ١٩٦١.
- الزَمْخْشَرِي (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر)، المتوفى سنة ٥٣٨هـ / ١١٤٤ م. «أساس البلاغة»، القاهرة- مركز تحقيق التراث ١٩٨٥.
- السَّخَاوِي (شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد)، المتوفى سنة ٩٠٢هـ / ١٤٩٧ م. «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ»، في كتاب علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، بغداد ١٩٦٣.
- «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، ١-١٢، القاهرة- مكتبة القدسي ١٣٥٣-١٣٥٥هـ.

- ابن سَعْد (أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي)، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م.
 «الطبقات الكبرى»، ١-٩، بيروت- دار صادر ١٩٥٧-١٩٥٨.
 ابن سعيد (علي بن سعيد المغربي)، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م.
 «النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة»، تحقيق حسين نصار، القاهرة- مركز تحقيق التراث ١٩٧٢.
 السَّمْعَانِي (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور)، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م.
 «الأنساب»، نشره بالتصوير د. سي. مرجليوث، لندن- بريل ١٩١٢.
 السيوطي (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر)، المتوفى سنة ٩١١ هـ / ٥٠٥ م.
 «بُغْيَةُ الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»، القاهرة- مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ.
 «حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» ١-٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة- دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٧.
 «المزهر في علوم اللغة»، ١-٢، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلى محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة- دار إحياء الكتب العربية د. ت.
 ابن شاکر (صلاح الدين محمد بن شاکر أحمد الكتبي)، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م.
 «عيون التواريخ»، ج ٢١، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود ويصل السامر، بغداد ١٩٨٤.
 «فوات الوفيات»، ١-٥، تحقيق إحسان عباس، بيروت- دار صادر ١٩٧٣-١٩٧٤.
 أبو شامة (شهاب الدين بن عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي)، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م.
 «تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بلذيل الروضتين»، عرف به وصححه محمد زاهد بن الحسن الكوثري وعنى بنشره عزت المطار الحسني، القاهرة ١٩٤٧.
 «الروضتين في أخبار الدولتين»، الجزء الأول في قسمين، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٦-١٩٦٢.
 الصَّفَدِي (صلاح الدين خليل بن أيبك)، المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م.
 «الوافي بالوفيات»، ١-١٩، ٢١-٢٤، تحقيق مجموعة من العلماء، نشرات الإسلامية- ٦، استانبول- بيروت ١٩٤٩-١٩٩٢.

ابن الصَّلَاح (أبو عمر عثمان بن عبدالرحمن)، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٣ م. «مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث»، تحقيق عائشة عبدالرحمن، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٤.

الصُّولي (أبو بكر محمد بن يحيى)، المتوفى سنة ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م. «أخبار الراضي بالله والمتقي بالله»، نشرها ج. هيرث دون، GMS. القاهرة ١٩٣٥.

ابن الطَّوَيَّر (أبو محمد المرتضى عبدالسلام بن الحسن القيسراني)، المتوفى سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م. «نزهة المقلتين في أخبار الدولتين»، أعاد بناءه وحققه وقدم له أيمن فؤاد سيد، النشرات الإسلامية - ٣٩، شتاتنجارت - دار النشر فرانز شتاينر ١٩٩٧.

ابن عبدالظاهر (محيي الدين أبو الفضل عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان السعدي المصري)، المتوفى سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م. «الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة»، حققه وقدم له أيمن فؤاد سيد، بيروت - أوراق شرقية ١٩٩٦.

العماد والكاتب الأصفهاني (أبو عبدالله محمد بن صفى الدين أبو الفرج)، المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م.

«خريدة القصر وجريدة العصر»، قسم شعراء الشام، ١ - ٤، تحقيق شكري فيصل، دمشق - المجمع العلمي العربي ١٩٥٥ - ١٩٦٨.

ابن العماد (عبدالحى بن أحمد بن محمد الحنبلي)، المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م. «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»، ١ - ٨، نشره حسام الدين القدسي، القاهرة - ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ.

علي مبارك (بن سليمان الروحي)، المتوفى سنة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٣ م. «الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة»، ١ - ١١، القاهرة - مركز تحقيق التراث، ١٩٦٩ - ١٩٩٣.

ابن الفُرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي الحنفي)، المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م.
«تاريخ الدول والملوك»، ٧-٩، تحقيق قسطنطين زريق ومجلاء عز الدين، بيروت-الجامعة الأمريكية
١٩٣٦-١٩٤٢.

ابن فضل الله العُمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى) المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩.
«مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» ممالك مصر والشام والحجاز واليمن، حققها وكتب
مقدمتها وحرّاشيها ووضع فهرسها أيمن فؤاد سيد، القاهرة-المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية
١٩٨٥.

ابن القُوطي (كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد الشيباني)، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٢ م.
«تلخيص مجمع الآداب»، ١-٤، حققه مصطفى جواد، دمشق-وزارة الثقافة والإرشاد القومي
١٩٦٢-١٩٦٥.

«الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة»، تحقيق مصطفى جواد، بغداد-المكتبة
العربية ١٩٣٢.

الفيروزآبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي)، المتوفى سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٥ م.
«القاموس المحيط»، بيروت-مؤسسة الرسالة ١٩٨٧.

القاضي عبد الجبار (بن أحمد الهمداني)، المتوفى سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٤ م.
«فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة»، حققه فؤاد سيد، تونس-الدار التونسية للنشر ١٩٧٤.

ابن قُتيبة (أبو محمد عبد الله بن مُسلم الدينوري)، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ / ٨٨٩ م.
«المعارف»، ١-٤، حققه وقدم له ثروت عكاشة، القاهرة-دار المعارف ١٩٦٩.

القزويني (أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود)، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م.
«آثار البلاد وأخبار العباد»، نشره وستفلد، غوطا ١٨٤٨.

القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف)، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٧ م.

«إنباه الرواه على أنباه النحاه»، ١-٤، تحقيق محمد أبر الفضل إبراهيم، القاهرة-دار الكتب المصرية
١٩٥٠-١٩٧٤.

- «المحمدون من الشعراء وأشعارهم»، تحقيق حسن معمرى، الرياض - دار اليمامة ١٩٧٠.
- الْقَلْقَشْنَدِي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري)، التوفى سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م.
- «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء»، ١ - ١٤، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩١٢ - ١٩٣٨.
- ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي)، التوفى سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م.
- «البداية والنهاية»، ١ - ١٤، القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨.
- لسان الدين ابن الخطيب (أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني)، التوفى سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م.
- «الإحاطة في أخبار غرناطة»، ١ - ٤، حققه محمد عبدالله عنان، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٧٣ - ١٩٧٧.
- أبو المحاسن (جمل الدين يوسف بن تغري بردي)، التوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م.
- «الدليل الشافي على المنهل الصافي»، ١ - ٢، تقديم وتحقيق فهم محمد شلتوت، مكة المكرمة - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٩٨٣.
- «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي»، ١ - ٧، تحقيق محمد أمين ونيل عبدالعزيز، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٨٤ - ١٩٩٣.
- «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، ١ - ١٢، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٦.
- المُبرِّد (أبو العباس محمد بن يزيد)، التوفى سنة ٢٨٥هـ / ٨٩٨م.
- «المقتضب»، ١ - ٤، تحقيق محمد عبدالحق عزيمة، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٦٥ - ١٩٦٨.

- المُحِبِّي (محمد أمين بن فضل الله)، المتوفى سنة ١١١١ هـ/ ١٦٩٩ م.
 «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، ١-٤، القاهرة- المطبعة الوهبية ١٢٨٤ هـ/
 ١٨٦٦ م.
- المُرَاكَشِي (أبو محمد عبدالواحد بن علي التميمي)، المتوفى سنة ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٩ م.
 «المُنْجَب في تلخيص أخبار المغرب»، تحقيق محمد سعيد الريان ومحمد العربي العلمي، القاهرة-
 ١٩٤٩.
- المُسَبِّحِي (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد)، المتوفى سنة ٤٢٠ هـ/ ١٠٢٩ م.
 «نصوص ضائعة من أخبار مصر»، اعنتى بجمعها أيمن فؤاد سيد، حوليات إسلامية XVIII *An. Isl.*
 (1981), pp. 1-54.
- المُسْعُودِي (أبو الحسن علي بن الحسين)، المتوفى سنة ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧ م.
 «التنبيه والإشراف»، نشره دي خوية، لندن- بريل ١٨٩٤.
- أبو المَطْهَرُ الأَزْدِي (محمد بن أحمد)، عاش في القرن الرابع للهجرة.
 «حكاية أبي القاسم البغدادي التميمي»، نشرها آدم متز، هيدلبرج ١٩٠٢.
- المُعزِّ بن باديس بن منصور الصنهاجي، المتوفى سنة ٤٥٤ هـ/ ١٠٦٢ م.
 «عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب»، (المنسوب لـ)، حققه عبدالستار الحلوجي وعلي عبدالمحسن
 زكي، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٧ (١٩٧١)، ٤٥ - ١٧٢.
- المُقَدَّسِي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد)، المتوفى سنة ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م.
 «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، نشره دي خوية، لندن ١٩٠٦.
- المُقَرِّزِي (تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي)، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ/ ١١٤٢ م.
 «تعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء»، ١-٣، تحقيق، جمال الدين الشيال ومحمد حلمي
 محمد أحمد، القاهرة- المجلس الأعلى للثلاث الإسلامية ١٩٩٧ - ١٩٧٣.
- «الخطوط» = «المواعظ والاعتبار»،
 «مُسَوِّدَة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطوط والآثار»، حققها وكتب مقدمتها ووضع فهرسها
 أيمن فؤاد سيد، لندن- مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٦.

- «المقفى الكبير» ١- ٨، تحقيق محمد اليلاوي، بيروت- دار الغرب الإسلامي ١٩٩١.
- «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» ١- ٢، بولاق ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م.
- المقري (أحمد بن محمد التلمساني)، المتوفى سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م.
- «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب» ١- ٨ تحقيق إحسان عباس، بيروت- دار صادر ١٩٨٨.
- المنذري (زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي)، المتوفى سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م.
- «التكملة لوفيات النقلة» ١- ٤، حققه وعلق عليه بشار عواد معروف، بيروت- مؤسسة الرسالة ١٩٨١.
- ناصر خسرو (قام برحلة بين سنتي ٤٣٧ - ٤٤٢هـ/ ١٠٤٥ - ١٠٥٢م)
- «سفرنامه»، رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري، نقلها إلى العربية يحيى الخشاب، بيروت- دار الكتاب الجديد ١٩٧٠.
- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد)، المتوفى نحو سنة ٤٠٠هـ/ ١٠١٠م.
- «الفهرست»، نشره رضا محمد، طهران ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- التويزي (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، المتوفى سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣١م.
- «نهاية الأرب في فنون الأدب» ١- ١٨، القاهرة- دار الكتب المصرية ١٩٢٢ - ١٩٥٥.
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله)، المتوفى سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م.
- «معجم الأدباء» ١- ٢٠، نشره أحمد فريد رفاعي، القاهرة- دار المأمون ١٩٣٦ - ١٩٣٨.
- «معجم البلدان» ١- ٦، نشره ويستفيلد، ليتسج ١٨٦٦ - ١٨٧٠.
- اليَعْقُوبِي (أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح)، المتوفى سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م.
- «كتاب البلدان»، ليدن ١٨٩٢.

٢ - المراجع العربية والسُّعْرَة

إبراهيم جمعة : دراسة لتَطَوُّر الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٦٩ .

إبراهيم شيوخ : « بعض ملاحظات على خط البرديات العربية المصرية المبكرة ومدى تأثيرها بحركات إصلاح الكتابة »، أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، القاهرة ١٩٧٠، ١ : ١٥ - ٣٠ .

_____ : « سجل قديم مكتبة جامع القيروان »، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (١٩٥٦)، ٣٣٩ - ٣٧٢ .

_____ : « مصدران جديدان عن صناعة المخطوط : حول فنون تركيب المداد »، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ١٥ - ٣٤ .

_____ : المخطوط، كتب نصوصه، تونس - دار الكتب الوطنية ١٩٨٩ .

أحمد تيمور : التصوير عند العرب، أخرجه وزاد عليه الدراسات الفنية والتعليقات زكي محمد حسن، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٢ .

أحمد شوقي بنين : دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة بحوث دراسات رقم ٧، الرباط ١٩٩٣ .

_____ : « خزائن مراكش بالإنسكوريال »، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ٩ (١٩٨٤)، ١٢٧ - ١٤٢ .

_____ : المخطوط العربي وعلم المخطوطات (تنسيق)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 33، الرباط ١٩٩٤ .

أحمد محمد شاعر : مقدمة « الرسالة » للإمام المظلي، القاهرة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٩٢ .
أهمية المخطوطات الإسلامية، أعمال المؤتمر الافتتاحي لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٢ .

أمين فؤاد سيد : دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها، بيروت-أوراق شرقية ١٩٩٦ .
 — : « المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي »، في كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، سلسلة تاريخ المصريين ٥١، القاهرة ١٩٩٢، ٨٧-١٣٦ .

برجستراسر، ج. : أصول نقد النصوص ونشر الكتب، محاضرات ألقاها بكلية الآداب سنة ١٩٣١/١٩٣٢، أعدّها وقدم لها محمد حمدي البكري، القاهرة- مركز تحقيق التراث ١٩٦٩ .

بشر فارس : سر الزخرفة الإسلامية، القاهرة-المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٢ .
 — : سوانح مسيحية وملامح إسلامية- حول مخطوط مزوَّق في القرن السابع الهجري، القاهرة-رسائل المجمع العلمي المصري ١٩٦١ .

— : « صورة جديدة منمنمة من أسلوب التصوير البغدادي تاريخها ٦١٤هـ (١٢١٧) - ١٢١٨م) تمثّل النبي العربي »، مجلة المجمع العلمي المصري ٢٨ (١٩٤٥-١٩٤٦)، ١-٥ .
 — : كتاب الترياق أثر عربي مصور، القاهرة-المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٥٣ .

جمال محرز : « فن التصوير الإسلامي في القرن ٨ هـ / ١٤م، كتاب الحيوان للجاحظ »، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة ١٤ (١٩٥٢)، ٣١-٣٧ .

— : « فن التصوير المملوكي - نسخة من كتاب دعوة الأطباء لابن بطلان »، مجلة معهد المخطوطات العربية ٧ (١٩٦١)، ٧٥-٨٠ .

جورج عطية : « المخطوطات العربية والإسلامية في مكتبة الكونغرس الأمريكي (مصحف الشيخ حمد الله الأماسي) »، في كتاب المخطوط العربي وعلم المخطوطات، الرباط ١٩٩٤، ٤٥-٥٦ .

حبيب زيات : « الوراقة والوراقون في الإسلام »، مجلة المشرق ٤١ (١٩٤٧)، ٣٠٥-٣٥٠ .
 حسن الباشا : التصوير الإسلامي في العصور الوسطى، القاهرة- دار النهضة العربية ١٩٥٩ .

حسن حسني عبدالوهاب : «البردي والرق والكاغد في إفريقية التونسية» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (١٩٥٦) ، ٣٤ - ٤٥ .

_____ : «العناية بالكتب وجمعها في إفريقية التونسية من القرن الثالث إلى الخامس الهجري» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥) ، ٧٢ - ٩٠ .

حسن عبدالوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، ١ - ٢ ، القاهرة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ .

الخط العربي من خلال المخطوطات ، الرياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٠٦ هـ .

خليل محمود عساكر : «رسالة في الكتابة المنسوبة» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥) ، ١٢١ - ١٢٧ .

خوليان ريبيرا : «المكتبات وهواة الكتب في أسبانيا الإسلامية» (ترجمة جمال محمد محرز) ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤ (١٩٥٨) ، ٧٧ - ٩٦ ، ٥ (١٩٥٩) ، ٦٩ - ١٠١ .

دراسات فيما تحتويه مكتبات استانبول والأناضول من المخطوطات العربية ، ١ - ٣ ، أعاد نشرها فؤاد سزجين ، فرانكفورت - معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٨٦ .

دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر ، إعداد رشيد العناني ، أعمال المؤتمر الثاني لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (ديسمبر ١٩٩٣ / جمادى الآخرة ١٤١٤) ، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧ .

درمان ، أوغور : فن الخط تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور ، ترجمة صالح سعداوي ، استانبول - إرسیکا ١٩٩٠ .

رايس ، دي . إ . س . : المخطوط الوحيد لابن البواب بمكتبة شيستر بيتي ، ترجمه إلى العربية أحمد الأرغلي ، باريس - فليب لبرود ، ت .

رشاد عبدالمطلب : «المخطوطات في مكتبة سواهج» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥) ، ١٩٠ - ١٩٣ .

رمضان ششن : «أهمية صفحة العنوان (الظهيرية) في توصيف المخطوطات»، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر - لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ١٧٩ - ١٩٦

_____ : فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، ١ - ٣، استانبول - إرسكا ١٩٨٦.

الزركلي، خير الدين : الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ١ - ٨، الطبعة الرابعة، بيروت - دار العلم للملايين ١٩٧٩.

زكي محمد حسن : فنون الإسلام، القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨.

_____ : «مدرسة بغداد في التصوير الإسلامي»، سومر ١١ (١٩٥٥)، ١٥ - ٤٦.

سهم محمد المهدي : «خصائص تجليد المخطوطات في العصر المملوكي»، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧، ٧٧ - ٩١.

سهيل أنور : الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب، نقله إلى العربية محمد بهجت اللأثري وعزيز سامي، بغداد - مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٥٨.

صلاح الدين المنجد : «إجازات السماع في المخطوطات القديمة»، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٩٥٥، ٢٣٢ - ٢٥١.

_____ : دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٨٢.

_____ : قواعد تحقيق المخطوطات، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٨٢.

_____ : قواعد فهرسة المخطوطات العربية، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٦.

_____ : الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري، الجزء الأول - النماذج، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٩٦٠.

عبدالرحمن بدوى : مؤلفات ابن خلدون، القاهرة-المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناحية ١٩٦٢.

عبدالستار الحلوجي : المخطوط العربي، جدة-مكتبة مصباح ١٩٨٩.

عبدالعزیز أحمد الرفاعي : «نوادير المخطوطات الأدبية في خزائن البغدادية»، في كتاب أهمية المخطوطات الإسلامية، لندن-مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٢، ١٩٥-٢١٦.

عبداللطيف إبراهيم : «التجليد في مصر الإسلامية»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة-دار الشعب ١٩٦٢.

_____ : «مجلة مصحف بدار الكتب المصرية»، مجلة كلية الآداب-جامعة القاهرة ٢٠ (مايو ١٩٥٨) ٨١-١٠٦.

_____ : دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة-دار الشعب ١٩٦٢.

_____ : «مكتبة عثمانية»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة-دار الشعب ١٩٦٢.

_____ : «مكتبة في وثيقة»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة-دار الشعب ١٩٦٢.

_____ : «المكتبة المملوكية»، بحث في كتاب دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية، القاهرة-دار الشعب ١٩٦٢.

فؤاد سزجين : «أهمية الإسناد في العلوم العربية والإسلامية»، في كتاب محاضرات في تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت-معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٨٤، ١٣١-١٤٥.

_____ : مساهمة الجغرافيين العرب والمسلمين في صنع خريطة العالم، فرانكفورت-معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ١٩٨٧.

فؤاد سيد : فهرست المخطوطات، المجلد الأول-مصطلح الحديث، القاهرة-دار الكتب المصرية ١٩٥٦.

فؤاد سيد : فهرست المخطوطات المصورة ، ١ - ٤ ، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٩٥٤ - ١٩٦٤ .

_____ : «نصان قديمان في إحصاء الكتب» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤ (١٩٥٨) ، ١٢٥ - ١٣٦ .

_____ : «نادر المخطوطات في مكتبة طلعت» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٣ (١٩٥٧) ، ١٩٧ - ٢٣٦ .

فليب دى طرازي : خزان الكتب العربية في الخافقين ، ١ - ٤ ، بيروت ١٩٤٧ .

كراتشكوفسكي ، أ . : مع المخطوطات العربية - صفحات من الذكريات عن الكتب والبشر ، تعريب محمد منير مرسي ، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٦٩ .

كوركييس عواد : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠ هـ (= ١١٠٦ م) ، بغداد ١٩٨٢ .

_____ : «الورق والكاغد - صناعته في العصور الإسلامية» ، مجلة للجمع العلمي العربي بدمشق ٢٣ (١٩٤٨) ، ٤٠٩ - ٤٣٨ .

محمد عبدالعزيز مرزوق : «المصحف الشريف - دراسة تاريخية فنية» ، مجلة للجمع العلمي العراقي ٢٠ (١٩٧٠) ، ٨٨ - ١٣٧ .

محمد كُرْد علي : «خطط الشام» ، ١ - ٦ ، دمشق ١٣٤٣ - ١٣٤٧ هـ .

محمد محمد أمين : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧ م - دراسة تاريخية وثائقية ، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٨٠ .

محمد المنوني : «تاريخ المصحف الشريف بالمغرب» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٥ (١٩٦٩) ، ٤٠ - ٣ .

_____ : تاريخ الوراقة المغربية - صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، سلسلة بحوث ودراسات رقم ٢ ، الرباط ١٩٩١ .

محمود محمد شاكر : «ذكريات مع محبى المخطوطات» ، في كتاب أهمية المخطوطات الإسلامية ، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٩٩٢ ، ٢٣ - ٢٨ .

_____ : مقدمة كتاب «جهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير بن بكار ، القاهرة - دار العروبة ، ١٣٨١هـ .

المخطوط العربي وعلم المخطوطات ، تنسيق أحمد شوقي بنين ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 33 ، الرباط ١٩٩٤ .
مصاحف صنعاء ، الكويت - دار الآثار الإسلامية ١٩٨٦ .

نعمت بايرقدار ومهين لوغال : بيليوغرافيا مكتبات المخطوطات في تركيا والمنشورات الصادرة حول المخطوطات المحفوظة فيها ، استانبول - إرسیکا ١٩٩٦ .

هلموت ريتز : «مخطوطات تاريخية عربية في مكاتب استانبول لم تطبع بعد» ، في كتاب ما ساهم به المؤرخون العرب في المائة سنة الأخيرة في دراسة التاريخ العربي وغيره ، بيروت - الجامعة الأمريكية ١٩٥٨ ، ١٦٠ - ١٧٣ .

ويتكام ، ج . ج . : «العنصر البشري بين النص والقارئ : الإجازة في المخطوطات العربية» ، في كتاب دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادة والبشر ، لندن - مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٩٩٧ ، ١٦٣ - ١٧٧ .

يحيى محمود ساعاتي : الوقف وبنية المكتبة العربية - استبطان للموروث الثقافي ، الرياض - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٩٨٨ .

٢ - المراجع الأجنبية

Nous ne donnerons pas ici la bibliographie complète de tous les ouvrages utilisés dans le présent travail. Les ouvrages cités une seule fois au cours du volume se trouvent suivis, en bas de page, des indications bibliographiques.

Arberry, A. J., *A Handlist of the Arabic Manuscripts in the Chester Beatty Library*, I-VIII, Dublin 1955-66.

———, *The Koran Illuminated : A Handlist of the Korans in the the Chester Beatty Library*, Dublin 1967.

Beiträge zur Erschliessung der Arabischen Handschriften in Istanbul und Anatolien, I-III, Frankfurt 1986.

Bloom, J. M., «The Blue Koran : an early fatimid kufic manuscript from the Maghrib», dans *Les Manuscrits du Moyen Orient*, pp. 95 - 99 .

Brockelmann, C., *Geschichte der arabischen Litteratur*, Bd. I - II, Leiden - Brill 1943-49 , *Suppl. I - III*, Leiden - Brill 1937 -42 .

Cacek, A., «Ownership statements and seals in Arabic manuscripts», *MME* 2 (1987), pp. 88 - 95.

———, «The Use of "Kabikaj" in Arabic Manuscripts», *MME* I (1986), pp. 49 - 53.

The Codicology of Islamic Manuscripts. Proceedings of the second conference of al-Furqān Islamic Heritage Foundation, 4-5 December 1993, general editor : Yasin Dutton, London - Al - Furqān Islamic Heritage Foundation 1995.

De Bagdad à Ispahan-Manuscrits Islamiques de la Filiale de Saint - Pétersbourg de l'Institut d'Études Orientales Académie des Sciences de Russie, Fondation Arch Paris-Musée Electa 1994.

- van Decemorter, B., *Some Oriental Bindings in the Chester Beatty Library*, Dublin 1961.
- Déroche, F., « Les manuscrits arabes datés du III^e/IX^es. », *REI*, LV- LVII (1987-89), pp. 343-379.
- _____, *Les manuscrits du Coran. Aux origines de la calligraphie coranique*, Paris - Bibliothèque Nationale 1983.
- _____, *The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art*, vol. I - *The Abbasid Tradition - Qur'ans of the 8th to the 10th Centuries A. D.*, Oxford 1992.
- _____, « The Qur'an of Amāğūr », *MME* 5 (1990 - 91), pp. 59 - 66.
- Dozy, R., *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, I-II, Paris 1927.
- Eche, Y., *Les bibliothèques arabes publiques et semi- publiques en Mésopotamie, en Syrie et en Egypte au Moyen - Age*, Damas IFEAD 1967.
- Ettinghausen, R., *Arab Painting*, Skira - Geneva 1962.
- Farès, Bishr, *Le livre de la Thériaque - Manuscrit arabe à peintures de la fin du XII^e siècle conservé à la Bibliothèque Nationale de Paris*, Le Caire - IFAO 1953.
- Geoffrey Poper (general editor), *World Survey of Islamic Manuscripts*, I - IV, London - al-Furqān Islamic Heritage Foundation 1992-1995
- Goitein, S. D. , *A Mediterranean Society*, vol. I, Princeton 1967.
- Gottheil, R., « An Illustrated Copy of the Koran » *REI* 5 (1931), pp. 21 - 24.
- Halden, D., *Islamic Bookbindings in the Victoria and Albert Museum*, London - World of Islam Festival Trust 1983.
- Hartmann, A., « Codicologie comme source biographique: à propos d'un autographe inédit d'Ibn al-Ğawzī (m. 597/1201) », *Les Manuscrits du Moyen Orient*, pp. 23 - 30.

- Humbert, G., « Le kitāb de Sibawayh d'après l'autographe d'un grammairien andelou du XII^e siècle », *Le Manuscrit arabe et la Codicologie*, Rabat 1994, pp. 9-20.
- James, D., *The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art*, vol. II - *The Master Scribes. Qur'ans of the 10th to 14th Centuries A. D.* Oxford 1992.
- _____, *The Nasser D. Khalili Collection of Islamic Art*, Vol. III - *After Timur. Qur'ans of the 15th to 16th Centuries A. D.*, Oxford 1992.
- _____, *Qur'ans of the Mamluks*, London - Alexandria Press 1988.
- _____, *Qur'ans and Bindings from the Chester Beatty Library-- A Facsimile Exhibition*, London 1976.
- _____, « Some Observations on the Calligrapher and Illuminators of the Koran of Rukn al-Din Baybars al-Jashnagir », *Muqarnas* II (1984), pp. 147 - 157
- Lévi-Provençal, E., « Un manuscrit de la bibliothèque du calife al-Hakam II », *Hespéris XVIII* (1934), pp. 198-200.
- Lings, M., *The Quranic Art of Calligraphy and Illumination*, New York 1987.
- Löfgren, O., *Ambrosian Fragments of an Illuminated Manuscript containing the Zollogy of al-Ġāhiz*, with a contribution: *The Miniature - their Origin and Style* by Carl Johan Lamm, Uppsala Universitets Arsskrift 1946: 5, Uppsala - Leipzig 1946.
- Le Manuscrit Arabe et la Codicologie*, coordonné par Ahmed-Chouqui Benebine, Rabat-Publications de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines 1994.
- Les Manuscrits du Moyen-Orient, Essais de codicologie et de paléographie*. Actes du colloque d'Istanbul (26-29 mai 1986), édités par Fr. Déroche. Istanbul, I F E A (Varia Turcia VII) - Paris, Bibliothèque Nationale et C N R S, 1989.

Moritz, B., *Arabic Palaeography*, Publications of the khedivial Library N° 16, Cairo - Wien 1905.

The Qur'an and Calligraphy - A selection of fine manuscripts material, Bernard Quaritch -Catalogue 1213, London 1996.

Ramazan Sesen, « Les caractéristiques de l'écriture de quatre manuscrits du IV^e s H/X^e A.D. », dans *Les Manuscrits du Moyen-Orient*, pp. 45-48.

Rice, D. S., « The Oldest Illustrated Arabic Manuscripts », *BSOAS* 22 (1959), pp. 207-220.

_____. *The Unique Ibn al-Bawwab Manuscripts in the Chester Beatty Library*, Dublin 1955.

Ritter, H., « Autographs in the Turkish Libraries », *Oriens* VI (1953), pp. 63-90.

Sezgin, F., *Geschichte des arabischen Schrifttums*, I - IX, Leiden - Brill 1967 - 1990 .

Stchoukine, J., « Les manuscrits illustrés musulmans de la Bibliothèque du Caire », *Gazette des Beaux-Arts* XIII(1935),pp. 138-158 .

_____. « Un manuscrit du traité d'al-Jazari, sur les automates du VII^e siècle de l'hégire », *Gazette des Beaux-Arts* XI (1933), pp. 134-140 .

Stern, S. M., « A New Volume of the Illustrated Aghani Manuscripts », *Ars Orientalis* II (1957), pp. 501 - 503 .

Tabbaa, Y., « The Transformation of Arabic Writing : Part I, Qur'anic Calligraphy », *Ars Orientalis* 21 (1992), pp. 121-130.

The Topkpi Saray Museum - The Albums and Illustrated Manuscripts, translated, expanded and edited by J. M. Rogers, London - Thames and Hudson 1986.

Vajda, G., *Album de palaeographie arabe*, Paris B, N. 1958.

Wasserstein, D., « The Library of al- Ḥakam II al-Mustanşir and the Culture of Islamic Spain », *MME* V (1990- 1991), pp. 99-105.

Witkam, J. J., « Aims and methods of cataloguing manuscripts of the Middle East », dans *Les Manuscrits du Moyen-Orient*, pp. 1-5.

_____, « Les autographes d'al-Maqrīzī » dans *Le Manuscrit arabe et la codicologie*, Rabat 1994, pp. 89-98.

٤ - الرموز والاختصارات

AJSL	= <i>American Journal of Semitic Languages and Literatures.</i>
An. Isl.	= <i>Annales Islamologiques.</i> Le Caire.
BSOAS	= <i>Bulletin of the School of Oriental and African Studies,</i> London.
CNRS	= <i>Centre National de la Recherche Scientifique.</i> Paris.
EI ¹	= <i>Encyclopédie de l'Islam</i> (1 ^{ère} édition). Leyde.
EI ²	= <i>Encyclopédie de l'Islam</i> (2 ^{ème} édition), Leyde.
GAL	= <i>Geschichte der arabischen Litteratur.</i>
GAS	= <i>Geschichte des arabischen Schrifttums.</i>
IFAO	= <i>Institut Français d'Archéologie Orientale,</i> Le Caire.
IFEAD	= <i>Institut Français d'Etudes Arabes de Damas.</i>
JAOS	= <i>Journal of American Oriental Society.</i>
JASB	= <i>Journal of the Asiatic Society of Bengal.</i>
MIE	= <i>Mémoires de l'Institut d'Egypte.</i>
MME	= <i>Manuscripts of the Middle East,</i> Leyde.

AVANT - PROPOS

VII

surtout en Orient. J'ai tenté de faire un exposé aussi complet que possible. Il traite en trois chapitres du manuscrit arabe comme il est décrit dans les sources, et comme il nous est conservé dans les grandes collections mondiales, et enfin des reproductions de pages de manuscrits illustreront ce qui est développé dans cette étude.

J'espère que cet ouvrage apportera une contribution positive à cette science de la codicologie arabe qui n'en est encore qu'à ses débuts.

Ayman FU'AD SAYYID

Le Caire le 27 Juillet 1997

éléments matériels du manuscrit comme le papier, l'encre, l'ornementation, la reliure et les techniques de fabrication du livre manuscrit, de même tout ce qui est inscrit sur la page de titre du manuscrit et le colophon qui se trouve à sa dernière page, qui indique la date du manuscrit, le nom de copiste et le lieu où il a été copié, ainsi que l'endroit d'origine du manuscrit et le lieu où il est actuellement conservé.

L'un des champs d'application de la codicologie en général est de faire l'histoire des fonds de manuscrits, celle des collections et des collectionneurs, de reconstituer la liste des propriétaires successifs d'une pièce ou d'un ensemble, et les lieux où le manuscrit a pu séjourner.

La codicologie sert encore à analyser tout particulièrement les annotations spontanées des scribes et des propriétaires et a pour intérêt principal de fournir de nouvelles sources à l'historiographie, c'est-à-dire que le manuscrit est intéressant essentiellement pour le contenu et pour tout ce qui peut contribuer à éclairer les circonstances de sa transmission.

A cause du retard des spécialistes des manuscrits arabes dans ce domaine, il nous reste beaucoup à faire avant que nous puissions posséder des *corpus* qui nous indiquent : les manuscrits autographes, les manuscrits apographes ou les copies exécutées et collationnées sur les originaux, les manuscrits datés, les manuscrits rares ou uniques, les manuscrits illustrés, les manuscrits *ḥazā'inī* ou bibliophiliques, les manuscrits constituées en *waqf*, et les noms des copistes et les manuscrits qu'ils ont copiés.

* * *

Ce livre a pour but de mettre l'accent sur les divers intérêts de cette discipline, c'est un essai pour étudier la codicologie du manuscrit arabe,

AVANT - PROPOS

Les études concernant les manuscrits arabes se sont limitées jusqu'à présent à l'étude philologique du texte des manuscrits ; le côté matériel du manuscrit, en tant qu'objet archéologique, n'a pas pris la place qu'il mérite. Les européens avaient créé une discipline spéciale pour étudier la forme matérielle des manuscrits grecs et latins appelée la codicologie, ce terme, composé de deux syllabes du latin *codex* et du grec *logos*, n'est connu du *grand dictionnaire encyclopédique* qu'à partir de l'année 1959. Les spécialistes des manuscrits du Moyen-Orient sont en retard dans ce domaine par rapport à ceux qui étudient les manuscrits grecs et latins. François Déroche s'interroge à ce sujet dans son avant-propos au livre intitulé *Les manuscrits du Moyen- Orient, Essais de codicologie et de paléographie* : « Est-ce la masse de la documentation à dépouiller, est-ce l'ampleur de la tâche d'élaboration des données qui a jusqu'à présent dissuadé d'entreprendre une telle aventure ? cela n'est pas impossible... », surtout si nous savons que le nombre des manuscrits arabes dans le monde atteint à peu près trois millions.

* * *

La codicologie est la science qui étudie tout ce qui n'est pas en rapport avec le texte de l'auteur du manuscrit ; c'est- à- dire qu'elle s'intéresse à la description du manuscrit en tant qu'objet archéologique, à l'étude des

Tous droits réservés

1^{ère} édition 1997

© AL-DĀR AL-MIṢRIYYA AL-LUBNĀNIYYA - LE CAIRE

Dépôt légal 9019 / 97

ISBN 977 270 376 9

LE MANUSCRIT ARABE ET LA CODICOLOGIE

par

AYMAN FU'ĀD SAYYID

Docteur-es-lettres

II

AL-DĀR AL-MIṢRIYYA AL-LUBNĀNIYYA

Le Caire

1997

LE MANUSCRIT ARABE

ET

LA CODICOLOGIE

AYMAN FU'ĀD SAYYID

Docteur d'état-es-lettres

LE MANUSCRIT ARABE

ET

LA CODICOLOGIE

II



Bibliotheca Alexandrina



0259895

AL-DĀR AL-MIṢRIYYA AL-LUBNĀNIYYA